

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[رب يسر](١)

تفسير سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ۝١﴾ [الحجرات: ١]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ١٠٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَقَرُّوا بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ، وَبِنُبُوَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [الحجرات: ١] يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا بِقَضَاءِ أَمْرٍ فِي حُرُوبِكُمْ أَوْ دِينِكُمْ، قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ اللهُ لَكُمْ فِيهِ وَرَسُولُهُ، فَتَقْضُوا بِخِلَافِ أَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، مَحْكِيٌّ عَنِ الْعَرَبِ فُلَانٌ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ إِمَامِهِ، بِمَعْنَى يَعْجَلُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ دُونَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ بِالْبَيَانِ عَنْ مَعْنَاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [الحجرات: ١] يَقُولُ: «لَا تَقُولُوا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] الْآيَةَ قَالَ: «نُهُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ كَلَامِهِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] قَالَ: «لَا تَفْتَاتُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشَيْءٍ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا كَانُوا يَقُولُونَ: لَوْ أُنْزِلَ فِي كَذَا لَوُضِعَ كَذَا وَكَذَا قَالَ: فَكَرِهَ اللهُ ﷻ ذَلِكَ، وَقَدَّمَ فِيهِ»[٤].

وَقَالَ[٥] الْحَسَنُ: «أُنَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَبَحُوا قَبْلَ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإرسال بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وتابع القنطريَّ عبدُ العزيز بنُ عمران في «حلية الأولياء» (١٠/ ٣٩٨)، وبإسناد العوفيين رُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هذه الْآيَة: «نُهُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ كَلَامِهِ». اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بضعف العوفيين.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٠)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٧).

(٤) **إسناده حسن إلى قتادة:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢١٨).

(٥) يعني بالإسناد السابق.

يَوْمَ النَّحْرِ، فَأَمَرَهُمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أَنْ يُعِيدُوا ذَبْحًا آخَرَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] قَالَ: «إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يَقُولُونَ: لَوْ أُنْزِلَ فِي كَذَا، لَوْ أُنْزِلَ فِي كَذَا»[(٢)].

وَقَالَ الْحَسَنُ: هُمْ قَوْمٌ نَحَرُوا قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُعِيدُوا الذَّبْحَ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: ورواه معمر عن الحسن في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢١٨).

(٢) **إسناده صحيح إلى قتادة**: تكلموا في معمر عن قتادة، كقول الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. ومحله إذا ساق إسنادًا، وإلا فقال ابن معين في «التاريخ» رواية الدوري (٤/ ١٩٣): قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـ زاد ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٧): فلم أحفظ أسانيده. اهـ. وليس هاهنا إسناد لقتادة إنما هو قوله، وليس ثَمَّ من خالف معمرًا، بل تابعه ابن أبي عروبة، أما قول مالك في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٢) أي رجل معمر لو سلم من خصلة! قالوا ماهي يا أبا عبد الله؟ قال: تفسير القران عن قتادة. اهـ فليس تضعيفًا، بل الظاهر أنه يعيب على قتادة أنه لم يبين ما فسر، ولم ينسبه إلى قائله، لكن قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٠): فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. اهـ ثم روى عن قتادة بإسناد صحيح قوله: «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئًا». اهـ، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**: الحسن لم يشهد القصة، وقال أبوحاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا ولم يره، بينهما رجل، ويقال: إنه عمرو بن عبيد. اهـ ورواه ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن، وهذا أصح.

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] «يَعْنِي بِذَلِكَ فِي الْقِتَالِ، وَكَانَ مِنْ أُمُورِهِمْ لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقْضَى إِلَّا بِأَمْرِهِ مَا كَانَ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِمْ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] قَالَ: «لَا تَقْطَعُوا الْأَمْرَ دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ»(٢).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات: ١] قَالَ: «لَا تَقْضُوا أَمْرًا دُونَ رَسُولِ اللهِ»(٣).

وَبِضَمِّ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات: ١] قَرَأَ قرأة الْأَمْصَارِ(٤)، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِخِلَافِهَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا، وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ قَدَّمْتُ فِي كَذَا، وَتَقَدَّمْتُ فِي كَذَا، فَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ لَوْ كَانَ قِيلَ: ﴿لَا تَقَدَّمُوا﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ كَانَ جَائِزًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١] يَقُولُ: وَخَافُوا اللهَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فِي قَوْلِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا لَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ بِهِ اللهُ وَلَا رَسُولُهُ، وَفِي غَيْرِ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف؛** علته الرازي، وقال العقيلي (٤/ ٢٢٩): روى مهران بن أبي عمر الرازي عن الثوري، أحاديث لا يتابع عليها. اهـ

(٤) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٥): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿لَا تَقَدَّمُوا﴾ فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَالدَّالِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الدَّالِ ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾. اهـ

ذَلِك مِنْ أُمُورِكُمْ، وَرَاقِبُوهُ، إِنَّ اللهَ سُمَيْعٌ لِمَا تَقُولُونَ، عَلِيمٌ بِمَا تُرِيدُونَ بِقَوْلِكُمْ إِذَا قُلْتُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ضَمَائِرِ صُدُورِكُمْ، وَغَيْرُ ذَلِك مِنْ أُمُورِكُمْ وَأُمُورِ غَيْرِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٢﴾﴾ [الحجرات: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ رَسُولِ اللهِ تَتَجَهَّمُوهُ بِالْكَلَامِ، وَتُغْلِظُونَ لَهُ فِي الْخِطَابِ ﴿وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ﴾ [الحجرات: ٢] يَقُولُ: وَلَا تُنَادُوهُ كَمَا يُنَادِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا باسمه: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، ولكن قولا لينا وخطابا حسنا بتعظيم له وتوقير وإجلال يَا نَبِيَّ اللهِ، يَا نَبِيَّ اللهِ، يَا رَسُولَ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ﴾ [الحجرات: ٢] قَالَ «لَا تُنَادُوهُ نِدَاءً، وَلَكِنْ قَوْلًا لَيِّنًا يَا رَسُولَ اللهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٠).

﴿بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ﴾ [الحجرات: ٢] «كَانُوا يَجْهَرُونَ لَهُ بِالْكَلَامِ، وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ، فَوَعَظَهُمُ اللهُ، وَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «كَانُوا يَرْفَعُونَ وَيَجْهَرُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوُعِظُوا، وَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الْآيَةَ، هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ﴾ [النور: ٦٣] «نَهَاهُمُ اللهُ أَنْ يُنَادُوهُ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُشَرِّفُوهُ وَيُعَظِّمُوهُ، وَيَدْعُوهُ إِذَا دَعَوْهُ بِاسْمِ النُّبُوَّةِ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو ثَابِتِ بْنِ ثَابِتٍ قَيْسُ بْنُ الشَّمَّاسِ قَالَ: ثَنِي عَمِّي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ﴾ [الحجرات: ٢] قَالَ: قَعَدَ ثَابِتُ بن قيس فِي الطَّرِيقِ يَبْكِي قَالَ: فَمَرَّ بِهِ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا ثَابِتُ؟ قَالَ: لِهَذِهِ الْآيَةُ، أَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِيَّ، وَأَنَا صَيِّتٌ رَفِيعُ الصَّوْتِ قَالَ: فَمَضَى عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: وَغَلَبَهُ الْبُكَاءُ قَالَ: فَأَتَى امْرَأَتَهُ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

جَمِيلَةَ ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ، فَقَالَ لَهَا: إِذَا دَخَلْتِ بَيْتَ فَرَسِي، فَشُدِّي عَلَيَّ الضَّبَّةَ بِمِسْمَارٍ، فَضَرَبَتْهُ بِمِسْمَارٍ حَتَّى إِذَا خَرَجَ عَطَفَهُ وَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى يَتَوَفَّانِي اللهُ، أَوْ يَرْضَى عَنِّي رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ قَالَ: وَأَتَى عَاصِمٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَقَالَ: «**اذْهَبْ فَادْعُهُ لِي**»طط فَجَاءَ عَاصِمٌ إِلَى الْمَكَانِ، فَلَمْ يَجِدْهُ، فَجَاءَ إِلَى أَهْلِهِ، فَوَجَدَهُ فِي بَيْتِ الْفَرَسِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَقَالَ: اكْسِرِ الضَّبَّةَ قَالَ: فَخَرَجَا فَأَتَيَا نَبِيَّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا يُبْكِيكَ يَا ثَابِتُ؟**» فَقَالَ: أَنَا صَيِّتٌ، وَأَتَخَوَّفُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيَّ ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٢] فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟**» فَقَالَ: رَضِيتُ بِبُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ، لَا أَرْفَعُ صَوْتِي أَبَدًا عَلَى رَسُولِ اللهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰۚ﴾ [الحجرات: ٣] الْآيَةَ[1].

---

(١) **ضعيف**: يرويه أبو كريب عن زيد بن الحباب عن أبي ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس، واختُلف عن أبي كريب؛ فرواه المصنف من طريق أبي كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو ثَابِتِ بْنِ ثَابِتٍ قَيْسُ بْنُ الشَّمَّاسِ قَالَ: ثَنِي عَمِّي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَعَدَ ثَابِتٌ مرسلًا.

خالفه مطين؛ فرواه في «المعجم الكبير» للطبراني (٢/ ٦٨) عن أبي كريب، ثنا زيد بن الحباب، حدثنا أبو ثابت بن ثابت بن قيس بن شماس، حدثني أبي ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، قال: قعد ثابت.

قال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٢١): وأبو ثابت لم أعرفه. اهـ وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٨٤): والظاهر أن رواية محمد بن ثابت عن أبيه مرسلة. اهـ، وإسماعيل بن محمد مجهول، لم يرو عنه غير الزهري مرسلًا كما في المنفردات والوحدان للنسائي (ص: ١٢١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣٧١)، ولم أر من

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ:

ذكر قيس بن شماس في الصحابة، بل قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٤): قيس بن شماس لم يدرك الإسلام. اهـ وكذا قال الذهبي في السير ط الرسالة (١/ ٣١٣)، والله أعلم.

ويرويه الزهري بنحوه، واختُلف عنه؛ فرواه يونس بن يزيد الأيلي في «موارد الظمآن» (٧/ ٢٣٨)، وشعيب بن أبي حمزة في «مسند الشاميين» للطبراني (٤/ ٢٥٥)، ومالك في موطأ الشيباني (ص: ٣٣٣)، ومن رواية سعيد بن عفير عنه في «المعجم الكبير» للطبراني (٢/ ٦٧)، جميعًا عن ابن شهاب، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت أن ثابت بن قيس الأنصاري مرسلًا.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٧١): إسماعيل بن محمد بن ثابت مدني روى عنه الزهري، مرسل. اهـ وقال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (١/ ٣٠٩): ولم يدرك إسماعيل جده. اهـ

خالفهم معمر؛ فرواه في «جامعه» (١١/ ٢٣٩) عن الزهري، أن ثابت بن قيس بن شماس، لم يذكر إسماعيل.

خالفهم الأوزاعي في «المعجم الأوسط» (١/ ١٨)، وصالح بن أبي الأخضر في «المعجم الكبير» (٢/ ٦٦) ؛ فروياه عن الزهري عن محمد بن ثابت بن قيس الأنصاري عن أبيه.

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٩/ ٨٤): ولا يصح سماع الزهري من محمد بن ثابت. اهـ وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ت بشار (٢/ ٧٠٤): وأرسل عنه الزهري. اهـ ومن فضول القول: ابن أبي الأخضر ضعيف كما في «الميزان» (٢/ ٢٨٨)، وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا يحيى بن حمزة. تفرد به: ولده عنه. اهـ رواه عن محمد بن يحيى بن حمزة ابنه أحمد، وقال ابن حبان (٩/ ٧٤): يتقى حديثه ما روى عنه ابنه أحمد؛ فإنه كانا يدخل عليه كل شيء. اهـ

ورواه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر في الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٦/ ١٧٠)، وغيره عن عطاء الخراساني، حدثتني بنت ثابت بن قيس بن شماس نحوه. قال

جَاءَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ مَحْزُونٌ، فَقَالَ: «**يَا ثَابِتُ مَا الَّذِي أَرَى بِكَ؟**» فَقَالَ: آيَةٌ قَرَأْتُهَا اللَّيْلَةَ، فَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلِي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] وَكَانَ فِي أُذُنِهِ صَمَمٌ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ قَدْ رَفَعْتُ صَوْتِي، وَجَهَرْتُ لَكَ بِالْقَوْلِ، وَأَنْ أَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلِي، وَأَنَا لَا أَشْعُرُ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**امْشِ عَلَى الْأَرْضِ [بسطا]**(١) **فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الْآيَةَ قَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ: فَأَنَا كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَجْهَرُ لَهُ بِالْقَوْلِ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَعَدَ فِي بَيْتِهِ، فَتَفَقَّدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ،

الهيثمي (٩/ ٣٢٢): وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها. اهـ ذكرها أبو نعيم في «الصحابة» (٦/ ٣٥٩٠) لأجل هذا الخبر!

اختصره سعيد بن بشير في «مسند الشاميين» (٤/ ١١) عن قتادة، عن أنس، وسعيد ضعيف كما في «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٠).

إنما اتفق البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (١١٩) على إخراجه من حديث أنس بقصة خوف ثابت من صوته الجهوري بعد نزول الآية، وبشارة النبي ﷺ له بالجنة.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) نَشِيطًا.

(٢) **ضعيف جدًّا**: شمر لا يدرك ثابتًا؛ فثابت متقدم الوفاة قال ابن حبان (٣/ ٤٣): قتل يوم اليمامة. اهـ وقال المزي (١٢/ ٥٦٠): روى شمر عن خريم بن فاتك الأسدي ولم يدركه. اهـ وقد تأخر خريم؛ فمات فِي عَهْدِ مُعَاوِيَةَ كما في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٩٧٩)، وحفص بن حميد القمي وثقه ابن معين النسائي، وابن حبان، وقال ابن المديني: مجهول. كما في «التهذيب» (١٤٠٣)، ويعقوب وثق، لكنه ليس بالقوي عندهم، وابن حميد ضعيف.

وَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهُ لَجَارِي، وَلَئِنْ شِئْتَ لَأَعْلَمَنَّ لَكَ عِلْمَهُ، فَقَالَ: «**نَعَمْ**»، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ تَفَقَّدَكَ، وَسَأَلَ عَنْكَ، فَقَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] الْآيَةَ وَأَنَا كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي فَوْقَ صَوْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَجْهَرُ لَهُ بِالْقَوْلِ، فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «**بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»؛ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ انْهَزَمَ النَّاسُ، فَقَالَ: «أُفٍّ لِهَؤُلَاءِ وَمَا يَعْبُدُونَ، وَأُفٍّ لِهَؤُلَاءِ وَمَا يَصْنَعُونَ»، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ خَلُّوا لِي بِشَيْءٍ لَعَلِي أَصْلَى بِحَرِّهَا سَاعَةً قَالَ: وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى ثُلْمَةٍ، فَقَتَلَ وَقُتِلَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ، نَهَانَا اللهُ أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ، وَإِنِّي امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ، وَنَهَى اللهُ الْمَرْءَ أَنْ يُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، فَأَجِدُنِي أُحِبُّ أَنْ أُحْمَدَ؛ وَنَهَى اللهُ عَنِ الْخُيَلَاءِ وَأَجِدُنِي أُحِبُّ الْجَمَالَ؛ قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ؟**» فَعَاشَ حَمِيدًا، وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ[٢].

(١) **ضعيف؛ للإرسال:** نحو قصة الصوت في الصحيح كما مرَّ، أما قتاله يوم اليمامة فرواه البخاري (٢٨٤٥) من طريق مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ: أَتَى أَنَسٌ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ؟ قَالَ: الآنَ يَا ابْنَ أَخِي، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ - يَعْنِي مِنَ الحَنُوطِ - ثُمَّ جَاءَ، فَجَلَسَ، فَذَكَرَ فِي الحَدِيثِ، انْكِشَافًا مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ القَوْمَ، «مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، بِئْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ». اهـ

(٢) **ضعيف جدًّا**؛ للإرسال أو الإعضال: فالزهري يروي عن إسماعيل حفيد ثابت مرسلًا،

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَمِيلٍ الْجُمَحِيُّ قَالَ: ثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: «قَدِمَ وَفْدٌ أُرَاهُ قَالَ: تَمِيمٌ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ عَلَى قَوْمِهِ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: فَتَكَلَّمَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ قَالَ: وَنَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٣] قَالَ: فَمَا حَدَّثَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ، فَسْمَع النَّبِيُّ ﷺ كلامه حتى يستفهمه مما يخفض صوته للنبي ﷺ قَالَ: وَمَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ»[(١)].

وقد تقدم تفصيل الخلاف فيه عن الزهري، والله أعلم.

(١) **ضعيف**، الصواب أنه من مسند عبد الله بن الزبير، وأن عمر هو أشار بالأقرع بن حابس: يرويه نافع بن عمر عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، واختُلف عنه؛ فرواه يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ (٤٨٤٥)، ووكيع (٧٣٠٢) كلاهما في «صحيح» البخاري عن نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ فأرسلا أوله وأسندا آخره.

قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٥٩٠): هذا السياق صورته الإرسال لكن ظهر في آخره أن ابن أبي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير. اهـ

ورواه مُؤَمَّل بن إسماعيل عن نافع، واختلف عن مؤمل؛ فرواه علي بن سهل عن مؤمل عن نَافِعٍ الْجُمَحِيّ عن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ الزُّبَيْرِ.

خالفه جماعةٌ، منهم: ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٥٢٣)، والزَّمِن في «سنن الترمذي» (٣٢٦٦)، وبكار بن قتيبة في «شرح مشكل الآثار» (١/ ٣١٠)، وغيرهم، فرووه عن مُؤَمَّلٍ عن نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن ابْنِ الزُّبَيْرِ.

قال الحاكم كما في «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٢٩): لعلي بن سهل أحاديث عن

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ [الحجرات: ٢] يَقُولُ: أَنْ لَا تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ فَتَذْهَبَ بَاطِلَةً لَا ثَوَابَ لَكُمْ عَلَيْهَا، وَلَا جَزَاءَ بِرَفْعِكُمْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ نَبِيِّكُمْ، وَجَهْرِكُمْ لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: مَعْنَاهُ: لَا تَحْبَطُ أَعْمَالُكُمْ قَالَ: وَفِيهِ الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ إِذَا وَضَعَتْ «لَا» مَكَانَ «أَنْ» قَالَ: وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿فَتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْجَزْمِ، وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: قَالَ: أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ: أَيْ مَخَافَةَ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَقَدْ يُقَالُ: أَسْنِدِ الْحَائِطَ أَنْ يَمِيلَ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٥] يَقُولُ: وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَدْرُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣﴾

[الحجرات: ٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَكُفُّونَ رَفْعَ أَصْوَاتِهِمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، وَأَصْلُ الْغَضِّ: الْكَفُّ فِي لِينٍ وَمِنْهُ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَهُوَ كَفُّهُ

مؤمل، وغيره يتفرد بها عنهم. اهـ

واختصره موسى بن داود؛ فرواه في «مسند أحمد» (٢٦/ ٣١) عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير فاقتصر على آخره.

ورواه ابْنُ جُرَيْجٍ في «صحيح» البخاري (٤٣٦٧) عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وفيه: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ، وكان عُمَرُ هو أشار بالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، خلافًا لرواية مؤمل، التي عقَّب عليها الحافظ في «الفتح» (٨/ ٥٩١): وهذا يخالف رواية بن جريج وروايته أثبت من مؤمل بن إسماعيل والله أعلم.

عَنِ النَّظَرِ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا[(١)]

وَقَوْلُهُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [الحجرات: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ، هُمُ الَّذِينَ اخْتَبَرَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِامْتِحَانِهِ إِيَّاهَا، فَاصْطَفَاهَا وَأَخْلَصَهَا لِلتَّقْوَى، يَعْنِي لِاتِّقَائِهِ بِأَدَاءِ طَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، كَمَا يُمْتَحَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ، فَيَخْلُصُ جَيِّدُهَا، وَيَبْطُلُ خَبَثُهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [الحجرات: ٣] قَالَ: «أَخْلَصَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾ [الحجرات: ٣] قَالَ: «أَخْلَصَ اللهُ قُلُوبَهُمْ فِيمَا أَحَبَّ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٌ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: لَهُمْ مِنَ اللهِ عَفْوٌ عَنْ ذُنُوبِهِمُ السَّالِفَةِ، وَصَفْحٌ مِنْهُ عَنْهَا لَهُمْ ﴿وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٩] يَقُولُ: وَثَوَابٌ جَزِيلٌ، وَهُوَ الْجَنَّةُ.

---

(١) انظر: «جمهرة أشعار العرب» (ص: ١٠٥).

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٠)، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٣٧).

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢١٩) عن معمر.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَاتِكَ، وَالْحُجْرَاتُ: جَمْعُ حُجْرَةٍ، وَالثَّلَاثُ: حُجْرٌ، ثُمَّ تُجْمَعُ الْحُجَرُ فَيُقَالُ: حُجُرَاتٌ وَحُجْرَاتٌ، وَقَدْ تَجْمَعُ بَعْضُ الْعَرَبِ الْحُجَرَ: حُجَرَاتٌ بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ كَانَ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ عَلَى فُعَلٍ يَجْمَعُونَهُ عَلَى فُعَلَاتٍ بِفَتْحِ ثَانِيهِ، وَالرَّفْعُ أَفْصَحُ وَأَجْوَدُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَمَا كَانَ عَبَّادٌ كَفِيئًا لِدَارِمٍ بَلَى وَلِأَبْيَاتٍ بِهَا الْحُجُرَاتُ[(١)]

يَقُولُ: بَلَى وَلِبَنِي هَاشِمٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٣] يَقُولُ: أَكْثَرُهُمْ جُهَّالٌ بِدِينِ اللهِ، وَاللَّازِمُ لَهُمْ مِنْ حَقِّكَ وَتَعْظِيمِكَ وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّتِي بَعْدَهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءُوا يُنَادُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَاتِهِ: يَا مُحَمَّدُ اخْرُجْ إِلَيْنَا

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحسين بن الحريث الْمَرْوَزِيُّ، قَالَا: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ

(١) انظر: «الكامل في اللغة والأدب»، للمبرد (١/ ٥٦).

ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ حَمْدِي زَيْنٌ، وَإِنَّ ذَمِّي شَيْنٌ، فَقَالَ: «ذَاكَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «ذَاكُمُ اللهُ ﷻ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ دَاودَ الطُّفَاوِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مُسْلِمٍ الْبَجَلِيَّ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: جَاءَ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ يَكُنْ نَبِيًّا فَنَحْنُ أَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ، وَإِنْ يَكُنْ مَلِكًا نَعِشْ فِي جَنَاحِهِ؛ قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا إِلَى حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلُوا يُنَادُونَهُ يَا مُحَمَّدُ يا محمد، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ [الحجرات: ٤] قَالَ: فَأَخَذَ نَبِيُّ اللهِ بِأُذُنِي فَمَدَّهَا، فَجَعَلَ يَقُولُ: «قَدْ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَكَ يَا زَيْدُ، قَدْ صَدَّقَ اللهُ قَوْلَكَ يَا زَيْدُ»[٣].

---

(١) **إسناده حسن**: رواه الترمذي في «سننه» (٣٢٦٧) من طريق أبي عمار، وقال: «هذا حديث حسن غريب» اهـ، والفضل ربما أغرب لكن تابعه علي بن الحسن بن شقيق في «السنن الكبرى» للنسائي (١٠/ ٢٦٧)، والكلام في الحسين معروف، ولم أر نصًا يبين متى سمع أبا إسحاق، وفي الباب عن أبي هريرة، والأقرع بن حابس، والحسن وقتادة مرسلًا فيما يأتي.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ علته الرازي.

(٣) تالف: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٢١٠) من طريق ابن التيمي به، وداود بن راشد الطفاوي ضعيف جدًّا؛ قال الدارقطني في سؤالات البرقاني ت

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمُقَدَّمِيُّ[(١)] قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ قَالَ: ثَنَا وهَيْبٌ قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: ثَنِي[(٢)] الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أخرج إلينا إِنَّ مَدْحِي زَيْنٌ، وَإِنَّ شَتْمِي شَيْنٌ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**وَيْلَكَ ذَلِكَ اللهُ**» فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] الْآيَةَ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: «﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] قال أَعْرَابُ بَنِي تَمِيمٍ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ رَجُلًا،

القشقري (ص: ٢٩): يترك. اهـ وقال الذهبي في «المغني» (٢/ ٨٠٨): أبو مسلم البجلي لا يعرف. اهـ

(١) صوابه: الْمَقْدِسِيُّ؛ كذا ورد في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٢) التصريح بالسماع شاذ؛ فالجمهور عن عفان خلافه، ورواه عبد الأعلى بن حماد عند أحمد (٤٥/ ١٨٢) عن وهيب، عن موسى بن عقبة، عن أبي سلمة، عن الأقرع، وقال مرة: إن الأقرع.

(٣) **إسناده ضعيف**: رواه أحمد (٢٥/ ٣٦٩)، وغيره من طريق عفان به، وقال عفان: كما حدث أبو سلمة، عن النبي ﷺ، اهـ وقال ابن مندة كما في «الإصابة» (١/ ٢٥٣): روي عن أبي سلمة مرسلا، وهو الأصح. اهـ، وقال الهيثمي (٧/ ١٠٨): رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الأقرع، وإلا فهو مرسل. اهـ

(٤) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٠).

جاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَنَادَاهُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجَرِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ مَدْحِي زَيْنٌ، إِنَّ شَتْمِي شَيْنٌ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**وَيْلَكَ ذَلِكَ اللهُ**» فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات: ٤][1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] الْآيَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يُنَادِي يَا نَبِيَّ اللهِ، يَا مُحَمَّدُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا شَأْنُكَ؟**» فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ حَمْدَهُ لَزَيْنٌ، وَإِنَّ ذَمَّهُ لَشَيْنٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**ذَاكُمُ اللهُ**» فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ شَاعِرًا[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: «كَانَ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ وَلَبِيدُ بْنُ عُطَارِدٍ، أَوْ بِشْرُ بْنُ عُطَارِدٍ وَلَبِيدُ بْنُ غَالِبٍ، وَهُمَا عِنْدَ الْحَجَّاجِ جَالِسَانِ، يَقُولُ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ لِلَبِيدِ بْنِ عُطَارِدٍ نَزَلَتْ فِي قَوْمِكَ بَنِي تَمِيمٍ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ عَلِمَ بِآخِرِ الْآيَةِ، أَجَابَهُ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ [الحجرات: ١٧] قَالُوا: أَسْلَمْنَا، وَلَمْ نقاتلك بَنُو أَسَدٍ[3].

---

(١) **ضعيف**، للإرسال، واختُلف فيه عن قتادة؛ فجعله معمر سببًا لنزول الآية، خالفه ابن أبي عروبة؛ ورواه تفسيرًا للآية، وهو أصح؛ قال الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ، وفي الباب عن البراء، وأبي هريرة، والأقرع بن حابس، والحسن مرسلًا فيما يأتي.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة من ذكره لقتادة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ علته الرازي، وقال العقيلي (٤/ ٢٢٩): روى مهران بن أبي عمر الرازي عن الثوري، أحاديث لا يتابع عليها. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَتَى أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ؛ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا لَكَ مَا لَكَ؟**»، فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَدْحِي لَزَيْنٌ، وَأَنَّ ذَمِّي لَشَيْنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ذَاكُمُ اللهُ**»، فَنَزَلَتْ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢]»[(١)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤][(٢)]؛ فَقَرَأَتْهُ قرأة الْأَمْصَارِ بِضَمِّ الْحَاءِ وَالْجِيمِ مِنَ الْحُجُرَاتِ، سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ، فَإِنَّهُ قَرَأَ بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ ﴿الْحُجَرَاتِ﴾ عَلَى مَا وَصَفْتُ مِنْ جَمْعِ الْحُجْرَةِ حُجَرٌ، ثُمَّ جَمْعُ الْحُجَرِ: حُجُرَاتٌ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا الضَّمُّ فِي الْحَرْفَيْنِ كِلَيْهِمَا لِمَا وَصَفْتُ قَبْلُ

وَقَوْلَهُ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ صَبَرُوا فَلَمْ يُنَادُوكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ إِذَا خَرَجْتَ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ عِنْدَ اللهِ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ أَمَرَهُمْ بِتَوْقِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ، فَهُمْ بِتَرْكِهِمْ نِدَاءَكَ تَارِكُونَ مَا قَدْ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال ابن عدي (٨/ ٢٢٤): وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل يرويه عن مهرانَ ابنُ حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رماه الناس، ومهران على الأصول خير منه. اهـ وكذا الكلام في مبارك بن فضالة من قبل حفظه وتدليسه معروف، وتحرير القول فيه عند الدارقطني في سؤالات البرقاني ت القشقري (ص: ٦٤): لين كثير الخطأ يعتبر به. اهـ وقد ثبت الحديث دون أن يكون سببًا لنزول الآية كما مرَّ، والله أعلم.

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٦): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿الْحُجَرَاتِ﴾ فَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّهَا﴿الْحُجُرَاتِ﴾. اهـ

نَهَاهُمُ اللهُ عَنْهُ ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: اللهُ ذُو عَفْوٍ عَمَّنْ نَادَاكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ، إِنْ هُوَ تَابَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ بِنِدَائِكَ كَذَلِكَ، وَرَاجَعَ أَمْرَ اللهِ فِي ذَلِكَ، وَفِي غَيْرِهِ؛ رَحِيمٌ بِهِ أَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِ مِنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ عَنْ قَوْمٍ فَتَبَيَّنُوا. وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾[1]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ بِالثَّاءِ، وَذُكِرَ أَنَّهَا فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ مَنْقُوطَةٌ بِالثَّاءِ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ القرأة فَتَبَيَّنُوا بِالْبَاءِ، بِمَعْنَى: أَمْهِلُوا حَتَّى تَعْرِفُوا صِحَّتَهُ، لَا تَعْجَلُوا بِقَبُولِهِ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ وَذُكِرَ لنا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ.

ذكر من قال ذلك وذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: «بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا فِي

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢٥١): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾؛ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ فِي الثَّلَاثَةِ ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ مِنَ التَّثَبُّتِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ فِي الثَّلَاثَةِ مِنَ التَّبَيُّنِ. اهـ

صَدَقَاتِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ الْوَقْعَةِ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْقَوْمُ، فَتَلَقَّوْهُ يُعَظِّمُونَ أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَحَدَّثَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ، قَالَتْ: فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَدْ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ: فَبَلَغَ الْقَوْمَ رُجُوعُهُ قَالَ: فَأَتَوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَصَفُّوا لَهُ حِينَ صَلَّى الظُّهْرَ فَقَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَخَطِ اللهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَجُلًا مُصَدِّقًا، فَسُرِرْنَا بِذَلِكَ، وَقَرَّتْ بِهِ أَعْيُنُنَا، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَخَشِينَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَضَبًا مِنَ اللهِ وَمِنْ رَسُولِهِ، فَلَمْ يَزَالُوا يُكَلِّمُونَهُ حَتَّى جَاءَ بِلَالٌ، وَأَذَّنَ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ؛ قَالَ: وَنَزَلَتْ *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ إلى آخر الْآيَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعَثَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، ثُمَّ أَحَدَ بَنِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، لِيَأْخُذَ مِنْهُمُ الصَّدَقَاتِ، وَإِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُمُ الْخَبَرُ فَرِحُوا، وَخَرَجُوا لِيَتَلَقَّوْا رَسُولَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَمَّا حُدِّثَ الْوَلِيدُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ، رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ

(١) **إسنادٌ ضعيف جدًّا**، وللحديث طرقٌ يُحسن بها: قال أحمد كما في «ضعفاء» العقيلي (٤/ ١٦١): لا تحل الرواية عن موسى بن عبيدة. اهـ وقال الهيثمي (٧/ ١١١): رواه الطبراني، وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. اهـ وثابت مولى أم سلمة لم أظفر فيه إلا بتوثيق ابن حبان، وقال (٤/ ٩٥): روى عنه أهل المدينة. اهـ والله أعلم.
وفي الباب عن: الحارث بن ضرار الخزاعي، وعلقمة بن ناجية، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن أبي ليلى، ويزيد بن رومان مرسلًا.

ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنْ يَغْزُوَهُمْ، إِذْ أَتَاهُ الْوَفْدُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا حُدِّثْنَا أَنَّ رَسُولَكَ رَجَعَ مِنْ نِصْفِ الطَّرِيقِ، وَإِنَّا خَشِينَا أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا رَدَّهُ كِتَابٌ جَاءَهُ مِنْكَ لِغَضَبٍ غَضِبْتَهُ عَلَيْنَا، وَإِنَّا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهُمْ فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ قَالَ: «الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، بَعَثَهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، لِيُصَدِّقَهُمْ، فَتَلَقَّوْهُ بِالْهَدِيَّةِ فَرَجَعَ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قد جَمَعَتْ لك لِتُقَاتِلَكَ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ [الحجرات: ٦]

وَهُوَ ابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ، بَعَثَهُ نَبِيُّ اللهِ ﷺ مُصَدِّقًا إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ، فَهَابَهُمْ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَبَعَثَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدًا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء: رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٩٤) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: اختصره محمد بن يوسف الفريابي، عن ورقاء في «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٠).

وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَثَبَّتَ وَلَا يُعَجِّلَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهُمْ لَيْلًا، فَبَعَثَ عُيُونَهُ؛ فَلَمَّا جَاءُوا أَخْبَرُوا خَالِدًا أَنَّهُمْ مُسْتَمْسِكُونَ بِالْإِسْلَامِ، وَسَمِعُوا آذَانَهُمْ وَصَلَاتَهُمْ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَاهُمْ خَالِدٌ، فَرَأَى الَّذِي يُعْجِبُهُ، فَرَجَعَ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ مَا تَسْمَعُونَ، فَكَانَ نَبِيُّ اللهِ يَقُولُ: «**التَّبَيُّنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ[(٤)]، عَنْ هِلَالٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى *!*﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ حِينَ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: بنحوه رواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٠).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: عبد الرحمن بن أبي ليلى من كبار التابعين، وحديث ابن مهدي أصح.

(٤) **لعله**: حميد بن قيس المكي، أو ربما يكون الطويل، والله أعلم.

(٥) **مرسل ضعيف**: حديث بندار عن ابن مهدي أصح؛ قال العقيلي (٤/ ٢٢٩): روى مهران بن أبي عمر الرازي عن الثوري، أحاديث لا يتابع عليها. اهـ وقال ابن عدي (٨/ ٢٢٤): وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل يرويه عن مهرانَ ابنُ حميد،

قَالَ[1]: ثَنَا سَلَمَةُ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، الْوَلِيدَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ؛ فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ رَكِبُوا إِلَيْهِ؛ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ خَافَهُمْ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ هَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَمَنَعُوا مَا قِبَلَهُمْ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ، فَأَكْثَرَ الْمُسْلِمُونَ فِي ذِكْرِ غَزْوِهِمْ حَتَّى هَمَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ يَغْزُوَهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ قَدِمَ وَفْدُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَا بِرَسُولِكَ حِينَ بَعَثْتَهُ إِلَيْنَا، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ لِنُكْرِمَهُ، وَلِنُؤَدِّيَ إِلَيْهِ مَا قِبَلَنَا مِنَ الصَّدَقَةِ، فانشمر رَاجِعًا، فَبَلَغَنَا أَنَّهُ يَزْعُمُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّا خَرَجْنَا إِلَيْهِ لِنُقَاتِلَهُ، وَوَاللهِ مَا خَرَجْنَا لِذَلِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَفِيهِمْ: *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ إلى آخر الْآيَةَ.

حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله *!*﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ﴾ إلى آخر الآية قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى قَوْمٍ يُصَدِّقُهُمْ، فَأَتَاهُمُ الرَّجُلُ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ إِحْنَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَحَّبُوا بِهِ، وَأَقَرُّوا بِالزَّكَاةِ، وَأَعْطَوْا مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنَعَ بَنُو فُلَانٍ الصَّدَقَةَ، وَرَجَعُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَأَتَوْهُ فَقَالَ: «**أَمَنَعْتُمُ الزَّكَاةَ، وَطَرَدْتُمْ رَسُولِي؟**» فَقَالُوا: وَاللهِ مَا فَعَلْنَا، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَلَا بُدَّ لَنَا، وَلَا مَنَعْنَا حَقَّ اللهِ فِي أَمْوَالِنَا، فَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ

وابن حميد له شغل في نفسه مما رماه الناس، ومهران على الأصول خير منه. اهـ

(١) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

الْآيَةَ، فَعَذَرَهُمْ(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ﴾ [الحجرات: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَتَبَيَّنُوا لِئَلَّا تُصِيبُوا قَوْمًا بُرَآءَ مِمَّا قُذِفُوا بِهِ بِجِنَايَةٍ بِجَهَالَةٍ مِنْكُمْ ﴿فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] يَقُولُ: فَتَنْدَمُوا عَلَى إِصَابَتِكُمْ إِيَّاهُمْ بِالْجِنَايَةِ الَّتِي تُصِيبُونَهُمْ بِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَنِعْمَةً وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات: ٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لِأَصْحَابِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ: وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، ﴿أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات: ٧] فَاتَّقُوا اللهَ أَنْ تَقُولُوا الْبَاطِلَ، وَتَفْتَرُوا الْكَذِبَ، فَإِنَّ اللهَ يُخْبِرُهُ أَخْبَارَكُمْ، وَيُعَرِّفُهُ أَنْبَاءَكُمْ، وَيُقَوِّمُهُ عَلَى الصَّوَابِ فِي أُمُورِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي الْأُمُورِ بَآرَائِكُمْ وَيَقْبَلُ مِنْكُمْ مَا تَقُولُونَ لَهُ فَيُطِيعُكُمْ ﴿لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: لَنَالَكُمْ عَنَتٌ، يَعْنِي الشِّدَّةَ وَالْمَشَقَّةَ فِي

(١) **مرسل ضعيف:** محمد بن حميد ضعيف، والكلام في سلمة معروف؛ قال أبو حاتم - وقد عرف بالشدة- (٤/ ١٦٩): صالح، محله الصدق، في حديثه إنكار، ليس بالقوي، لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا، يكتب حديثه ولا يحتج به. اهـ، وابن إسحاق مدلس.

كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ بِطَاعَتِهِ إِيَّاكُمْ لَوْ أَطَاعَكُمْ لِأَنَّهُ كَانَ يُخْطِئُ فِي أَفْعَالِهِ كَمَا لَوْ قَبِلَ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَوْلَهُ فِي بَنِي الْمُصْطَلِقِ: إِنَّهُمْ قَدِ ارْتَدُّوا، وَمَنَعُوا الصَّدَقَةَ، وَجَمَعُوا الْجُمُوعَ لِغَزْوِ الْمُسْلِمِينَ، فَغَزَاهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ، وَأَصَابَ مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ كَانَ قَدْ قَتَلَ، وَقَتَلْتُمْ مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَا لَكُمْ قَتْلُهُ، وَأَخَذَ وَأَخَذْتُمْ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ وَلَكُمْ أَخْذُهُ مِنْ أَمْوَالِ قَوْمٍ مُسْلِمَيْنَ، فَنَالَكُمْ بذلك مِنَ اللهِ بِذَلِك عَنَتٌ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحجرات: ٧] بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَأَنْتُمْ تُطِيعُونَ رَسُولَ اللهِ، وَتَأْتَمُّونَ بِهِ فَيَقِيكُمُ اللهُ بِذَلِك مِنَ الْعَنَتِ مَا لَوْ لَمْ تُطِيعُوهُ وَتَتَّبِعُوهُ، وَكَانَ يُطِيعُكُمْ لَنَالَكُمْ وَأَصَابَكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: وَحَسَّنَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ فَآمَنْتُمْ ﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾ [الحجرات: ٧] بِاللهِ ﴿وَٱلۡفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي الْكَذِبَ ﴿وَٱلۡعِصۡيَانَۚ﴾ [الحجرات: ٧] يَعْنِي رُكُوبَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ فِي خِلَافِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَتَضْيِيعِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧] يَقُولُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَبَّبَ اللهُ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ، وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ السَّالِكُونَ طَرِيقَ الْحَقِّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعۡمَةٗۚ﴾ [الحجرات: ٨] يَقُولُ: وَلَكِنَّ اللهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ، وَأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ هَذِهِ النِّعْمَةَ الَّتِي عَدَّهَا فَضْلًا مِنْهُ، وَإِحْسَانًا وَنِعْمَةً مِنْهُ أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ [النساء: ٢٦] يَقُولُ: وَاللهُ ذُو عِلْمٍ بِالْمُحْسِنِ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيءِ، وَمَنْ هُوَ لِنِعَمِ اللهِ وَفَضْلِهِ أَهْلٌ، وَمَنْ هُوَ لِذَلِك غَيْرُ أَهْلٍ، وَحِكْمَةٍ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ، وَصَرْفِهِ إِيَّاهُمْ فِيمَا شَاءَ مِنْ قَضَائِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٧] حَتَّى بَلَغَ ﴿لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧] «هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، لَوْ أَطَاعَهُمْ نَبِيُّ اللهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ، فَأَنْتُمْ وَاللهِ أَسْخَفُ رَأْيًا، وَأَطْيَشُ عُقُولًا، اتَّهَمَ رَجُلٌ رَأْيَهُ، وَانْتَصَحَ كِتَابَ اللهِ، فَإِنَّ كِتَابَ اللهِ ثِقَةٌ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِنَّ مَا سِوَى كِتَابِ اللهِ تَغْرِيرٌ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ، تَلَا قَتَادَةُ ﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ: «فَأَنْتُمْ أَسْخَفُ رَأْيًا وَأَطْيَشُ أَحْلَامًا، فَاتَّهَمَ رَجُلٌ رَأْيَهُ، وَانْتَصَحَ كِتَابَ اللهِ»[2].

وَكَذَلِكَ كَمَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ [الحجرات: ٧] قَالُوا قال ابن زيد.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ: «حَبَّبَهُ إِلَيْهِمْ وزينه وَحَسَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ»[3].

﴿وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ﴾ [الحجرات: ٧] قَالَ: «الْكَذِبَ وَالْعِصْيَانَ؛ قَالَ: «عِصْيَانُ النَّبِيِّ ﷺ» ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧] مِنْ أَيْنَ كَانَ هَذَا؟ قَالَ:

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢١).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

فَضْلٌ مِنَ اللهِ وَنِعْمَةٌ؛ قَالَ: وَالْمُنَافِقُونَ سَمَّاهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ فِي الْقُرْآنِ الْكَاذِبِينَ؛ قَالَ: وَالْفَاسِقُ: الْكَاذِبُ فِي كِتَابِ اللهِ كُلِّهِ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ اقْتَتَلُوا، فَأَصْلِحُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بَيْنَهُمَا بِالدُّعَاءِ إِلَى حُكْمِ كِتَابِ اللهِ، وَالرِّضَا بِمَا فِيهِ لَهُمَا وَعَلَيْهِمَا، وَذَلِكَ هُوَ الْإِصْلَاحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [الحجرات: ٩] يَقُولُ: فَإِنْ أَبَتَ إِحْدَى هَاتَيْنِ الطَّائِفَتَيْنِ الْإِجَابَةَ إِلَى حُكْمِ كِتَابِ اللهِ لَهُ، وَعَلَيْهِ وَتَعَدَّتْ مَا جَعَلَ اللهُ عَدْلًا بَيْنَ خَلْقِهِ، وَأَجَابَتِ الْأُخْرَى مِنْهُمَا ﴿فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى﴾ [الحجرات: ٩] يَقُولُ: فَقَاتِلُوا الَّتِي تَعْتَدِّي، وَتَأْبَى الْإِجَابَةَ إِلَى حُكْمِ كتاب اللهِ ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] يَقُولُ: حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى حُكْمِ اللهِ الَّذِي حَكَمَ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ خَلْقِهِ ﴿فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾ [الحجرات: ٩] يَقُولُ: فَإِنْ رَجَعَتِ الْبَاغِيَةُ بَعْدَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُمْ إِلَى الرِّضَا بِحُكْمِ اللهِ فِي كِتَابِهِ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الطَّائِفَةِ الْأُخْرَى الَّتِي قَاتَلَتْهَا بِالْعَدْلِ: يَعْنِي بِالْإِنْصَافِ بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ عَدْلًا بَيْنَ خَلْقِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) إسناده صحيح.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ [الحجرات: ٩] «فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ وَالْمُؤْمِنِينَ إِذَا اقْتَتَلَتْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُمَ إِلَى حُكْمِ اللهِ، وَيُنْصِفُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِنْ أَجَابُوا حَكَمَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللهِ، حَتَّى يُنْصِفَ الْمَظْلُومَ مِنَ الظَّالِمِ، فَمَنْ أَبَى مِنْهُمْ أَنْ يُجِيبَ فَهُوَ بَاغٍ، فَحَقٌّ عَلَى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُجَاهِدَهُمْ وَيُقَاتِلَهُمْ، حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللهِ، وَيُقِرُّوا بِحُكْمِ اللهِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾ [الحجرات: ٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: «هَذَا أَمْرٌ مِنَ اللهِ أَمَرَ بِهِ الْوُلَاةَ كَهَيْئَةِ مَا تَكُونُ [العصبية](٢) بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنْ أَبَوْا قَاتَلَ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، فَإِذَا رَجَعَتْ أَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا، وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ؛ قَالَ: وَلَا يُقَاتِلُ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ إِلَّا الْإِمَامُ»(٣).

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ اقْتَتَلَتَا فِي بَعْضِ مَا تَنَازَعَتَا فِيهِ، مِمَّا سَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الانقطاع بين ابنِ أبي طلحة وابن عباس رضي الله عنهما، واعتل من صححه بسماعه تفسيره من أصحابه، وبنحوه رواه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن ابن عباس، ورُوي عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هذه الآية: «كَانَ قِتَالُهُمْ بِالنِّعَالِ وَالْعِصِيِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُمْ»، وسنده ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الْعَصَبَةُ.

(٣) **إسناده صحيح.**

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ بن سلول قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ وَرَكِبَ حِمَارًا، وَانْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبِخَةٌ[(١)]؛ فَلَمَّا أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَوَاللهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَاللهِ لَنَتْنُ حِمَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ قَالَ: فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ قَالَ: فَكَانَ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ، فَبَلَغَنَا أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ[(٣)] قَالَ: ثَنَا عَبْثَرٌ قَالَ: ثَنِي حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ[(٤)]، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «رَجُلَانِ اقْتَتَلَا فَغَضِبَ لِذَا قَوْمُهُ، وَلِذَا قَوْمُهُ، فَاجْتَمَعُوا حَتَّى اضَّرَبُوا بِالنِّعَالِ حَتَّى كَادَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ»[(٥)].

---

(١) هي الأرض التي لا تنبت. انظر: فتح الباري لابن حجر (٥/ ٢٩٨).

(٢) رواه البخاري (٢٦٩١) من طريق مُسَدَّدٍ، عن مُعْتَمِرٍ، ومسلم (١٧٩٩) من طريق ابن عبد الأعلى نحوه، وقال الحافظ في «الفتح» (٥/ ٢٩٨): كذا في جميع الروايات ليس فيه تصريح بتحديث أنس لسليمان التيمي، وأعله الإسماعيلي بأن سليمان لم يسمعه من أنس. اهـ.

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي ينسب أبوه إلى جده.

(٤) اسمه: غزوان الغفاري.

(٥) **إسناده ضعيف:** أبو مالك تابعي متوسط لا يدرك القصة، واختصره هُشَيْمٌ، عَنْ

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «كَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ بِغَيْرِ سِلَاحٍ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «كَانَا حَيَّيْنِ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ، كَانَ بَيْنَهُمَا تَنَازُعٌ بِغَيْرِ سِلَاحٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «كَانَ قِتَالُهُمْ بِالنِّعَالِ وَالْعِصِيِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْلِحُوا بَيْنَهُمْ»[٣].

قَالَ حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «كَانَتْ تَكُونُ الْخُصُومَةُ بَيْنَ الْحَيَّيْنِ، فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْحُكْمِ فَيَأْبَوْنَ أَنْ يُجِيبُوا فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] يَقُولُ: ادْفَعُوهُمْ إِلَى الْحُكْمِ، فَكَانَ قِتَالُهُمُ الدَّفْعُ»[٤].

حُصَيْنٍ، فلم يذكر النزول، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف:** صرح هشيم بالسماع من رواية الدورقي عنه فيما يأتي.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده ضعيف؛** علته: الرازي.

(٤) **إسناده ضعيف:** قال ابن عدي (٨/ ٢٢٤): وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل يرويه عن مهرانَ ابنُ حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رماه الناس، ومهران على الأصول خير منه. اهـ والكلام في مبارك بن فضالة من قبل حفظه وتدليسه

قَالَ حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ زَيْدٍ، تَحْتَ رَجُلٍ، فَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا شَيْءٌ، فَرَقَّاهَا إِلَى عُلِّيَّةٍ، فَقَالَ لَهُمُ: احْفَظُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمَهَا، فَجَاءُوا وَجَاءَ قَوْمُهُ، فَاقْتَتَلُوا بِالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَاءَ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: تَبْغِي: لَا تَرْضَى بُصلْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] قَالَ: «الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ اقْتَتَلُوا بِالْعِصِيِّ بَيْنَهُمْ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] الْآيَةَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا مُدَارَأَةٌ فِي حَقٍّ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: لَآخُذَنَّهُ عَنْوَةً لِكَثْرَةِ عَشِيرَتِهِ، وَأَنَّ الْآخَرَ دَعَاهُ لِيُحَاكِمُهُ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَأَبَى أَنْ يَتْبَعَهُ،

معروف، وتحرير القول فيه عند الدارقطني في سؤالات البرقاني ت القشقري (ص: ٦٤): لين كثير الخطأ يعتبر به. اهـ

(١) **إسناده ضعيف**: تقدم الكلام عليه مرارًا.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ فمجاهد لم يشهد القصة، لكن يعضده حديث أنس في ال**صحيح**:
تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١١)، وقال أبو بشر في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢١٨) عن مجاهد، في هذه الآية: «كانا رجلين». اهـ

فَلَمْ يَزَلِ الْأَمْرُ حَتَّى تَدَافَعُوا، وَحَتَّى تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْأَيْدِي وَالنِّعَالِ، وَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ بِالسُّيُوفِ، فَأَمَرَ اللهُ أَنْ تُقَاتَلَ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، كِتَابِ اللهِ، وَإِلَى حُكْمِ نَبِيِّهِ ﷺ وَلَيْسَتْ كَمَا تَأَوَّلَهَا أَهْلُ الشُّبُهَاتِ، وَأَهْلُ الْبِدَعِ، وَأَهْلُ الْفِرَاءِ عَلَى اللهِ وَعَلَى كِتَابِهِ، أَنَّهُ الْمُؤْمِنُ يَحِلُّ لَكَ قَتْلُهُ، فَوَاللهِ لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ حُرْمَةَ الْمُؤْمِنِ حَتَّى نَهَاكَ أَنْ تَظُنَّ بِأَخِيكَ إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] الْآيَةَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، «أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ تَنَازُعٌ حَتَّى اضْطَرَبُوا بِالنِّعَالِ وَالْأَيْدِي، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩]»[٢].

قَالَ قَتَادَةُ[٣]: كَانَ رَجُلَانِ بَيْنَهُمَا حَقٌّ، فَتَدَارَا فِيهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: لَآخُذَنَّهُ عَنْوَةً، لِكَثْرَةِ عَشِيرَتِهِ؛ وَقَالَ الْآخَرُ: بَيْنِي وَبَيْنَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَتَنَازَعَا حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالنِّعَالِ وَالْأَيْدِي[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قال أخبرنا عبد الله بن عياش قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ (قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ)[٥] قَالَ: قَالَ زَيْدٌ فِي قَوْلِ اللهِ

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة من ذكره لقتادة.

(٢) **إسناده ضعيف**، يوافق ما صح مرفوعًا من حديث أنس: الحسن لم يشهد القصة، وقال أبوحاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا ولم يره، بينهما رجل، ويقال: إنه عمرو بن عبيد. اهـ

(٣) يعني: بالإسناد السابق.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: بنحوه رواه ابن أبي عروبة عن قتادة.

(٥) وجودها في هذا السند مشكل؛ فعبد الرحمن بن زيد بن أسلم لا يدرك ابن عباس، إلا إذا كان آخر غير الصحابي، وهذا بعيد، ويبعد أيضًا أن يُعدَّ من أوهام ابن زيد، وقد

تَعَالَى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ [الحجرات: ٩] وَذَلِكَ الرَّجُلَانِ يَقْتَتِلَانِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَوِ النَّفَرُ وَالنَّفَرُ، أَوِ الْقَبِيلُ وَالْقَبِيلَةُ؛ فَأَمَرَ اللهُ أَئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَقْضُوا بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ: إِمَّا الْقِصَاصُ وَالْقَوَدُ، وَإِمَّا الْعَقْلُ وَالْعِيرُ، وَإِمَّا الْعَفْوُ، ﴿فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [الحجرات: ٩] «بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَعَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ، حَتَّى يَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ، وَيَرْضَى بِهِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: ثَنِي ابْنُ شِهَابٍ وَغَيْرُهُ: يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ: «جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنِ سَلُولَ: فَلَمَّا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ: لَقَدْ آذَانَا بَوْلُ حِمَارِهِ، وسَدَّ عَلَيْنَا الرُّوحَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ رَوَاحَةَ شَيْءٌ حَتَّى خَرَجُوا بِالسِّلَاحِ، فَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَتَاهُمْ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ، فَلِذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللهِ بْنُ [ص:٣٦٣] أُبَيٍّ:

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمَكَ جَاهِدًا ... تُظَلَّمْ وَيَصْرَعْكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ

قَالَ: فَأُنْزِلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ﴾ [الحجرات: ٩]»(٢).

مر الخبر بنحوه من قوله، ثم رده هنا إلى أبيه، فأظن هذه الجملة مقحمة، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف**؛ علته: ابن زيد.

(٢) **إسناده ضعيف**: قال ابن معين في «المراسيل» (ص: ٣): مراسيل الزهري ليست بشيء. اهـ وغيره مجهول، ولم يميز ابن جريج حديث بعضهم من بعض، والله أعلم.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاعْدِلُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي حُكْمِكُمْ بَيْنَ مَنْ حَكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِأَنْ لَا تَتَجَاوَزُوا فِي أَحْكَامِكُمْ حُكْمَ اللهِ وَحُكْمَ رَسُولِهِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢] من خلقه يَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَادِلِينَ فِي أَحْكَامِهِمْ، القائمين بَيْنَ خَلْقِهِ بِالْقِسْطِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [الحجرات: ١٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] فِي الدِّينِ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] إِذَا اقْتَتَلَا بِأَنْ تَحْمِلُوهُمَا عَلَى حُكْمِ اللهِ وَحُكْمِ رَسُولِهِ وَمَعْنَى الْأَخَوَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: كُلُّ مُقْتَتِلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَبِالتَّثْنِيَةِ قَرَأَ ذَلِكَ قراءة الْأَمْصَارِ[١] وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ﴾[٢] بِالنُّونِ عَلَى مَذْهَبِ الْجَمْعِ، وَذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ صَحِيحٌ، غَيْرَ أَنَّهُ خِلَافٌ لِمَا عَلَيْهِ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ، فَلَا أُحِبُّ الْقِرَاءَةَ بِهَا ﴿وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَافُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ عَلَيْكُمْ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ الْمُقْتَتِلِينَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالْعَدْلِ، وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، لِيَرْحَمَكُمْ رَبُّكُمْ، فَيَصْفَحَ لَكُمْ عَنْ سَالِفِ إِجْرَامِكُمْ إِذَا أَنْتُمْ أَطَعْتُمُوهُ، وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، وَاتَّقَيْتُمُوهُ بِطَاعَتِهِ.

---

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٦): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ فَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَإِسْكَانِ الْخَاءِ وَتَاءٍ مَكْسُورَةٍ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ عَلَى التَّثْنِيَةِ. اهـ

(٢) انظر: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» (٢/ ٤٠٧).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾ [الحجرات: ١١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، لَا يَهْزَأْ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ مِنْ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: لعل الْمَهْزُوءُ مِنْهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَازِئِينَ

﴿وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: وَلَا يَهْزَأْ نِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ مِنْ نِسَاءٍ مُؤْمِنَاتٍ، عَسَى الْمَهْزُوءُ مِنْهُنَّ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنَ الْهَازِئَاتِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السُّخْرِيَةِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ سُخْرِيَةُ الْغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ، نُهِيَ أَنْ يَسْخَرَ مِنَ الْفَقِيرِ لِفَقْرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «لَا يَهْزَأْ قَوْمٌ بِقَوْمٍ أَنْ يَسْأَلَ رَجُلٌ فَقِيرٌ غَنِيًّا، أَوْ فَقِيرًا، وَإِنْ تَفَضَّلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ فَلَا يَسْتَهْزِئْ بِهِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ نُهِيَ مِنَ اللهِ مِنْ سَتَرَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانَ أَنْ يَسْخَرَ مِمَّنْ كَشَفَ فِي الدُّنْيَا سَتَرَهُ مِنْهُمْ.

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١١).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «رُبَّمَا عَثَرَ عَلَى الْمَرْءِ عِنْدَ خَطِيئَتَهُ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ ظَهْرٌ عَلَى عَثْرَتَهُ هَذِهِ، وَسَتَرْتَ أَنْتَ عَلَى عَثْرَتِك، لَعَلَّ هَذِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ خَيْرٌ لَهُ فِي الْآخِرَةِ عِنْدَ اللهِ، وَهَذِهِ الَّتِي سَتَرْتَ أَنْتَ عَلَيْهَا شَرٌّ لَك، مَا يُدْرِيك لَعَلَّهُ مَا يَغْفِرُ لَك؛ قَالَ: فَنُهِيَ الله [الرجال][1] عَنْ ذَلِك، فَقَالَ: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجرات: ١١] وَقَالَ فِي النِّسَاءِ مِثْلِ ذَلِكَ»[2].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ عَمَّ بِنَهْيِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْ يَسْخَرَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ جَمِيعُ مَعَانِي السُّخْرِيَةِ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَسْخَرَ مِنْ مُؤْمِنٍ لَا لِفَقْرِهِ، وَلَا لِذَنْبٍ رَكِبَهُ، وَلَا لِغَيْرِ ذَلِك.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَطْعَنُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ وَقَالَ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] فَجَعَلَ اللَّامِزَ أَخَاهُ لَامِزًا نَفْسَهُ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ فِيمَا يَلْزَمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مِنْ تَحْسِينِ أَمْرِهِ، وَطَلَبِ صَلَاحِهِ، وَمَحَبَّتِهِ الْخَيْرَ [وكذلك][3] رُوِيَ الْخَبَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « **إنما الْمُؤْمِنُونَ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ فَإِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالْحُمَّى**

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الرَّجُلُ.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)، وَلِذَلِكَ.

وَالسَّهَرِ»[١]، وَهَذَا نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ﴾ [النساء: ٢٩] بِمَعْنَى: وَلَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «لَا تَطْعَنُوا»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: «وَلَا يَطْعَنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: «لَا يَطْعَنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ»[٥].

---

(١) بنحوه رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦) من طريق زَكَرِيَّاءَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ به.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١١)، ورواه أيضًا أبو يحيى القتات، عن مجاهد في «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص: ٣٠١).

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢١) عن معمر.

(٥) **إسناده ضعيف جدًا؛** مسلسل بضعف العوفيين: وروي من طريق عكرمة، عن ابن

قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: وَلَا تَدَاعَوْا بِالْأَلْقَابِ؛ وَالنَّبَزُ وَاللَّقَبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يُجْمَعُ النَّبَزُ: أَنْبَازًا، وَاللَّقَبُ: أَلْقَابًا وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْأَلْقَابِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنِ التَّنَابُزِ بِهَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهَا الْأَلْقَابَ الَّتِي يَكْرَهُ النَّبْزَ بِهَا الْمُلَقَّبُ، وَقَالُوا: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي قَوْمٍ كَانَتْ لَهُمْ أَسْمَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا نُهُوا أَنْ يَدْعُوَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِمَا يَكْرَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُدْعَى بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَبِيرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ: «فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي سَلَمَةَ، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، المدينة وَمَا مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ إِذَا دَعَا الرَّجُلُ بِالِاسْمِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا، فأنزل الله ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِ﴾ [الحجرات: ١١] الْآيَةَ كُلَّهَا»(١).

عباس في «الأدب المفرد» (٣٢٩)، وغيره، وصححه الحاكم (٢/ ٥٠٣)، والذهبي، لكن فيه أبو مودود، قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٦٧٦): هو بحر بن موسى وإلا فمجهول. اهـ وفيه أيضًا زياد مولى قيس الحذاء لم أظفر فيه إلا بذكر ابن حبان له في «الثقات» (٦/ ٣٢٧) قائلًا: روى عنه أبو مودود. اهـ

(١) **إسناده صحيح:** أَبُو جَبِيرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ مختلف في صحبته، واسمه، أما الصحبة فأثبتها الجمهور، ك: البخاري في «التاريخ» (٢/ ١٦٥)، ومسلم في «الكنى» (١/ ١٨٨)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١/ ٣٧٣)، وابن حبان كما في «الإصابة» (٣/ ٣٨٣)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ» (٢/ ٥٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٨٤٩)، وابن نقطة في «الكمال» (٢/ ١٣)، والذهبي في «الكاشف» (٢/ ٤١٥)، وابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٢/ ١٨٧)، وابن

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي جَبِيرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُسَمُّونَ الرَّجُلَ بِالْأَسْمَاءِ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا بِاسْمٍ مِنْ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١]»[(١)].

حجر في «تبصير المنتبه» (١/ ٢٤٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٣٩١)، وحديثه في السنن، ومسند أحمد، والأدب المفرد، وقال أبو حاتم كما في «جامع التحصيل» (ص: ٣٠٧): لا أعلم له صحبة. اهـ وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٧٤١): وقال قوم: إن الضحاك بن أبي جبيرة هو الضحاك بن خليفة. اهـ وجعله الأزدي وأخوه ثابتًا واحدًا في أسماء من يعرف بكنيته (ص: ٣٦).

والحديث صححه الترمذي (٣٢٦٨)، وابن حبان (١٣/ ١٧)، والحاكم، والذهبي (٢/ ٥٠٣)، واختاره الضياء (٨/ ٨١).

وأما الاختلاف في اسمه؛ فيرويه داود بن أبي هند عن الشعبي، واختلف عن داود؛ فقال حماد بن سلمة في «صحيح» ابن حبان (١٣/ ١٦) عن داود، عن الشعبي، عن الضحاك بن أبي جبيرة.

خالفه الجمهور: وُهَيْبٌ العجلاني عند أبي داود (٤٩٦٢)، وشعبة عند الترمذي (٣٢٦٨)، وعَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عند ابن ماجه (٣٧٤١)، وبشر بن المفضل في «السنن الكبرى» للنسائي (١٠/ ٢٦٨)، وابن علية عند أحمد (٣٠/ ٢٢١)، وغيرهم، جميعًا عن داود، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك.

قال الحافظ في «الإصابة» (٣/ ٣٨٣): والصواب أبو جبيرة بن الضحاك؛ قال أبو نعيم: قلبه حماد بن سلمة. اهـ

خالفهم حفص بن غياث عند أحمد (٢٧/ ٢٠٢)؛ فرواه عن داود، عن الشعبي، عن أبي جبيرة بن الضحاك، عن عمومة له. فجعله من مسند عمومة أبي جبيرة.

(١) **إسناده صحيح.**

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: ثَنِي أَبُو جُبَيْرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ(١).

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: ثَنِي أَبُو جَبِيرَةَ بْنُ الضَّحَّاكِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي سَلِمَةَ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَيْسَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَّا وَلَهُ اسْمَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، فَكَانَ يَدْعُو الرَّجُلَ، فَتَقُولُ أُمُّهُ: إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] وَقَالَ مَرَّةً: كَانَ إِذَا دَعَا بِاسْمٍ مِنْ هَذَا، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ: يَا فَاسِقُ، يَا زَانِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: يَا مُنَافِقُ، يَا كَافِرُ»(٣).

حدثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: يَا فَاسِقُ، يَا مُنَافِقُ»(٤).

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه هُشَيْمٌ والثوري جميعًا عن حصين.

(٤) **إسناده صحيح:** حصين هو ابن عبد الرحمن السلمي.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «يَا فَاسِقُ، يَا كَافِرُ»(١).

قَالَ حدثنا ابن حميد ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَوْ عِكْرِمَةَ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: يَا فَاسِقُ، يَا كَافِرُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «دُعِيَ رَجُلٌ بِالْكُفْرِ وَهُوَ مُسْلِمٌ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] «يَقُولُ لِلرَّجُلِ: لَا تَقُلْ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ: ذَاكَ فَاسِقٌ، ذَاكَ مُنَافِقٌ، نَهَى اللهُ الْمُسْلِمَ عَنْ ذَلِكَ وَقَدَّمَ فِيهِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: «لَا [يَقُولَنَّ لِأَخِيهِ](٥) الْمُسْلِمِ: يَا فَاسِقُ، يَا

(١) **إسناده ضعيف:** ورواه ابْنُ حُمَيْدٍ أيضًا عن مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَوْ عِكْرِمَةَ به. وابن حميد ضعيف، وقال ابن معين كما في «التهذيب» (٦٩٣٣): كان عند مهران غلط كثير في حديث سفيان. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** خصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري.

(٣) إسناده صحيح إلى مجاهد: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١١)، وعلقه البخاري في «صحيح» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٧).

(٤) **إسناده حسن:** بنحوه رواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢١).

(٥) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) لا تقل لأخيك.

مُنَافِقٌ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «تَسْمِيَتُهُ بِالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ زَانٍ، فَاسِقٌ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ تَسْمِيَةُ الرَّجُلِ الرَّجُلَ بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، وَبِالْفُسُوقِ وَالْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ بَعْدَ التَّوْبَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١١] الْآيَةَ قَالَ: «التَّنَابُزُ بِالْأَلْقَابِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ عَمِلَ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابَ مِنْهَا، وَرَاجَعَ الْحَقَّ، فَنَهَى اللهُ أَنْ يُعَيَّرَ بِمَا سَلَفَ مِنْ عَمَلِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «كَانَ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ يُسْلِمُ، فَيُلَقَّبُ فَيُقَالُ لَهُ: يَا يَهُودِيُّ، يَا نَصْرَانِيُّ، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ»[٤].

وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) **إسناده ضعيف**: قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا ولم يره، بينهما رجل، ويقال: إنه عمرو بن عبيد. اهـ تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٢) عن معمر.

تَعَالَى ذِكْرُهُ نَهَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ، وَالتَّنَابُزُ بِالْأَلْقَابِ: هُوَ دُعَاءُ الْمَرْءِ صَاحِبَهُ بِمَا يَكْرَهُهُ مِنَ اسْمٍ أَوْ صِفَةٍ، وَعَمَّ اللهُ بِنَهْيِهِ ذَلِكَ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِهِ بَعْضَ الْأَلْقَابِ دُونَ بَعْضٍ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْبُزَ أَخَاهُ بِاسْمٍ يَكْرَهُهُ أَوْ صِفَةٍ يَكْرَهُهَا وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ صَحَّتِ الْأَقْوَالُ الَّتِي قَالَهَا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كُلَّهَا، وَلَمْ يَكُنْ بَعْضُ ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ بَعْضٍ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِمَّا قد نَهَى اللهُ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَنْبُزَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا به.

وَقَوْلُهُ: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ فَعَلَ مَا نَهَيْنَا عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ عَلَى مَعْصِيَتِنَا بَعْدَ إِيمَانِهِ، فَسَخِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَزَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ، وَنَبَزَهُ بِالْأَلْقَابِ، فَهُوَ فَاسِقٌ ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ: فَلَا تَفْعَلُوا فَتَسْتَحِقُّوا إِنْ فَعَلْتُمُوهُ أَنْ تُسَمَّوْا فُسَّاقًا، بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ، وَتَرَكَ ذِكْرَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْكَلَامِ، اكْتِفَاءً بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾ [الحجرات: ١١] عَلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِهِ، يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، وَقَرَأَ ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ حِينَ تُسَمِّيهِ بِالْفِسْقِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ عَلَى الْإِسْلَامِ» قَالَ: «وَأَهْلُ هَذَا الرَّأْيِ هُمُ الْمُعْتَزِلَةُ، قَالُوا: لَا نُكَفِّرُهُ كَمَا كَفَّرَهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ، وَلَا نَقُولُ لَهُ مُؤْمِنٌ كَمَا قَالَتِ الْجَمَاعَةُ، وَلَكِنَّا نُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِنْ كَانَ سَارِقًا فَهُوَ سَارِقٌ، وَإِنْ كَانَ خَائِنًا سَمَّوْهُ خَائِنًا؛ وَإِنْ كَانَ زَانِيًا سَمَّوْهُ زَانِيًا قَالَ: فَاعْتَزَلُوا الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ وَأَهْلَ الْجَمَاعَةِ، فَلَا بِقَوْلِ هَؤُلَاءِ قَالُوا، وَلَا بِقَوْلِ هَؤُلَاءِ، فَسُمُّوا بِذَلِكَ الْمُعْتَزِلَةُ»[1].

---

(١) إسناده صحيح.

فَوَجَّهَ ابْنُ زَيْدٍ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] إِلَى مَنْ دُعِيَ فَاسِقًا، وَهُوَ تَائِبٌ مِنْ فِسْقِهِ، فَبِئْسَ الِاسْمُ ذَلِكَ لَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ التَّأْوِيلِ أَوْلَى بِالْكَلَامِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَقَدَّمَ بِالنَّهْيِ عَمَّا تَقَدَّمَ بِالنَّهْيِ عَنْهُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى أَنْ يَخْتِمَهَا بِالْوَعِيدِ لِمَنْ تَقَدَّمَ عَلَى بَغْيِهِ، أَوْ بِقَبِيحِ رُكُوبِهِ مَا رَكِبَ مِمَّا نُهِيَ عَنْهُ، لَا بالخبر عَنْ قُبْحِ مَا كَانَ التَّائِبُ أَتَاهُ قَبْلَ تَوْبَتِهِ، إِذْ كَانَتِ الْآيَةُ لَمْ تُفْتَتَحْ بِالْخَبَرِ عَنْ رُكُوبِهِ مَا كَانَ رَكِبَ قَبْلَ التَّوْبَةِ مِنَ الْقَبِيحِ، فَيُخْتَمُ آخِرُهَا بِالْوَعِيدِ عَلَيْهِ أَوْ بِالْقَبِيحِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ نَبْزِهِ أَخَاهُ بِمَا نَهَى اللهُ عَنْ نَبْزِهِ بِهِ مِنَ الْأَلْقَابِ، أَوْ لَمْزِهِ إِيَّاهُ، أَوْ سُخْرِيَتِهِ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ، فَأَكْسَبُوهَا عِقَابَ اللهِ بِرُكُوبِهِمْ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا:

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١] قَالَ: «وَمَنْ لَمْ يَتُبْ مِنْ ذَلِكَ الْفُسُوقِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»[١].



(١) إسناده صحيح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢﴾ [الحجرات: ١٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، لَا تَقْرَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ أَنْ تَظُنُّوا بِهِمْ سُوءًا، فَإِنَّ الظَّانَّ غَيْرُ مُحِقٍّ، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢] وَلَمْ يَقُلِ: اجتنبوا الظَّنَّ كُلَّهُ، إِذْ كَانَ قَدْ أَذِنَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَظُنَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ الْخَيْرَ، فَقَالَ: ﴿لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ١٢﴾ [النور: ١٢] فَأَذِنَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَظُنَّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ الْخَيْرَ وَأَنْ يَقُولُوهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مِنْ قِيلِهِ فِيهِمْ عَلَى يَقِينٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: «نَهَى اللهُ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَظُنَّ بِالْمُؤْمِنِ شَرًّا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: إِنَّ ظَنَّ الْمُؤْمِنِ بِالْمُؤْمِنِ

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإرسال بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

الشَّرَّ لَا الْخَيْرَ إِثْمٌ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ نَهَاهُ عَنْهُ، فَفِعْلُ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ إِثْمٌ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: وَلَا يَتَتَبَّعْ بَعْضُكُمْ عَوْرَةَ بَعْضٍ، وَلَا يَبْحَثْ عَنْ سَرَائِرِهِ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ الظُّهُورَ عَلَى عُيُوبِهِ، وَلَكِنِ اقْنَعُوا بِمَا ظَهَرَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ، وَبِهِ فَاحْمِدُوا أَوْ ذِمُّوا، لَا عَلَى مَا لَا تَعْلَمُونَهُ مِنْ سَرَائِرِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: «نَهَى اللهُ الْمُؤْمِنَ أَنْ يَتَتَبَّعَ عَوْرَاتِ الْمُؤْمِنِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] قَالَ: «خُذُوا مَا ظَهَرَ لَكُمْ وَدَعُوا مَا سَتَرَ اللهُ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱجۡتَنِبُوا كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] «هَلْ تَدْرُونَ مَا التَّجَسُّسُ أَوِ التَّجْسِيسُ؟ هُوَ أَنْ تَتَّبِعَ، أَوْ تَبْتَغِيَ عَيْبَ أَخِيكَ لِتَطَّلِعَ عَلَى سِرِّهِ»(٣).

(١) **إسناده ضعيف:** عليٌّ شيخ المصنف هو ابن داود القنطري، أما الراوي عن ابن عباس فهو ابن أبي طلحة.

(٢) **حسن صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات: ١٢] قَالَ: «الْبَحْثُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾ [الحجرات: ١٢] قَالَ: «حَتَّى أَنْظُرَ فِي ذَلِكَ وَأَسْأَلَ عَنْهُ، حَتَّى أَعْرِفَ حَقٌّ هُوَ أَمْ بَاطِلٌ قَالَ: فَسَمَّاهُ اللهُ تَجَسُّسًا قَالَ: يَتَجَسَّسُ كَمَا يَتَجَسَّسُ الْكِلَابُ وقرأ قول الله وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا»(٢).

قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: وَلَا يَقُلْ بَعْضُكُمْ فِي بَعْضٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مَا يَكْرَهُ الْمَقُولُ فِيهِ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ فِي وَجْهِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وذكر الْأَثَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْغِيبَةِ، فَقَالَ: «**هُوَ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ مَا فِيهِ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَقَدْ بَهَتَّهُ**»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** علته ابن حميد عن مهران.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) رواه مسلم (٢٥٨٩) من طريق إِسْمَاعِيلَ بنِ جعفرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ**» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ**». اهـ

والكلام في عبد الرحمن بن إسحاق معروف غير أنه متابع وفي الباب شواهد، ومن

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ[١].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلَاءَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟**» قَالَ: قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؛ قَالَ: «**ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ لَهُ؛ قَالَ: «**إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»[٢].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ رَجُلٍ، سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ بِمَا فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[٣]. وَقَالَ شُعْبَةُ مَرَّةً أُخْرَى: وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، فَهِيَ فِرْيَةٌ قَالَ أَبُو مُوسَى: هُوَ عَبَّاسٌ الْجُرَيْرِيُّ

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ بِأَسْوَأَ مَا فِيهِ فَقَدِ

ثَمَّ يتنزل عليه قول البخاري كما في «التهذيب» (٣٨٠٠): ليس ممن يعتمد على حفظه، إذا خالف من ليس بدونه، وإن كان ممن يحتمل في بعض. اهـ، أما يزيد بن مخلد الواسطي أبو خداش فلم أظفر فيه بجرح ولا تعديل، وروى عنه اثنان فيما ذُكر، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن**.

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (١٢/ ٥٧) من طريق غندر بإسناد العنزي ومثل حديثه.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة الرجل شيخ الجريري.

اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ فِي الرَّجُلِ أَسْوَأَ مَا فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «الْغِيبَةُ أَنْ تقُولَ لِلرَّجُلِ أَسْوَأَ مَا يَعْلَمُ فِيهِ، وَالْبُهْتَانُ: أَنْ يَقُولَ مَا لَيْسَ فِيهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ الْقَاسِمِ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ يَقُولُ: «مَا الْتَقَمَ أَحَدٌ لُقْمَةً أَشَرَّ مِنَ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِ، إِنْ قَالَ فِيهِ مَا يَعْلَمُ فَقَدِ اغْتَابَهُ، وَإِنْ قَالَ فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُ فَقَدْ بَهَتَهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح:** قال شعبة كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس الأعمش. اهـ

ورواه الثوري، وأبو معاوية -من روايتي أبي السائب عند المصنف، وهنادٌ في «الزهد» (٢/ ٥٦٣) عنه-، وعُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطنافسي جميعًا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوق.

وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٢٣١) عن أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن.**

مَسْرُوقٍ قَالَ: «إِذَا ذَكَرْتَ الرَّجُلَ بِمَا فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْغِيبَةِ: «أَنْ تَذْكُرَ مِنْ أَخِيكَ مَا تَعْلَمُ فِيهِ مِنْ مَسَاوِئِ أَعْمَالِهِ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: ثَنَا حَسَّانُ بْنُ الْمُخَارِقِ، أَنَّ امْرَأَةً، دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ؛ فَلَمَّا قَامَتْ لِتَخْرُجَ أَشَارَتْ عَائِشَةُ بِيَدِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَيْ أَنَّهَا قَصِيرَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اغْتَبْتِيهَا**»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: لَوْ مَرَّ بِكَ أَقْطَعُ، فَقُلْتَ: «ذَاكَ الْأَقْطَعُ، كَانَتْ مِنْكَ غِيبَةً» قَالَ: وَسَمِعْتُ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: لم أر نصًا يفيد سماع حسان من عائشة، بل لم أظفر بموثق له غير ابن حبان (٦/ ٢٢٣)، وتوثيقه هذه الطبقة ضعيف، والله أعلم.

وبنحوه رواه أبو داود (٤٨٧٥) من طريق أبي حذيفة سلمة بن صهيب، عن عائشة، وقال الترمذي ت شاكر (٤/ ٦٦١): هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. اهـ

قال ابن معين - رواية الدوري (٤/ ١٥): وقد سمع سلمة بن صهيبة من عائشة. اهـ وكان من أصحاب ابن مسعود، وقال النبي ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**». اهـ ووثقه الفسوي وابن حبان، وابن خلفون، وروى عنه الأثبات: أبو إسحاق السبيعي وعلي بن الأقمر وخيثمة بن عبد الرحمن، وطلحة بن مصرف، وخرج له مسلم حديثًا في الأصول، وكان مقلًا، انظر: «تهذيب التهذيب» (٤/ ١٤٨).

مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ يَقُولُ ذَلِكَ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ قُرَّةَ، يَقُولُ: «لَوْ مَرَّ بِكَ رَجُلٌ أَقْطَعُ، فَقُلْتَ لَهُ: إِنَّهُ أَقْطَعُ كُنْتَ قَدِ اغْتَبْتَهُ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، فَقَالَ: صَدَقَ»[٢].

حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ الْكُرْدِيِّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: ثَنِي أَخِي أَبُو بَكْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَامَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْزًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَعْجَزَ فُلَانًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَكَلْتُمْ أَخَاكُمْ وَاغْتَبْتُمُوهُ»**[٣].

حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ نحوه

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا حِبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنَزِيُّ، عَنْ مُثَنَّى بْنِ صَبَّاحٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ

---

(١) **إسناده صحيح**: وقال ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ٢٣٠) عن الطيالسي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، به، قَالَ: فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي إِسْحَاقَ فَقَالَ: صَدَقَ. اهـ وكذا رواه غندر عند المصنف، وأبو قتيبة في «الصمت» لابن أبي الدنيا (ص: ٣١٢) جميعًا عن شعبة نحو رواية ابن أبي شيبة عن الطيالسي.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **ضعيف جدًّا**: قال الطبراني في «الأوسط» (١/ ١٤٥) لم يرو هذا الحديث عن موسى بن وردان إلا حماد بن أبي حميد. اهـ وقال البخاري في «التاريخ» (٣/ ٢٨): حَماد مُنكر الحديثِ. اهـ، وقال العقيلي (١/ ٣٠٨): لا يتابع عليه، وقد روي في الغيبة أحاديث بغير هذا الإسناد صالحة الأسانيد بألفاظ مختلفة. اهـ والكلام في إسماعيل معروف.

رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْقَوْمُ رَجُلًا، فَقَالُوا: مَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا أُطْعِمَ، وَمَا يَرْحَلُ إِلَّا مَا رُحِّلَ لَهُ، وَمَا أَضْعَفَهُ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اغْتَبْتُمْ أَخَاكُمْ**»، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَغِيبَتُهُ أَنْ نُحَدِّثَ بِمَا فِيهِ؟ قَالَ: «**بِحَسْبِكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا عَنْ أَخِيكُمْ بِمَا فِيهِ**»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ [مخلد][(٢)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ فَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ**»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ الْغِيبَةَ، أَنْ تَذْكُرَ أَخَاكَ بِمَا يَشِينُهُ، وَتَعِيبُهُ بِمَا فِيهِ، وَإِنْ كَذَبْتَ عَلَيْهِ فَذَلِكَ الْبُهْتَانُ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُؤْمِنِينَ به أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ بَعْدَ مَمَاتِهِ مَيْتًا، فَإِنْ لَمْ تُحِبُّوا ذَلِكَ وَكَرِهْتُمُوهُ، لِأَنَّ اللهَ حَرَّمَ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَكَذَلِكَ لَا تُحِبُّوا أَنْ تَغْتَابُوهُ فِي حَيَاتِهِ، فَاكْرَهُوا غِيبَتَهُ حَيًّا، كَمَا كَرِهْتُمْ أكل لَحْمَهُ مَيْتًا، فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ غِيبَتَهُ حَيًّا، كَمَا حَرَّمَ أَكْلَ لَحْمِهِ مَيْتًا وَبِنَحْوِ الَّذِي

(١) **ضعيف جدًّا**: اختُلف فيه على المثنى بن الصباح؛ فأسنده بعضهم وأرسله آخرون، قال أحمد - رواية عبد الله (٢/ ٢٩٨): مثنى بن الصباح لا يسوى حديثه شيئا مضطرب الحديث. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) محمد.

(٣) رواه مسلم (٢٥٨٩) من طريق إسماعيل أخي محمد بن جعفر بإسناده ومعناه وقد مرَّ قريبًا.

(٤) **إسناده حسن.**

قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] قَالَ: «حَرَّمَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَغْتَابَ الْمُؤْمِنَ بِشَيْءٍ، كَمَا حَرَّمَ الْمَيْتَةَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ * لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢] قَالُوا: «نَكْرَهُ ذَلِكَ» قَالَ: «فَكَذَلِكَ فَاتَّقُوا اللهَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ * لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: «كَمَا أَنْتَ كَارِهٌ لَوْ وَجَدْتَ جِيفَةً مُدَوَّدَةً أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا، فَكَذَلِكَ فَاكْرَهْ غَيْبَتَهُ وَهُوَ حَيٌّ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَاتَّقُوا اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ، فَخَافُوا عُقُوبَتَهُ بِانْتِهَائِكُمْ عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ ظَنِّ أَحَدِكُمْ بِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ظَنَّ السُّوءِ، وَتَتَبُّعِ عَوْرَاتِهِ، وَالتَّجَسُّسِ عَمَّا سَتَرَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِهِ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإرسال بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح إلى مجاهد**، لكنه لم يشهده، تابع الحسنَ آدمُ، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٢).

(٣) **إسناده حسن.**

وَاغْتِيَابِهِ بِمَا يَكْرَهُهُ، تُرِيدُونَ بِهِ شَيْنَهُ وَعَيْبَهُ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي نَهَاكُمْ عَنْهَا رَبُّكُمْ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ رَاجِعٌ لِعَبْدِهِ إِلَى مَا يُحِبُّهُ إِذَا رَجَعَ الْعَبْدُ لِرَبِّهِ إِلَى مَا يُحِبُّهُ مِنْهُ، رَحِيمٌ بِهِ بِأَنْ يُعَاقِبَهُ عَلَى ذَنْبٍ أَذْنَبَهُ بَعْدَ تَوْبَتِهِ مِنْهُ.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢][(١)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ بِالتَّثْقِيلِ ﴿مَيِّتًا﴾، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أهل الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿مَيْتًا﴾ [الأنعام: ١٢٢] بِالتَّخْفِيفِ، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ عِنْدَنَا مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَنْشَأْنَا خَلْقَكُمْ مِنْ مَاءِ ذَكَرٍ مِنَ الرِّجَالِ، وَمَاءِ أُنْثَى مِنَ النِّسَاءِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْوَلَدَ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ

---

(١) قال الشاطبي (ص: ٤٤): ﴿وَمَيْتًا﴾ لَدَى الأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ اهـ، وقال أبو منصور كما في معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٤٨): مَنْ قَرَأَ ﴿الْمَيِّتَ﴾ مشددًا فهو الأصل، اهـ

قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣]»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «مَا خَلَقَ اللهُ الْوَلَدَ إِلَّا مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ جَمِيعًا، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣]»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ [الحجرات: ١٣] يَقُولُ: وَجَعَلْنَاكُمْ مُتَنَاسِبِينَ، فَبَعْضُكُمْ يُنَاسِبُ بَعْضًا نَسَبًا بَعِيدًا، وَبَعْضُكُمْ يُنَاسِبُ بَعْضًا نَسَبًا قَرِيبًا؛ فَالْمُنَاسِبُ النَّسَبَ الْبَعِيدَ مَنْ لَمْ يَنْسُبْهُ أَهْلُ الشُّعُوبِ، وَذَلِكَ أنه إِذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ مِنَ الْعَرَبِ: مِنْ أَيِّ شِعْبٍ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مِنْ مُضَرَ، أَوْ مِنْ رَبِيعَةَ وَأَمَّا أَهْلُ الْمُنَاسَبَةِ الْقَرِيبَةِ أَهْلُ الْقَبَائِلِ، وَهُمْ كَتَمِيمٍ مِنْ مُضَرَ، وَبَكْرٍ مِنْ رَبِيعَةَ، وَأَقْرَبُ من الْقَبَائِلِ الْأَفْخَاذُ وَهُمَا كَشَيْبَانَ مِنْ بَكْرٍ وَدَارِمٍ مِنْ تَمِيمٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَمِنَ الشَّعْبِ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيِّ:

مِنْ شَعْبِ هَمْدَانَ أَوْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ أَوْ ... خَوْلَانَ أَوْ مَذْحِجٍ هَاجُوا لَهُ طَرَبَا

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ علته الرفاعي؛ قال البخاري كما في «المغني» (٢/ ٦٤٤): رأيتهم مجمعين على ضعفه. اهـ أما الانقطاع بين عثمان ومجاهد ففيه نزاعٌ، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**: قال ابن عدي (٨/ ٢٢٤): وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل يرويه عن مهرانَ ابنُ حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رماه الناس، ومهران على الأصول خير منه. اهـ

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا بَكْرُ بْنُ عَيَّاشٍ[(١)] قَالَ: ثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ[(٢)]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: الْجُمَّاعُ، وَالْقَبَائِلُ: الْبُطُونُ»[(٣)].

حدثنا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: الْجُمَّاعُ»[(٤)].

قَالَ خَلَّادٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ، مِثْلُ بَنِي تَمِيمٍ، وَالْقَبَائِلُ: الْأَفْخَاذُ»[(٥)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ،

---

(١) صوابه: أبو بكر بن عياش، الكوفي معروف، وكذا جاء مصوبًا في غير موضع، والله أعلم.

(٢) صوابه: أبو حَصِين بفتح الحاء وكسر الصاد كما في المؤتلف والمختلف، للدارقطني (٢/ ٥٥٢) الإكمال، لابن ماكولا (٢/ ٤٨٠)، و«توضيح المشتبه»، لابن ناصر الدين (٣/ ٢٦٤)، و«تبصير المنتبه»، لابن حجر (١/ ٤٤٢)، واسمه: عثمان بن عاصم.

(٣) الصواب أنه من قول سعيد بن جبير: يرويه أبو حصين واختلف عنه؛ فرواه الثوري وإسرائيل عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قوله، لكنهما اختلفا في لفظه.
خالفهما أبو بكر بن عياش فرده إلى ابن عباس رضي الله عنهما. والأول أصح.
ورواه خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ عن أبي بكر بإسناد أبي كريب ففسر الشُّعُوب فقط، لم يذكر القبائل. اهـ وقال يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ في روايته عن أَبِي بَكْرٍ: الشُّعُوبُ: الْبُطُونُ، وَالْقَبَائِلُ: الْأَفْخَاذُ الْكِبَارُ. اهـ ومن طريق العوفيين عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الشُّعُوبُ: الْأَنْسَابُ اهـ

(٤) الصواب أنه من قول سعيد بن جبير.

(٥) **إسناده صحيح.**

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: الْجَمْهُورُ، وَالْقَبَائِلُ: الْأَفْخَاذُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿شُعُوبًا﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «النَّسَبُ الْبَعِيدُ» ﴿وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] «دُونَ ذَلِكَ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: النَّسَبُ الْبَعِيدُ، وَالْقَبَائِلُ كَقَوْلِهِ: فُلَانٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، وَفُلَانٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «هُوَ النَّسَبُ الْبَعِيدُ» قَالَ: «وَالْقَبَائِلُ: كَمَا تَسْمَعُهُ يُقَالُ: فُلَانٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «أَمَّا الشُّعُوبُ: فَالنَّسَبُ الْبَعِيدُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الشُّعُوبُ: الْأَفْخَاذُ»[٥].

(١) **إسناده صحيح:** ابن عطية اسمه الحسن، كوفي.

(٢) **حسن صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٣).

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٣) عن معمر.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: الْأَفْخَاذُ، وَالْقَبَائِلُ: الْقَبَائِلُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشُّعُوبُ: الْبُطُونُ، وَالْقَبَائِلُ: الْأَفْخَاذُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: الْبُطُونُ، وَالْقَبَائِلُ: الْأَفْخَاذُ الْكِبَارُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشُّعُوبُ: الْأَنْسَابُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «الشُّعُوبُ: الْأَنْسَابُ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣] يَقُولُ: لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي النَّسَبِ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذِهِ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَعْرِفَ

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه إسرائيل، ورواه أبو بكر بن عياش، فرده إلى ابن عباس ﵄.

(٢) الصواب أنه من قول ابن جبير: كذا رواه الثوري وإسرائيل، ويحيى بن طلحة ضعيف تابعه أبو كريب وغيره كما مرَّ.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين.

بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي قُرْبِ الْقَرَابَةِ مِنْهُ وَبُعْدِهِ، لَا لِفَضِيلَةٍ لَكُمْ فِي ذَلِك، وَقُرْبَةً تُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللهِ، بَلْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ [الحجرات: ١٣] قَالَ: «جَعَلْنَا هَذَا لِتَعَارَفُوا، فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ مِنْ كَذَا وَكَذَا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عِنْدَ رَبِّكُمْ، أَشَدُّكُمُ اتِّقَاءً لَهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ، لَا أَعْظَمَكُمْ بَيْتًا وَلَا أَكْثَرَكُمْ عَشِيرَةً

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**النَّاسُ لِآدَمَ وَحَوَّاءَ كَطَفِّ الصَّاعِ لَمْ يَمْلَأُوهُ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْأَلُكُمْ عَنْ أَحْسَابِكُمْ وَلَا عَنْ أَنْسَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ**»(٢).

---

(١) **حسن صحيح**.

(٢) **إسناده ضعيف**، لمعناه شواهده: والعلماء في ابن لهيعة ثلاث فرق؛ فاحتج أقوام بحديثه، ورده آخرون، وتوسط فريق فاعتبروا بما روى القدماء عنه؛ قال الدارقطني في «الضعفاء» (٢/ ١٦٠): يعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب. اهـ وفي الباب عن: أبي هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي ذر، وأبي سعيد، وغيرهم.

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسَابٍّ عَلَى أَحَدٍ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ آدَمَ طَفَّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَأُوهُ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِدَيْنٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بَذِيًّا بَخِيلًا جَبَانًا**»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «ثَلَاثُ آيَاتٍ جَحَدَهُنَّ النَّاسُ: الْإِذْنُ كُلُّهُ، وَقَالَ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣] وَقَالَ النَّاسُ أَكْرَمُكُمْ: أَعْظَمُكُمْ بَيْتًا وَقَالَ عَطَاءٌ: نَسِيتُ الثَّالِثَةَ(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ ذُو عِلْمٍ بِأَتْقَاكُمْ عِنْدَ اللهِ وَأَكْرَمِكُمْ عِنْدَهُ، ذُو خِبْرَةٍ بِكُمْ وَبِمَصَالِحِكُمْ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِكُمْ، وأمور غيركم من خلقه فاتقوه فإنه لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.



(١) **إسناده ضعيف**، لمعناه شواهده: أخرجه ابن وهب في جامعه (ص: ٨٣).

(٢) **إسناده صحيح**: رواه حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ بإسناد ابن علية فذكر ثلاثةً دون نسيان، ولكنه من طريق ضعيفة.

ورواه ابْنُ لَهِيعَةَ عن عَطَاءُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ: فذكر الثلاثة أيضًا. وعطاء بن دينار لم يسمع التفسير من سعيد، كما في «المراسيل» (ص: ١٥٨)، وغيره، إنما هي وجادة صحيحة، أما ابن لهيعة فضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [الحجرات: ١٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: صَدَّقْنَا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ قَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ ﴿لَّمْ تُؤْمِنُواْ﴾ [الدخان: ٢١] وَلَسْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَعْرَابٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «أَعْرَابُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ»(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ: قُولُوا أَسْلَمْنَا، وَلَا تَقُولُوا آمَنَّا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** إِنَّمَا أُمِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ، لِأَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا صَدَّقُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُمْ بِفِعْلِهِمْ، فَقِيلَ لَهُمْ: قُولُوا أَسْلَمْنَا، لِأَنَّ الْإِسْلَامَ قَوْلٌ، وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ﴿قَالَتِ

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٢).

ﭐلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ الْكَلِمَةُ، وَالْإِيمَانُ الْعَمَلُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَأَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بن أبي وقاص عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ رِجَالًا، وَلَمْ يُعْطِ رَجُلًا مِنْهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، وَلَمْ تُعْطِ فُلَانًا شَيْئًا، وَهُو مُؤْمِنٌ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «**أَوْ مُسْلِمٌ**» حَتَّى أَعَادَهَا سَعْدٌ ثَلَاثًا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**أَوْ مُسْلِمٌ**»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا وَأَدَعُ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ، لَا أُعْطِيهِ شَيْئًا مَخَافَةَ أَنْ يُكَبُّوا فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ**»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «لَمْ يُصَدِّقُوا إِيمَانَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، فَرَدَّ اللهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ﴿قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحجرات: ١٤] وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ، صَدَّقُوا إِيمَانَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ؛ فَمَنْ قَالَ مِنْهُمْ: أَنَا مُؤْمِنٌ فَقَدْ صَدَقَ؛ قَالَ: وَأَمَّا مَنِ انْتَحَلَ الْإِيمَانَ بِالْكَلَامِ وَلَمْ يَعْمَلْ فَقَدْ كَذَبَ، وَلَيْسَ بِصَادِقٍ»[(٣)].

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) رواه البخاري من طريقي شعيب بن أبي حمزة (٢٧)، وصالح بن كيسان (١٤٧٨)، ومسلم (١٥٠) من طريقي ابن عيينة، وابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَاب جميعًا عن الزهري بإسناد معمر ونحو حديثه.

(٣) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «هُوَ الْإِسْلَامُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا أَمَرَ اللهُ ﷻ النَّبِيَّ ﷺ بِقِيلِ ذَلِكَ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَتَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرُوا، فَأَعْلَمَهُمُ اللهُ أَنَّ لَهُمْ أَسْمَاءَ الْأَعْرَابِ، لَا أَسْمَاءَ الْمُهَاجِرِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ﴾ [الحجرات: ١٤] الْآيَةَ، «وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَتَسَمَّوْا بِاسْمِ الْهِجْرَةِ، وَلَا يَتَسَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمُ الَّتِي سَمَّاهُمُ اللهُ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْهِجْرَةِ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْمَوَارِيثُ لَهُمْ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ مَنُّوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِمْ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: قُلْ لَهُمْ لَمْ تُؤْمِنُوا، وَلَكِنِ اسْتَسْلَمْتُمْ خَوْفَ السِّبَاءِ وَالْقَتْلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ﴾ [الحجرات: ١٤] «وَلَعَمْرِي مَا عَمَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ الْأَعْرَابَ، إِنَّ مِنَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** علته ابن حميد، ومهران ليس بالمتين في الثوري، وقال محمد بن فضيل كما في «التهذيب» (٦٨٥١): كان المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا إبراهيم. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِي حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَعْرَابِ امْتَنُّوا بِإِسْلَامِهِمْ عَلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَسْلَمْنَا، وَلَمْ نُقَاتِلْك، كَمَا قَاتَلَك بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ، فَقَالَ اللهُ: لَا تَقُولُوا آمَنَّا، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا حَتَّى بَلَغَ فِي قُلُوبِكُمْ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «لَمْ تَعُمَّ هَذِهِ الْآيَةُ الْأَعْرَابَ، إِنَّ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ، وَلَكِنَّهَا فِي طَوَائِفَ مِنَ الْأَعْرَابِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ أَبِي مَعْرُوفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «اسْتَسْلَمْنَا لِخَوْفِ السِّبَاءِ وَالْقَتْلِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «اسْتَسْلَمْنَا»(٤).

(١) **إسناده حسن إلى قتادة.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٣) عن معمر.

(٣) **إسناده ضعيف:** علته ابن حميد، ومهران ليس بالمتين في الثوري.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، والرجل شيخ سفيان مجهول.

ورواه أبو حذيفة في «تفسير سفيان» (ص: ٢٧٩)، فقال: عن الثوري عن زياد عن قيس بن سعد عن مجاهد، ولعل زياد هذا رباح بن أبي معروف وإلا فلم أعرفه، والله أعلم.

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤] «اسْتَسْلَمْنَا، دَخَلْنَا فِي السَّلَمِ، وَتَرَكْنَا الْمُحَارَبَةَ وَالْقِتَالَ بِقَوْلِهِمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»[١].

وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**»[٢].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَهُوَ أَنَّ اللهَ تَقَدَّمَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ دَخَلُوا فِي الْمِلَّةِ إِقْرَارًا مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ، وَلَمْ يُحَقِّقُوا قَوْلَهُمْ بِعَمَلِهِمْ أَنْ يَقُولُوا بِالْإِطْلَاقِ آمَنَّا دُونَ تَقْيِيدِ قَوْلِهِمْ بِذَلِكَ بِأَنْ يَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا الْقَوْلَ الَّذِي لَا يُشْكِلُ عَلَى سَامِعِيهِ وَالَّذِي قَائِلُهُ فِيهِ مُحِقٌّ، وَهُوَ أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا، بِمَعْنَى: دَخَلْنَا فِي الْمِلَّةِ وَالْأَمْوَالِ، وحقنا الدماء بِشَهَادَةِ الْحَقِّ.

قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمَّا يَدْخُلِ الْعِلْمُ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ، وَحَقَائِقِ مَعَانِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤] يَقُولُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) روى البخاري (٢٩٤٦)، ومسلم (٢٠) مثله من حديث أبي هريرة، ورويا أيضًا من حديث ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ**». اهـ البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ الْقَائِلِينَ آمَنَّا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ، إِنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ أَيُّهَا الْقَوْمُ، فَتَأْتَمِرُوا لِأَمْرِهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ، وَتَعْمَلُوا بِمَا فُرِضَ عَلَيْكُمْ، وَتَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] يَقُولُ: لَا يَظْلِمُكُمْ مِنْ أُجُورِ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا وَلَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ ثَوَابِهَا شَيْئًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ [الحجرات: ١٤] «لَا يَنْقُصْكُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] يَقُولُ: «لَنْ يَظْلِمَكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الحجرات: ١٤] قَالَ: «إِنْ تَصْدُقُوا إِيمَانَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ»[(٣)].

وَقَرَأَتْ قرأة الْأَمْصَارِ[(٤)] ﴿لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] بِغَيْرِ هَمْزٍ

---

(١) **حسن صحيح:** علقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٧)، وزاد آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٢): من أعمالكم شيئا ولا يظلمكم.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٦): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿لَا يَلِتْكُمْ﴾ فَقَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ ﴿يَأْلِتْكُمْ﴾ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَيْنَ الْيَاءِ وَاللَّامِ، وَيُبْدِلُهَا أَبُو عَمْرٍو عَلَى أَصْلِهِ فِي الْهَمْزِ

وَلَا أَلِفٍ، سِوَى أَبِي عَمْرٍو، فَإِنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿لَا يَأْلِتْكُمْ﴾ بِأَلِفٍ اعْتِبَارًا مِنْهُ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] فَمَنْ قَالَ: أَلَتَ قَالَ: يَأْلِتُ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا ذَلِكَ مَنْ لَاتَ يَلِيتُ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ:

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ وَلَمْ يَلِتْنِي عَنْ [سُرَاهَا][1] لَيْتُ[2]

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ، مَا عَلَيْهِ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿لَا يَلِتۡكُم﴾ [الحجرات: ١٤] بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا هَمْزٍ، عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: لَاتَ يَلِيتُ، لِعِلَّتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: إِجْمَاعُ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا وَالثَّانِيَةُ أَنَّهَا فِي الْمُصْحَفِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَلَا تَسْقُطُ الْهَمْزَةُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ، لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ، وَالْهَمْزَةُ إِذَا سَكَنَتْ ثَبَتَتْ، كَمَا يُقَالُ: تَأْمُرُونَ وَتَأْكُلُونَ، وَإِنَّمَا تَسْقُطُ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا، وَلَا يُحْمَلُ حَرْفٌ فِي الْقُرْآنِ إِذَا أَتَى بِلُغَةٍ عَلَى آخَرَ جَاءَ بِلُغَةٍ خِلَافِهَا إِذَا كَانَتِ اللُّغَتَانِ مَعْرُوفَتَيْنِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَلَتَ وَلَاتَ لُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مِنْ كَلَامِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ ذُو عَفْوٍ أَيُّهَا الْأَعْرَابُ لِمَنْ أَطَاعَهُ، وَتَابَ إِلَيْهِ مِنْ سَالِفِ ذُنُوبِهِ، فَأَطِيعُوهُ، وَانْتَهُوا إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، رَحِيمٌ بِخَلْقِهِ التَّائِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يُعَاقِبَهُمْ بَعْدَ تَوْبَتِهِمْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ عَلَى مَا قد تَابُوا مِنْهُ، فَتُوبُوا إِلَيْهِ يَرْحَمْكُمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ

السَّاكِنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ. اهـ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شااها.

(٢) انظر: «أمالي القالي» (٢/ ٢٤٤).

رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] «غَفُورٌ لِلذُّنُوبِ الْكَثِيرَةِ أَوِ الْكَبِيرَةِ، شَكَّ يَزِيدُ، رَحِيمٌ بِعِبَادِهِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات: ١٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْأَعْرَابِ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا، يَقُولُ: ثُمَّ لَمْ يَشُكُّوا فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ، وَلَا فِي نُبُوَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَأَلْزَمَ نَفْسَهُ طَاعَةَ اللهِ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ، وَالْعَمَلَ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ بِغَيْرِ شَكٍّ مِنْهُ فِي وجُوبِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ﴿وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٢] يَقُولُ: جَاهَدُوا الْمُشْرِكِينَ بِإِنْفَاقِ أَمْوَالِهِمْ، وَبَذْلِ مُهَجِهِمْ فِي جِهَادِهِمْ، عَلَى مَا أَمَرَهُمُ اللهُ بِهِ مِنْ جِهَادِهِمْ، وَذَلِكَ سَبِيلُهُ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ الْعُلْيَا، وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥] يَقُولُ تعالى ذكره: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّا مُؤْمِنُونَ، لَا مَنْ دَخَلَ فِي الْمِلَّةِ خَوْفَ السَّيْفِ لِيَحْقِنَ دَمَهُ وَمَالَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) إسناده حسن.

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥] قَالَ: «صَدَّقُوا إِيمَانَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠]

يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ الْقَائِلِينَ آمَنَّا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ ﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ﴾ [الحجرات: ١٦] أَيُّهَا الْقَوْمُ بِدِينِكُمْ، يَعْنِي بِطَاعَتِكُمْ رَبَّكُمْ *!*﴿وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: وَاللهُ الَّذِي تُعَلِّمُونَهُ أَنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ، عَلَّامُ جَمِيعِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ، فَكَيْفَ تُعَلِّمُونَهُ بِدِينِكُمْ، وَالَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، فِي سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ، فَيَخْفَى عَلَيْهِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] يَقُولُ: وَاللهُ بِكُلِّ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَبِمَا يَكُونُ ذُو عِلْمٍ وَإِنَّمَا هَذَا تَقَدُّمٌ مِنَ اللهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ بِالنَّهْيِ، عَنْ أَنْ يَكْذِبُوا وَيَقُولُوا غَيْرَ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فِي دِينِهِمْ يَقُولُ: اللهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ بِهِ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَقُولُوا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ مِنْ ضَمَائِرِ صُدُورِكُمْ، فَيَنَالُكُمْ عُقُوبَتُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

(١) إسناده صحيح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحجرات: ١٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: يُمُنَّ عَلَيْكَ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابِ يَا مُحَمَّدُ أَنْ أَسْلَمُوا ﴿قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ١٧] يَقُولُ: بَلِ اللهُ يُمُنُّ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنْ وَفَّقَكُمْ لِلْإِيمَانِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي قَوْلِكُمْ آمَنَّا، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي مَنَّ عَلَيْكُمْ بِأَنْ هَدَاكُمْ لَهُ، فَلَا تَمُنُّوا عَلِيَّ بِإِسْلَامِكُمْ وَذُكِرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، امْتَنُّوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: آمَنَّا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، وَلَمْ نُقَاتِلْكَ كَمَا قَاتَلَكَ غَيْرُنَا، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] أَهُمْ بَنُو أَسَدٍ؟ قَالَ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] أَهُمْ بَنُو أَسَدٍ؟

(١) **إسناده صحيح:** تابعه سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ عن شُعْبَةَ، ورواه حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عن سعيد وسنده ضعيف.

قَالَ: «يَزْعُمُونَ ذَاكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ: «كَانَ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ وَلَبِيدُ بْنُ عُطَارِدٍ، أَوْ بِشْرُ بْنُ عُطَارِدٍ، وَلَبِيدُ بْنُ غَالِبٍ عِنْدَ الْحَجَّاجِ جَالِسَيْنِ، فَقَالَ بِشْرُ بْنُ غَالِبٍ لِلَبِيدِ بْنِ عُطَارِدٍ: نَزَلَتْ فِي قَوْمِكَ من بني تَمِيمٍ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات: ٤] فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أما إِنَّهُ لَوْ عَلِمَ بِآخِرِ الْآيَةِ أَجَابَهُ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟﴾ [الحجرات: ١٧] قَالُوا: أَسْلَمْنَا وَلَمْ نُقَاتِلْك بَنُو أَسَدٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿لَّا تَمُنُّوا۟﴾ [الحجرات: ١٧] علي إسلامكم قال منوا على النبي ﷺ حيث جاءوه فقالوا أَنَّا أَسْلَمْنَا، بِغَيْرِ قِتَالٍ لَمْ نُقَاتِلْك كَمَا قَاتَلَك بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ، فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُل﴾ [الحجرات: ١٧] لَهُمْ ﴿لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١٧]»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم﴾ [الحجرات: ١٧] قَالَ: «فَهَذِهِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ فِي الْأَعْرَابِ»[(٤)].

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** قال ابن عدي (٨/ ٢٢٤): وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل يرويه عن مهرانَ ابنُ حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رماه الناس، ومهران على الأصول خير منه. اهـ

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٦) عن معمر.

(٤) **إسناده صحيح.**

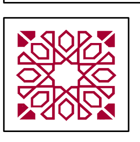
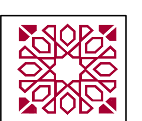
الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ أَيُّهَا الْأَعْرَابُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الصَّادِقُ مِنْكُمْ مِنَ الْكَاذِبِ، وَمَنِ الدَّاخِلُ مِنْكُمْ فِي مِلَّةِ الْإِسْلَامِ رَغْبَةً فِيهِ، وَمَنِ الدَّاخِلُ فِيهِ رَهْبَةً مِنْ رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَجُنْدِهِ، فَلَا تُعَلِّمُونَا دِينَكُمْ وَضَمَائِرَ صُدُورِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّهُ ضَمَائِرُ صُدُورِكُمْ، وَتُحَدِّثُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ، وَيَعْلَمُ مَا غَابَ عَنْكُمْ، فَاسْتَسَرَّ فِي خَبَايَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحجرات: ١٨] يَقُولُ: وَاللهُ ذُو بَصَرٍ بِأَعْمَالِكُمُ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا، أَجَهْرًا تَعْمَلُونَ أَمْ سِرًّا، طَاعَةً تَعْمَلُونَ أَوْ مَعْصِيَةً؟ وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ وَكُفْؤُهُ و﴿أَنْ﴾ [البقرة: ٢٥] فِي قَوْلِهِ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات: ١٧] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِوُقُوعِ يَمُنُّونَ عَلَيْهَا، وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ إِسْلَامَهُمْ﴾، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا، وَلَوْ قِيلَ: هِيَ نَصْبٌ بِمَعْنَى: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ لِأَنْ أَسْلَمُوا، لَكَانَ وَجْهًا يُتَّجَهُ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: هِيَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ بِمَعْنَى: لِأَنْ أَسْلَمُوا وَأَمَّا ﴿أَنْ﴾ [البقرة: ٢٥] الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧] فَإِنَّهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِسُقُوطِ الصِّلَةِ لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: بَلِ اللهُ يُمُنُّ عَلَيْكُمْ بِأَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ.

آخر تفسير سورة الحجرات والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

يتلوه سورة قاف إن شاء الله[١].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[رب سهل][١]

تفسير سُورَةُ ق

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ:** ﴿قٓ﴾ [ق: ١]، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى أَقْسَمَ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قٓ﴾ [ق: ١] و﴿نٓ﴾ [القلم: ١] «وَأَشْبَاهِ هَذَا، فَإِنَّهُ قَسَمٌ أَقْسَمَهُ اللهُ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ»[٢].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، وتابع القنطريَّ: يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ السَّهْمِيُّ، والمثنى بْنُ إبراهيم كلاهما عند المصنف، وأبو حاتم الرازي في «التفسير» (٥/ ١٤٣٧).
وقال عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الر، وَحم، وَن، حُرُوفُ الرَّحْمَنِ مُقَطَّعَةٌ». اهـ

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿قٓ﴾ [ق: ١] قَالَ: «اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ»(١).

وقال آخرون معنى ذلك قضي والله كما قيل في حم حم والله **وَقَالَ آخَرُونَ:** ﴿قٓ﴾ [ق: ١] اسْمُ الْجَبَلِ الْمُحِيطِ بِالْأَرْضِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُنَا(٢) فِي

وقال أَبو مَالِكٍ غزوان الغفاري، وَأَبو صَالِحٍ باذام، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ حَرْفٌ اشْتُقَّ مِنْ حُرُوفِ هِجَاءِ أَسْمَاءِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ. اهـ

ورُوي عن ابْنِ عَبَّاسٍ في قَوْله: ﴿الٓمٓرۚ﴾ قَالَ: «أَنَا اللهُ أَرَى»، تقدم في الرعد، ولا يصح.

(١) **إسناده صحيح:** تكلموا في معمر عن قتادة، كقول الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. ومحله إذا ساق إسنادًا، وإلا فقال ابن معين في «التاريخ» رواية الدوري (٤/ ١٩٣): قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـ زاد ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٧): فلم أحفظ أسانيده. اهـ. قال مقيده عفا الله عنه-: وليس هاهنا إسناد لقتادة إنما هو قوله، وليس ثَمَّ من خالف معمرًا، بل تابعه ابن أبي عروبة؛ فقال عن قَتَادَةَ: «كُلُّ هِجَاءٍ فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ». اهـ أما قول مالك في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٢) أي رجل معمر لو سلم من خصلة! قالوا ماهي يا أبا عبد الله؟ قال: تفسير القران عن قتادة. اهـ فليس تضعيفًا، بل الظاهر أنه يعيب على قتادة أنه لم يبين ما فسر، ولم ينسبه إلى قائله، لكن قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٠): فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. اهـ ثم روى عن قتادة بإسناد صحيح قوله: «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا». اهـ، والله أعلم.

(٢) راجعه في أول سورة البقرة.

تَأْوِيلِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ الَّتِي فِي أَوَائِلِ سُوَرِ الْقُرْآنِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق: ١] يَقُولُ: وَالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١] قَالَ: «الْكَرِيم»(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَوْضِعِ جَوَابِ هَذَا الْقَسَمِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١] قَسَمٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْكُوفَةِ: فِيهَا الْمَعْنَى الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ، وَقَالَ: ذُكِرَ أَنَّهَا قُضِيَ وَاللهِ، وَقَالَ: يُقَالُ: إِنَّ قَافْ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ، فَإِنْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَكَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ: أَيْ هُوَ قَافْ وَاللهِ؛ قَالَ: وَكَانَ يَنْبَغِي لِرَفْعِهِ أَنْ يَظْهَرَ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَلَيْسَ بِهِجَاءٍ؛ قَالَ: وَلَعَلَّ الْقَافَ وَحْدَهَا ذُكِرَتْ مِنَ اسْمِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

قُلْتُ لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَافْ

ذُكِرَتِ الْقَافُ إِرَادَةَ الْقَافِ مِنَ الْوَقْفِ: أَيْ إِنِّي وَاقِفَةٌ وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي عِنْدَنَا أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ فِي أَجْوِبَةِ الْأَيْمَانِ قَدْ، وَإِنَّمَا تُجَابُ الْأَيْمَانُ إِذَا أُجِيبَتْ بِأَحَدِ الْحُرُوفِ الْأَرْبَعَةِ: اللَّامِ، وَإِنَّ، وَمَا، وَلَا، أَوْ يترك جَوَابِهَا فَيَكُونُ سَاقِطًا.

---

(١) **إسناده متماسك**: الكلام في ابن اليمان، والقميين أشعث وجعفر معروف، وقول ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): جعفر ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ، محله عند الخلاف، والله أعلم.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [ق: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَذَّبَكَ يَا مُحَمَّدُ مُشْرِكُو قَوْمِكَ أَنْ لَا يَكُونُوا عَالِمِينَ بِأَنَّكَ صَادِقٌ مُحِقٌّ، وَلَكِنَّهُمْ كَذَّبُوكَ تَعَجُّبًا مِنْ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ يُنْذِرُهُمْ عِقَابَ اللهِ مِنْهُمْ، يَعْنِي بَشَرًا مِنْهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَلَمْ يَأْتِهِمْ مَلَكٌ بِرِسَالَةٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَقَالَ الْمُكَذِّبُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ مِنْ قُرَيْشٍ إِذْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴿هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]: أَيْ مَجِيءُ رَجُلٍ مِنَّا مِنْ بَنِي آدَمَ بِرِسَالَةِ اللهِ إِلَيْنَا، *!*﴿هَلَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [ق: ٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ الْقَائِلُ: لَمْ يَجْرِ لِلْبَعْثِ ذِكْرٌ، فَيُخْبِرُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِكُفْرِهِمْ مَا دُعُوا إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَمَا وَجْهُ الْخَبَرِ عَنْهُمْ بِإِنْكَارِهِمْ مَا لَمْ يُدْعَوْا إِلَيْهِ، وَجَوَابِهِمْ عَمَّا لَمْ يُسْأَلُوا عَنْهُ قِيلَ: قَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ، فَنَذْكُرُ مَا قَالُوا فِي ذَلِكَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُ الْبَيَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، فَقَالَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ قَالَ: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣﴾ [ق: ٣]، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَاجِعٌ، وَذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى جَوَابٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ تَرْجِعُونَ، فَقَالُوا: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ٣﴾ [ق: ٣] وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ قَوْلُهُ: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا﴾ [المؤمنون: ٨٢] كَلَامٌ لَمْ يَظْهَرْ قَبْلَهُ مَا يَكُونُ هَذَا جَوَابًا لَهُ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ مُضْمَرٌ، إِنَّمَا كَانَ وَاللهُ أَعْلَمُ: ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ١﴾ [ق: ١] لَتُبْعَثُنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا: أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا

بُعِثْنَا؟ جَحَدُوا الْبَعْثَ، ثُمَّ قَالُوا: ﴿ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ﴾ [ق: ٣] جَحَدُوهُ أَصْلًا، قَوْلَهُ: ﴿بَعِيدٖ﴾ [البقرة: ١٧٦] كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ يُخْطِئُ فِي الْمَسْأَلَةِ، لَقَدْ ذَهَبْتَ مَذْهَبًا بَعِيدًا مِنَ الصَّوَابِ: أَيْ أَخْطَأْتَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ فِيَ هَذَا الْكَلَامِ مَتْرُوكًا اسْتُغْنِيَ بِدِلَالَةِ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ دَلَّ بِخَبَرِهِ عَنْ تَكْذِيبِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ ابْتَدَأَ هَذِهِ السُّورَةَ بِالْخَبَرِ عَنْ تَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾ [ق: ٢] عَلَى وَعِيدِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا ﷺ، فَكَأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: إِذْ قَالُوا مُنْكِرِينَ رِسَالَةَ اللهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ ﴿هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢] سَتَعْلَمُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ إِذَا أَنْتُمْ بُعِثْتُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا يَكُونُ حَالُكُمْ فِي تَكْذِيبِكُمْ مُحَمَّدًا ﷺ، وَإِنْكَارِكُمْ نُبُوَّتِهِ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا﴾ [المؤمنون: ٨٢] نَعْلَمُ ذَلِكَ، وَنَرَى مَا تَعِدُنَا عَلَى تَكْذِيبِكَ ﴿ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ﴾ [ق: ٣]: أَيْ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ كَائِنٍ، وَلَسْنَا رَاجِعِينَ أَحْيَاءً بَعْدَ مَمَاتِنَا، فَاسْتُغْنِي بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ﴾ [ق: ٢] فَقَالَ الْكَافِرُونَ ﴿هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: ٢]

مِنْ ذِكْرِ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ وَعِيدِهِمْ وَفِيمَا: حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ ۝٣﴾ [ق: ٣] قَالُوا: «كَيْفَ يُحْيِينَا اللهُ، وَقَدْ صِرْنَا عِظَامًا وَرُفَاتًا، وَضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ، دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ إِذَا تَوَعَّدُوا بِهِ»(١).

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَدْ عَلِمْنَا مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَعِنْدَنَا كِتَابٌ بِمَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ وَتُفْنِي مِنْ أَجْسَامِهِمْ، وَلَهُمْ كِتَابٌ مَكْتُوبٌ مَعَ عَلْمِنَا بِذَلِكَ، حَافِظٌ لِذَلِكَ كُلِّهِ، وَسَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى حَفِيظًا، لِأَنَّهُ لَا يَدْرُسُ مَا كُتِبَ فِيهِ، وَلَا يَتَغَيَّرُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] يَقُولُ: «مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْ لُحُومِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ وَعِظَامِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] قَالَ: «مِنْ عِظَامِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] يَقُولُ: «مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] قَالَ: «يَعْنِي الْمَوْتَ، يَقُولُ: مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ، أَوْ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٣)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(٣) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٧).

قَالَ: مَا تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِذَا مَاتُوا»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ قَالَ اللهُ ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق: ٤] يَقُولُ: «مَا أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَنَحْنُ عَالِمُونَ بِهِ، وَهُمْ عِنْدِي مَعَ عِلْمِي فِيهِمْ فِي كِتَابٍ حَفِيظٍ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أَصَابَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْقَائِلُونَ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾ [ق: ٣] فِي قِيلِهِمْ هَذَا ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ٥]، وَهُوَ الْقُرْآنُ ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [الأنعام: ٥] مِنَ اللهِ

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [ق: ٥] «أَيْ كَذَّبُوا بِالْقُرْآنِ» ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] يَقُولُ: «فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُخْتَلِطٍ عَلَيْهِمْ مُلْتَبِسٍ، لَا يَعْرِفُونَ حَقَّهُ مِنْ بَاطِلِهِ، يُقَالُ قَدْ مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ إِذَا اخْتَلَطَ وَأُهْمِلَ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **إسناده حسن.**

وَقَدِ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَارِبَاتِ الْمَعَانِي، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهَا: فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُنْكَرٍ؛ وَقَالَ: الْمَرِيجُ: هُوَ الشَّيْءُ الْمُنْكَرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ قَالَ: ثَنِي سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَبِيبٍ الأسدي عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[١]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] قَالَ: «الْمَرِيجُ: الشَّيْءُ الْمُنْكَرُ؛ أَمَا سَمِعْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ: فَجَالَتْ وَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيجٌ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فِي أَمْرٍ مُخْتَلِفٍ ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ ﴿فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] «يَقُولُ مُخْتَلِفٌ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: فِي أَمْرِ ضَلَالَةٍ.

(١) **تصحيف**، وصوابه: أبو جمرة، واسمه نصر بن عمر الضبعي، ورد مصوبًا في غير موضع، وقال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٦٠٠): يحدث عن ابن عباس. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** لم أظفر في وهب إلا بتوثيق ابن حبان (٧/ ٥٥٨)، ولم أر روى عنه غير أبي قتيبة، والله أعلم.
وقال الوالبي، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مُخْتَلِفٌ». اهـ ومن طريق العوفيين عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «هُمْ فِي أَمْرِ ضَلَالَةٍ». اهـ

(٣) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] قَالَ: «هُمْ فِي أَمْرِ ضَلَالَةٍ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: فِي أَمْرٍ مُلْتَبِسٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] قَالَ: «مُلْتَبِسٍ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] قَالَ: «مُلْتَبِسٍ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] «مُلْتَبِسٍ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ تلى قتادة هذه

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين.

(٢) **إسناده متماسك:** الكلام في ابن اليمان، والقميين أشعث وجعفر معروف، وقول ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): جعفر ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ، محله عند الخلاف، والله أعلم.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٣).

(٤) **إسناده حسن:** بنحوه رواه معمر عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٨).

الآية فهم في أمر مريج قال من ترك الحق مرج عليه رأيه: «وَالْتَبَسَ عَلَيْهِ دِينُهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْمُخْتَلِطُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] قَالَ: «الْمَرِيجُ: الْمُخْتَلِطُ»(٢).

وَإِنَّمَا قُلْتُ: هَذِهِ الْعِبَارَاتُ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهَا فَهِيَ فِي الْمَعْنَى مُتَقَارِبَاتٌ، لِأَنَّ الشَّيْءَ مُخْتَلِفٌ مُلْتَبِسٌ، مَعْنَاهُ مُشْكِلٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ مُنْكَرًا، لِأَنَّ الْمَعْرُوفَ وَاضِحٌ بَيِّنٌ، وَإِذَا كَانَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ كَانَ لَا شَكَّ ضَلَالَةً، لِأَنَّ الْهُدَى بَيِّنٌ لَا لَبْسَ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا﴾ [ق: ٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَنْظُرْ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ الْمُنْكِرُونَ قُدْرَتَنَا عَلَى إِحْيَائِهِمْ بَعْدَ بَلَائِهِمْ ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا﴾ [ق: ٦] فَسَوَّيْنَاهَا سَقْفًا مَحْفُوظًا، وَزَيَّنَّاهَا بِالنُّجُومِ ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ﴾ [ق: ٦] يَعْنِي: وَمَا لَهَا مِنْ صُدُوعٍ وَفُتُوقٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) إسناده صحيح، وأُرى أن ثَمَّ سقط؛ فقد رواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٨) عن معمر قال: تلا قتادة ﴿فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥] قال: «من ترك الحق مرج عليه رأيه والتبس عليه دينه». اهـ فصار التفسير لقتادة لا لمعمر، وهو الأقرب، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح.**

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦] قَالَ: «شَقٌّ»[(١)].

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦] قُلْتُ لَهُ، يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ: الْفُرُوجُ: الشَّيْءُ الْمُتَبَرِّئُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٨]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا﴾ [الحجر: ١٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تعالى ذكره: وَالْأَرْضَ بَسَطْنَاهَا ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ﴾ [الحجر: ١٩] يَقُولُ: وَجَعَلْنَا فِيهَا جِبَالًا ثَوَابِتَ، رَسَتْ فِي الْأَرْضِ ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنْبَتْنَا فِي الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنْ نَبَاتٍ حَسَنٍ، وَهُوَ الْبَهِيجُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧] يَقُولُ: «حَسَنٍ»[(٣)].

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٣).

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**: أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ [ق: ٧] «وَالرَّوَاسِي الْجِبَالُ» ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [ق: ٧]: «أَيْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ حَسَنٍ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ زَيْدٍ الْبَهِيجُ: هُوَ الْحَسَنُ الْمَنْظَرُ؟ قَالَ «نَعَمْ»(٢).

وَقَوْلُهُ ﴿تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] يَقُولُ: فَعَلْنَا ذَلِكَ تَبْصِرَةً لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ نُبَصِّرُكُمْ بِهَا قُدْرَةَ رَبِّكُمْ عَلَى مَا يَشَاءُ ﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٨] يَقُولُ: وَتَذْكِيرًا مِنَ اللهِ عَظَمَتَهُ وَسُلْطَانَهُ، وَتَنْبِيهًا عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩] يَقُولُ: لِكُلِّ عَبْدٍ رَجَعَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] «نِعْمَةً مِنَ اللهِ يُبَصِّرُهَا الْعِبَادَ» ﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٨]: «أَيْ مُقْبِلٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ»(٣).

سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(١) **إسناده حسن:** اقتصر معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٣٩٨) على تأويل البهيج.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن:** واختصره معمر؛ فرواه عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٥٧) مقتِصرًا على تأويل المنيب بـ: «تائب» اهـ، وقال ابن أبي عروبة أيضًا عن قتادة: وَالْمُنِيبُ: الْمُقْبِلُ التَّائِبُ. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ﴾ [ق: ٨] قَالَ: «تَبْصِرَةً مِنَ اللهِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿تَبْصِرَةً﴾ [ق: ٨] قَالَ: «بَصِيرَةً»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَمُجَاهِدٍ، ﴿لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ: ٩] قَالَا: «مخيت»(٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [ق: ١٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [ق: ٩]

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٣)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(٣) **إسناده ضعيف:** يرويه الجعفي واختلف عنه؛ فرواه إِسْرَائِيلُ بن يونس، في تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٥٩) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ قَالَا: ﴿مُنِيبٌ﴾ «الْمُخْبِتُ».

ورواه الثوري عن جابر فرَدَّه إلى مجاهد وعطاء، وقال: مجيب، إن سلم اللفظان من التصحيف، وابن حميد، وجابر الجعفي ضعيفان، ومهران ليس بذاك في الثوري، ورُوي من طريق أَبِي يَحْيَى القتات، عَنْ مُجَاهِدٍ: المنيب الرَّجَّاعُ، ولا يصح، والله أعلم.

مَطَرًا مُبَارَكًا، فَأَنْبَتْنَا بِهِ بَسَاتِينَ أَشْجَارًا، وَحَبَّ الزَّرْعِ الْمَحْصُودِ مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ، وَسَائِرِ أَنْوَاعِ الْحُبُوبِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] «هَذَا الْبُرُّ وَالشَّعِيرُ»[١].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] قَالَ: «هُوَ الْبُرُّ وَالشَّعِيرُ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] قَالَ: «الْحِنْطَةُ»[٣].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩] الْحَبُّ هُوَ الْحَصِيدُ، وَهُوَ مِمَّا أُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] يَقُولُ: وَأَنْبَتْنَا بِالْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ النَّخْلَ طِوَالًا، وَالْبَاسِقُ: هُوَ الطَّوِيلُ يُقَالُ لِلْجَبَلِ الطَّوِيلِ: جَبَلٌ بَاسِقٌ، كَمَا قَالَ أَبُو نَوْفَلٍ لِابْنِ هُبَيْرَةَ:

يَا ابْنَ الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ ... بَسَقَتْ عَلَى قَيْسٍ فَزَارَةُ[٤].

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٨).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٣)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(٤) انظر: «تاج العروس» (٢٥/ ٧٩)، و«لسان العرب» (١٠/ ٢٠).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] يَقُولُ: «طِوَالٌ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «النَّخْلَ الطِّوَالَ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «بُسُوقُهَا: طُولُهَا فِي إِقَامَةٍ»(٣).

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] «الْبَاسِقَاتُ: الطِّوَالُ»(٤).

(١) **إسناده ضعيف:** وكذا قال عطية العوفي عن ابن عباس، وكما مضى مرارًا فالإجماع منعقد على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده صحيح،** ليس إلا عنعنة هشيم وأقل منها قلقًا عنعنة إسماعيل، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح،** إنما يُخشى من رواية أبي الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ إن ردها إلى ابن عباس، أما وقد قصرها على عكرمة، ولم يجاوزه، فلا بأس: قال ابن المديني كما في «التهذيب» (٢٦٢٤): رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس؛ إسرائيل وأبو الأحوص. اهـ وقال ابن معين كما في «الكامل» (٤/ ٥٤١): سماك بن حرب ثقة، وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير عكرمة، ولو شئت أن يقول له ابن عباس

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «الطِّوَالُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «بُسُوقُهَا طُولُهَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «يَعْنِي طُولَهَا»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «الْبُسُوقُ: الطُّولُ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] يَقُولُ: لِهَذَا النَّخْلِ الْبَاسِقَاتِ طَلْعٌ وَهُوَ الْكُفُرَّى، نَضِيدٌ: يَقُولُ: مَنْضُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُتَرَاكِبٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: يَقُولُ: «بَعْضُهُ عَلَى

لقاله، قال يحيى: وكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة. اهـ

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٣)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(٢) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٨).

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده صحيح**.

بَعْضٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] قَالَ: «الْمُنَضَّدُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] يَقُولُ: «بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] « نضدد بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ»[(٤)].

وَقَوْلَهُ: ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ [ق: ١١] يَقُولُ: أَنْبَتْنَا بِهَذَا الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ هَذِهِ الْجَنَّاتِ، وَالْحَبَّ وَالنَّخْلَ قُوتًا لِلْعِبَادِ، بَعْضُهَا غِذَاءٌ، وَبَعْضُهَا فَاكِهَةٌ وَمَتَاعًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَحْيَيْنَا بِهَذَا الْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ بَلْدَةً مَيْتًا قَدْ أَجْدَبَتْ وَقَحَطَتْ، فَلَا زَرْعَ فِيهَا وَلَا نَبْتَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾ [ق: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا أَنْبَتْنَا بِهَذَا الْمَاءِ هَذِهِ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ، فَأَحْيَيْنَاهَا بِهِ، فَأَخْرَجْنَا نَبَاتَهَا وَزَرْعَهَا، كَذَلِكَ نُخْرِجُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْيَاءً مِنْ قُبُورِكُمْ مِنْ بَعْدِ بَلَائِكُمْ فِيهَا بِمَا يَنْزِلُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح:**

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسير» (٣/ ٢٢٨) عن معمر.

(٤) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿كَذَّبَتْ﴾ [الأنعام: ٣٤] قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ قَوْمِهِ ﴿قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ [ق: ١٢] وَقَدْ مَضَى ذِكْرُنَا قَبْلُ أَمْرَ أَصْحَابِ الرَّسِّ [وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وهم قوم شعيب وقد مضى ذكرنا قبل أمر أصحاب الرس «وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ رَسُّوا نَبِيَّهُمْ فِي بِئْرٍ»

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، بِذَلِكَ[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] وَالرَّسُّ: بِئْرٌ قُتِلَ فِيهَا صَاحِبُ يس»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** تابعه ابن مهدي، فأهملا جميعًا عن الثوري شيخَه، وأبهمه ابْنُ يَمَانٍ في تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٩٥) ؛ فرواه عَنْ الثوري، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ. فإن كان أبو بكر هو عبد الله بن حفص المدني، صح إسناد ابن مهدي، وإن كان أبو بكر هو الهذلي فتالف، ورُوي عن ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ عِكْرِمَةُ: «أَصْحَابُ الرَّسِّ بِفَلْجٍ هُمْ أَصْحَابُ يس» ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨] قَالَ: «بِئْرٌ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ(٢)، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَ الْأَيْكَةِ» وَالْأَيْكَةُ: الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ «وَأَصْحَابَ الرَّسِّ كَانَتَا أُمَّتَيْنِ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَاحِدًا شُعَيْبًا، وَعَذَّبَهُمَا اللهُ بِعَذَابَيْنِ»(٣).

!﴿وَثَمُودُ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ [ق: ١٣] وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ، وَقَدْ مَضَى خَبَرُهُمْ قَبْلُ

﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [ق: ١٤] وَكَانَ قَوْمُ تُبَّعٍ أَهْلُ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا فِيمَا: حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ(٤).

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **حسن صحيح**: تابعه أَبو يَحْيَى القتات، عَنْ مُجَاهِدٍ في تفسير ابن أبي حاتم (٨/ ٢٦٩٥).

(٢) لعله النخعي والد أبي داود سليمان بن عمرو، أو السبيعي فتكون من رواية الأكابر عن الأصاغر، والله أعلم.

(٣) **إسناده مشكل**: لم أستطع تمييز عمرو بن عبد الله، وهذا إسناد نازل جدًّا؛ فعمرو بن الحارث سمع قتادة، والله أعلم. وقال معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٢٨) قالوا: كانوا أصحاب غيضة، وكانت عامة شجرهم الدوم، قال: وأصحاب الرس كانوا بحجر بناحية اليمامة على آبار اهـ وقال سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ في «تفسير ابن أبي حاتم» (٨/ ٢٦٩٥) حدثت أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسِّ كَانُوا أَهْلَ فَلْجٍ وَآبَارٍ كَانُوا عَلَيْهَا. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف**؛ آفته ابن حميد.

وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ وَخَبَرِ قَوْمِهِ مَا: حَدَّثَنَا بِهِ مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ، عَنْ تُبَّعٍ، مَا كَانَ؟ فَقَالَ: «إِنَّ تُبَّعًا كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ، وَإِنَّهُ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ، فَاخْتَارَ فِتْيَةً مِنَ الأحبار فَاسْتَبْطَنَهُمْ وَاسْتَدْخَلَهُمْ، حَتَّى أَخَذَ مِنْهُمْ وَبَايَعَهُمْ، وَإِنَّ قَوْمَهُ استنكروا ذَلِكَ وَقَالُوا: قَدْ تَرَكَ دِينَكُمْ، وَبَايَعَ الْفِتْيَةَ؛ فَلَمَّا فَشَا ذَلِكَ قَالَ لِلْفِتْيَةِ، فَقَالَ الْفِتْيَةُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّارُ تُحْرِقُ الْكَاذِبَ، وَيَنْجُو مِنْهَا الصَّادِقُ، فَفَعَلُوا، فَعَلَّقَ الْفِتْيَةُ مَصَاحِفَهُمْ فِي أَعْنَاقِهِمْ، ثُمَّ غَدَوْا إِلَى النَّارِ، فَلَمَّا ذَهَبُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، سَفَعَتِ النَّارُ فِي وجُوهِهِمْ، فَنَكَصُوا عَنْهَا، فَقَالَ لَهُمْ تُبَّعٌ: لَتَدْخُلُنَّهَا؛ فَلَمَّا دَخَلُوهَا أُفْرِجَتْ عَنْهُمْ حَتَّى قَطَعُوهَا، وَإِنَّهُ قَالَ لِقَوْمِهِ ادْخُلُوهَا؛ فَلَمَّا ذَهَبُوا يَدْخُلُونَهَا سَفَعَتِ النَّارُ وجُوهَهُمْ، فَنَكَصُوا عَنْهَا، فَقَالَ لَهُمْ تُبَّعٌ: لَتَدْخُلُنَّهَا، فَلَمَّا دَخَلُوهَا أُفْرِجَتْ عَنْهُمْ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا أَحَاطَتْ بِهِمْ، فَأَحْرَقَتْهُمْ، فَأَسْلَمَ تُبَّعٌ، وَكَانَ تُبَّعٌ رَجُلًا صَالِحًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقُرَظِيَّ قَالَ: «سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ، يُحَدِّثُ أَنَّ تُبَّعًا، لَمَّا دَنَا مِنَ الْيَمَنِ لِيَدْخُلَهَا، حَالَتْ حِمْيَرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَقَالُوا: لَا تَدْخُلْهَا عَلَيْنَا، وَقَدْ فَارَقْتَ دِينَنَا فَدَعَاهُمْ إِلَى دِينِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ دِينٌ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ، قَالُوا: فَحَاكِمْنَا إِلَى النَّارِ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَكَانَتْ فِي الْيَمَنِ فِيمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ نَارٌ تَحْكُمُ فِيمَا

(١) **إسناده صحيح:** تابعه وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣٤٧).

بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ الْمَظْلُومَ، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِتُبَّعٍ قَالَ: أَنْصَفْتُمْ، فَخَرَجَ قَوْمُهُ بِأَوْثَانِهِمْ، وَمَا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ قَالَ: وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مُتَقَلِّدَيْهِمَا، حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّتِي تَخْرُجُ مِنْهُ، فَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَحْوَهُمْ حَادُوا عَنْهَا وَهَابُوهَا، فذمرهم مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ وَأَمَرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا، فَصَبَرُوا حَتَّى غَشِيَتْهُمْ فَأَكَلَتِ الْأَوْثَانَ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حِمْيَرَ وَخَرَجَ الْحَبْرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا، تَعْرَقُ جِبَاهُهُمَا لَمْ تَضُرُّهُمَا، فأصفقت حِمْيَرُ، عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى دِينِهِ، فَمِنْ هُنَالِكَ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْيَمَنِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، «أَنَّ الْحَبْرَيْنِ، وَمَنْ خَرَجَ مَعَهُمَا مِنْ حِمْيَرَ، إِنَّمَا اتَّبَعُوا النَّارَ لِيَرُدُّوهَا، وَقَالُوا: مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَقِّ فَدَنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ مِنْ حِمْيَرَ بِأَوْثَانِهِمْ لِيَرُدُّوهَا، فَدَنَتْ مِنْهُمْ لِتَأْكُلَهُمْ، فَحَادُوا فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهَا وَدَنَا مِنْهَا الْحَبْرَانِ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَعَلَا يَتْلُوَانِ التَّوْرَاةَ، وَتَنْكُصُ حَتَّى رَدَّاهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ فأصفقت عِنْدَ ذَلِكَ حمير عَلَى دِينِهِمَا، وَكَانَ رِئَامٌ بَيْتًا لَهُمْ يُعَظِّمُونَهُ، وَيَنْحَرُونَ عِنْدَهُ، وَيُكَلَّمُونَ مِنْهُ، إِذْ كَانُوا عَلَى شِرْكِهِمْ، فَقَالَ الْحَبْرَانِ لِتُبَّعٍ إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ يُعِينُهُمْ وَيَلْعَبُ بِهِمْ، فَخَلِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وابن إسحاق مدلس، وأبو مالك مقبول عند الحافظ (ص: ٥١٦)، وإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقُرَظِيَّ لم أر من ترجمه، وقد أخرج المصنف هذا الأثر في «تاريخه» (٢/ ١٠٨) من نفس هذه الطريق لكن ليس فيها: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّدٍ الْقُرَظِيّ، فلعله مقحمٌ هاهنا، والله أعلم.

فَشَأْنُكُمَا بِهِ، فَاسْتَخْرَجَا مِنْهُ فِيمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْيَمَنِ كَلْبًا أَسْوَدَ، فَذَبَحَاهُ، ثُمَّ هَدَمَا ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَبَقَايَاهُ الْيَوْمَ بِالْيَمَنِ كَمَا ذُكِرَ لِي»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ، حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَلْعَنُوا تُبَّعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ، أَنَّ شُعَيْبَ بْنَ زُرْعَةَ الْمَعَافِرِيَّ، حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ حِمْيَرَ تَزْعُمُ أَنْ تُبَّعًا مِنْهُمْ، فَقَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَإِنَّهُ فِي الْعَرَبِ كَالْأَنْفِ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ مَلِكًا»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ كَذَّبُوا رُسُلَ اللهِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤] يَقُولُ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وابن إسحاق مدلس.

(٢) **ضعيف جدًّا:** رواه أحمد (٣٧/ ٥١٩) من طريق الحسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة بإسناد ابن وهب ونحو حديثه، وقال الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٣٢٣): لا يروى هذا الحديث عن سهل بن سعد إلا بهذا الإسناد، تفرد به ابن لهيعة. اهـ وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٧٥): يُروى حديث ابن لهيعة في المتابعات ولا يحتج به. اهـ وقال الهيثمي (٨/ ٧٦): وفيه عمرو بن جابر، وهو كذاب. اهـ وفي الباب عن ابن عباس خرَّجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ١١٢) بإسناد ضعيف جدًّا.

(٣) **إسناده ضعيف:** رواية القدماء عن ابن لهيعة أصلح، لكنها لا تقوم للاحتجاج، وقال ابن حبان (٢/ ١٢): كان ابن لهيعة يدلس عن أقوام ضعفى. اهـ، وشعيب بن زرعة لم أر فيه إلا توثيق ابن حبان (٤/ ٣٥٦)، والله أعلم.

فَوَجَبَ لَهُمُ الْوَعِيدُ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ، وَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ وَالنِّقْمَةُ وَإِنَّمَا وَصَفَ رَبُّنَا جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَا وَصَفَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ إِحْلَالِهِ عُقُوبَتَهُ بِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ الرُّسُلَ تَرْهِيبًا مِنْهُ بِذَلِكَ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ وَإِعْلَامًا مِنْهُ لَهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُنِيبُوا مِنْ تَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، أَنَّهُ مُحِلٌّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ الَّذِي أَحَلَّ بِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤] قَالَ: «مَا أُهْلِكُوا بِهِ تَخْوِيفًا لِهَؤُلَاءِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَهَذَا تَقْرِيعٌ مِنَ اللهِ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣﴾ [ق: ٣] يَقُولُ لَهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَفَعَيِينَا بِابْتِدَاعِ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ الَّذِي خَلَقْنَاهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا فَنَعْيَا بِإِعَادَتِهِمْ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ بَلَائِهِمْ فِي التُّرَابِ، وَبَعْدَ فَنَائِهِمْ؛ يَقُولُ: لَيْسَ يُعْيِينَا ذَلِكَ، بَلْ نَحْنُ عَلَيْهِ قَادِرُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) حسن صحيح.

حدثني عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِۚ﴾ [ق: ١٥] يَقُولُ: «لَمْ يُعْيِنَا الْخَلْقُ الْأَوَّلُ»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِۚ﴾ [ق: ١٥] يَقُولُ: «أَفَعَيِيَ عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأْنَاكُمْ خَلْقًا جَدِيدًا، فَتَمْتَرُوا بِالْبَعْثِ»(٢).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ(٣)، ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِۚ﴾ [ق: ١٥] قَالَ: «إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يَشُكُّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الْمُكَذِّبُونَ بِالْبَعْثِ أَنَّا لَمْ نَعْيَ بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ، وَلَكِنَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ قُدْرَتِنَا عَلَى أَنْ نَخْلُقَهُمْ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ فَنَائِهِمْ وَبَلَائِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **حسن صحيح:** بنحوه رواه آدم عن ورقاء بإسناده في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٤)، وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(٣) أخشى أن يكون تصحف؛ فعطاء إنما يروي عن ميسرة، ترجمة مشهورة كثيرة الدوران في المسانيد، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف:** علته ابن حميد، وقال العقيلي (٤/ ٢٢٩): روى مهران بن أبي عمر الرازي عن الثوري، أحاديث لا يتابع عليها. اهـ، واختلاط عطاء ليس بضائر، فرواية الثوري عنه قبله.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥] يَقُولُ: «فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ [ق: ١٥] قَالَ: «الْكُفَّارُ» ﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥] قَالَ: «أَنْ يُخْلَقُوا مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ «﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ﴾ [ق: ١٥] أَيْ شَكٍّ وَالْخَلْقُ الْجَدِيدُ: الْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَصَارَ النَّاسُ فِيهِ رَجُلَيْنِ: مُكَذِّبٌ، وَمُصَدِّقٌ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ ﴿فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [ق: ١٥] قَالَ: «الْبَعْثُ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُهُ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْنَا سَرَائِرُهُ

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف:** علته ابن حميد، وقال العقيلي (٤/ ٢٢٩): روى مهران بن أبي عمر الرازي عن الثوري، أحاديث لا يتابع عليها. اهـ، واختلاط عطاء ليس بضائر، فرواية الثوري عنه قبله.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٩) عن معمر.

وَضَمَائِرُ قَلْبِهِ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] يَقُولُ: وَنَحْنُ أَقْرَبُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَبْلِ الْعَاتِقِ؛ وَالْوَرِيدُ: عِرْقٌ بَيْنَ الْحُلْقُومِ وَالْعِلْبَاوَيْنِ، وَالْحَبْلُ: هُوَ الْوَرِيدُ، فَأُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ لَفْظِ اسْمَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] قَالَ: «الَّذِي يَكُونُ فِي الْحَلْقِ»[١].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] يَقُولُ: «عِرْقُ الْعُنُقِ»[٢].

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: نَحْنُ أَمْلَكُ بِهِ، وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدِرَةِ عَلَيْهِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] بِالْعِلْمِ بِمَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ.

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٤).

(٢) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم، ورواه حَمَّادُ بن سلمة في «الزهد» لأبي حاتم (ص: ٥٤) عَنْ عَطَاء بن السائب، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نِيَاطُ الْقَلْبِ وَمَا حَمَلَ». اهـ، وهذا أصح، والنزاع قائم في رواية حماد عن عطاء كما مرَّ، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

قال أوبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ وَرِيدِ حَلْقِهِ، حِينَ يَتَلَقَّى الْمَلَكَانِ، وَهُمَا الْمُتَلَقِّيَانِ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] وَقِيلَ: عَنَى بِالْقَعِيدِ: الرَّصَدَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] قَالَ: «رَصَدٌ»[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ تَوْحِيدِ قَعِيدٍ، وَقَدْ ذُكِرَ مِنْ قَبْلُ مُتَلَقِّيَانِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: قِيلَ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق:١٧] وَلَمْ يَقُلْ: عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ، وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ، أَيْ أَحَدُهُمَا، ثُمَّ اسْتَغْنَى، كَمَا قَالَ: ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج: ٥] ثُمَّ اسْتَغْنَى بِالْوَاحِدِ عَنِ الْجَمْعِ، كَمَا قَالَ: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤] وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ ﴿قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] يُرِيدُ: قُعُودًا عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ، فَجَعَلَ فَعِيلٌ جَمْعًا، كَمَا يُجْعَلُ الرَّسُولُ لِلْقَوْمِ وَلِلِاثْنَيْنِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٦] لِمُوسَى وَأَخِيهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرَّسُولِ ... أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرْ[٢]

(١) **حسن صحيح**: وعلقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في «شرح أشعار الهذليين» (صـ ١١٣) ؛ و«لسان

فَجَعَلَ الرَّسُولَ لِلْجَمْعِ، فَهَذَا وَجْهٌ وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الْقَعِيدَ وَاحِدًا اكْتِفَاءً بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[(١)].

وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبِي فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورِ[(٢)]

وَلَمْ يَقُلْ: غَدُورَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يَلْفِظُ الْإِنْسَانُ مِنْ قَوْلٍ فَيَتَكَلَّمُ بِهِ، إِلَّا عِنْدَمَا يَلْفِظُ بِهِ مِنْ قَوْلٍ رَقِيبٌ عَتِيدٌ، يَعْنِي حَافِظٌ يَحْفَظُهُ، عَتِيدٌ مُعَدٌّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿عَنِ الْيَمِينِ * وَعَنِ الشِّمَالِ * قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] قَالَ: «عَنِ الْيَمِينِ الَّذِي، يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ، وَعَنِ الشِّمَالِ الَّذِي، يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ»[(٣)].

العرب» (١٠/ ٤٨٥).

(١) نسبه الجاحظ لعمرو بن امرىء القيس في «البيان والتبيين» (٣/ ٦٩).

(٢) انظر: «الإنصاف» (١/ ٩٥)، و«الرد على النحاة» (صـ ١٠٠).

(٣) **إسناده صحيح:** قال علي بن المديني كما في «الكامل» (١/ ١٨٦): سألت القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: منصور عمن؟ قال: عن الثوري. اهـ، وقال أبو حاتم (٨/ ١٧٩): منصور لا يدلس ولا يخلط اهـ، وأخرج البخاري لمنصور عن مجاهد في التفسير من«صحيحه» (٤٨١٦)، (٥١٢٤)، وكذا مسلم (٢٧٧٥)، وقال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٧): ما أحد

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا [مؤمل][(١)] قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾ [ق: ١٧] قَالَ: «إن صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرٌ أَوْ أَمِينٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ: أَمْسِكْ لَعَلَّهُ يَتُوبُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾ [ق: ١٧] قَالَ «مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ فَيَكْتُبُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ فَيَكْتُبُ الشَّرَّ»[(٣)].

أثبت عن مجاهد من منصور اهـ. وقال أحمد (٨/ ١٧٨): ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبى نجيح. اهـ. وقال القطان كما في «النبلاء» ط الرسالة (٥/ ٤٠٥): مَنْصُوْرٌ أَحْسَنُ حَدِيْثًا عَنْ مُجَاهِدٍ مِنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ. اهـ. قال مقيده عفا الله عنه-: ويُكلل ما سبق تصريحُ منصور رَحِمَهُ اللَّهُ بسماع غير خبر في التفسير من مجاهد كما أخرج المصنف من طريق ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، قال: قلت لمجاهد: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧﴾ الآثر، وقال فريق: تفسير مجاهد يدور على القاسم بن أبي بزة اهـ، والقاسم ثقة، ومنصور منصور في نفسه وفي مجاهد، قال أبو صالح والأعرج كما في «الكامل» (١/ ١٣٠): ليس أحد يحدث عن أبي هريرة إلا علمنا صادق هو أو كاذب. اهـ وذلك لأنهما من أخص أصحابه، فكذا منصور في مجاهد، والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد الرحمن.

(٢) **إسناده صحيح**: قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٤): ومتى قال الأعمش: عن تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم؛ فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: آفته ابن حميد، وعمرو هو ابن أبى قيس، وحكام هو

قَال حدثنا ابن حميد: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَانِ: مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ؛ قَالَ: فَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، فَيَكْتُبُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ فَيَكْتُبُ الشَّرَّ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦] إِلَى ﴿عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] قَالَ: «جَعَلَ اللهُ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَافِظَيْنِ فِي اللَّيْلِ، وَحَافِظَيْنِ فِي النَّهَارِ، يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ عَمَلَهُ، وَيَكْتُبَانِ أَثَرَهُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ۝١٧﴾ [ق: ١٧]، حَتَّى بَلَغَ ﴿عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] قَالَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨] «أَيْ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ»[٣]. وَكَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يُكْتَبَانِ عَلَيْهِ[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: تَلَا الْحَسَنُ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] قَالَ: فَقَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ بُسِطَتْ لَكَ صَحِيفَةٌ، وَوُكِّلَ بِكَ مَلَكَانِ كَرِيمَانِ، أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ عَنْ

ابن سلم، ورواه الثوري، وجرير عَنْ مَنْصُور بإسناده ومعناه، ورُوي عن قيس بن الربيع، عن منصور مختصرًا في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٨٧).

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: علته ابن حميد.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بضعف العوفيين.

(٣) **إسناده حسن**: سمعه قتادة من شيخه الحسن، وأفتى به.

(٤) **إسناده حسن**: قال المروزي كما في «تحفة التحصيل» (ص: ٢٦٥): قلت لأحمد: يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة؟ قال: هذا لا يدري الذي قال، وأخرج إلي كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث سمعت عكرمة. اهـ

شِمَالِك؛ فَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَمِينِك فَيَحْفَظُ حَسَنَاتِك؛ وَأَمَّا الَّذِي عَنْ شِمَالِك فَيَحْفِظُ سَيِّئَاتِك، فَاعْمَلْ بِمَا شِئْتَ أَقْلِلْ أَوْ أَكْثِرْ، حَتَّى إِذَا مُتَّ طُوِيَتْ صَحِيفَتُك، فَجُعِلَتْ فِي عُنُقِك مَعَك فِي قَبْرِك، حَتَّى تَخْرُجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَعِنْدَ ذَلِك يَقُولُ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣] حَتَّى بَلَغَ ﴿حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦] عَدَلَ وَاللهِ عَلَيْك مِنْ جَعَلَك حَسِيبَ نَفْسِك»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] قَالَ: «كَاتِبُ الْحَسَنَاتِ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَاتِبُ السَّيِّئَاتِ عَنْ شِمَالِهِ»[(٢)].

قَالَ[(٣)]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ كَاتِبَ الْحَسَنَاتِ، أَمِيرٌ عَلَى كَاتِبِ السَّيِّئَاتِ، فَإِذَا أَذْنَبَ قَالَ لَهُ: لَا تَعْجَلْ لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق: ١٨] قَالَ: «جَعَلَ مَعَهُ مَنْ يَكْتُبُ كُلَّ مَا لَفِظَ بِهِ، وَهُوَ مَعَهُ رَقِيبٌ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ هِشَامٍ الْحِمْصِيِّ[(٦)]، «أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الرَّجُلَ، إِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ كَاتِبُ الْيَمِينِ

---

(١) **إسناده صحيح:** ورواه أَبُو سُفْيَانَ المعمري، عَنْ مَعْمَرٍ بإسناده ومعناه ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، تابعه ابن بشار متابعة قاصرة كما مرَّ، ورواه جرير وعمرو بن أبي قيس عن منصور بإسناده ومعناه.

(٣) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) لم أره إلا في هذا الخبر، ولعله: هشام بن أبي رقية اللخمي، والله أعلم.

لِصَاحِبِ الشِّمَالِ: اكْتُبْ، فَيَقُولُ: لَا بَلْ أَنْتَ اكْتُبْ، فَيَمْتَنِعَانِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا صَاحِبَ الشِّمَالِ اكْتُبْ مَا تَرَكَ صَاحِبُ الْيَمِينِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: وَفِي قَوْلِهِ ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] وَجْهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ، أَحَدُهُمَا: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَهِيَ شِدَّتُهُ وَغَلَبَتُهُ عَلَى فَهْمِ الْإِنْسَانِ، كَالسَّكْرَةِ مِنَ النَّوْمِ أَوِ الشَّرَابِ بِالْحَقِّ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ، فَتَبَيَّنَهُ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَثَبَّتَهُ وَعَرَفَهُ وَالثَّانِي: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِحَقِيقَةِ الْمَوْتِ وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْضِي، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَذَا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَقُولِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَآءَتْ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩﴾ [ق: ١٩]»(٢).

---

(١) إسناده صحيح إلى هشام.

(٢) هذه القراءة المشهورة التي في المصاحف، أما القراءة المنسوبة لأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ﴾. ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

(٣) **إسناده ضعيف:** قال أبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٨٩): أبو وائل عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسل. اهـ، وقد مرَّ في سورة الرعد.

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنَ التَّأْوِيلِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: وَجَاءَتْ سَكْرَةُ اللهِ بِالْمَوْتِ، فَيَكُونُ الْحَقُّ هُوَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ السَّكْرَةُ هِيَ الْمَوْتُ أُضِيفَتْ إِلَى نَفْسِهَا، كَمَا قِيلَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ [الواقعة: ٩٥] وَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَجَاءَتِ السَّكْرَةُ الْحَقُّ بِالْمَوْتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] يَقُولُ: هَذِهِ السَّكْرَةُ الَّتِي جَاءَتْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِالْحَقِّ هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي كُنْتَ تَهْرُبُ مِنْهُ، وَعَنْهُ تَرُوغُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾﴾ [ق: ٢٠] قَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُنَا عَنْ مَعْنَى الصُّورِ، وَكَيْفَ النَّفْخُ فِيهِ بِذِكْرِ اخْتِلَافِ الْمُخْتَلِفِينَ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ عِنْدَنَا فِيهِ بِالصَّوَابِ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠] يَقُولُ: هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ هُوَ يَوْمُ الْوَعِيدِ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ الْكُفَّارَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾

[ق: ٢٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَاءَتْ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ كُلُّ نَفْسٍ رَبَّهَا، مَعَهَا سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى اللهِ، وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَحْيَى

بْنِ رَافِعٍ، مَوْلًى لِثَقِيفٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى اللهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ»[(١)].

قَالَ[(٢)]: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي عِيسَى[(٣)] قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ، فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «السَّائِقُ يَسُوقُهَا إِلَى أَمْرِ اللهِ، الشَّهِيدُ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾ [ق: ٢١]

---

(١) **إسناده ضعيف**: قال ابن عدي (٨/ ٢٢٤): وكل هذه الأحاديث عن مهران إلا القليل يرويه عن مهرانَ ابنُ حميد، وابن حميد له شغل في نفسه مما رماه الناس، ومهران على الأصول خير منه. اهـ، ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١٠٦)، وابن التيمي في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٠)، وخالد بن عبد الله الواسطي في «الزهد» لأبي داود (ص: ١١٣)، ووَكِيعٌ وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١١)، وحكام بن سلم عند المصنف جميعًا عن إسماعيل بإسناد مهران ونحو حديثه.
أما يَحْيَى بْنَ رَافِعٍ، فوثقه العجلي ط الباز (ص: ٥٠٧)، وابن حبان (٥/ ٥٢٦)، وقال ابن سعد في «الطبقات»
ط العلمية (٦/ ٢٣٩): وكان معروفًا قليل الحديث. اهـ، وفي توثيق الثلاثة لين معروف، ولم أر روى عنه إلا ابن أبي خالد، ولذا ذكره النسائي في «المنفردات والوحدان» (ص: ١٤٨).

(٢) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٣) كنية يَحْيَى بْنِ رَافِعٍ.

(٤) **إسناده ضعيف**.

قَالَ: «السَّائِقُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالشَّهِيدُ: شَاهِدٌ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ»[١].

حَدَّثَنَا (ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِهْرَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ)[٢]، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى أَمْرِ اللهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى أَمْرِ اللهِ، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «الْمَلَكَانِ: كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **هذا الإسناد فيه خلل**؛ فابن حميد إنما يروي عن مهران، ومهران من أصحاب الثوري أسلم على يديه، والثوري يروي عن خصيف، فصوابه: ابن حميد عن مهران عن الثوري عن خصيف، وعلى هذا النحو يتكرر عشرات المرات في هذا الكتاب، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، وخصيف ليس بالمتين، ولكنه لزم مجاهدًا كما قال ابن عدي (٣/ ٥٢٨)، وتابعه ابن أبي نجيح.

(٤) **حسن صحيح**: وقال ابن أبي نجيح أيضًا عن مجاهد: الْمَلَكَانِ: كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ. اهـ

(٥) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٤)، وعلقه البخاري

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى رَبِّهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى حِسَابِهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «سَائِقٌ يَسُوقُهَا، وَشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا»(٤).

وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: ٢١] السَّائِقُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالشَّاهِدُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ: الْأَيْدِي، وَالْأَرْجُلُ، وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا شُهَدَاءُ عَلَيْهِمْ»(٥).

في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(١) **إسناده حسن:** تابعه أَبُو هِلَالٍ محمد بن سليم الراسبي عن قَتَادَة.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا ولم يره، بينهما رجل ويقال: إنه عمرو بن عبيد. اهـ تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٢٩) عن معمر.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] قَالَ: «مَلَكٌ وُكِّلَ بِهِ يُحْصِي عَلَيْهِ عَمَلَهُ، وَمَلَكٌ يَسُوقُهُ إِلَى مَحْشَرِهِ حَتَّى يُوَافِيَ مَحْشَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[(١)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِي بِهَذِهِ الْآيَاتِ؛ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى أَهْلَ الشِّرْكِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهَا كُلَّ أَحَدٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: «سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] الْآيَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ يُرَادُ بِهَذَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ رَسُولُ اللهِ؟ فَقَالَ: مَا تُنْكِرُ؟ قَالَ اللهُ ﷻ: *!*﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] قَالَ: ثُمَّ سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ عَنْهَا، فَقَالَ لِي: هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَقُلْتُ: بَلْ تُخْبِرُنِي مَا تَقُولُ، فَقَالَ: لَأُخْبِرَنَّكَ بِرَأْيِي الَّذِي عَلَيْهِ رَأْيِي، فَأَخْبِرْنِي مَا قَالَ لَكَ؟ قُلْتُ: قَالَ: يُرَادُ بِهَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: وَمَا عِلْمُ زَيْدٍ؟ وَاللهِ مَا سِنٌّ عَالِيَةٌ، وَلَا لِسَانٌ فَصِيحٌ، وَلَا مَعْرِفَةٌ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهَذَا الْكَافِرُ ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ مَا بَعْدَهَا يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ: ثُمَّ سَأَلْتُ حُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ صَالِحٌ: هَلْ سَأَلْتَ أَحَدًا فَأَخْبِرْنِي بِهِ؟ قُلْتُ: إِنِّي

معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **إسناده صحيح.**

قَدْ سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ وَصَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ، فَقَالَ لِي: مَا قَالَا لَكَ؟ قُلْتُ: بَلْ تُخْبِرُنِي بِقَوْلِكَ قَالَ: لَأُخْبِرَنَّكَ بِقَوْلِي، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَا لِي قَالَ: أُخَالِفُهُمَا جَمِيعًا، يُرِيدُ بِهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ قَالَ اللهُ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝١٩﴾ [ق: ١٩]. ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: فَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ عَنِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، فَرَأَى كُلٌّ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ۝٢١﴾ [ق: ٢١] «يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ»(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، لِأَنَّ اللهَ أَتْبَعَ هَذِهِ الْآيَاتِ قَوْلَهُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ [ق: ١٦] وَالْإِنْسَانُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى: النَّاسُ كُلُّهُمْ، غَيْرُ مَخْصُوصٍ مِنْهُمْ بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ فَمَعْلُومٌ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] وَجَاءَتْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَتْ بَيِّنَةٌ صِحَّةُ مَا قُلْنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [ق: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُقَالُ لَهُ: لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا الَّذِي عَايَنْتَ الْيَوْمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَهْوَالِ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَالشَّدَائِدِ ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] يَقُولُ: فَجَلَّيْنَا ذَلِكَ لَكَ، وَأَظْهَرْنَاهُ لِعَيْنَيْكَ، حَتَّى رَأَيْتَهُ وَعَايَنْتَهُ، فَزَالَتِ الْغَفْلَةُ عَنْكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَقُولِ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمَقُولُ ذَلِكَ لَهُ الْكَافِرُ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُوَ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ الْكَافِرُ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] «وَذَلِكَ الْكَافِرُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: «لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: «فِي الْكَافِرِ»[٣].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: «هَذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ» قَالَ: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ يَا مُحَمَّدُ، كُنْتَ مَعَ الْقَوْمِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٤).

(٣) **إسناده ضعيف**، آفته: ابن حميد.

(٤) **إسناده صحيح.**

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ خِطَابًا مِنَ اللهِ لِرَسُولِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي غَفْلَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي بَعَثَهُ بِهِ، فَكَشَفَ عَنْهُ غِطَاءَهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَنَفَذَ بَصَرُهُ بِالْإِيمَانِ وَتَبَيَّنَهُ حَتَّى تَقَرَّرَ ذَلِكَ عِنْدَهُ، فَصَارَ حَادَّ الْبَصَرِ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: هُوَ جَمِيعُ الْخَلْقِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «يُرِيدُ بِهِ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ، ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: وَكَشَفَ الْغِطَاءَ عَنِ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، فَرَأَى كُلٌّ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ»[١].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: «الْحَيَاةُ بَعْدَ الْمَوْتِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ [ق: ٢٢] قَالَ: «عَايَنَ الْآخِرَةَ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده حسن.**

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] يَقُولُ: فَأَنْتَ الْيَوْمَ نَافِذُ الْبَصَرِ، عَالِمٌ بِمَا كُنْتَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلَانٌ بَصِيرٌ بِهَذَا الْأَمْرِ: إِذَا كَانَ ذَا عِلْمٍ بِهِ، وَلَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ بَصَرٌ: أَيْ عِلْمٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] لِسَانُ الْمِيزَانِ، وَأَحْسَبُهُ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْرِفَتَهُ وَعِلْمَهُ بِمَا أَسْلَفَ فِي الدُّنْيَا شَاهِدُ عَدْلٍ عَلَيْهِ، فَشُبِّهَ بَصَرُهُ بِذَلِكَ بِلِسَانِ الْمِيزَانِ الَّذِي يُعْدَلُ بِهِ الْحَقُّ فِي الْوَزْنِ، وَيُعْرَفُ مَبْلَغُهُ الْوَاجِبُ لِأَهْلِهِ عَمَّا زَادَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ نَقَصَ، فَكَذَلِكَ عِلْمُ مَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ بِمَا اكْتَسَبَ فِي الدُّنْيَا شَاهِدٌ عَلَيْهِ كَلِسَانِ الْمِيزَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ﴾ [ق: ٢٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ قَرِينُ هَذَا الْإِنْسَانِ الَّذِي جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾﴾ [ق: ٢٣] «الْمَلَكُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾﴾ [ق: ٢٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ: «هَذَا سَائِقُهُ الَّذِي وُكِّلَ

(١) إسناده حسن.

بِهِ»، وَقَرَأَ ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴾ [ق: ٢١][١].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ قَرِينِ هَذَا الْإِنْسَانِ عِنْدَ مَوَافَاتِهِ رَبَّهُ بِهِ، رَبِّ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ: يَقُولُ: هَذَا الَّذِي هُوَ عِنْدِي مُعَدٌّ مَحْفُوظٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾ [ق: ٢٣] قَالَ: «وَالْعَتِيدُ: الَّذِي قَدْ أَخَذَهُ، وَجَاءَ بِهِ السَّائِقُ وَالْحَافِظُ مَعَهُ جَمِيعًا»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴾ [ق: ٢٤] فِيهِ مَتْرُوكٌ اسْتُغْنِيَ بِدِلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَهُوَ: يُقَالُ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ، أَوْ قَالَ تَعَالَى: أَلْقِيَا، فَأَخْرَجَ الْأَمْرَ لِلْقَرِينِ، وَهُوَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ مَخْرَجَ خِطَابِ الِاثْنَيْنِ وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْقَرِينُ بِمَعْنَى الِاثْنَيْنِ، كَالرَّسُولِ، وَالِاسْمِ الَّذِي يَكُونُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فِي الْوَاحِدِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَرَدَّ قَوْلَهُ: ﴿أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] إِلَى الْمَعْنَى وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ كَمَا كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ، وَهُوَ أَنَّ الْعَرَبَ تَأْمُرُ الْوَاحِدَ وَالْجَمَاعَةَ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ الِاثْنَيْنِ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ وَيْلَكَ أَرْحِلَاهَا وَازْجُرَاهَا، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنَ الْعَرَبِ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ:

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسَانَا ... بِنَزْعِ أُصُولِهِ وَاجْتَزَّ شِيحَا[٣]

---

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) نُسب لمضرس بن ربعي في «شرح شواهد الشافية» (صـ ٤٨١)، وليزيد بن الطثرية في

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو ثَرْوَانَ:

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا[(١)]

قَالَ: ونرى أَنَّ ذَلِك مِنْهُمْ أَنَّ الرَّجُلَ أَدْنَى أَعْوَانَهُ فِي إِبِلِهِ وَغَنَمِهِ اثْنَانِ، وَكَذَلِك الرُّفْقَةُ أَدْنَى مَا تَكُونُ ثَلَاثَةٌ، فَجَرَى كَلَامُ الْوَاحِدِ عَلَى صَاحِبَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا تَرَى الشُّعَرَاءَ أَكْثَرَ قِيلًا يَا صَاحِبَيَّ يَا خَلِيلَيَّ، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ نُقَضِّ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ[(٢)]

ثُمَّ قَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ[(٣)]

فَرَجَعَ إِلَى الْوَاحِدِ، وَأَوَّلُ الْكَلَامِ اثْنَانِ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ[(٤)]:

خَلِيلَيَّ قَوْمَا فِي عَطَالَةَ فَانْظُرَا أَنَارًا تُرَى مِنْ ذِي أَبَانِينَ أَمْ بَرْقَا

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي: أَنَارًا نَرَى

﴿كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤] يَعْنِي: كُلَّ جَاحِدٍ وَحْدَانِيَّةَ اللهِ، عَنِيدٍ وَهُوَ الْعَانِدُ عَنِ الْحَقِّ وَسَبِيلِ الْهُدَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾ [ق: ٢٥]

«لسان العرب» (٥/ ٣١٩).

(١) نُسب لسويد بن كراع العكلي في «لسان العرب» (٥/ ٣٢٠)، وليزيد بن معاوية في «ديوانه» (صـ ٢٢).

(٢) «ديوان امرئ القيس» (صـ: ٤١).

(٣) السابق.

(٤) نُسب لسويد بن كراع العكلي في «معجم البلدان» (٤/ ١٢٩).

كَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي الْخَيْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: «هُوَ الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ»

حَدَّثَنَا بِذَلِك بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ[(١)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِك عِنْدِي أَنَّهُ كُلُّ حَقٍّ وَجَبَ لِلَّهِ، أَوْ لِآدَمِيٍّ فِي مَالِهِ، وَالْخَيْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْمَالُ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِك هُوَ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَمَّ بِقَوْلِهِ ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [ق: ٢٥] عَنْهُ أَنَّهُ يَمْنَعُ الْخَيْرَ وَلَمْ يُخَصِّصْ مِنْهُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ، فَذَلِك عَلَى كُلِّ خَيْرٍ يُمْكِنُ مَنْعُهُ طَالِبَهُ وَقَوْلُهُ

!﴿مُعْتَدٍ﴾ [ق: ٢٥] يَقُولُ مُعْتَدٍ عَلَى النَّاسِ بِلِسَانِهِ بِالْبَذَاءِ وَالْفُحْشِ فِي الْمِنْطَقِ، وَبِيَدِهِ بِالسَّطْوَةِ وَالْبَطْشِ ظُلْمًا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «مُعْتَدٍ فِي مَنْطِقِهِ وَسِيرَتِهِ وَأَمْرِهِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مُرِيبٍ﴾ [هود: ٦٢] يَعْنِي: شَاكٌّ فِي وَحْدَانِيَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى مَا يَشَاءُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿مُرِيبٍ﴾ [ق: ٢٥]: «أَيْ شَاكٍّ»[(٣)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** وقال ابن أبي عروبة أيضًا عن قتادة: معتد فِي عَمَلِهِ. اهـ وذلك في سورة القلم.

(٣) **إسناده حسن.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾﴾ [ق: ٢٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِي أَشْرَكَ بِاللهِ فَعَبَدَ مَعَهُ مَعْبُودًا آخَرَ مِنْ خَلْقِهِ ﴿فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ [ق: ٢٦] يَقُولُ: فَأَلْقِيَاهُ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ الشَّدِيدِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَرِينُ هَذَا الْإِنْسَانِ الْكَفَّارِ الْمَنَّاعِ لِلْخَيْرِ، وَهُوَ شَيْطَانُهُ الَّذِي كَانَ مُوَكَّلًا بِهِ فِي الدُّنْيَا

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «قَرِينُهُ: شَيْطَانُهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «الشَّيْطَانُ قُيِّضَ لَهُ»[(٢)].

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٥)، وعلقه البخاري

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ﴾ [ق: ٢٦] «هُوَ الْمُشْرِكُ» ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «قَرِينُهُ: الشَّيْطَانُ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «قَرِينُهُ: شَيْطَانُهُ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ: رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ، تَبَرَّأَ مِنْهُ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] يَقُولُ: مَا أَنَا جَعَلْتُهُ طَاغِيًا مُتَعَدِّيًا إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ الْكُفْرَ بِاللهِ ﴿وَلَـٰكِن كَانَ فِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٢٧]

في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(١) **إسناده حسن:** تابعه على تأويل القرين معمرٌ، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٠).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده صحيح.**

يَقُولُ: وَلَكِنْ كَانَ فِي طَرِيقٍ جَائِرٍ عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى جَوْرًا بَعِيدًا وَإِنَّمَا أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ هَذَا الْخَبَرَ، عَنْ قَوْلِ قَرِينِ الْكَافِرِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِعْلَامًا مِنْهُ عِبَادَهُ، تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ [ق: ٢٧] قَالَ: «تَبَرَّأَ مِنْهُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ [ق: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ اللهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ، وَصِفَةَ قُرَنَائِهِمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ [ق: ٢٨] الْيَوْمَ ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم﴾ [ق: ٢٨] فِي الدُّنْيَا قَبْلَ اخْتِصَامِكُمْ هَذَا، بِالْوَعِيدِ لِمَنْ كَفَرَ بِي، وَعَصَانِي، وَخَالَفَ أَمْرِي وَنَهْيِي فِي كُتُبِي، وَعَلَى أَلْسُنِ رُسُلِي وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثَنَا جَعْفَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] قَالَ: «بِالْقُرْآنِ»[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ [ق: ٢٨] قَالَ: «إِنَّهُمُ اعْتَذَرُوا بِغَيْرِ عُذْرٍ، فَأَبْطَلَ اللهُ حُجَّتَهُمْ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ آفته عَبد الله بن أبي بكر المقدمي.

(٣) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] قَالَ: يَقُولُ: «قَدْ أَمَرْتُكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ» قَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَقَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيُّ: أَحْسَبُهُ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ» وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الزمر: ٣١] «فَهُمْ أَهْلُ الْقِبْلَةِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِهِ لِلْمُشْرِكِينَ وَقُرَنَائِهِمْ مِنَ الْجِنِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذْ تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ: مَا يُغَيَّرُ الْقَوْلُ الَّذِي قُلْتُهُ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] وَلَا قَضَائِي الَّذِي قَضَيْتُهُ فِيهِمْ فِيهَا.

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ [ق: ٢٩] «قَدْ قَضَيْتُ مَا أَنَا قَاضٍ»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**؛ علته ابن حميد.

(٣) **حسن صحيح**: تابعه معاذ بن معاذ عن ورقاء في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٨٧)، وروي عن الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ مثله بسند ضعيف.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [ق: ٢٩] قَالَ: «قَدْ قَضَيْتُ مَا أَنَا قَاضٍ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩] يَقُولُ: وَلَا أَنَا بِمَعَاقِبٍ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي بِجُرْمِ غَيْرِهِ، وَلَا حَامِلٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ ذَنْبَ غَيْرِهِ فَمُعَذِّبُهُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾ [ق: ٣٠] يَقُولُ: وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فِي ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق: ٣٠] وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَوْمَ نَقُولُ مِنْ صِلَةِ ظَلَّامٍ وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق: ٣٠] لِمَا سَبَقَ مِنْ وَعْدِهِ إِيَّاهَا بِأَنَّهُ يَمْلَأُهَا مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.

وَأَمَا قَوْلُهُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: مَا مِنْ مَزِيدٍ قَالُوا: وَإِنَّمَا يَقُولُ اللهُ لَهَا: هَلِ امْتَلَأْتِ بَعْدَ أَنْ يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطِ قَطِ، مِنْ تَضَايُقِهَا؛ فَإِذَا قَالَ لَهَا وَقَدْ صَارَتْ كَذَلِكَ: هَلِ امْتَلَأْتِ؟ قَالَتْ حِينَئِذٍ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ: أَيْ مَا مِنْ مَزِيدٍ، لِشِدَّةِ امْتِلَائِهَا، وَتَضَايُقِ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «إِنَّ اللهَ الْمَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُهُ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٩] فَلَمَّا بُعِثَ النَّاسُ وَأُحْضِرُوا، وَسِيقَ

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، وابن أبي ليلى ليس يفضله كثيرًا.

أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ زُمَرًا، جَعَلُوا يَقْتَحِمُونَ فِي جَهَنَّمَ فَوْجًا فَوْجًا، لَا يُلْقَى فِي جَهَنَّمَ شَيْءٌ إِلَّا ذَهَبَ فِيهَا، وَلَا يَمْلَأُهَا شَيْءٌ، قَالَتْ: أَلَسْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ لَتَمْلَأَنِّي مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ؟ فَوَضَعَ قَدَمَهُ، فَقَالَتْ حِينَ وَضَعَ قَدَمَهُ عليها: قَدِ قَدِ، فَإِنِّي قَدِ امْتَلَأْتُ، فَلَيْسَ لِي مَزِيدٌ، وَلَمْ يَكُنْ يَمْلَأُهَا شَيْءٌ، حَتَّى وَجَدَتْ مَسَّ مَا وَضَعَ عَلَيْهَا، فَتَضَايَقَتْ حِينَ جَعَلَ عَلَيْهَا مَا جَعَلَ، فَامْتَلَأَتْ فَمَا فِيهَا مَوْضِعُ إِبْرَةٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] قَالَ: «وَعَدَهَا اللهُ لَيَمْلَأَنَّهَا، فَقَالَ: هَلَّا وَفَّيْتُكِ؟ قَالَتْ: وَهَلْ مِنْ مَسْلَكٍ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق: ٣٠] كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ الْمَلِكَ قَدْ سَبَقَتْ مِنْهُ كَلِمَةٌ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ [السجدة: ١٣] لَا يُلْقَى فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا ذَهَبَ فِيهَا، لَا يَمْلَأُهَا شَيْءٌ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، وَهِيَ لَا يَمْلَأُهَا شَيْءٌ، أَتَاهَا الرَّبُّ فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهَا: هَلِ امْتَلَأْتِ يَا جَهَنَّمُ؟ فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ؛ قَدِ امْتَلَأْتُ، مَلَأْتَنِي مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَلَيْسَ فِيَّ مَزِيدٌ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَلَمْ يَكُنْ يَمْلَأُهَا شَيْءٌ حَتَّى وَجَدَتْ مَسَّ قَدَمِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، فَتَضَايَقَتْ، فَمَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء: وروي نحوه من طريق الضَّحَّاكِ عن ابْنُ عَبَّاسٍ بسند تالف.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٥) بسند ضعيف

فِيهَا مَوْضِعُ إِبْرَةٍ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: زِدْنِي، إِنَّمَا هُوَ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، بِمَعْنَى الِاسْتِزَادَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ[٢]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «يُلْقَى فِي جَهَنَّمَ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ، ثَلَاثًا»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق: ٣٠] «لِأَنَّهَا قَدِ امْتَلَأَتْ»[٤].

وَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ: هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ؟ قَالَ: هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي هَذَا، وَاللهُ أَعْلَمُ قَالَ: قَالُوا هَذَا وَهَذَا وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُوَ بِمَعْنَى الِاسْتِزَادَةِ، هَلْ مِنْ شَيْءٍ أَزْدَادُهُ؟ هل من شيئ أزاده وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ

---

(١) **إسناده واه:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ، وقال شعبة كما في «المراسيل» (ص: ٩٥): قال لي عبد الملك بن ميسرة: الضحاك لم يسمع من ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فسمع منه التفسير. اهـ

(٢) هو: الحسين بن ثابت بن أنس بن ظهير الأنصاري، قال ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٤٩): أنس بن ظهير روى عنه حسين بن ثابت. اهـ وهو مجهول، قاله أبو حاتم (٣/ ٤٨)، وابن الجوزي (١/ ٢١١).

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** ابن حميد ضعيف، والحسين مجهول.

(٤) **إسناده صحيح.**

أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ لِصِحَّةِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

بِمَا: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمْ يَظْلِمِ اللهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ شَيْئًا، وَيُلْقِي فِي النَّارِ، تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَهُنَالِكَ يَمْلَأُهَا، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ**»[1].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّث عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ اللهُ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَتَقُولُ: قَدْ قَدْ، وَمَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُ فُضُولَ الْجَنَّةِ»[2].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، وَهِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي، إِنَّمَا يَدْخُلُنِي فُقَرَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؛ وَقَالَتِ النَّارُ: مَا لِي، إِنَّمَا يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونِ، فَقَالَ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا

(١) **حسن صحيح**: تابعه مَعْمَر عَنْ أَيُّوبَ عند مسلم (٢٨٤٦)، ولم يسق لفظه، ورواه هشام بن حسان عند أحمد (١٦/ ٣٤٦) عن ابن سيرين بإسناده أتمَ وأشبعَ، واختصره عَوْفٌ الأعرابي عند البخاري (٤٨٤٩) عَنْ ابن سيرين، ورواه همامٌ والأعرج وأبو سلمة وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) **حسن صحيح**: رواه البخاري (٧٣٨٤) من طريق خليفة بن خياط عن معتمر بإسناد العجلي ونحو حديثه، وتابعه شعبة وشيبان وابن أبي عروبة وغيرهم عن قتادة، واختصره ثابت عن أنس عند مسلم (٢٨٤٨).

مِلْؤُهَا، فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاءَ، وَأَمَّا النَّارُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقَوْنَ فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَهُنَاكَ تُمْلأُ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجَنَّةُ يا رب: مَالِي، لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا فُقَرَاءُ النَّاسِ؟ وَقَالَتِ النَّارُ يا رب: مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟ فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا؛ فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللهَ ﷻ يُنْشِئُ لَهَا مَا شَاءَ؛ وَأَمَّا النَّارُ فَيُلْقَوْنَ فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، هُنَالِكَ تَمْتَلِئُ، وَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ قط»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَدْ قَدْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ**»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: ثَنَا أَبَانُ الْعَطَّارُ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**

---

(١) **حسن صحيح**: تقدَّم.

(٢) **حسن صحيح**: تقدَّم.

(٣) **حسن صحيح**: رواه البخاري (٧٣٨٤)، ومسلم (٢٨٤٨) من طريق ابن أبي عروبة به، أما رواية معمر عن ثور فعزيزة، والله أعلم.

حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: بِعِزَّتِكَ قَطْ، قَطْ؛ وَمَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ خَلْقًا فَيُسْكِنَهُ فِي فَضْلِ الْجَنَّةِ»[(١)].

قَالَ[(٢)]: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلَابِيُّ قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَذَكَرَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَوْ كَمَا قَالَ[(٣)].

حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَفَّافُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؛ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ؛ فَأَوْحَى اللهُ** ﷻ إِلَى الْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ؛ وَأَوْحَى إِلَى النَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا؛ فَأَمَّا النَّارُ فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فِيهَا، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ»[(٤)].

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: فَفِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ**» دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى الِاسْتِزَادَةِ لَا بِمَعْنَى النَّفْيِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: «**لَا تَزَالُ**» دَلِيلٌ عَلَى اتِّصَالِ قَوْلٍ بَعْدَ قَوْلٍ.

---

(١) **حسن صحيح:** رواه مسلم (٢٨٤٨) من طريق أبي خيثمة عن عَبْدِ الصَّمَدِ بإسناد العنزي، ولم يسق لفظه، إنما أورده في المتابعات، فأحال.

(٢) القائل، هو: محمد بن المثنى.

(٣) **حسن صحيح:** تقدَّم.

(٤) **حسن صحيح:** رواه مسلم (٢٨٤٨) من طريق مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرُّزِّيُّ، عن الخفاف بإسناد شعبة الصغير ونحو حديثه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٣٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝٣١﴾ [ق: ٣١] وَأُدْنِيَتِ الْجَنَّةُ وَقُرِّبَتْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ، فَخَافُوا عُقُوبَتَهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝٩٠﴾ [ق: ٣١] يَقُولُ: «وَأُدْنِيَتْ» ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [ق: ٣١][(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ يَقُولُ: قَالَ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي تُوعَدُونَ أَيُّهَا الْمُتَّقُونَ، أَنْ تَدْخُلُوهَا وَتَسْكُنُوهَا وَقَوْلُهُ: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [ق: ٣٢] يَعْنِي: لِكُلِّ رَاجِعٍ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلَى طَاعَتِهِ، تَائِبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ الْمُسَبِّحُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ التَّائِبُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَهُمْ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ، غَيْرَ أَنَّا نَذْكُرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ هُنَالِكَ.

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «لِكُلِّ مُسَبِّحٍ»[(٢)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** أبو كدينة قديم من طبقة الثوري وشعبة؛ وقال القطان كما في «ضعفاء»

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْأَوَّابُ: الْمُسَبِّحُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «هُوَ الذَّاكِرُ اللهَ فِي الْخَلَاءِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «الَّذِي يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهَا»(٣).

العقيلي (٣/ ٤٠٠): تغير عطاء بن السائب، فمن سمع منه، من الكبار صحيح مثل سفيان وشعبة. اهـ وقال العقيلي كما في «الكواكب» (ص: ٣٢٧): إنما يقبل من حديث عطاء ما روى عنه مثل شعبة وسفيان. اهـ وكذلك رواه عطية العوفي، وقال أربدة التميمي عن ابن عباس: الْأَوَّابِ الْحَفِيظِ، حَفِظَ ذُنُوبَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهَا. اهـ ولا يصح.

(١) **إسناده تالف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، وقال أحمد كما في «الميزان» (٤/ ١٠٦): مسلم بن كيسان لا يكتب حديثه. اهـ وقال منصور في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٢٩٧) عن مجاهد: «الأواب الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله منها». اهـ وقال يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢٣٢): قَالَ لِي مُجَاهِدٌ مثله اهـ، وقال ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «رَجَّاعٌ عَنِ الذُّنُوبِ». اهـ وقال لَيْث بن أبي سليم في تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٩٦) عَنْ مُجَاهِدٍ: الْأَوَّابُ: الْمُنِيبُ. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، وقال البخاري كما في «الميزان» (٤/ ٤٧٩): يونس منكر الحديث. اهـ وقال طائفة: تفسير مجاهد يدور

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [ق: ٣٢].: «أَيْ مُطِيعٍ لِلَّهِ كَثِيرِ الصَّلَاةِ»(١).

قَالَ(٢): ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ عِيسَى الْحَنَّاطِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «هُوَ الَّذِي يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فِي خَلَاءٍ فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهَا» ﴿حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧](٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «الْأَوَّابُ: التَّوَّابُ الَّذِي يَئُوبُ إِلَى طَاعَةِ اللهِ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «الرَّجُلُ يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ، فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ لَهَا»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** حَفِظَ

على القاسم. اهـ تابعه منصور عن مجاهد، وروي عن يونس من قوله.

(١) **إسنادٌ حسن**، لكن دون نص، ولعل المصنف يعني بنحو السابق، لكني وجدت نصه في «الدر المنثور» (٧/ ٦٠٤)؛ قال السيوطي: وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ قال: مطيع لله. اهـ

وبنفس الإسناد روى المصنف عَنْ قَتَادَةَ، في قَوْله: ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧] «أَيْ كَانَ مُطِيعًا لِلَّهِ كَثِيرَ الصَّلَاةِ». اهـ وفي قوله: ﴿كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٩] أَيْ مُطِيعٌ. اهـ

(٢) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٣) **إسنادٌ تالف:** عِيسَى وخارجة بن مصعب متروكان، انظر: «الكامل» (٦/ ٤٣٢)، و«التقريب» (ص: ١٨٦)، وابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

ذُنُوبَهُ حَتَّى تَابَ مِنْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ التَّمِيمِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ الْأَوَّابِ الْحَفِيظِ قَالَ: «حَفِظَ ذُنُوبَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهَا»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ حَفِيظٌ عَلَى فَرَائِضِ اللهِ وَمَا ائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿حَفِيظٌ﴾ [ق: ٣٢] قَالَ: «حَفِيظٌ لِمَا اسْتَوْدَعَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ وَنِعْمَتِهِ»(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَصَفَ هَذَا التَّائِبَ الْأَوَّابَ بِأَنَّهُ حَفِيظٌ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ عَلَى حِفْظِ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ دُونَ نَوْعٍ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَعُمَّ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَيُقَالَ: هُوَ حَفِيظٌ لِكُلِّ مَا قَرَّبَهُ إِلَى رَبِّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالطَّاعَاتِ وَالذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْهُ لِلتَّوْبَةِ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** أربدة التميمي وثقه العجلي ط الباز (ص: ٥٩)، وابن حبان (٤/ ٥٢)، وقال المزي (٢/ ٣١٠): لم يرو عنه غير السبيعي. اهـ لكن ذكر الحافظ في «اللسان» (٧/ ٥٠٥) راويًا آخر عنه، هو المنهال بن عمرو، ولذا ترجمه في «التقريب» (ص: ٩٧) بـ: صدوق. اهـ إلا أن السند إلي المنهال لا يثبت، ولذلك قال ابن البرقي: أربدة مجهول، وذكره أبو العرب الصقلي القيرواني في الضعفاء كما في «تهذيب التهذيب» (١/ ١٩٨)، وابن حميد ضعيف، وأبو سنان اسمه سعيد بن سنان الكوفي، وقال سعيد والعوفي عن ابن عباس: الأواب المسبح. اهـ وقد مرَّا.

(٢) **إسناده حسن.**

مِنْهَا وَالِاسْتِغْفَارِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [ق: ٣٣] يَقُولُ: مَنْ خَافَ اللهَ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَاهُ، فَأَطَاعَهُ، وَاتَّبَعَ أَمْرَهُ وَفِي ﴿مَّنْ﴾ [البقرة: ٤] فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّنْ خَشِىَ﴾ [ق: ٣٣] وَجْهَانِ مِنَ الْإِعْرَابِ: الْخَفْضُ عَلَى إِتْبَاعِهِ كُلِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [ق: ٣٢] وَالرَّفْعُ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ، وَهُوَ مُرَادٌ بِهِ الْجَزَاءُ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ، قِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ؛ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ قَوْلُهُ: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٤٦] جَوَابًا لِلْجَزَاءِ أُضْمِرَ قَبْلَهُ الْقَوْلُ، وَجُعِلَ فِعْلًا لِلْجَمِيعِ، لِأَنَّ ﴿مَّنْ﴾ [البقرة: ٤] قَدْ تَكُونُ فِي مَذْهَبِ الْجَمِيعِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣] يَقُولُ: وَجَاءَ اللهَ بِقَلْبٍ تَائِبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ، رَاجِعٍ مِمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ إِلَى مَا يُرْضِيهِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ﴾ [ق: ٣٣]: «أَيْ مُنِيبٍ إِلَى رَبِّهِ مُقْبِلٍ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ [الحجر: ٤٦] ادْخُلُوا هَذِهِ الْجَنَّةَ بِأَمَانٍ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَضَبِ وَالْعَذَابِ، وَمَا كُنْتُمْ تَلْقَوْنَهُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْمَكَارِهِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ﴾ قَالَ: «سَلِمُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ»(٢).

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ صِفَتَهُ مِنْ إِدْخَالِي الْجَنَّةَ مَنْ أُدْخِلُهُ، هُوَ يَوْمَ دُخُولِ النَّاسِ الْجَنَّةَ، مَاكِثِينَ فِيهَا إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤] «خُلِّدُوا وَاللهِ، فَلَا يَمُوتُونَ، وَأَقَامُوا فَلَا يَظْعَنُونَ، وَنَعِمُوا فَلَا يَبْأَسُونَ»(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا﴾ يَقُولُ: لِهَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ مَا يُرِيدُونَ فِي هَذِهِ الْجَنَّةِ الَّتِي أُزْلِفَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ، وَتَلَذُّهُ عُيُونُهُمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] يَقُولُ: وَعِنْدَنَا لَهُمْ عَلَى مَا أَعْطَيْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ صِفَتَهَا مَزِيدٌ يَزِيدُهُمْ إِيَّاهُ وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ الْمَزِيدَ: النَّظَرُ إِلَى وجه اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُهَيْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ بْنُ عِيسَى قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ جَدُّهُ(٢)، عَنْ أَنَسٍ: «إِنَّ اللهَ ﷻ إِذَا أَسْكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، هَبَطَ إِلَى مَرْجٍ مِنَ الْجَنَّةِ أَفْيَحَ، فَمَدَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ حُجُبًا مِنْ لُؤْلُؤٍ، وَحُجُبًا مِنْ نُورٍ ثُمَّ وُضِعَتْ مَنَابِرُ النُّورِ وَسُرُرُ النُّورِ وَكَرَاسِيُّ النُّورِ، ثُمَّ أُذِنَ لِرَجُلٍ عَلَى اللهِ ﷻ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ، وَصَفْقَ أَجْنِحَتِهِمْ فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) أُرى أن أداة التحمل سقطت بين النضر بن عربي وجده؛ فلم أر من قال: إن النضر جد قرة، ولا يكاد يُعرف للنضر رواية عن أنس، ولم يُتهم بالتدليس، والله أعلم.

الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ؟ فَقِيلَ: هَذَا المجبول بِيَدِهِ، وَالْمُعَلَّمُ الْأَسْمَاءِ، وَالَّذِي أُمِرَتِ الْمَلَائِكَةُ فَسَجَدَتْ لَهُ، وَالَّذِي لَهُ أُبِيحَتِ الْجَنَّةُ، آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ تَعَالَى؛ قَالَ: ثُمَّ يُؤْذَنُ لِرَجُلٍ آخَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ، وَصَفْقُ أَجْنِحَتِهِمْ؛ فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ؟ فَقِيلَ: هَذَا الَّذِي اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلًا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا، إِبْرَاهِيمُ قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ قَالَ: ثُمَّ أُذِنَ لِرَجُلٍ آخَرَ عَلَى اللهِ، بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ، وَصَفْقُ أَجْنِحَتِهِمْ؛ فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ؟ فَقِيلَ: هَذَا الَّذِي اصْطَفَاهُ اللهُ بِرِسَالَتِهِ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، وَكَلَّمَهُ كَلَامًا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ قَالَ: ثُمَّ يُؤْذَنُ لِرَجُلٍ آخَرَ مَعَهُ مِثْلُ جَمِيعِ مَوَاكِبِ النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ، بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ، وَصَفْقُ أَجْنِحَتِهِمْ؛ فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ؟ فَقِيلَ: هَذَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَارِدَةً، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ؛ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْ ذُؤَابَتَيْهِ الْأَرْضُ، وَصَاحِبُ لِوَاءِ الْحَمْدِ، أَحْمَدُ ﷺ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللهِ قَالَ: فَجَلَسَ النَّبِيُّونَ عَلَى مَنَابِرِ النُّورِ، وَالصِّدِّيقُونَ عَلَى سُرَرِ النُّورِ؛ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى كَرَاسِيِّ النُّورِ، وَجَلَسَ سَائِرُ النَّاسِ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ الْأَبْيَضِ، ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وزوري وَجِيرَانِي وَوَفْدِي يَا مَلَائِكَتِي، انْهَضُوا إِلَى عِبَادِي، فَأَطْعِمُوهُمْ قَالَ: فَقُرِّبَتْ إِلَيْهِمْ مِنْ لُحُومِ طَيْرٍ، كَأَنَّهَا الْبُخْتُ لَا رِيشَ لَهَا وَلَا عَظْمَ، فَأَكَلُوا قَالَ: ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وزوري وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، أَكَلُوا، اسْقُوهُمْ قَالَ: فَنَهَضَ إِلَيْهِمْ غِلْمَانٌ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ بِأَبَارِيقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ بِأَشْرِبَةٍ مُخْتَلِفَةٍ لَذِيذَةٍ، لَذَّةُ آخِرِهَا كَلَذَّةِ أَوَّلِهَا، لَا يُصَدَّعُونَ

عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ؛ ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وزوري وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، أَكَلُوا وَشَرِبُوا، فَكِّهُوهُمْ قَالَ: فَيُقَرَّبُ إِلَيْهِمْ عَلَى أَطْبَاقٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ؛ وَمِنَ الرُّطَبِ الَّذِي سَمَّى اللهُ، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَطْيَبُ عُذُوبَةً مِنَ الْعَسَلِ قَالَ: فَأَكَلُوا ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وزوري وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، أَكَلُوا وَشَرِبُوا، وَفَكِهُوا؛ اكْسُوهُمْ؛ قَالَ فَفُتِحَتْ لَهُمْ ثِمَارُ الْجَنَّةِ بِحُلَلٍ مَصْقُولَةٍ بِنُورِ الرَّحْمَنِ فَأُلْبِسُوهَا قَالَ: ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وزوري وَجِيرَانِي وَوَفْدِي؛ أَكَلُوا؛ وَشَرِبُوا؛ وَفَكِهُوا؛ وَكُسُوا طَيِّبُوهُمْ قَالَ: فَهَاجَتْ عَلَيْهِمْ رِيحٌ يُقَالُ لَهَا الْمُثِيرَةُ، بِأَبَارِيقِ الْمِسْكِ الْأَبْيَضِ الْأَذْفَرِ، فَنَفَحَتْ عَلَى وجُوهِهِمْ مِنْ غَيْرِ غُبَارٍ وَلَا قَتَامٍ قَالَ: ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ ﷻ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: مَرْحَبًا بِعِبَادِي وزوري وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، أَكَلُوا وَشَرِبُوا وَفَكِهُوا، وَكُسُوا وَطُيِّبُوا، وَعِزَّتِي لَأَتَجَلَّيَنَّ لَهُمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ قَالَ: فَذَلِكَ انْتِهَاءُ الْعَطَاءِ وَفَضْلُ الْمَزِيدِ؛ قَالَ: فَتَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ ﷻ، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ عِبَادِي، انْظُرُوا إِلَيَّ فَقَدْ رَضِيتُ عَنْكُمْ قَالَ: فَتَدَاعَتْ قُصُورُ الْجَنَّةِ وَشَجَرُهَا، سُبْحَانَكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَخَرَّ الْقَوْمُ سُجَّدًا؛ قَالَ: فَنَادَاهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عِبَادِي ارْفَعُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَارِ عَمَلٍ، وَلَا دَارِ نَصَبٍ إِنَّمَا هِيَ دَارُ جَزَاءٍ وَثَوَابٍ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُهَا إِلَّا مِنْ أَجْلِكُمْ، وَمَا مِنْ سَاعَةٍ ذَكَرْتُمُونِي فِيهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا، إِلَّا ذَكَرْتُكُمْ فَوْقَ عَرْشِي»[(١)].

(١) **إسناده تالف:** قال أبو أحمد الحاكم كما في «الميزان» (١/ ١٠٣): أحمد بن سهيل الواسطي في حديثه بعض المناكير. اهـ وقرة بن عيسى، وجد النضر مجهولان، والله أعلم.

حدثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الحر قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ قَالَ: ثَنَا جَهْضَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: ثَنِي أَبُو طَيْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ الْعَبْسِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي كَفِّهِ مِرْآةٌ بَيْضَاءُ، فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ؟** قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ، قُلْتُ: **فَمَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا؟ قَالَ: هِيَ السَّاعَةُ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَنَا، وَنَحْنُ نَدْعُوهُ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْمَزِيدِ؛ قُلْتُ: وَلِمَ تَدْعُونَ يَوْمَ الْمَزِيدِ** قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا أَفْيَحَ مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَزَلَ مِنْ عِلِّيِّينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حُفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا ثم حف المنابر بكرسي من ذهب ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ثُمَّ يجيئ أَهْلُ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى الْكُثُبِ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ ﷻ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا الَّذِي صَدَقْتُكُمْ عِدَتِي، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، فَهَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي، فَسَلُونِي»، فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ: «رِضَايَ أَحَلَّكُمْ دَارِي وَأَنَالَكُمْ كَرَامَتِي، سَلُونِي»، فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، إِلَى مِقْدَارِ مُنْصَرَفِ النَّاسِ مِنَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَصْعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَيَصْعَدُ مَعَهُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ، وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى غُرَفِهِمْ دُرَّةً بَيْضَاءَ، لَا نَظْمَ فِيهَا وَلَا فَصْمَ، أَوْ يَاقُوتَةً حَمْرَاءَ، أَوْ زَبَرْجَدَةً خَضْرَاءَ، مِنْهَا غُرَفُهَا وَأَبْوَابُهَا، مطردة فيها أنهارها متدلية فيها ثمارها فيها أزواجها فَلَيْسُوا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِيَزْدَادُوا مِنْهُ كَرَامَةً، وَلِيَزْدَادُوا نَظَرًا إِلَى وَجْهِهِ، وَلِذَلِكَ دُعِيَ يَوْمَ الْمَزِيدِ(١).

---

(١) **ضعيف جدًّا:** يرويه عمر بن يونس اليمامي واختلف عنه؛ فرواه ابن أبجر كما تقدَّم.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ

خالفه محمد بن المثنى في «مسند البزار» (١٤/ ٦٨)، وعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ في الشريعة للآجري (٢/ ١٠٢٢)؛ فروياه عن اليمامي بإسناده غير أنهما لم يذكرا مُعَاوِيَةَ الْعَبْسِيّ.

وروي عن عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ في «رؤية الله للدارقطني» (ص: ١٧٥)، عَنْ أَبِي طِبْيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ أَنَس.

قال البخاري كما في «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٤٦): عثمان بن عمير منكر الحديث، ولم يسمع من أنس. اهـ ومعاوية العبسي أتهم بسرقة الأحاديث كما في «لسان الميزان» (٨/ ١٠٠)، وقال أبو حاتم (٥/ ١٦٥): أبو طيبة يكتب حديثه ولا يحتج به. اهـ

تابع عثمانَ بنَ عمير عن أنس جماعةٌ:

١- عبيد الله بن عمير في مسند الشافعي - ترتيب السندي (١/ ١٢٦) بسند تالف، فيه: إبراهيم بن محمد، وموسى بن عبيدة.

٢- عمر بن عبد الله، مولى غفرة في الرد على الجهمية للدارمي (ص: ٩٠)، وعمر ضعيف كما في «الكامل» (٦/ ٦٨).

٣- سالم بن عبد الله في «المعجم الأوسط» (٧/ ١٥)، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان إلا الوليد بن مسلم. اهـ ولم يصرح بالتحديث، والكلام في ابن ثوبان معروف.

٤- قتادة في «رؤية الله» للدارقطني (ص: ١٧٩)، قال العقيلي (١/ ٢٩٢): ليس له لهذا الحديث من حديث قتادة أصل، هذا حديث عثمان بن عمير اهـ

٥- أبان مختصرًا في السنن الواردة في «الفتن للداني» (٤/ ٨٤٥)، قال أحمد كما في «الميزان» (١/ ١١): أبان متروك. اهـ

٦- أبو عمران الجوني في المختارة (٦/ ٢٧٢)، وقال الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٣١٥): لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرد به: خالد. اهـ قال أحمد - رواية عبد الله (٢/ ١٧): خالد بن مخلد له أحاديث مناكير. اهـ

عُمَيْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ[(١)].

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ

٧- عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْبُنَانِي في «مسند أبي يعلى» الموصلي (٧/ ٢٢٨)، وإنما سمعه من عثمان عن أنس كما في «ضعفاء» العقيلي (١/ ٢٩٢).

٨- عَبْدِ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ في «رؤية الله» لابن النحاس (ص: ٢٠)، وفيه: صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ، قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٣٦٩): يروي عن الثقات أشياء لا تشبه حديث الأثبات. اهـ

٩- عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ مختصرًا في مجلس إملاء في «رؤية الله» تعالى للدقاق (ص: ٣٠٨)، قال الدقاق: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلا بِهَذَا الإِسْنَادِ. اهـ رواه أبو معاوية الضرير عن عطاء بن أبي ميمونة.

١٠- يَزِيد الرَّقَاشِيّ في «الفتن» لنعيم بن حماد (٢/ ٦٤٧)، قال أحمد كما في «الميزان» (٤/ ٤١٨): كان يزيد منكر الحديث. اهـ

١١- أبو صالح في صفة الجنة لأبي نعيم الأصبهاني (٢/ ٢٢٦)، فيه: عِصْمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال الدارقطني، وَغيره كما في «لسان الميزان» (٥/ ٤٣٨): متروك. اهـ

١٢- يحيى بن أبي كثير مختصرًا في «حلية الأولياء» (٣/ ٧٢)، قال أبو نعيم: غريب من حديث الأوزاعي، عن يحيى متصلا مرفوعا لم نكتبه إلا من هذا الوجه. اهـ فيه: الوليد بن مسلم يدلس التسوية، وقال أحمد وابن معين وأبو حاتم في «المراسيل» (ص: ٢٤٢): يحيى بن أبي كثير رأى أنسًا. اهـ

١٣- إبراهيم بن الجعد في «معرفة السنن والآثار» (٤/ ٤٢٦)، وإبراهيم ضعيف انظر: ديوان الضعفاء (ص: ١٥)، والسند إليه تالف.

١٤- يزيد بن خمير مختصرًا في «المعجم الأوسط» (٧/ ٢١٤)، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن خمير إلا الضحاك بن حمرة، تفرد به: أبو سفيان الحميري. اهـ

(١) **ضعيف جدًّا**؛ آفته: الإرسال، وضعف عثمان وابن حميد وليث.

إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا، أَوْ قَالَ: قَالُوا: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، الَّذِي يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ، وَيُذَكِّرُهُ أَصْحَابُهُ فَيَتَمَنَّى، وَيُذَكِّرُهُ أَصْحَابُهُ فَيُقَالُ لَهُ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ[٢]، قَالَ[٣]: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «ذَلِكَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَعِنْدَ اللهِ مَزِيدٌ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُ قَالَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ لَيَتَّكِئُ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَيَرُدُّ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**»[٥].

---

(١) **ضعيف جدًّا:** قال ابن عدي (٥/ ٨٣): عامة ما يروي صالح بن حيان غير محفوظ. اهـ

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه ابن المبارك عن ابْنِ عَوْنٍ في صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص: ٧٠).

(٣) القائل، هو: محمد بن سيرين.

(٤) **إسناده صحيح** إن كان ابن سيرين سمعه من ابن عمر: تابعه الحسين بن الحسن المروزي عن ابن علية في «الزهد» (١/ ٥٢٣).

(٥) **ضعيف:** رواه أحمد (١٨/ ٢٤٣) من طريق دراج به، وقال كما في «الكامل» (٤/ ١٠): أحاديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف. اهـ وصححه ابن

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ [مريم: ٧٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَثِيرًا أَهْلَكْنَا قَبْلَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْقُرُونِ ﴿هُمْ أَشَدُّ﴾ [غافر: ٢١] مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَذَّبُوا مُحَمَّدًا ﴿بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] يَقُولُ: فَخَرَقُوا الْبِلَادَ فَسَارُوا فِيهَا، فَطَافُوا وَتَوَغَّلُوا إِلَى الْأَقَاصِي مِنْهَا؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

(لَقَدْ نَقَّبْتُ)[1] فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] قَالَ: «أَثَّرُوا»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣٦] قَالَ: ضربوا في البلاد.

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فنقبوا في البلاد قال يَقُولُ: «عَمِلُوا فِي الْبِلَادِ ذَاكَ النَّقْبَ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَهَلْ كَانَ لَهُمْ بِتَنَقُّبِهِمْ

حبان (٧٣٩٧)، والحاكم (٢/ ٥١٦)، وتعقبه الذهبي: دراج صاحب عجائب. اهـ

(١) في «ديوان امرئ القيس» ت المصطاوي (ص: ٧٩): وقد طوفت.

(٢) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٣) **حسن صحيح:** وقال آدم، عن ورقاء بسنده في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٥): «ضربوا في البلاد»، وبهذا اللفظ علقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

فِي الْبِلَادِ مِنْ مَعْدَلٍ عَنِ الْمَوْتِ؛ وَمَنْجًى مِنَ الْهَلَاكِ إِذْ جَاءَهُمْ أَمْرُنَا وَأُضْمِرَتْ كَانَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، كَمَا أُضْمِرَتْ فِي قَوْلِهِ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٣] بِمَعْنَى: فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ عِنْدَ إِهْلَاكِهِمْ وَقَرَأَتِ الْقُرَّاءُ قَوْلَهُ ﴿فَنَقَّبُوا﴾ [ق: ٣٦] بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْقَافِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ وَذُكِرَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ ﴿فَنَقِّبُوا﴾[1] بِكَسْرِ الْقَافِ عَلَى وَجْهِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ: أَيْ طُوفُوا فِي الْبِلَادِ، وَتَرَدَّدُوا فِيهَا، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَفُوتُونَا بِأَنْفُسِكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿مِنْ مَحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ [مريم: ٧٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] «قَدْ حايص الْفَجَرَةُ فَوَجَدُوا أَمْرَ اللهِ مُتَّبِعًا»[2].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] قَالَ: «حَاصَ أَعْدَاءُ اللهِ، فَوَجَدُوا أَمْرَ اللهِ لَهُمْ مُدْرِكًا»[3].

---

(١) قال ابن جني في «المحتسب» (٢/ ٢٨٥): ومن ذلك قراءة ابن عباس وأبي العالية ويحيى بن يعمر ونصر بن سيار: ﴿فَنَقِّبُوا فِي الْبِلادِ،﴾ بكسر القاف مشددا. قال ابن جني: هذا أمر للحاضرين، ثم لمن بعدهم. فهو كقولك: قد أجلتك فانظر هل لك من منجي أو من وزر؟ وهو فعلوا من النقب، أي: ادخلوا وغوروا في الأرض، فإنكم لا تجدون لكم محيصا. اهـ

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٢) عن معمر

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦] قَالَ: «هَلْ مِنْ مَنْجًى»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾﴾ [ق: ٣٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ فِي إِهْلَاكِنَا الْقُرُونَ الَّتِي أَهْلَكْنَاهَا مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ ﴿لَذِكْرَىٰ﴾ [الزمر: ٢١] يُتَذَكَّرُ بِهَا ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] يَعْنِي: لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَيَنْتَهِي عَنِ الْفِعْلِ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ كُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مِثْلَ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧]: «أَيْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَلْبِ: الْقَلْبَ الْحَيَّ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِمَن

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٢) عن معمر.

كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «قَلْبٌ يَعْقِلُ مَا قَدْ سَمِعَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عذب اللهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ مِنَ الْأُمَمِ»(١).

وَالْقَلْبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْعَقْلُ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا لِفُلَانٍ قَلْبٌ، وَمَا قَلْبُهُ مَعَهُ: أَيْ مَا عَقْلُهُ مَعَهُ وَأَيْنَ ذَهَبَ قَلْبُكَ؟ يَعْنِي أَيْنَ ذَهَبَ عَقْلُكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] يَقُولُ: أَوْ أَصْغَى لِإِخْبَارِنَا إِيَّاهُ عَنْ هَذِهِ الْقُرُونِ الَّتِي أَهْلَكْنَاهَا بِسَمْعِهِ، فَيَسْمَعُ الْخَبَرَ عَنْهُمْ، كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ حِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ، وَعَصَوْا رُسُلَهُ ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] يَقُولُ: وَهُوَ مُتَفَهِّمٌ لِمَا يُخْبِرُ بِهِ عَنْهُمْ شَاهِدٌ لَهُ بِقَلْبِهِ، غَيْرُ غَافِلٍ عَنْهُ وَلَا سَاهٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾ [ق: ٣٧] يَقُولُ: «إِنِ اسْتَمَعَ الذِّكْرَ وَشَهِدَ أَمْرَهُ» قَالَ فِي ذَلِكَ: «يُجْزِيهِ إِنْ عَقَلَهُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «وَهُوَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ، شَاهِدُ الْقَلْبِ»(٣).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٥)، وعلق البخاري

حَدَّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «الْعَرَبُ تَقُولُ: أَلْقَى فُلَانٌ سَمْعَهُ: أَيِ اسْتَمَعَ بِأُذُنَيْهِ، وَهُوَ شَاهِدٌ، يَقُولُ: غَيْرُ غَائِبٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ۝٣٧﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «يَسْمَعُ مَا يَقُولُ، وَقَلْبُهُ فِي غَيْرِ مَا يَسْمَعُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالشَّهِيدِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الشَّهَادَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] «يَعْنِي بِذَلِكَ أَهْلَ الْكِتَابِ، وَهُوَ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَقْرَأُ فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ بَعْثِ مُحَمَّدٍ ﷺ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]قال هو رجل من أهل الكتاب استمع إلى القرآن وهو شهيد «عَلَى مَا فِي يَدِهِ مِنْ كِتَابِ اللهِ أَنَّهُ يَجِدُ النَّبِيَّ ﷺ مَكْتُوبًا»(٤).

نحوه في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨).

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٢) عن معمر.

قَالَ(١): ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: وَقَالَ الْحَسَنُ: «هُوَ مُنَافِقٌ اسْتَمَعَ الْقَوْلَ وَلَمْ يَنْتَفِعْ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَسْمَعُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧] قَالَ: «أَلْقَى السَّمْعَ يَسْمَعُ مَا قَدْ كَانَ مِمَّا لَمْ يُعَايِنْ مِنَ الْأَحَادِيثِ عَنِ الْأُمَمِ الَّتِي قَدْ مَضَتْ، كَيْفَ عَذَّبَهُمُ اللهُ وَصَنَعَ بِهِمْ حِينَ عَصَوْا رُسُلَهُ»(٤).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخَلَائِقِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَمَا مَسَّنَا مِنْ إِعْيَاءٍ

---

(١) القائل، هو: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني.

(٢) **إسناده ضعيف**: قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئًا ولم يره، بينهما رجل ويقال: إنه عمرو بن عبيد. اهـ تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٢) عن معمر.

(٣) **إسناده حسن**: أحمد بن هشام لم أره منسوبًا إنْ هنا أو في «التاريخ» أو في تهذيب الآثار، وغالب ظني أنه ابن بِهْرام المدائنيّ، فهذه طبقته، وعليه فالسند حسن، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح**.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا مَا خَلَقَ اللهُ مِنَ الْخَلْقِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ السِّتَّةِ؟ فَقَالَ: «**خَلَقَ اللهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ الْمَدَائِنَ وَالْأَقْوَاتَ وَالْأَنْهَارَ وَعُمْرَانَهَا وَخَرَابَهَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ إِلَى ثَلَاثِ سَاعَاتٍ، يَعْنِي مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَخَلَقَ فِي أَوَّلِ الثَّلَاثِ السَّاعَاتِ الْآجَالَ، وَفِي الثَّانِيَةِ الْآفَةَ، وَفِي الثَّالِثَةِ آدَمَ**» قَالُوا: صَدَقْتَ إِنْ أَتْمَمْتَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يُرِيدُونَ، فَغَضِبَ، فَأَنْزَلَ اللهُ *!*﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ [ق: ٣٩][1].

قَال حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] قَالَ: «مِنْ سَآمَةٍ»[2].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] يَقُولُ: «مِنْ إِزْحَافٍ»[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] يَقُولُ: «وَمَا مَسَّنَا مِنْ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** ابن حميد ضعيف، وأبو سنان الرازي عن أبي بكر مرسل بل معضل؛ فهو من الذين عاصروا صغارالتابعين، وقال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ٢٨): كان أبو سنان رجلا صالحا ولم يكن يقيم الحديث. اهـ والكلام في مهران معروف.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالمتين في الثوري.

(٣) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، وروي عن عطية العوفي عن ابن عباس: «وَمَا مَسَّنَا مِنْ نَصَبٍ». اهـ

نَصَبٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] قَالَ: «نَصَبٍ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «*!*﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الْآيَةَ، أَكْذَبَ اللهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَأَهْلَ الْفِرَى عَلَى اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ اسْتَرَاحَ يَوْمَ السَّابِعِ، وَذَلِكَ عِنْدَهُمْ يَوْمُ السَّبْتِ، وَهُمْ يُسَمُّونَهُ يَوْمَ الرَّاحَةِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] «قَالَتِ الْيَهُودُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فَفَرَغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَاسْتَرَاحَ يَوْمَ السَّبْتِ، فَأَكْذَبَهُمُ اللهُ، وَقَالَ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح**: علقه البخاري في «صحيحه» بصيغة الجزم (٦/ ١٣٨)، وزاد آدم، عن ورقاء بسنده في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٥): يقول اليهود: إنه أعيي بعد ما خلقهما ﷻ. اهـ

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٣) عن معمر.

بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ «كَانَ مِقْدَارُ كُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨] قَالَ: «لَمْ يَمَسَّنَا فِي ذَلِكَ عَنَاءٌ، ذَلِكَ اللُّغُوبُ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ، وَمَا يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ، وَيَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ [طه: ١٣٠] يَقُولُ: وَصَلِّ بِحَمْدِ رَبِّكَ صَلَاةَ الصُّبْحِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ [ق: ٣٩] لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا: الْعَصْرَ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩] «قَبْلَ طُلُوعِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٣٨٠).

الشَّمْسِ: الصُّبْحَ، وَقَبْلَ الْغُرُوبِ: الْعَصْرَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق: ٤٠] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي التَّسْبِيحِ الَّذِي أُمِرَ بِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِهِ صَلَاةُ الْعَتَمَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «الْعَتَمَةَ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ فِي أَيِّ وَقْتٍ صَلَّى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهِ»[(٣)].

وَالْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ فِي ذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق: ٤٠] فَلَمْ يَحُدَّ وَقْتًا مِنَ اللَّيْلِ دُونَ وَقْتٍ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى جَمِيعِ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا وَصَفْنَا، فَهُوَ بِأَنْ يَكُونَ أَمْرًا بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، أَشْبَهُ مِنْهُ بِأَنْ يَكُونَ أَمْرًا بِصَلَاةِ الْعَتَمَةِ، لِأَنَّهُمَا يُصَلَّيَانِ لَيْلًا.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** أبو يحيى القتات ضعيف، وقال أحمد كما في «ضعفاء» العقيلي (٢/ ٣٣٠)، روى عنه إسرائيل أحاديث مناكير جدا. اهـ وقال فريق: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ ومُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ مجهول.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] يَقُولُ: سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ أَدْبَارَ السُّجُودِ مِنْ صَلَاتِكَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُسَبِّحَهُ أَدْبَارَ السُّجُودِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِهِ الصَّلَاةُ، قَالُوا: وَهُمَا الرَّكْعَتَانِ اللَّتَانِ يُصَلَّيَانِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ قَالَ: ثَنَا عَنْبَسَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا، عَنْ أَدْبَارِ السُّجُودِ، فَقَالَ: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[(١)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا**: يرويه السبيعي واختلف عنه؛ فرواه الثوري من روايتي (عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ١٣٤)، وأبي عاصم عند المصنف)، وأَبُو الْأَحْوَصِ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٢٥٨)، والمسعوديُّ، وإسرائيلُ في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٦)، والأجلح بن عبد الله الكندي، وعنبسةُ بن سعيد عند المصنف، جميعًا عن السبيعي عن الحارث عن علي.

ورواه القطان عن الثوري عن السبيعي، واختلف عن القطان؛ فرواه بندار عنه عن الثوري عن السبيعي عن حارث عن عاصم بن ضمرة عن الحسن بن علي.

خالفه ابن أبي شيبة؛ فرواه في «مصنفه» (٢/ ٢٥٨) عن القطان عَنْ الثوري، عَنْ السبيعي، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ.

وكذلك رواه معمر في «مصنف عبد الرزاق» (٣/ ٤٥) ؛ قال: عن السبيعي، عن عاصم عن الحسن

خالفهم عِيسَى بْنِ يَزِيدَ؛ فقال عَنْ السبيعي، عَنِ الْحَسَنِ.

نعم قال أبو حاتم (٦/ ٢٤٣): السبيعي يشبه بالزهرى في كثرة الرواية واتساعه في الرجال. اهـ لكني أخشى أن يكون الحارث سقط من إسناد ابن أبي شيبة وهمًا من ناسخ أو ناشر، وإنْ لا فلا تزال تهمة التدليس تلاحق السبيعي، أما رواية معمر عنه فضعيفة كما أشار ابن معين في تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٥)، فربما سمع منه

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا ابن أبي نجيح، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[(١)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[(٢)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[(٣)].

قَالَ[(٤)]: ثَنَا يَحْيَى قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَدْبَارَ السُّجُودِ: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[(٥)].

بعدما تغير، والله أعلم، وهذه الطرق لا تتأيد بمجموعها؛ لأنها خلافات على السبيعي، وهو مدلس، والحارث ضعيف، وقال شعبة وغيره كما في «التهذيب» (٥/ ٢٤٦): أبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث. اهـ

ورُوي عن مُجَاهِد، وأَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيّ، وعطاء بن السائب، والحسن البصري جميعًا عن عَلِيٍّ مثله.

(١) **إسناده ضعيف:** قال أبو حاتم وأبو زرعة (ص: ٢٠٦): مجاهد عن علي مرسل. اهـ وقال ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٨٣): لم يسمع ابن جريج من مجاهد إلا حرفًا. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

(٣) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

(٤) القائل، هو: محمد بن بشار بندار.

(٥) **إسناده ضعيف:** تقدَّم.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: رَكْعَتَانِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُلْوَانَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٣)، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ(٤)، ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ».

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٢٥٨) من طريق عَفَّانَ، عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ به.
قال البخاري: أوس هذا لا يروي عنه إلا علي بن زيد، وعلي فيه بعض النظر. اهـ
وقال ابن القطان: له عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث منكرة، وليس له كبير شئ. اهـ
انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٢٧٨).

(٢) **إسناده ضعيف:** علوان لم أظفر بموثق له غير ابن حبان (٧/ ٣٠٥)، ولم أر روى عنه سوى الثوري، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف،** ثبت بنحوه: تابعه العوفي عن ابن عباس، وابن حميد وجابر الجعفي ضعيفان، والأخير مدلس كما في «الطبقات» (ص: ٥٣)، ومهران ليس بذاك في الثوري، وقال مُجَاهِدٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ: «هُوَ التَّسْبِيحُ بَعْدَ الصَّلَاةِ». اهـ

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، أما الإرسال بين إبراهيم ومجاهد ففيه نزاع، سبق تحريره في سورة إبراهيم، وقد تابعه ابن أبي نجيح.

مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ۝٤٠﴾ [ق: ٤٠] ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الصُّبْحِ، وَالرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[٢].

قَالَ شُعْبَةُ: لَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا أَدْبَارَ السُّجُودِ، وَلَا أَدْرِي أَيَّتَهُمَا إِدْبَارَ النُّجُومِ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: «رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «هُمَا السَّجْدَتَانِ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ»[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابن فُضَيْلٍ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ،

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه شعبة، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٢٥٨) من طريق ابْنِ مَهْدِيّ، ورُوي عن المغيرة عن إبراهيم النخعي.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن:** بينت رواية الثوري عن إبراهيم أن أَدْبَارَ السُّجُودِ، الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِب.

(٤) **حسن صحيح:** تابعه إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين، ثبت بنحوه كما تقدَّم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَدْبَارَ السُّجُودِ**»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو زُرْعَةَ وَهْبُ اللهِ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيَّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيَّ يَقُولُ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «هُمَا رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»(٢).

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ قَالَ: ثَنَا بَقِيَّةُ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ قَالَ: ثَنَا حِمْيَرُ بْنُ يَزِيدَ الرَّحَبِيُّ، عَنْ كُرَيْبِ بْنِ يَزِيدَ الرَّحَبِيِّ قَالَ: وَكَانَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ يَمْشِي إِلَيْهِ قَالَ: «كَانَ إِذَا صَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، وَالرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَخَفَّ، وَفَسَّرَ إِدْبَارَ النُّجُومِ، وَأَدْبَارَ السُّجُودِ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال أحمد والبخاري كما في «الميزان» (٢/ ٥١): رشدين منكر الحديث. اهـ وقال الترمذي ت شاكر (٥/ ٣٩٣): هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ. اهـ وقال الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٢٦٥): لم يرو هذا الحديث عن رشدين بن كريب إلا محمد بن فضيل. اهـ

(٢) متجاذب بين الحسن والضعف: قال الحافظ في «اللسان» (٩/ ٤٨٣): أبو معاوية البجلي، قيل: هو عمار الدهني وقيل غيره. اهـ فإن كان الدهني فصدوق، وإن كان غيره فمجهول، كما في «التقريب» (ص: ٦٧٤)، أما أبو الصهباء فوثقه أبو زرعة، وضعفه النسائي كما في «الميزان» (٢/ ٣٢١)، فيُقدم التعديل على الجرح غير المفسر، وتقدَّمت طرقه، والله أعلم.

(٣) إسناده مظلم: كُرَيْبِ بْنِ يَزِيدَ الرَّحَبِيّ لم أر له ترجمة.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[١].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ قَالَ: ثَنَا عَنْبَسَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[٢].

قَال حدثنا ابن حميد قال حدثني حكامَ: ثَنَا عَنْبَسَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[٥].

حدثنا ابْنُ البرقي قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سُئِلَ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ، بَعْدَ الْمَغْرِبِ قَالَ: «هُمَا فِي كِتَابِ اللهِ ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾

(١) **إسناده ضعيف جدا:** اختلف فيه على السبيعي نحو ما تقدَّم، ولم أظفر بموثق لعيسى بن يزيد المروزي غير ابن حبان (٧/ ٢٣٧)، وابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، وقال أحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٢٠٧): عامة حديث المغيرة عن إبراهيم مدخول، عامة ما روى عن إبراهيم إنما سمعه من حماد ومن يزيد بن الوليد والحارث العكلي وعن عبيدة وعن غيره، وجعل يضعف حديث المغيرة عن إبراهيم وحده. اهـ ورواه إبراهيم بن مهاجر عن النخعي.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ورواه أيضًا عن مهران عن الثوري، عن إبراهيم به، ورواه ابن أبي نجيح عن مجاهد فيما مرَّ، وقالت طائفة: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ وأبى ذلك آخرون، والحق فيه التفصيل، والله أعلم.

(٤) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** قال القطان في «ضعفاء» العقيلي (٣/ ٤٠٠): جرير سمع عطاءً بعد التغير. اهـ وعطاء عن علي مرسل، وابن حميد ضعيف، وتقدَّمت طرقه.

[ق: ٤٠]»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ»[3].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: التَّسْبِيحَ فِي أَدْبَارِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، دُونَ الصَّلَاةِ بَعْدَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي ﴿فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: «هُوَ التَّسْبِيحُ بَعْدَ الصَّلَاةِ»[4].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «التَّسْبِيحُ»[5].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**: قال ابن المديني وأبو زرعة (ص: ٣٢): الحسن عن علي مرسل. اهـ مرَّت طرقه.

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٣) عن معمر.

(٤) **إسناده صحيح**: روي عن عكرمة والعوفي عن ابن عباس نحوه فيما مرَّ.

(٥) **إسناده صحيح.**

قَالَ ابْنُ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ: فِي إِثْرِ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا وَقَالَ الْحَارِثُ فِي حَدِيثِهِ: فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ كُلِّهَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ النَّوَافِلُ فِي أَدْبَارِ الْمَكْتُوبَاتِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]: «النَّوَافِلُ»[(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمَا الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْلَا مَا ذَكَرْتُ مِنْ إِجْمَاعِهَا عَلَيْهِ، لَرَأَيْتُ أَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ صَلَاةً دُونَ صَلَاةٍ، بَلْ عَمَّ أَدْبَارَ الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، فَقَالَ: وَأَدْبَارَ السُّجُودِ، وَلَمْ تَقُمْ بِأَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ: دُبُرَ صَلَاةٍ دُونَ صَلَاةٍ، حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا مِنْ خَبَرٍ وَلَا عَقْلٍ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠][(٢)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ القرأة الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ، سِوَى عَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ ﴿وَإِدْبَارَ السُّجُودِ﴾ بِكَسْرِ الْأَلِفِ، عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ أَدْبَرَ يُدْبِرُ إِدْبَارًا وَقَرَأَهُ عَاصِمٌ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو ﴿وَأَدْبَارَ﴾ [ق: ٤٠] بِفَتْحِ الْأَلِفِ عَلَى مَذْهَبِ جَمْعِ دُبُرٍ وَأَدْبَارٍ وَالصَّوَابُ عِنْدِي الْفَتْحُ عَلَى جَمْعِ دُبُرٍ.

---

(١) **إسناده حسن**: سمع المصنفُ يونسَ بنَ عبد الأعلى، ولم أره روى عنه بواسطة بشر إلا في هذا الموضع، والله أعلم.

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٦): وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ فَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَخَلَفٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ: ﴿وَإِدْبَارَ السُّجُودِ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَاسْتَمِعْ يَا مُحَمَّدُ صَيْحَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يُنَادِي بِهَا مُنَادِينَا مِنْ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ وَذُكِرَ أَنَّهُ يُنَادِي بِهَا مِنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ: «﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٤١﴾ [ق: ٤١] قَالَ مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يُنَادِي: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ وَالْأَوْصَالُ الْمُتَقَطِّعَةُ؛ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تَجْتَمِعْنَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٤١﴾ [ق: ٤١] قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ يُنَادِي مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَهِيَ أَوْسَطُ الْأَرْضِ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** الوليد يدلس التسوية، وقال ابن حبان (١/ ٣١٩)، وغيره: سعيد بن بشير يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه. اهـ وقتادة عن كعب مرسل، وقال ابن أبي عروبة عَنْ قَتَادَةَ: كُنَّا نُحَدَّثُ نحوه، وقال: حُدِّثْنَا أَنَّ كَعْبًا اهـ ورواه عمار بن نصر، في «الأهوال» لابن أبي الدنيا (ص: ٦١) عن الوليد بإسناده، لكن لم يذكر كعبًا، إنما جعله من قول قتادة، ورواه علي عن الْوَلِيدِ عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْأَغَرِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة.**

وَحُدِّثْنَا[١] أَنَّ كَعْبًا قَالَ: هِيَ أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِيلًا[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ يُنَادِي مِنَ الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾ [ق: ٤١] قَالَ: «هِيَ الصَّيْحَةُ»[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْأَغَرِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ قَالَ: «مَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاضِعٌ أُصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ يُنَادِي قَالَ: قُلْتُ: بِمَاذَا يُنَادِي؟ قَالَ: يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ؛ قَالَ: فَيُقْبِلُونَ كَمَا قَالَ اللهُ ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]»[٥].

---

(١) القائل: قتادة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة من حدث قتادة عن كعب.

(٣) **إسناده صحيح إلى قتادة**: تابعه تفسير عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٣) عن معمر.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٥) **إسناده ضعيف جدا**: الوليد يدلس التسوية، وبعض أصحابه مجهول، ومسلم بن حيان لم أر له في التفسير غير هذا الأثر، ولعله الكوفي وثقه ابن حبان (٧/ ٤٤٥)، وابن بريدة إما عبد الله أو سليمان وكلاهما ثقة يروي عن أبيه، والْأَغَرِّ لعله ابْنِ الصَّبَّاحِ المنقري؛ هذه طبقته، والله أعلم.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّۚ﴾ [ق: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ يَسْمَعُ الْخَلَائِقُ صَيْحَةَ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ بِالْحَقِّ، يَعْنِي بِالْأَمْرِ بِالْإِجَابَةِ لِلَّهِ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ﴾ [ق: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمُ خُرُوجُ أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ قُبُورِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنُمِيتُ الْأَحْيَاءَ، وَإِلَيْنَا مَصِيرُ جَمِيعِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًاۚ﴾ [ق: ٤٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَإِلَيْنَا مَصِيرُهُمْ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ، فَالْيَوْمُ مِنْ صِلَةِ مَصِيرٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾ [ق: ٤٤] يَقُولُ: تَصَدَّعُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ وَقَوْلُهُ ﴿سِرَاعًاۚ﴾ [ق: ٤٤] وَنُصِبَتْ سِرَاعًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ عَنْهُمْ وَالْمَعْنَى: يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا سِرَاعًا، فَاكْتَفَى بِدِلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ﴾ [ق: ٤٤] عَلَى ذَلِكَ مِنْ ذِكْرِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [ق: ٤٤] يَقُولُ: جَمْعُهُمْ ذَلِكَ جَمْعٌ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ عَلَيْنَا يَسِيرٌ سَهْلٌ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾﴾ [ق: ٤٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَحْنُ يَا مُحَمَّدُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ مِنْ فِرْيَتِهِمْ عَلَى اللهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ بِآيَاتِهِ، وَإِنْكَارِهِمْ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] يَقُولُ: وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَلَّطٍ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] قَالَ: «لَا تَتَجَبَّرْ عَلَيْهِمْ»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] «فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِهَ الْجَبْرِيَّةَ، وَنَهَى عَنْهَا، وَقَدَّمَ فِيهَا»[2].

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: وُضِعَ الْجَبَّارُ فِي مَوْضِعِ السُّلْطَانِ مِنَ الْجَبْرِيَّةِ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي الْمُفَضَّلُ[3]:

وَيَوْمَ الْحُزْنِ إِذْ حَشَدَتْ مَعَدٌّ ... وَكَانَ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ دِينَا
عَصَيْنَا عَزْمَةَ الْجَبَّارِ حَتَّى ... صَبَحْنَا الْجَوْفَ أَلْفًا مُعْلَمِينَا

وَيُرْوَى: «الْجَوْفُ» وَقَالَ: أَرَادَ بِالْجَبَّارِ: الْمُنْذِرُ لِوِلَايَتِهِ قَالَ: وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥] لَمْ تُبْعَثْ لِتَجْبُرَهُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ،

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٦).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) بلا نسبة في «لسان العرب» (١٣/ ١٧٠).

إِنَّمَا بُعِثْتَ مُذَكِّرًا، فَذَكِّرْ وَقَالَ: الْعَرَبُ لَا تَقُولُ فَعَّالٌ مِنْ أَفْعَلْتَ، لَا يَقُولُونَ: هَذَا خَرَّاجٌ، يُرِيدُونَ: مُخْرِجٌ، وَلَا يَقُولُونَ: دَخَّالٌ، يُرِيدُونَ: مُدْخِلٌ، إِنَّمَا يَقُولُونَ: فَعَّالٌ، مِنْ فَعَلْتَ؛ وَيَقُولُونَ: خَرَّاجٌ، مِنْ خَرَجْتَ؛ وَدَخَّالٌ: مِنْ دَخَلْتَ؛ وَقَتَّالٌ، مِنْ قَتَلْتَ قَالَ: وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ: دَرَّاكٌ، مِنْ أَدْرَكْتَ، وَهُوَ شَاذٌّ قَالَ: فَإِنْ قُلْتَ الْجَبَّارُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، فَهُوَ وَجْهٌ قَالَ: وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ تقُولُ: جَبَرَهُ عَلَى الْأَمْرِ، يُرِيدُ: أَجْبَرَهُ، فَالْجَبَّارُ مِنْ هَذِهِ اللُّغَةِ صَحِيحٌ، يُرَادُ بِهِ: يَقْهَرُهُمْ وَيُجْبِرُهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَذَكِّرْ يَا مُحَمَّدُ بِهَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْتُهُ إِلَيْكَ مَنْ يَخَافُ الْوَعِيدَ الَّذِي أَوْعَدْتُهُ مَنْ عَصَانِي وَخَالَفَ أَمْرِي

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ الرَّازِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرٍو الْمُلَائِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ خَوَّفْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]»(١).

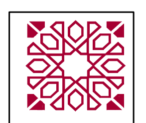
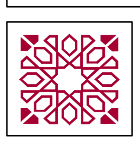
حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ (أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ)(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ ذَكَّرْتَنَا، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٣).

آخر تفسير سورة قاف

(١) **ضعيف جدًّا:** أيوب إما متروك أو مجهول، والأول أظهر، وعمرو بن قيس عاصر صغارالتابعين لا يدرك ابن عباس، ورُوي عن عمرو عن رسول الله ﷺ.

(٢) قال النسائي كما في «الميزان» (١/ ٢٨٩): أيوب بن سيار أبو سيار متروك. اهـ لكن لم أر أحدًا كناه أبا عبد الرحمن، فربما له كنيتان، وإلا فلم أر من ترجمه، والله أعلم.

(٣) **ضعيف جدًّا:** بالإضافة لما سبق ابن حميد ضعيف.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تفسير سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

[رب يسر][1]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [الذاريات: ١] يَقُولُ: وَالرِّيَاحِ الَّتِي تَذْرُو التُّرَابَ ذَرْوًا، يُقَالُ: ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَأَذْرَتْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا، فَقَالَ: «هِيَ الرِّيحُ»[2].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: قال البخاري (٣/ ١٦٢): خَالِد بْن عَرعَرة سَمِعَ عليا.

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى الرَّحْبَةِ، وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ وَسَمِعَ الْقَوْمُ قَالَ: فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: مَا الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا؟ فَقَالَ: «هِيَ الرِّيَاحُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ الْهِلَالِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَخْبَرَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [الذاريات: ١] قَالَ: «هِيَ الرِّيَاحُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [الذاريات: ١] فَقَالَ: «الرِّيحُ»(٣).

اهـ لكن لم يوثقه إلا العجلي ط الباز (ص: ١٤٠)، وابن حبان (٤/ ٢٠٥)، ولم يرو عنه إلا سماك والقاسم بن عوف كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٣)، فهو مجهول الحال، تابعه أبو الطفيل في «المطر والرعد» (ص: ١٥٣)، ومُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وعلي بن ربيعة، وأبو الصهباء البكري، وقتادة جميعًا عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورواه شعبة، ومهران بن أبي عمر عن سماك، وعلقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩).

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٢) **إسناده متماسك.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: حبيب مدلس، وقال ابن المديني كما في «تحفة

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١﴾ [الذاريات: ١] قَالَ: «الرِّيحُ»[(١)].

قَالَ[(٢)] مِهْرَانُ: حَدَّثَنَا عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١﴾ [الذاريات: ١] فَقَالَ: «الرِّيحُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «لَا تسْأَلُونِي عَنْ كِتَابٍ نَاطِقٍ، وَلَا سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ، إِلَّا حَدَّثْتُكُمْ»، فَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنِ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١]، فَقَالَ: «هِيَ الرِّيَاحُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا طَلْقٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١﴾ [الذاريات: ١] قَالَ: «هِيَ الرِّيحُ»[(٥)].

التحصيل» (ص: ٦٠): حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عباس وسمع من عائشة، ولم يسمع من غيرهما من الصحابة. اهـ

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: حبيب عن أبي الطفيل مرسل، وابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٢) يعني: من رواية ابن حميد عنه.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: تقدَّم.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده حسن**: صح السند عن علي بن ربيعة في «مصنف عبد الرزاق» (١/ ٥٦٩) قال: سمعت عليا، وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ١٧٠): قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا. اهـ وعاصم هو ابن بهدلة.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ[(١)] بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْوًا؟ قَالَ: «الرِّيحُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ»، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا سَأَلَ عَنْهُ صَبِيغُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْوًا؟ قَالَ عَلِيٌّ: «الرِّيَاحُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيًّا عَنِ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١]، فَقَالَ: «هِيَ الرِّيَاحُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا، فَقَالَ: مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْوًا؟ قَالَ: «الرِّيَاحُ»[(٥)].

---

(١) صوابه عبد العزيز بن رفيع، أبو عبد الله، كذا ورد في غير موضع، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده متجاذب بين الحسن والضعف**، والأثر ثابت: قال الحافظ في «اللسان» (٩/ ٤٨٣): أبو معاوية البجلي، قيل: هو عمار الدهني وقيل غيره. اهـ فإن كان الدهني فصدوق، وإن كان غيره فمجهول، كما في «التقريب» (ص: ٦٧٤)، أما أبو الصهباء فوثقه أبو زرعة، وضعفه النسائي كما في «الميزان» (٢/ ٣٢١)، فيُقدم التعديل على الجرح غير المفسر، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ

(٥) **إسناده صحيح** إن كان سمعه وهب بن عبد الله بن أبي دبي الكوفي من أبي الطفيل.

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ [الذاريات: ١] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «هِيَ الرِّيَاحُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ [الذاريات: ١] قَالَ: «الرِّيَاحُ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [الذاريات: ٢] يَقُولُ: فَالسَّحَابِ الَّتِي تَحْمِلُ وِقْرَهَا مِنَ الْمَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣﴾ [الذاريات: ٣] يَقُولُ: فَالسُّفُنُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبِحَارِ سَهْلًا يَسِيرًا

﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] يَقُولُ: فَالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تُقَسِّمُ أَمْرَ اللهِ فِي خَلْقِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه فَقَالَ: مَا *!*﴿الْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾؟ قَالَ: «هِيَ السُّفُنُ»، قَالَ: فَمَا *!*﴿الْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾؟ قَالَ: «هِيَ السَّحَابُ»، قَالَ: فَمَا *!*﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾؟ قَالَ: «هِيَ الْمَلَائِكَةُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، من الوسطى من أتباع التابعين لا يدرك ابن عباس.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧).

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: خَالِدُ بْنُ عَرعَرة مجهول الحال، تابعه أبو الطفيل في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٥)، ومُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم، وعلي بن ربيعة، وأبو

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ لَهُ: مَا الْحَامِلَاتِ وِقْرًا؟ قَالَ: «هِيَ السَّحَابُ» ؛ قَالَ: فَمَا الْجَارِيَاتِ يُسْرًا؟ قَالَ: «هِيَ السُّفُنُ» ؛ قَالَ: فَمَا الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا؟ قَالَ: «هِيَ الْمَلَائِكَةُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ الْهِلَالِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ قَالَ: ثَنَا مُوسَى الزَّمْعِيُّ قَالَ: ثَنِي أَبُو الْحُوَيْرِثِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ [الذاريات: ٢] قَالَ: «هِيَ السَّحَابُ» ﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ۝٣﴾ [الذاريات: ٣] قَالَ: هِيَ السُّفُنُ ﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(٤)].

الصهباء البكري، وقتادة جميعًا عن علي، ورواه شعبة والثوري عن سماك.

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: خَالِدُ بْنُ عَرعَرة مجهول الحال، وابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٣) **إسناده متماسك.**

(٤) **إسناده صحيح.**

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِعَلِيٍّ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(١).

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، نَحْوَهُ(٤).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيًّا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٥).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح** إن كان سمعه وهب بن عبد الله بن أبي دبي الكوفي من أبي الطفيل.

(٣) **إسناده حسن**: صح السند بسماع علي بن ربيعة من علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في «مصنفي عبد الرزاق» (١/ ٥٦٩)، وابن أبي شيبة (٥/ ١٧٠)، وعاصم هو ابن بهدلة.

(٤) **إسناده متجاذب بين الحسن والضعف**، والأثر ثابت: إن كان أبو معاوية البجلي هو الدهني فصدوق، وإن كان غيره فمجهول، كما في «التقريب» (ص: ٦٧٤).

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ

عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سُئِلَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ [الذاريات: ٢] قَالَ: «السَّحَابُ»، قَوْلَهُ: ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ [الذاريات: ٢] قَالَ: «السَّحَابُ تَحْمِلُ الْمَطَرَ»، ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ [الذاريات: ٣] قَالَ: «السُّفُنُ» ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ [الذاريات: ٤] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ يُنَزِّلُهَا بِأَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ»[٤].

قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥﴾ [الذاريات: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِي تُوعَدُونَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَبَعْثِ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ لَصَادِقٌ، يَقُولُ: لَكَائِنٌ حَقٌّ يَقِينٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: حبيب عن أبي الطفيل مرسل، وابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: حبيب مدلس، وقال ابن المديني كما في «تحفة التحصيل» (ص: ٦٠): حبيب بن أبي ثابت لقي ابن عباس وسمع من عائشة، ولم يسمع من غيرهما من الصحابة. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: «﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝﴾ [الذاريات: ٥] وَالْمَعْنَى: لَصِدْقٌ»[(١)].

فَوَضَعَ الِاسْمَ مَكَانَ الْمَصْدَرِ ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝﴾ [الذاريات: ٦] يَقُولُ: وَإِنَّ الْحِسَابَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ لَوَاجِبٌ، وَاللهُ مَجَازٍ عِبَادَهُ بِأَعْمَالِهِمْ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ۝﴾ [الذاريات: ٦] قَالَ: «الْحِسَابُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: *!*﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ [الذاريات: ٦] «وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يُدَانُ النَّاسُ فِيهِ بِأَعْمَالِهِمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ

---

(١) **حسن صحيح:** وقال آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧): «إن يوم القيامة لكائن». اهـ

(٢) **حسن صحيح:** وقال آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧): «إن الحساب لكائن». اهـ

(٣) **إسناده حسن.**

لَوَٰقِعٞ ٦﴾ [الذاريات: ٦] قَالَ: «يَوْمَ يُدِينُ اللهُ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦﴾ [الذاريات: ٦] قَالَ: «لَكَائِنٌ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [الذاريات: ٨]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]: ذَاتِ الطَّرَائِقِ، وَتَكْسِيرُ كُلِّ شَيْءٍ: حَبْكُهُ، وَهُوَ جَمْعُ حِبَاكٍ وَحَبِيكَةٍ؛ يُقَالُ لِتَكْسِيرِ الشَّعَرَةِ الْجَعْدَةِ: حُبُكٌ؛ وَلِلرَّمْلَةِ إِذَا مَرَّتْ بِهَا

(١) **إسناده صحيح:** تكلموا في معمر عن قتادة، كقول الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٢١): ومعمر سيء الحفظ لحديث قتادة. اهـ. ومحله إذا ساق إسنادًا، وإلا فقال ابن معين في «التاريخ» رواية الدوري (٤/ ١٩٣): قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير. اهـ زاد ابن أبي خيثمة (١/ ٣٢٧): فلم أحفظ أسانيده. اهـ. قال مقيده- عفا الله عنه-: وليس هاهنا إسناد لقتادة إنما هو قوله، وليس ثَمَّ من خالف معمرًا، بل تابعه ابن أبي عروبة؛ فقال عن قَتَادَةَ: «كُلُّ هِجَاءٍ فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ». اهـ أما قول مالك في «الجرح والتعديل» (١/ ٢٢) أي رجل معمر لو سلم من خصلة! قالوا ماهي يا أبا عبد الله؟ قال: تفسير القران عن قتادة. اهـ فليس تضعيفًا، بل الظاهر أنه يعيب على قتادة أنه لم يبين ما فسر، ولم ينسبه إلى قائله، لكن قال الترمذي ت شاكر (٥/ ٢٠٠): فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. اهـ ثم روى عن قتادة بإسناد صحيح قوله: «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا». اهـ، والله أعلم.

(٢) **إسناده صحيح.**

الرِّيحُ السَّاكِنَةُ، وَالْمَاءُ الْقَائِمُ، وَالدِّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ لَهَا: حُبُكٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

كَأَنَّمَا جَلَّلَهَا الْحَوَّاكُ   طِنْفِسَةً فِي وَشْيِهَا حِبَاكُ
أَذْهَبَهَا الْخُفُوقُ وَالدِّرَاكُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ قَائِلِيهِ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو حَصِينٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثَنَا عَبْثَرٌ قَالَ: ثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۞﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «حُسْنُهَا وَاسْتِوَاؤُهَا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «حَبْكُهَا: حُسْنُهَا وَاسْتِوَاؤُهَا»[٣].

---

(١) **إسناده صحيح:** حصين تغير لكن أخرج له الشيخان من رواية أبي زبيد عنه، وتابعه سعيد بن جبير، وابن أبي طلحة.

(٢) **إسناده صحيح:** علقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩)، ورواية الثوري عن عطاء صحيحة كما في «الكواكب» (ص: ٣٢٣)، تابعه ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧)، ورُوي عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء عن سعيد قوله.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ورواية عمرو بن أبي قيس عن عطاء يشبه أن تكون

قَالَ[1]: ثَنَا حَكَّامٌ قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، أَخِي سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الزِّينَةِ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «حُبِكَتْ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ، حُبِكَتْ بِالنُّجُومِ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا هَوْذَةُ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «حُبِكَتْ بِالْخَلْقِ الْحَسَنِ، حُبِكَتْ بِالنُّجُومِ»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ، حُبِكَتْ بِالنُّجُومِ»[5].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الْخَلْقِ

بعد الاختلاط؛ قال الدارقطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وأما المتأخرون ففي حديثهم عن عطاء نظر. اهـ وقال الثوري عن عطاء عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وخصيف فيه كلام معروف.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه هوذة بن خليفة، وعثمان بن الهيثم جميعًا عن عوف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن.**

الْحَسَنِ، أَلَمْ تَرَ إِلَى النَّسَّاجِ إِذَا نَسَجَ الثَّوْبَ قَالَ: مَا أَحْسَنَ مَا حَبَكَهُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمُ الْكَذَّابَ الْمُضِلَّ، وَإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ»(٢). يَعْنِي بِالْحُبُكِ: الْجُعُودَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «اسْتِوَاؤُهَا، حُسْنُهَا»(٣).

(١) **إسناده صحيح**: صح السند إلى عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ بقوله: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ. اهـ عند المصنف، وفي «مصنف ابن أبي شيبة» (٤/ ٢٥٩)، (٥/ ٢٦٧).

(٢) **إسناده صحيح**: يرويه أيوب عن أبي قلابة، واختُلف عن أيوب؛ فرواه ابْنُ عُلَيَّةَ (٣٨/ ٤٧٢)، وحماد بن زيد (٣٨/ ٢٢٩) كلاهما عند أحمد، وعَبْدُ الْوَهَّابِ الثقفي في «الفتن» لنعيم بن حماد (٢/ ٥١٨)، وحَمَّاد بن سلمة في الفتن لحنبل بن إسحاق (ص: ١٠٠)، جميعًا عن أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.
خالفهم معمرٌ؛ فرواه عند أحمد (٢٦/ ١٩١) عن أيوب، عن أبي قلابة، عن هشام بن عامر، عن رسول الله ﷺ، فسمى صحابيه هشام بن عامر.
قال ابن المديني كما في «المراسيل» (ص: ١٠٩): لم يسمع أبو قلابة من هشام بن عامر. اهـ، وصححه الحاكم، والذهبي (٤/ ٥٥٤).
وحديث الجماعة أصح؛ قال ابن معين كما في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ٣٢٥): إذا حدثك معمر عن العراقيين فخفه؛ إلا عن الزهري، وابن طاووس؛ فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فلا. اهـ وأيوب بصري، وحماد بن زيد وابن علية أثبت من روى عنه كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٦٩٩).

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري،

قَالَ[١]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ[٢]، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «حَبْكُهَا نُجُومُهَا»[٥].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ[٦]: ﴿ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] «ذَاتُ الْخَلْقِ الْحَسَنِ»[٧].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧]: «أَيْ ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ»[٨].

وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ[٩]: «حَبْكُهَا: نُجُومُهَا»[١٠].

تابعه ابن مهدي، ورواه عكرمة، وابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٢) لم أر له في التفسير غير هذا الأثر، ولعله: علي بن جعفر الكوفي الأحمر، وربما تصحف (عَلِي بْن جَعْفَرٍ) من (عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ)، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٤) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٥) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي، وقال يَزِيدُ بن زريع عن سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «أَيْ ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ». اهـ وكذلك رواه عبد الرزاق (٣/ ٢٣٥) في «تفسيره» عن معمر، عن قتادة.

(٦) ليس معلقًا وإنما إسناده السابق.

(٧) **إسناده ضعيف جدًّا،** والأثر ثابت: بالإضافة لما سبق، قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ رواه سعيد بن جبير، وعكرمة وابن أبي طلحة جميعًا عن ابن عباس.

(٨) **إسناده حسن.**

(٩) إسناده السابق.

(١٠) **إسناده حسن:** بنحوه رواه عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن فيما مرَّ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ؛ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «الْمُتْقَنُ الْبُنْيَانِ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] يَقُولُ: «ذَاتِ الزِّينَةِ، وَيُقَالُ أَيْضًا حَبُكُهَا مِثْلُ حُبُكِ الرَّمْلِ، وَمِثْلُ حُبُكِ الدِّرْعِ، وَمِثْلُ حُبُكِ الْمَاءِ إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ، فَنَسَجَتْهُ طَرَائِقَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «الشِّدَّةُ، حُبِكَتْ شُدَّتْ» وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ۝١٢﴾ [النبأ: ١٢][(٤)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «ذَاتِ الْخَلْقِ

---

(١) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧).

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده صحيح.**

الْحَسَنِ»[١].

وَيُقَالُ: ذَاتِ الزِّينَةِ وَقِيلَ: عَنَى بِذَلِكَ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَأَبُو دَاودَ، قَالَا: ثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَمْرٍو الْبِكَالِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧﴾ [الذاريات: ٧] قَالَ: «السَّمَاءُ السَّابِعَةُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ مَعْرُوفٍ[٣] قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ، عَنْ عَمْرٍو الْبِكَالِيِّ، هَكَذَا قَالَ الْقَاسِمُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو نَحْوَهُ[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ۝٨﴾ [الذاريات: ٨] يَقُولُ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فِي هَذَا الْقُرْآنِ، فَمِنْ مُصَدِّقٍ بِهِ وَمُكَذِّبٍ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، تابعه عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) **إسناده متماسك:** عمران بن داور ليس بالقوي، وعمرو البكالي قال البخاري (٦/ ٣١٣)، وأبو حاتم (٦/ ٢٧٠): له صحبة. اهـ، وقال العجلي ط الدار (٢/ ١٨٧): من كبار التابعين. اهـ

(٣) قال المزي (٥٤٤٩): أبو محمد القاسم بن أحمد بن بشر بن معروف، ويقال: القاسم بن بشر بن أحمد بن معروف، ويقال: القاسم بن بشر بن معروف. اهـ.

(٤) **إسناده متماسك.**

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ [الذاريات: ٨] قَالَ: «مُصَدِّقٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَمُكَذِّبٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝٨﴾ [الذاريات: ٨] قَالَ: «يَتَخَرَّصُونَ يَقُولُونَ: هَذَا سِحْرٌ، وَيَقُولُونَ: هَذَا [أَسَاطِيرُ][(٢)]، فَبِأَيِّ قَوْلِهِمْ يُؤْخَذُ، قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ هَذَا الرَّجُلَ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ أَحَدُ هَؤُلَاءِ، فَمَا لَكُمْ لَا تَأْخُذُونَ أَحَدَ هَؤُلَاءِ، وَقَدْ رَمَيْتُمُوهُ بِأَقَاوِيلَ شَتَّى، فَبِأَيِّ هَذَا الْقَوْلِ تَأْخُذُونَ، فَهُوَ قَوْلٌ مُخْتَلِفٌ»[(٣)].

قَالَ: فَذَكَرَ أَنَّهُ تَخَرُّصٌ مِنْهُمْ لَيْسَ لَهُمْ بِذَلِكَ عِلْمٌ قَالُوا: فَمَا مَنَعَ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْ يَنْزِلَ بِاللِّسَانِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ الْكُتُبُ مِنْ قَبْلِكَ، فَقَالَ اللهُ: أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ؟ لَوْ جَعَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ أَعْجَمِيًّا لَقُلْتُمْ نَحْنُ عَرَبٌ وَهَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيٌّ، فَكَيْفَ يَجْتَمِعَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾ [الذاريات: ٩] يَقُولُ: يُصْرَفُ عَنِ الْإِيمَانِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مَنْ صُرِفَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ مَنْ يُدْفَعُ، فَيُحْرَمُهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٦) عن معمر، وقال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شيء.

(٣) **إسناده صحيح**.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾﴾ [الذاريات: ٩] قَالَ ابْنُ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ: «يُوفَى، أَوْ يُؤْفَنُ»، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا وَقَالَ الْحَارِثُ: يُؤْفَنُ، بِغَيْرِ شَكٍّ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾﴾ [الذاريات: ٩] قَالَ: «يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾﴾ [الذاريات: ٩] «فَالْمَأْفُوكُ عَنْهُ الْيَوْمَ، يَعْنِي كِتَابَ اللهِ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾﴾ [الذاريات: ٩] قَالَ: «يُؤْفَكُ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ»[٤].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لُعِنَ الْمُتَكَهِّنُونَ الَّذِينَ يَتَخَرَّصُونَ الْكَذِبَ وَالْبَاطِلَ فَيَتَظَنَّنُونَهُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾﴾

(١) **حسن صحيح**: وقال آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٧): «يؤفن عنه».

(٢) **إسناده صحيح**: وقال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٦) عن معمر، عن الحسن، لم يذكر قتادة.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده صحيح**.

[الذاريات: ١٠] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِهِ الْمُرْتَابُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠] يَقُولُ: «لُعِنَ الْمُرْتَابُونَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِالَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: «الْكَهَنَةُ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: «الَّذِينَ يَتَخَرَّصُونَ الْكَذِبَ كَقَوْلِهِ فِي عَبَسَ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [عبس: ١٧]»[٣].

وَقَدْ حَدَّثَنِي[٤] كُلُّ وَاحِدٍ، مِنْهُمَا بِالْإِسْنَادِ الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْهُ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ولذا علقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩)،
وروي عن عطية العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «الْكَهَنَةُ». اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨).

(٤) القائل، هو: المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

قَوْلَهُ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: «الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا نُبْعَثُ وَلَا يُوقِنُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠]: «أَهْلُ الظُّنُونِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ [الذاريات: ١٠] قَالَ: «الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَخَرَّصُونَ الْكَذِبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُوَ سَاحِرٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ سِحْرٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُوَ شَاعِرٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ شِعْرٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: إِنَّمَا هُوَ كَاهِنٌ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ كَهَانَةٌ؛ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥] يَتَخَرَّصُونَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةِ الضَّلَالَةِ وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهِمْ مُتَمَادُونَ، وَعَنِ الْحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ سَاهُونَ، قَدْ لَهَوْا عَنْهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ فِي الْبَيَانِ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝١١﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ: «فِي

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨).

(٢) **إسناده حسن:** وقال مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ في مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (ص: ٤٨): «الْكَذَّابُونَ». اهـ.

(٣) **إسناده صحيح.**

ضَلَالَتِهِمْ يَتَمَادَوْنَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝﴾ [الذاريات: ١١] قَالَ: «فِي غَفْلَةٍ لَاهُونَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۝﴾ [الذاريات: ١١] يَقُولُ: «فِي غَمْرَةٍ وَشُبْهَةٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١] قَالَ: «فِي غَفْلَةٍ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١] قَالَ: «سَاهُونَ عَمَّا أَتَاهُمْ، وَعَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِمْ، وَعَمَّا أَمَرَهُمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٣] الْآيَةَ، وَقَالَ: أَلَا تَرَى الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتَهُ ثُمَّ غَمَرْتَهُ فِي الْمَاءِ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ولذا علقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩)، ورُوي من طريق العوفي عن ابْنِ عَبَّاسٍ: «فِي غَفْلَةٍ لَاهُونَ». اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٥) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ [الذاريات: ١١]: «قَلْبُهُ فِي كِنَانَةٍ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾﴾ [الذاريات: ١٢]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَسْأَلُ هَؤُلَاءِ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مَتَى يَوْمُ الْمُجَازَاةِ وَالْحِسَابِ، وَيَوْمُ يُدِينُ اللهُ الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ

كَمَا حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢] قَالَ: «الَّذِينَ كَانُوا يَجْحَدُونَ أَنَّهُمْ يُدَانُونَ، أَوْ يُبْعَثُونَ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾﴾ [الذاريات: ١٢] قَالَ: «يَقُولُونَ: مَتَى يَوْمُ الدِّينِ، أَوْ يَكُونُ يَوْمُ الدِّينِ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ هُمْ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ يُفْتَنُونَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنَى بِهِ أَنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ بِالْإِحْرَاقِ بِالنَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **حسن صحيح:** زاد آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨): متى يوم الحساب؟

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣﴾ [الذاريات: ١٣] يَقُولُ: «يُعَذَّبُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «فِتْنَتُهُمْ أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنْ يَوْمِ الدِّينِ وَهُمْ مَوْقُوفُونَ عَلَى النَّارِ» ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ١٤﴾ [الذاريات: ١٤] «فَقَالُوا حِينَ وُقِفُوا»: ﴿يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الصافات: ٢٠]، وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢١﴾ [الصافات: ٢١][(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ فِي النَّارِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنِي هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ١٣﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ، يُحْرَقُونَ فِيهَا، أَلَمْ تَرَ أَنَّ الذَّهَبَ إِذَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قِيلَ فُتِنَ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين.

(٣) **حسن صحيح:** زاد آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨): يحرقون. اهـ وقال مَنْصُور، عَنْ مُجَاهِدٍ في «صفة النار» لابن أبي الدنيا (ص: ١٢٦): «يُعَذَّبُونَ». اهـ

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ عن هشيم في «صفة النار» لابن أبي الدنيا

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «يُعَذَّبُونَ»(١).

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ قَالَ: ثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] يَقُولُ: «يُنْضَجُونَ بِالنَّارِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «يُحْرَقُونَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] يَقُولُ: «يُحْرَقُونَ»(٤).

(ص: ١٢٥)، واختصره الثوري في «تفسيره» (ص: ٢٨١)، وأَبُو كُدَيْنَةَ عند المصنف جميعًا عن حصين، وقد تغير، لكن قال الحافظ في «الفتح» (١/ ٣٩٨): الثوري وهشيم سمعا منه قبل تغيره. اهـ

(١) **إسناده حسن:** أخرج البخاري لأبي كدينة عن حصين في «صحيحه» متابعةً، انظر: فتح الباري (١/ ٣٩٨).

(٢) **إسناده ضعيف**، ثبت بنحوه: اليربوعي ضعيف، تابعه بنحوه فُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ في «صفة النار» لابن أبي الدنيا (ص: ١٢٥)، وقال ابن حميد عن جَرِيرٍ، عَنْ مَنْصُورٍ عن مجاهد: «يُحْرَقُونَ». اهـ، وقال طائفة: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ وسبق تحريره في سورتي الرعد وإبراهيم، وأيضًا تابعه ابن أبي نجيح فيما مرَّ، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، تابعه أبو حذيفة في «تفسير سفيان» (ص: ٢٨١)، ورواه هشيم وأبو كدينة جميعًا عن حصين فيما تقدَّم.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «يُطْبَخُونَ، كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «يُحْرَقُونَ بِالنَّارِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣﴾ [الذاريات: ١٣] قَالَ: «يُحَرَقُونَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُمْ يُكَذَّبُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ۝١٣﴾ [الذاريات: ١٣] يَقُولُ: «يُطْبَخُونَ» وَيُقَالُ أَيْضًا ﴿يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣] يُكَذَّبُونَ كُلُّ هَذَا يُقَالُ[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف،** ثبت بنحوه: ابن حميد ضعيف، تقدَّم.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ الْيَوْمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣]

فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: نُصِبَتْ عَلَى الْوَقْتِ وَالْمَعْنَى فِي ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]: أَيْ مَتَى يَوْمُ الدِّينِ، فَقِيلَ لَهُمْ: فِي ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣]، لِأَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمٌ طَوِيلٌ فِيهِ الْحِسَابُ، وَفِيهِ فِتْنَتُهُمْ عَلَى النَّارِ وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: إِنَّمَا نُصِبَتْ ﴿يَوْمَهُمْ﴾ [غافر: ١٦] لِأَنَّكَ أَضَفْتَهُ إِلَى شَيْئَيْنِ، وَإِذَا أُضِيفَ الْيَوْمُ وَاللَّيْلَةُ إِلَى اسْمٍ لَهُ فِعْلٌ، وَارْتَفَعَا نُصِبَ الْيَوْمُ، وَإِنْ كَانَ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ أَوْ رَفْعٍ إِذَا أُضِيفَ إِلَى فَعَلَ أَوْ يَفْعَلُ أَوْ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ، وَرَفْعُهُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَخَفْضُهُ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ يَجُوزُ: فَلَوْ قِيلَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] فَرَفَعَ يَوْمَ، لَكَانَ وَجْهًا، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: إِنَّهَا نَصَبَ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] لِأَنَّهُ إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ فَنُصِبَ، وَالتَّأْوِيلُ رَفْعٌ، وَلَوْ رَفَعَ لَجَازَ لِأَنَّكَ تَقُولُ: مَتَى يَوْمُكَ؟ فَتَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَالرَّفْعُ الْوَجْهُ، لِأَنَّهُ اسْمٌ قَابَلَ اسْمًا فَهَذَا الْوَجْهُ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] قَوْلُ مَنْ قَالَ: يُعَذَّبُونَ بِالْإِحْرَاقِ، لِأَنَّ الْفِتْنَةَ أَصْلُهَا الِاخْتِبَارُ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: فَتَنْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ: إِذَا طَبَخْتَهَا بِهَا لِتَعْرِفَ جَوْدَتَهَا، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣] يُحْرَقُونَ بِهَا كَمَا يُحْرَقُ الذَّهَبُ بِهَا، وَأَمَّا النَّصْبُ فِي الْيَوْمِ فَلِأَنَّهَا إِضَافَةٌ غَيْرُ مَحْضَةٍ عَلَى مَا وَصَفْنَا مِنْ قَوْلِ قَائِلِ ذَلِكَ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٥]

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] يُقَالُ لَهُمْ: ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ وَتَرَكَ يُقَالُ لَهُمْ لِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: عَذَابَكُمْ وَحَرِيقَكُمْ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] قَالَ: «حَرِيقَكُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤]: «ذُوقُوا عَذَابَكُمْ» ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] يَقُولُ: «يَوْمَ يُعَذَّبُونَ، فَيَقُولُ: ذُوقُوا عَذَابَكُمْ»[(٣)].

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨).

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٥) عن معمر، وقال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] يَقُولُ: «حَرِيقَكُمْ»(١).

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] يَقُولُ: «احْتِرَاقَكُمْ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] قَالَ: «ذُوقُوا عَذَابَكُمْ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ: ذُوقُوا تَعْذِيبَكُمْ أَوْ كَذِبَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] يَقُولُ: «تَكْذِيبَكُمْ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ [الذاريات: ١٤] يَقُولُ: «حَرِيقَكُمْ» وَيُقَالُ: كَذِبَكُمْ(٥).

حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُقَالُ لَهُمْ: هَذَا الْعَذَابُ الَّذِي تُوَفَّوْنَهُ الْيَوْمَ، هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ فِي الدُّنْيَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ۝١٥﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوُا اللهَ بِطَاعَتِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ فِي الدُّنْيَا فِي بَسَاتِينَ وَعُيُونِ مَاءٍ فِي الْآخِرَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ﴾ [الذاريات: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَامِلِينَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَبُّهُمْ مُؤَدِّينَ فَرَائِضَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ﴾ [الذاريات: ١٦] قَالَ: «الْفَرَائِضُ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] يَقُولُ: إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ مُحْسِنِينَ، يَقُولُ: كَانُوا لِلَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ مُطِيعِينَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، وقال أبو حاتم (ص: ٢١٨): مسلم البطين لم يدرك ابن عباس كان يروي عن سعيد بن جبير. اهـ، وأبو عمر اسمه دينار بن عمر الكوفي.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] قَالَ: «قَبْلَ الْفَرَائِضِ مُحْسِنِينَ يَعْمَلُونَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ لَا يَهْجَعُونَ، وَقَالُوا: «مَا» بِمَعْنَى الْجَحْدِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «يَتَيَقَّظُونَ يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ، مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ»(٢).

حَدَّثَنِي زُرَيْقُ بْنُ السخت قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، بِنَحْوِهِ(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه أبو داود في «سننه» (١٣٢٢) من طريق العنزي بإسناد المصنف ونحو حديثه.

(٣) **إسناده حسن:** قال ابن حبان (٨/ ٢٥٩): زُرَيْق مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا بُكَيْرُ بْنُ أَبِي السَّمِيطِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا لَا يَنَامُونَ حَتَّى يُصَلُّوا الْعَتَمَةَ»[١].

قَالَا[٢]: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَلَّ لَيْلَةٌ أَتَتْ عَلَيْهِمْ إِلَّا صَلُّوا فِيهَا»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] «قَلَّ لَيْلَةٌ تَأْتِي عَلَيْهِمْ لَا يُصَلُّونَ فِيهَا لِلَّهِ إِمَّا مِنْ أَوَّلِهَا، وَإِمَّا مِنْ وَسَطِهَا»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾

اهـ، روى عنه جماعةٌ.

(١) **إسناده مشكل**: محمد بن علي لعله ابن الحنفية، أو الباقر محمد بن علي بن الحسين، فإن كان الأول فلا أدري أسمع منه قتادة أم لا، والآخر يحتمل، فالله أعلم، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٤٧) من طريق عَفَّان، عن بُكَيْر به.

(٢) يعني: بندارًا، والزَّمِن.

(٣) **إسناده صحيح**: تابعه معمر في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٦)، وبُكَيْرُ بْنُ أَبِي السميط في «الزهد» لأحمد (ص: ١٩٨)، وابن أبي عروبة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٧٩) جميعًا عن قتادة به.

(٤) **إسناده حسن**: رواه شعبة، وقال كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس قتادة. اهـ وقال الحافظ في «الفتح» (٤/ ٣٨): شعبة لا يروي عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم. اهـ

[الذاريات: ١٧] قَالَ: «لَمْ يَكُنْ يَمْضِي عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ إِلَّا يَأْخُذُونَ مِنْهَا وَلَوْ شَيْئًا»(١).

قَالَ(٢): ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «كَانُوا يُصِيبُونَ فِيهَا حَظًّا»(٣).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ: ثَنَا حَفْصُ (بْنُ(٤)) عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «لَا يَنَامُونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، وَمِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا يُصِيبُونَ مِنَ اللَّيْلِ حَظًّا»(٦).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَلَّ لَيْلَةٌ أَتَتْ عَلَيْهِمْ هَجَعُوهَا كُلَّهَا»(٧).

---

(١) **إسناده ضعيف:** يرويه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو ضعيف، واختلف عنه؛ فرواه وَكِيعٌ عنه في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٧) عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، خالفه ابن اليمان كما مرَّ، وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «يَنَامُونَ». اهـ

(٢) القائل، هو: محمد بن العلاء.

(٣) **إسناده متماسك:** يحيى بن اليمان ليس بالقوي، وقال عَاصِم الأحول في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٦)، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: «لَا يَنَامُونَ عَنِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ». اهـ

(٤) تصحيف، وصوابه: (عن)؛ فحفص هو ابن غياث يروي عن عاصم بن سليمان الأحول، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٤٦).

(٥) **إسناده صحيح:** تابعه ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث.

(٦) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد.

(٧) **سقط من إسناده قتادة، والأثر ثابت:** رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢/ ٤٧) عن ابن

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانَ لَهُمْ قَلِيلٌ مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ، كَانُوا يُصَلُّونَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مَا يَنَامُونَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَلِيلٌ مَا يَرْقُدُونَ لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ لَا يَتَهَجَّدُونَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ يَهْجَعُونَ، وَوَجَّهُوا «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] إِلَى أَنَّهَا صِلَةٌ.

عُلَيَّةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُطَرِّفٍ، وهو المحفوظ؛ كذا قال يزيد عن سعيد، ورواه شعبة، ومعمر، وبُكَيْرُ بْنُ أَبِي السميط جميعًا عن قتادة عن مطرف كما مرَّ، والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٦) عن معمر، وقال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **حسن صحيح:** بنحوه قال لَيْث بن أبي سليم، عَنْ مُجَاهِدٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٥)، وروي عن منصور عن مجاهد في «تفسيره» (ص: ٦١٨): كانوا قليلا من الليل ما ينامون. اهـ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «كَابَدُوا قِيَامَ اللَّيْلِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: «لَا يَنَامُونَ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «لَا يَنَامُونَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا أَقَلَّهُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَلَّ لَيْلَةٌ أَتَتْ عَلَيْهِمْ هُجُوعًا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ

---

(١) **إسناده صحيح**: قال شعبة كما في «الجرح والتعديل» (١/ ١٧٣): كل شئ حدثتكم به فذلك الرجل حدثني به أنه سمعه من فلان إلا شيئا أبينه لكم. اهـ

(٢) **إسناده حسن**: تابعه ابن أبي عدي عن سعيد، ورواه ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٨)، ومبارك بن فضالة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٧)، ومطر بن طهمان الوراق في «زهد» ابن المبارك (٢/ ٩٩)، وهِشَام بن حسان في «زهد» أحمد (ص: ٢١٣)، ومعمر، ويونس بن عبيد عند المصنف جميعًا عن الحسن نحوه.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: بعض أصحاب ابن علية مجهول.

(٤) **إسناده حسن**: تابعه القطان عَنْ عَوْفٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٨).

الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا لَا يَنَامُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «لَسْتُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قِيَامُ اللَّيْلِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «نَشِطُوا فَمَدُّوا إِلَى السَّحَرِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَدُّوا فِي الصَّلَاةِ وَنَشِطُوا، حَتَّى كَانَ الِاسْتِغْفَارُ بِسَحَرَ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٥١٠): لم يلق قتادة الأحنف. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** قال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ١٢٦): الحكم بن عطية لا بأس به، إلا أن الطيالسي روى عنه أحاديث منكرة. اهـ وقتادة عن الأحنف مرسل، والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده متماسك:** تابعه مهران بن أبي عمر عن الثوري، ورواه أحمد في «الزهد» (ص: ٢١٣) من طريق يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ السدوسي، عن هِشَام بن حسان، عَنِ الْحَسَنِ نحوه.

(٥) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف.

قَال حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «كَانُوا لَا يَنَامُونَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ وَالزُّهْرِيُّ يَقُولَانِ: «كَانُوا كَثِيرًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يُصَلُّونَ»[(٢)].

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَآ﴾ [الحجر: ١٧] عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ هُجُوعُهُمْ؛ وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ ﴿مَآ﴾ [الحجر: ١٧] صِلَةً، فَإِنَّهُ لَا مَوْضِعَ لَهَا؛ وَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَذْهَبِهِ كَانُوا يَهْجَعُونَ قَلِيلَ اللَّيْلِ، وَإِذَا كَانَتْ ﴿مَآ﴾ [الحجر: ١٧] صِلَةً كَانَ الْقَلِيلُ مَنْصُوبًا بِيَهْجَعُونَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «مَا يَنَامُونَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أنهم كَانُوا يُصَلُّونَ الْعَتَمَةَ، وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ﴿مَآ﴾ فِي مَعْنَى الْجَحْدِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: رواه يزيد بن زريع عن سعيد، وله طرق مرت.

(٢) **إسناده صحيح إلى الزهري**، ضعيف إلى الحسن: قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ورواه ابن مهدي عند المصنف، ووَكِيعٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٧)، وأبو حذيفة في «تفسير الثوري» (ص: ٢٨١)، وغيرهم جميعًا عن سفيان عن منصور به.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سَمَّاهُ قَتَادَةَ قَالَ: صَلَاةُ الْعَتَمَةِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: كَانَ هَؤُلَاءِ الْمُحْسِنُونَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضُ قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ، وَقَالُوا الْكَلَامَ بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] كَانُوا قَلِيلًا مُسْتَأْنَفٌ بِقَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] فَالْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَآ﴾ [الحجر: ١٧] عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بِمَعْنَى الْجَحْدِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] يَقُولُ: «إِنَّ الْمُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلًا، ثُمَّ ابْتُدِئَ فَقِيلَ *!*﴿مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] كَمَا قَالَ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد: ١٩] ثُمَّ قَالَ: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ:

---

(١) **إسناده صحيح**: قال شعبة كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٥٩): كفيتكم تدليس قتادة. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ورواه الثوري في «تفسيره» (ص: ٢٨١)، وعند المصنف عن الزبير بن عدي عن الضحاك، وله طريق أخرى تأتي عن عبيد بن سليمان شديدة الضعف.

«كَانُوا مِنَ النَّاسِ قَلِيلًا»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مِنَ النَّاسِ إِذْ ذَاكَ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ اللهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾﴾ [الذاريات: ١٥] إِلَى *!*﴿مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦] كَانُوا قَلِيلًا، يَقُولُ: الْمُحْسِنُونَ كَانُوا قَلِيلًا، هَذِهِ مَفْصُولَةٌ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧][٤].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] فَإِنَّهُ يَعْنِي: يَنَامُونَ، وَالْهُجُوعُ: النَّوْمُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده متماسك:** يحيى بن يمان لا هو بالقوي في نفسه، ولا في الثوري، لكن تابعه عبد الرحمن بن مهدي، فدل على حفظه، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، وتقدمت طرقه.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] يَقُولُ: «يَنَامُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «يَنَامُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] «الْهُجُوعُ: النَّوْمُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ورُوي عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَمْ يَكُنْ يَمْضِي عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ إِلَّا يَأْخُذُونَ مِنْهَا وَلَوْ شَيْئًا. اهـ

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه وَكِيعٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٧)، وأبو حذيفة في «تفسير الثوري» (ص: ٢٨١)، وغيرهما جميعًا عن سفيان، ورُوي عن جرير كلاهما عن منصور به.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، مرت طرقه.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ [الذاريات: ١٧] قَالَ: «كَانُوا قَلِيلًا مَا يَنَامُونَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: ذَاكَ الْهَجْعُ قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا سَافَرْتِ اهْجَعْ بِنَا قَلِيلًا»(١).

قَالَ(٢): وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ لِأَبِي(٣): يَا أَبَا أُسَامَةَ صِفَةٌ لَا أَجِدُهَا فِينَا، ذَكَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَوْمًا فَقَالَ: «﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] وَنَحْنُ وَاللهِ قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا نَقُومُ؛ قَالَ: فَقَالَ أَبِي: طُوبَى لِمَنْ رَقَدَ إِذَا نَعَسَ؛ وَأَتْقَى اللهَ إِذَا اسْتَيْقَظَ»(٤).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصِّحَّةِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧] قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ هُجُوعُهُمْ، لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ مَدْحًا لَهُمْ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ بِهِ، فَوَصَفَهُمْ بِكَثْرَةِ الْعَمَلِ، وَسَهَرِ اللَّيْلِ، وَمُكَابَدَتِهِ فِيمَا يُقَرِّبُهُمْ مِنْهُ وَيُرْضِيهِ عَنْهُمْ أَوْلَى وَأَشْبَهُ مِنْ وَصْفِهِمْ مِنْ قِلَّةِ الْعَمَلِ، وَكَثْرَةِ النَّوْمِ، مَعَ أَنَّ الَّذِيَ اخْتَرْنَا فِي ذَلِكَ هُوَ أَغْلَبُ الْمَعَانِي عَلَى ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٨] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: وَبِالْأَسْحَارِ يُصَلُّونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٨]

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) القائل، هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٣) أبوه: زيد بن أسلم العدوي مولاهم، كنيته، أبو أسامة.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

يَقُولُ: «يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ»، يَقُولُ: «كَانُوا يَقُومُونَ وَيَنَامُونَ، كَمَا قَالَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾ [المزمل: ٢٠] «فَهَذَا نَوْمٌ، وَهَذَا قِيَامٌ» ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾ [المزمل: ٢٠] «كَذَلِكَ يَقُومُونَ ثُلُثًا وَنِصْفًا وَثُلُثَيْنِ»: يَقُولُ: «يَنَامُونَ وَيَقُومُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَوْلَهُ: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «يُصَلُّونَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «يُصَلُّونَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَّرُوا الِاسْتِغْفَارَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ إِلَى السَّحَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «مَدُّوا فِي الصَّلَاةِ وَنَشِطُوا، حَتَّى كَانَ الِاسْتِغْفَارُ بِسَحَرَ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١)، ويَحْيَى بْنُ يَمَانٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١١٨) جميعًا عن سفيان به.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٩).

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، تابع مهرانَ يحيى بنُ اليمان عن الثوري، ورواه أحمد في «الزهد» (ص: ٢١٣) من طريق يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ۝١٨﴾ [الذاريات: ١٨] قَالَ: «هُمُ الْمُؤْمِنُونَ»(١).

قَالَ(٢): «وَبَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَعْقُوبَ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ» ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَآ﴾ [يوسف: ٩٧] ﴿قَالَ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] قَالَ: «قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّهُ أَخَّرَ الِاسْتِغْفَارَ إِلَى السَّحَرِ»(٣).

قَالَ: «وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ السَّاعَةَ الَّتِي تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ: السَّحَرُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «السَّحَرُ: هُوَ السُّدُسُ الْأَخِيرُ مِنَ اللَّيْلِ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ۝١٩﴾ [الذاريات: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ حَقٌّ لِسَائِلِهِمُ الْمُحْتَاجِ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَالْمَحْرُومِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى السَّائِلِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَهُمْ فِي مَعْنَى الْمَحْرُومِ مُخْتَلِفُونَ، فَمِنْ قَائِلٍ: هُوَ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

السدوسي، عن هِشَام بن حسان، عَنِ الْحَسَنِ نحوه.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) القائل، هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن زيد.

(٤) **إسناده ضعيف**: ابن زيد ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، سَأَلْتُهُ عَنِ السَّائِلِ، وَالْمَحْرُومِ قَالَ: «السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ بكفه، وَالْمَحْرُومُ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ وَهُوَ مُحَارَفٌ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ»(٢).

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «السَّائِلُ: السَّائِلُ. وَالْمَحْرُومِ: الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ»(٣).

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** الكلام في ابن حميد ومهران معروف، غير أنهما متابعان، إنما علته قيس بن كركم؛ لم أر له موثقًا غير ابن حبان (٥/ ٣١٢)، ولم يرو عنه غير السبيعي لذا ذكره مسلم في «المنفردات والوحدان» (ص: ١٣٤)، وقال الخطيب في «الكفاية» (ص: ٨٨): مجهول. اهـ، وقال الأزدي كما في «لسان الميزان» (٤/ ٤٧٩): ليس بذاك ولا أحفظ له حديثًا مسندًا. اهـ تابع الثوريَّ شَرِيكٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٩٤)، وإِسْرَائِيل، وشُعْبَةُ عند المصنف جميعًا عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ به، وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَ سِوَى الصَّدَقَةِ يَصِلُ بِهَا رَحِمَهُ، أَوْ يَقْرِي بِهَا ضَيْفًا، أَوْ يَحْمِلُ بِهَا كَلًّا، أَوْ يُعِينُ بِهَا مَحْرُومًا. اهـ ورُوي تفسير المحروم من طريق العوفي، ومُجَاهِدٍ، وسعيد بن جبير جميعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ولا يصح، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** سهل بن موسى، وقيس بن كركم مجهولان.

قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يُحَدِّثُ عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِنَحْوِهِ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْمَحْرُومِ قَالَ: «الْمُحَارَفُ»[(٤)].

وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) **إسناده صحيح**: تابع الجرشيَّ الثوريُّ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٩٤)، وابنُ عيينة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٨)، وورقاء بن عمر جميعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قوله.
خالفهم مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزنجي؛ فرواه عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. قال البخاري كما في «ميزان الاعتدال» (٤/ ١٠٢): الزنجي منكر الحديث. اهـ

(٥) **إسناده حسن**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٩).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]: «هُوَ الرَّجُلُ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ مَالٌ إِلَّا ذَهَبَ، قَضَى اللهُ لَهُ ذَلِكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ كُرْكُمٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ سَهْمٌ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: ثَنَا قُرَيْشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ: «الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** قال الخطيب في «الكفاية» (ص: ٨٨): قيس بن كركم مجهول. اهـ.

(٣) **إسناده حسن** إن كان سمعه قتادة من سعيد: كان ابن المديني كما في «تهذيب التهذيب» (٨/ ٣٥٥) يضعف أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب تضعيفًا شديدًا، وقال: أحسب أن أكثرها بين قتادة وسعيد فيها رجال. اهـ وقال أحمد كما في «تحفة التحصيل» (ص: ٢٦٥): أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب ما أدري كيف هي قد أدخل بينه وبين سعيد نحوا من عشرة رجال لا يعرفون. اهـ وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٢٠): بقي قريش بن أنس ست سنين في اختلاطه، فظهر في روايته أشياء مناكير لا تشبه حديثه القديم، فلما ظهر ذلك من غير أن يتميز مستقيم حديثه من غيره لم يجز الاحتجاج به فيما انفرد، فأما فيما وافق الثقات فهو المعتبر. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فِي الْمَحْرُومِ: «هُوَ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَحَدٌ يَعْطِفُ عَلَيْهِ، أَوْ يُعْطِيهِ شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: «جَاءُ سَيْلٌ بِالْيَمَامَةِ، فَذَهَبَ بِمَالِ رَجُلٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: هَذَا الْمَحْرُومُ»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الْمُحَارَفُ»(٤).

لكن له طريق أخرى صحيحة من رواية بُكَيْر بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سَعِيدٍ، فدل على حفظ قريش، وأُمن تدليس قتادة.

(١) **إسناده صحيح**: فضلًا عن رواية شعبة، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٩): منصور لا يدلس. اهـ. تابعه الحكم في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٩٤) عن إبراهيم نحوه، ورواه الثوريُّ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٩٤)، وجريرٌ، وعمرو بن أبي قيس الرازي جميعًا بإسناد شعبة نحوه.

(٢) **إسناده صحيح** إن كان سمعه أبو قلابة من الصحابي.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده ضعيف**، الصواب أنه من قول مجاهد: رواه جماعة منهم: عيسى بن ميمون، والثوريُّ، وابنُ عيينة، وورقاء بن عمر جميعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قوله، خالفهم الزنجي؛ فرده إلى ابن عباس ﭭ، قال ابن المديني كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٨٣): مسلم بن خالد ليس بشئ. اهـ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْمَحْرُومُ: هُوَ الْمُحَارَفُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنِ الْمَحْرُومِ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا، فَقَالَ عَطَاءٌ: «هُوَ الْمَحْدُودُ الْمُحَارَفُ»[(٢)].

وَمِنْ قَائِلٍ: هُوَ الْمُتَعَفِّفُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَحْرُومِ فَقَالَ: «الْمُحَارَفُ»[(٣)].

ومن قائل هو المتعفف الذي لا يسأل شيئا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال النووي في «المجموع» (١/ ٢٧٤) الحجاج بن أرطاة ضعيف عند الجمهور. اهـ وقال أبو حاتم (٣/ ١٥٦): صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه. اهـ

تابع سعيدًا: قيسُ بنُ كركم، والعوفي، ومُجَاهِد، وسعيد بن جبير جميعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ولا يصح، وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هُوَ سِوَى الصَّدَقَةِ يَصِلُ بِهَا رَحِمَهُ، أَوْ يَقْرِي بِهَا ضَيْفًا، أَوْ يَحْمِلُ بِهَا كَلًّا، أَوْ يُعِينُ بِهَا مَحْرُومًا. اهـ

(٢) **إسناده صحيح** إن كان سمعه هشيم من أبي بشر.

(٣) **إسناده صحيح:** تابعه قتادة عن سعيد بن المسيب.

حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ [الذاريات: ١٩] «هَذَانِ فَقِيرَا أَهْلِ الْإِسْلَامِ، سَائِلٌ يَسْأَلُ فِي كَفِّهِ، وَفَقِيرٌ مُتَعَفِّفٌ، وَلِكِلَيْهِمَا عَلَيْكَ حَقٌّ يَا ابْنَ آدَمَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «السَّائِلُ: الَّذِي يسألك، وَالْمَحْرُومُ: الْمُتَعَفِّفُ الَّذِي لَا يسألك»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ، وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ وَالْأُكْلَةُ وَالْأُكْلَتَانِ**»، قَالُوا فَمَنِ الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى، وَلَا يُعْلَمُ بِحَاجَتِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ فَذَلِكَ الْمَحْرُومُ**»(٣).

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه محمد بن عبد الأعلى عن سعيد.

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٧) عن معمر.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: يرويه معمر عن الزهري، واختلف عن معمر سندًا ومتنًا، فرواه عبد الأعلى السامي عند أحمد (١٢/ ٥٠٣)، وعبد الواحد بن زياد من رواية مسدد عنه في «سنن أبي داود» (١٦٣٢)، كلاهما عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ مسندًا، وصححه ابن حبان (٨/ ١٣٩).

خالفهم عبد الرزاق في «جامع معمر» (١١/ ٩٦)، ومحمد بن ثور؛ فروياه عن معمر، عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا، وجعلا المحروم من كلام الزهري، قال أبو داود: وهو أصح. اهـ واقتصر القواريري وأبو كامل في روايتهما عن عبد الواحد بن زياد عند أبي داود (١٦٣٢) على المرفوع دون زيادة الزهري.

قال أحمد كما في «التهذيب» (١٨/ ٥٧): حديث عبد الرزاق، عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين؛ كان، يعني معمرًا - يتعاهد كتبه وينظر فيها، يعني: باليمن، وكان يحدثهم حفظا بالبصرة. اهـ وقال أبو حاتم (٨/ ٢٥٧): ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «السَّائِلُ الَّذِي يَسْأَلُ بِكَفِّهِ، وَالْمَحْرُومُ: الْمُتَعَفِّفُ، وَلِكِلَيْهِمَا عَلَيْكَ حَقٌّ يَا ابْنَ آدَمَ»(١).

وَقَائِلٌ: هُوَ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً، فَغَنِمُوا، فَجَاءَ قَوْمٌ من يَشْهَدُونَ الْغَنِيمَةَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ [الذاريات: ١٩](٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يحيى ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ الْجَدَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: «بُعِثَتْ سَرِيَّةٌ فَغَنِمُوا، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩]»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ،

واتفق البخاري ومسلم على إخراجه من طرق: الأعرج، وعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، وانفرد البخاري بحديث مُحَمَّد بْنِ زِيَادٍ (١٤٧٦) جميعًا عن أبي هريرة نحوه.

(١) **إسناده صحيح:** تابعه يزيد بن زريع عن سعيد فيما مرَّ.

(٢) **إسناده ضعيف؛** للإرسال: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٨)، وَوكِيعٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٩٤)، وابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وأبو نعيم جميعًا عن الثوري به، والحسن بن محمد ابن الحنفية تابعي متوسط.

(٣) **إسناده ضعيف؛** للإرسال.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ أُنَاسًا، قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكُوفَةَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ، فَقَالَ: «اقْسِمُوا لَهُمْ» قَالَ: «هَذَا الْمَحْرُومُ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ «أَنَّ قَوْمًا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ أَصَابُوا غَنِيمَةً، فَجَاءَ قَوْمٌ بَعْدُ، فَنَزَلَتْ ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝١٩﴾ [الذاريات: ١٩]»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الَّذِي لَا فَيْءَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَهُوَ مُحَارَفٌ مِنَ النَّاسِ»(٣).

قَال حدثنا ابن حميد ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَوْلَهُ: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الَّذِي لَا يَجْرِي عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْفَيْءِ، وَهُوَ مُحَارَفٌ مِنَ النَّاسِ»(٤).

وَقَائِلٌ: هُوَ الَّذِي لَا يُنْمَى لَهُ مَالٌ.

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: قال ابن المديني كما في «تحفة التحصيل» (ص: ١٩): لم يلق إبراهيم النخعي أحدًا من أصحاب النبي ﷺ. اهـ قال أبو حاتم إلا عائشة ولم يسمع منها شيئًا. اهـ. أما تدليس الحكم فمأمون؛ ففضلًا عن كونه من أروى الناس عن إبراهيم، قال الحافظ في «الفتح» (١١/ ١٩٧): فإن شعبة كان لا يروي عن أحد من المدلسين إلا ما يتحقق أنه سمعه من شيخه. اهـ، ورواه وَكِيعٌ عن شُعْبَةَ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤٩٤).

(٢) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: الحسن بن محمد ابن الحنفية تابعي متوسط لا يدرك القصة.

(٣) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد، والأثر ثابت؛ رواه شعبة وجرير والثوري جميعًا عن منصور، والحكم عن إبراهيم نحوه، وتقدَّم.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد، والأثر ثابت.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ، عَنِ السَّائِلِ، وَالْمَحْرُومِ، ؟ قَالَ: «السَّائِلُ: الَّذِي يَسْأَلُكَ، وَالْمَحْرُومُ: الَّذِي لَا يُنْمَى لَهُ مَالٌ»[(١)].

وَقَائِلٌ: هُوَ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ ثَمَرُهُ وَزَرْعُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «الْمَحْرُومُ: الْمُصَابُ ثَمَرُهُ وَزَرْعُهُ، وَقَرَأَ ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ﴾ [الواقعة: ٦٤] حَتَّى بَلَغَ ﴿بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ٦٧﴾ [الواقعة: ٦٧] وَقَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ: ﴿إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [القلم: ٢٦]»[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾ [الذاريات: ١٩] قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ بِالزَّكَاةِ، وَلَكِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُنْفِقُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ بَعْدَ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ، وَالْمَحْرُومُ: الَّذِي يُصَابُ زَرْعُهُ أَوْ ثَمَرُهُ أَوْ نَسْلُ مَاشِيَتِهِ، فَيَكُونُ لَهُ حَقٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا قَالَ لِأَصْحَابِ الْجَنَّةِ حِينَ أَهْلَكَ جَنَّتَهُمْ قَالُوا: ﴿بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ٦٧﴾ [الواقعة: ٦٧] وَقَالَ أَيْضًا: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح** إن كان سمعه ابن إدريس من حصين قبل التغير.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده متماسك**: قال أبو حاتم (٥/ ١٢٦): عبد الله بن عياش ليس بالمتين، صدوق،

وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «أَعْيَانِي أَنْ أَعْلَمَ مَا الْمَحْرُومُ»(١).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُ الَّذِي قَدْ حُرِمَ الرِّزْقَ فاحتاج، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِذَهَابِ مَالِهِ وَثَمَرِهِ، فَصَارَ مِمَّنْ حَرَمَهُ اللهُ ذَلِكَ، وَقَدْ يَكُونُ بِسَبَبِ تَعَفُّفِهِ وَتَرْكِهِ الْمَسْأَلَةَ، وَيَكُونُ بِأَنَّهُ لَا سَهْمَ لَهُ فِي الْغَنِيمَةِ لِغَيْبَتِهِ عَنِ الْوَقْعَةِ، فَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنْ أَنْ تَعُمَّ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ١٩﴾ [الذاريات: ١٩].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي الْأَرْضِ عِبَرٌ وَعِظَاتٌ لِأَهْلِ الْيَقِينِ بِحَقِيقَةِ مَا عَايَنُوا وَرَأَوْا إِذَا سَارُوا فِيهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠] قَالَ: يَقُولُ: «مُعْتَبَرٌ لِمَنِ اعْتَبَرَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ٢٠﴾ [الذاريات: ٢٠] «إِذَا سَارَ فِي أَرْضِ اللهِ رَأَى عِبَرًا وَآيَاتٍ

يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة. اهـ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٣٨) عن معمر، ورواه سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ نحوه.

عِظَامًا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢١] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَفِي سَبِيلِ الْخَلَاءِ وَالْبَوْلِ فِي أَنْفُسِكُمْ عِبْرَةٌ لَكُمْ، وَدَلِيلٌ لَكُمْ عَلَى رَبِّكُمْ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ إِلَى ذَلِكَ مِنْكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ الْمُرْتَفِعِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُ: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢١] قَالَ: «سَبِيلُ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُرْتَفِعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢١] قَالَ: «سَبِيلُ الْخَلَاءِ وَالْبَوْلِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَفِي تَسْوِيَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَفَاصِلَ أَبْدَانِكُمْ وَجَوَارِحِكُمْ دَلَالَةٌ لَكُمْ عَلَى أَنْ خُلِقْتُمْ لِعِبَادَتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه ابن عيينة، عَنِ ابْنِ الْمُرْتَفِعِ في «التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (ص: ٢٥٨)، ومحمد بن المرتفع وثقه أحمد وغيره كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ٩٨)، وقال البخاري (١/ ٢٢٠): سمع ابن الزبير. اهـ وقال الدارقطني في «العلل» (٧/ ١٦١): أحمد بن عبد الصمد النهرواني مشهور لا بأس به. اهـ وصرح ابن جريج بالسماع في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٨).

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: محمد بن حميد ضعيف.

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١]، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الروم: ٢٠] قَالَ: «وَفِينَا آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، هَذَا السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَاللِّسَانُ وَالْقَلْبُ، لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا هُوَ أَسْوَدُ أَوْ أَحْمَرُ، وَهَذَا الْكَلَامُ الَّذِي يَتَلَجْلَجُ بِهِ، وَهَذَا الْقَلْبُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ، إِنَّمَا هُوَ مُضْغَةٌ فِي جَوْفِهِ، يَجْعَلُ اللهُ فِيهِ الْعَقْلَ، أَفَيَدْرِي أَحَدٌ مَا ذَاكَ الْعَقْلُ، وَمَا صِفَتُهُ، وَكَيْفَ هُوَ؟»[1].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَيْضًا أَيُّهَا النَّاسُ آيَاتٌ وَعِبَرٌ تَدُلُّكُمْ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ صَانِعِكُمْ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ لَكُمْ سِوَاهُ، إِذْ كَانَ لَا شَيْءَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَ خَلْقِهِ إِيَّاكُمْ ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] يَقُولُ: أَفَلَا تَنْظُرُونَ فِي ذَلِكَ فَتَتَفَكَّرُوا فِيهِ، فَتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ وَحْدَانِيَّةِ خَالِقِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي السَّمَاءِ: الْمَطَرِ وَالثَّلْجِ اللَّذَانِ بِهِمَا تُخْرِجُ الْأَرْضُ رِزْقَكُمْ، وَقُوتَكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَالثِّمَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ قَالَ: ثَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٢] قَالَ: «الْمَطَرُ»[2].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده تالف:** جويبر متروك، والنضر بن إسماعيل ليس بالقوي.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ [الذاريات: ٢٢] قَالَ: «الثَّلْجُ، وَكُلُّ عَيْنٍ ذَائِبَةٍ مِنَ الثَّلْجِ لَا تَنْقُصُ»(١).

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: فِي «السَّحَابِ فِيهِ وَاللهِ رِزْقُكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تُحْرَمُونَهُ بِخَطَايَاكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»(٢).

قَالَ(٣) أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: أَحْسَبُهُ أَوْ غَيْرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا وَمُطِرُوا، يَقُولُ: وَمُطِرْنَا بِبَعْضِ عَثَانِينِ الْأَسَدِ، فَقَالَ: «**كَذَبْتَ، بَلْ هُوَ رِزْقُ اللهِ**»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ [الذاريات: ٢٢] قَالَ: «رِزْقُكُمُ الْمَطَرُ»(٥).

---

(١) **إسناده متماسك:** يحيى بن اليمان ليس بالقوي، لكن قال القطان كما في «الميزان» (١/ ٤٢٧): تساهلوا في أخذ التفسير عن القوم لا تولعونهم في الحديث. اهـ ورواه يوسف بن موسى القطان في «المطر والرعد» (ص: ١٠٢) عن جرير بن عبد الحميد، عن أشعث بن إسحاق به، وسنده حسن. وجعفر هو ابن أبي المغيرة، وسعيد بن جبير.

(٢) **إسناده ضعيف:** رواه ابن أبي الدنيا في المطر والرعد والبرق (ص: ٩١) من طريق ابن عيينة به، وعبد الكريم هو ابن أبي المخارق ضعيف.

(٣) القائل، هو: يونس بن عبد الأعلى الصدفي.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** للإعضال؛ فإسماعيل بن أمية من الذين عاصروا صغارالتابعين، وانضم إلى ذلك شك سفيان.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** الثوري عن مجاهد مرسل، وابن حميد ضعيف، ومهران ليس

قَال حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ [الذاريات: ٢٢] قَالَ: «رِزْقُكُمُ الْمطَرُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمِنْ عِنْدِ اللهِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ، وَمِمَّنْ تَأَوَّلَهُ كَذَلِكَ وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا هَارُونُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «قَرَأَ وَاصِلٌ الْأَحْدَبُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾ [الذاريات: ٢٢] فَقَالَ: أَلَا إِنَّ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَطْلُبُهُ فِي الْأَرْضِ، فَدَخَلَ خَرِبَةً فَمَكَثَ ثَلَاثًا لَا يُصِيبُ شَيْئًا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ إِذَا هُوَ بدَوْخَلَّةٌ من رُطَبٍ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ أَحْسَنُ نِيَّةً مِنْهُ، فَدَخَلَ مَعَهُ، فَصَارَتَا دَوْخَلَّتَيْنِ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبُهُمَا حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَهُمَا»(٢).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾

بالقوي في سفيان، وخالفه وكيع؛ فرواه في «المطر والرعد» لابن أبي الدنيا (ص: ١٠٢) عن الثوري، عن رجل، عن مجاهد. اهـ وهو الصواب.

وقال ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ». اهـ

(١) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**: رواه ابن أبي الدنيا في «الأولياء» (ص: ٣٥) من طريق ابْن حُمَيْدٍ، عن مِهْرَان، عَنْ سُفْيَانَ نحوه، وابن حميد ضعيف.

[الذاريات: ٢٢] قَالَ: «وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ [الذاريات: ٢٢] يَقُولُ: «الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَمَا تُوعَدُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا تُوعَدُونَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] قَالَ: «الْجَنَّةُ وَالنَّارُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] مِنَ «الْجَنَّةِ»[٤].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ، لِأَنَّ اللهَ عَمَّ الْخَبَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢] عَنْ كُلِّ مَا وَعَدَنَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، فَهُوَ عَلَى عُمُومِهِ كَمَا عَمَّهُ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: لضعف ابن حميد، ومهران في الثوري، وسفيان عن مجاهد مرسل، تابعه ابن أبي نجيح.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده تالف:** جويبر متروك، والنضر بن إسماعيل ليس بالقوي.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد، ومهران في الثوري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾ [الذاريات: ٢٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُقْسِمًا لِخَلْقِهِ بِنَفْسِهِ: فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِنَّ الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ لَحَقٌّ، كَمَا حَقٌّ أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ

وَقَدْ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣﴾ [الذاريات: ٢٣] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللهُ أَقْوَامًا أَقْسَمَ لَهُمْ رَبُّهُمْ بِنَفْسِهِ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ»[(١)].

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: لِلْجَمْعِ بَيْنَ «مَا» و«أَنَّ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَظِيرُ جَمْعِ الْعَرَبِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، إذت اختلف لفظهما كَقَوْلِ الشَّاعِرِ فِي الْأَسْمَاءِ:

مِنَ النَّفْرِ اللَّائِي الَّذِينَ إِذَا هُمُ ... يَهَابُ اللِّئَامُ حَلْقَةَ الْبَابِ قَعْقَعُوا[(٢)]

فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّائِي وَالَّذِينَ، وَأَحَدُهُمَا مُجْزِئٌ مِنَ الْآخَرِ؛ وَكَقَوْلِ الْآخَرِ فِي الْأَدَوَاتِ:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ ... كَالْيَوْمِ طَالِيَ أَيْنُقٍ جُرْبِ[(٣)]

---

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال: رواه أبو موسى المديني في ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده (ص: ٥٨) من طريق ابْنِ أَبِي عَدِيٍ به.

(٢) البيت لأبي الربيس في «خزانة الأدب» (٦/ ٧٨).

(٣) البيت لدريد بن الصمة في «ديوانه» (صـ ٣٤).

فَجَمَعَ بَيْنَ «مَا» وَبَيْنَ «إِنْ»، وَهُمَا جَحْدَانِ يُجْزِئُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَأَمَّا الْآخَرُ: فَهُوَ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ أُفْرِدَ بِمَا، لَكَانَ خَبَرًا عَنْ أَنَّهُ حَقٌّ لَا كَذِبٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ الْمَعْنِيَّ بِهِ وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ: أَنَّهُ لَحَقٌّ كَمَا حَقٌّ أَنَّ الْآدَمِيَّ نَاطِقٌ أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: أَحَقٌّ مَنْطِقُكَ، مَعْنَاهُ: أَحَقٌّ هُوَ أَمْ كَذِبٌ، وَأَنَّ قَوْلَكَ أَحَقٌّ أَنَّكَ تَنْطِقُ مَعْنَاهُ ألإنسان النطق لَا لِغَيْرِهِ، فَأُدْخِلَتْ «أَنَّ» لِيُفْرَقَ بِهَا بَيْنَ الْمَعْنَيَيْنِ قَالَ: فَهَذَا أَعْجَبُ الْوَجْهَيْنِ إِلَيَّ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ﴾ [الذاريات: ٢٣][1]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿مِثْلَ مَا﴾ [الذاريات: ٢٣] نَصْبًا بِمَعْنَى: إِنَّهُ لَحَقٌّ حَقًّا يَقِينًا كَأَنَّهُمْ وَجَّهُوهَا إِلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبُهَا مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْعَرَبَ تَنْصِبُهَا إِذَا رَفَعَتْ بِهَا الِاسْمَ، فَتَقُولُ: مِثْلُ مَنْ عَبْدُ اللهِ، وَعَبْدُ اللهِ مِثْلُكَ، وَأَنْتَ مِثْلُهُ، وَمِثْلُهُ رَفْعًا وَنَصْبًا وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصَبَهَا عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ، إِنَّهُ لَحَقٌّ كَنُطْقِكُمْ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ رَفْعًا ﴿مِثْلُ مَا أَنَّكُمْ﴾ عَلَى وَجْهِ النَّعْتِ لِلْحَقِّ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قرأة الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.



(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٧): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿مِّثْلَ مَآ﴾ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ وَأَبُو بَكْرٍ بِالرَّفْعِ ﴿مِّثْلَ مَآ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ ﴿مِّثْلَ مَآ﴾. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، يُخْبِرُهُ أَنَّهُ مُحِلٌّ بِمَنْ تَمَادَى فِي غَيِّهِ، وَأَصَرَّ عَلَى كُفْرِهِ، فَلَمْ يَتُبْ مِنْهُ مِنْ كُفَّارِ قَوْمِهِ، مَا أَحَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ، وَمُذَكِّرًا قَوْمَهُ مِنْ قُرَيْشٍ بِإِخْبَارِهِ إِيَّاهُمْ أَخْبَارَهُمْ وَقِصَصَهُمْ، وَمَا فَعَلَ بِهِمْ، هَلْ أَتَاكَ يَا مُحَمَّدُ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ الْمُكْرَمِينَ. يَعْنِي بِقَوْلِهِ: *!*﴿الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧] أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَارَّةُ خَدَمَاهُمْ بِأَنْفُسِهِمَا وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ *!*﴿الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٧]

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤] قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ إِبْرَاهِيمُ، وَأَمَرَ أَهْلَهُ لَهُمْ بِالْعِجْلِ حسيل»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ [الحجر: ٥٢] يَقُولُ: حِينَ دَخَلَ ضَيْفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ سَلَامًا: أَيْ أَسْلِمُوا إِسْلَامًا قَالَ: سَلَامٌ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[(٢)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ قَالَ: ﴿سَلَامٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] بِالْأَلِفِ

---

(١) حسن صحيح.

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢٩٠): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾؛ فَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ، ﴿سِلْمٌ﴾ بِكَسْرِ السِّينِ، وَإِسْكَانِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾. اهـ

بِمَعْنَى قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ قال ﴿سِلْمٌ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، بِمَعْنَى قَالَ: أَنْتُمْ سَلْمٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢] يَقُولُ: قَوْمٌ لَا نَعْرِفُكُمْ، وَرَفَعَ ﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢] بِإِضْمَارِ أَنْتُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ [الذاريات: ٢٦] يَقُولُ: عَدَلَ إِلَى أَهْلِهِ وَرَجَعَ وَكَانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ: الرَّوْغُ وَإِنْ كَانَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّهُ لَا يُنْطَقُ بِهِ حَتَّى يَكُونَ صَاحِبُهُ مُخْفِيًا ذَهَابَهُ أَوْ مَجِيئَهُ، وَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنَّك لا تَقُولُ قَدْ رَاغَ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَنْتَ تُرِيدُ رَجَعُوا أَوْ صَدَرُوا، فَلَوْ أَخْفَى رَاجِعَ رُجُوعَهُ حَسُنَتْ فِيهِ رَاغَ وَيَرُوغُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦] يَقُولُ: فَجَاءَ ضَيْفَهُ بِعِجْلٍ سَمِينٍ قَدْ أَنْضَجَهُ شَيْئًا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۝٢٦﴾ [الذاريات: ٢٦] قَالَ: «كَانَ عَامَّةُ مَالِ نَبِيِّ اللهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَقَرَ»[1].



(١) إسناده حسن إلى قتادة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾ [الذاريات: ٢٧] وَفِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اسْتُغْنِيَ بِدِلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ مِنْهُ وَهُوَ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ، فَأَمْسَكُوا عَنْ أَكْلِهِ، فَقَالَ: أَلَا تَأْكُلُونَ؟ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ، يَقُولُ: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ ضَيْفِهِ خِيفَةً وَأَضْمَرَهَا ﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الذاريات: ٢٨] يَعْنِي: بِإِسْحَاقَ، وَقَالَ: عَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِمٌ إِذَا كَبِرَ، وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْمَشْيَخَةِ كَانَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ لِلْعِلْمِ مُنْتَظَرًا قِيلَ: إِنَّهُ لَعَالِمٌ عَنْ قَلِيلٍ وفاقه وَفِي السَّيِّدِ سَائِدٌ، وَالْكَرِيمُ كَارِمٌ قَالَ: وَالَّذِي قَالَ حَسَنٌ قَالَ: وَهَذَا أَيْضًا كَلَامٌ عَرَبِيٌّ حَسَنٌ قَدْ قَالَهُ اللهُ فِي عَلِيمٍ وحليم وَمَيْتٍ

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الحجر: ٥٣] مَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الحجر: ٥٣] قَالَ: «إِسْمَاعِيلُ»(١).

وَإِنَّمَا قُلْتُ: عَنَى بِهِ إِسْحَاقَ، لِأَنَّ الْبِشَارَةَ كَانَتْ بِالْوَلَدِ مِنْ سَارَّةَ، وَإِسْمَاعِيلُ لِهَاجَرَ لَا لِسَارَّةَ.

قَوْلُهُ: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ﴾ [الذاريات: ٢٩] يَعْنِي: سَارَّةَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِقْبَالُ

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦١٩).

نُقْلَةٍ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ، وَلَا تَحَوُّلٌ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: أَقْبَلَ يَشْتُمُنِي، بِمَعْنَى: أَخَذَ فِي شَتْمِي وَقَوْلُهُ: ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] يَعْنِي: فِي صَيْحَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] يَقُولُ: «فِي صَيْحَةٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: «﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] يَعْنِي بِالصَّرَّةِ: الصَّيْحَةَ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «صَيْحَةٍ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩]: «أَيْ أَقْبَلَتْ فِي رَنَّةٍ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، تابعه عطية العوفي.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٠)، وعلقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩).

(٤) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٠).

﴿صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «أَقْبَلَتْ تَرِنُّ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْيَامِيِّ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «فِي صَيْحَةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «الصَّرَّةُ: الصَّيْحَةُ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى صَرَّةٍ﴾ [الذاريات: ٢٩] يَعْنِي: «صَيْحَةٍ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ تِلْكَ الصَّيْحَةَ أَوَّهْ مَقْصُورَةُ الْأَلِفِ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى صَكِّهَا، وَالْمَوْضِعِ الَّذِي ضَرَبَتْهُ مِنْ وَجْهِهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى صَكِّهَا وَجْهَهَا: لَطْمِهَا إِيَّاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] يَقُولُ: «لَطَمَتْ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه سعيد عن قتادة.

(٢) **إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن حميد، ومهران في الثوري.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٥) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ضَرَبَتْ بِيَدِهَا جَبْهَتَهَا تَعَجُّبًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: «لَمَّا بِشَّرَ جِبْرِيلُ سَارَّةَ بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ، ضَرَبَتْ جَبْهَتَهَا عَجَبًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩]»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «جَبْهَتَهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْيَامِيِّ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «قَالَتْ هَكَذَا»، وَضَرَبَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ[(٣)].

قَال حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] «وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى جَبْهَتِهَا تَعَجُّبًا»[(٤)].

وَالصَّكُّ عِنْدَ الْعَرَبِ: هُوَ الضَّرْبُ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ صَكَّهَا وَجْهَهَا، أَنْ جَمَعَتْ أَصَابِعَهَا، فَضَرَبْتُ بِهَا جَبْهَتَهَا

صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(١) **إسناده متماسك:** أسباط ليس بالقوي.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٠).

(٣) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد، ومهران في الثوري.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد، ومهران في الثوري.

﴿وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾ [الذاريات: ٢٩] يَقُولُ: وَقَالَتْ: أَتَلِدُ وَحُذِفَتْ أَتَلِدُ لِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَبِضَمِيرِ أَتَلِدُ رُفِعَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، وَعَنَى بِالْعَقِيمِ: الَّتِي لَا تَلِدُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُشَاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٞ﴾ [الذاريات: ٢٩] قَالَ: «لَا تَلِدُ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنَ الْأَزْدِ، يُكْنَى أَبَا سَاسَانَ قَالَ: سَأَلْتُ الضَّحَّاكَ، عَنْ قَوْلِهِ: *!*﴿عَقِيمٌ﴾ [الحج: ٥٥] قَالَ: «الَّتِي لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾ [الذاريات: ٣١]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ لِزَوْجَتِهِ إِذْ قَالَتْ لَهُمْ، وَقَدْ بَشَّرُوهَا بِغُلَامٍ عَلِيمٍ: أَتَلِدُ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ﴾ [الذاريات: ٣٠] يَقُولُ: هَكَذَا قَالَ رَبُّكِ: أَيْ كَمَا أَخْبَرْنَاكِ وَقُلْنَا لَكِ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الذاريات: ٣٠] وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّهُ» مِنْ ذِكْرِ الرَّبِّ، هُوَ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ، الْعَلِيمُ بِمَصَالِحِهِمْ، وَبِمَا كَانَ، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ.

---

(١) **إسناده صحيح:** مشاش أبو ساسان وثقه أبو حاتم، وابن معين، وأبو زرعة، وابن حبان كما في «التهذيب» (٦٦٧٨).

(٢) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الحجر: ٥٧] يَقُولُ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِضَيْفِهِ: فَمَا شَأْنُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الحجر: ٥٨] قَدْ أَجْرَمُوا لِكُفْرِهِمْ بِاللهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[الذاريات: ٣٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يقول ﷻ ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣] يَقُولُ: لِنُمْطِرَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿مُّسَوَّمَةً﴾ [هود: ٨٣] يَعْنِي: مُعَلَّمَةً

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الذاريات: ٣٤] قَالَ: «الْمُسَوَّمَةُ: الْحِجَارَةُ الْمَخْتُومَةُ، يَكُونُ الْحَجَرُ أَبْيَضَ فِيهِ نُقْطَةٌ سَوْدَاءُ، أَوْ يَكُونُ الْحَجَرُ أَسْوَدَ فِيهِ نُقْطَةٌ بَيْضَاءُ فَذَلِكَ تَسْوِيمُهَا عِنْدَ رَبِّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لِلْمُسْرِفِينَ، يَعْنِي لِلْمُتَعَدِّينَ حُدُودَ اللهِ، الْكَافِرِينَ بِهِ مِنْ قَوْمِ لُوطٍ»[1].

﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [الذاريات: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِي قَرْيَةِ سَدُومَ، قَرْيَةِ قَوْمِ لُوطٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللهِ وَهُمْ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء: ورُوي عن الضَّحَّاكِ في تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٦٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: التَّسْوِيمُ: بَيَاضٌ فِي حُمْرَةٍ. اهـ ولا يصح، وقال الوالبي عن ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿مُّسَوَّمَةً﴾: «مُعَلَّمَةٌ». اهـ وهذا الأخير علقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩).

لُوطٌ وَابْنَتَاهُ، وَكَنَى عَنِ الْقَرْيَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿مَن كَانَ فِيهَا﴾ [الذاريات: ٣٥] وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِلِك قَبْلَ ذَلِك.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [الذاريات: ٣٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا وَجَدْنَا فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ الَّتِي أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهُوَ بَيْتُ لُوطٍ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذاريات: ٣٦] قَالَ: «لَوْ كَانَ فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَأَنْجَاهُمُ اللهُ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْإِيمَانَ عِنْدَ اللهِ مَحْفُوظٌ لَا ضَيْعَةَ عَلَى أَهْلِهِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [الذاريات: ٣٦] قَالَ: «هَؤُلَاءِ قَوْمُ لُوطٍ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا غَيْرَ لُوطٍ»(٢).

حَدَّثَنِي ابْنُ عَوْفٍ قَالَ: ثَنَا أبو المغيرو قَالَ: ثَنَا صَفْوَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى(٣)، وَمُسْلِمٌ أبو حسبة الْأَشْجَعِيُّ(٤) قَالَ اللهُ: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) هو ضمضم الأملوكي الحمصي من الرابعة.

(٤) هو مسلم بن قرظة الأشجعي الشامي من الثالثة، لكن لم أر من كناه بهذه الكنية، إنما قال الدولابي (١/ ٤٢٦): أبو جميل. اهـ، وما أقربها من (أبي الحيل)، فلعلها

ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ [الذاريات: ٣٦] لُوطًا وَابْنَتَيْهِ قَالَ: فَحَلَّ بِهِمُ الْعَذَابُ قَالَ اللهُ: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾ [الذاريات: ٣٧][(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾ [الذاريات: ٣٧] يَقُولُ: وَتَرَكْنَا فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي أَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ آيَةً، وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً﴾ [الذاريات: ٣٧] وَالْمَعْنَى: وَتَرَكْنَاهَا آيَةً لِأَنَّهَا الَّتِي ائْتَفَكَتْ بِأَهْلِهَا، فَهِيَ الْآيَةُ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: تَرَى فِي هَذَا الشَّيْءِ عِبْرَةً وَآيَةً؛ وَمَعْنَاهَا: هَذَا الشَّيْءُ آيَةٌ وَعِبْرَةٌ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾﴾ [يوسف: ٧] وَهُمْ كَانُوا الْآيَاتِ وَفِعْلُهُمْ، وَيَعْنِي بِالْآيَةِ: الْعِظَةَ وَالْعِبْرَةَ، لِلَّذِينَ يَخَافُونَ عَذَابَ اللهِ الْأَلِيمَ فِي الْآخِرَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ؛ وَفِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِحُجَّةٍ تَبِينُ لِمَنْ رَآهَا أَنَّهَا حُجَّةٌ لِمُوسَى عَلَى حَقِيقَةِ مَا يَقُولُ وَيَدْعُو إِلَيْهِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٨] يَقُولُ: «بِعُذْرٍ مُبِينٍ»[(٢)].

صُحفت، ويؤيد هذا الظن وروده في هود بـ: أبي الْحَبِيل، وقال ابن حبان (٥/ ٣٩٦): كنيته أبو المقدام. اهـ فلعل له غير كنية، والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح:** صفوان هو ابن عمرو أبو عمرو الحمصي.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ١٨٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩] يَقُولُ: فَأَدْبَرَ فِرْعَوْنُ عما أَرْسَلْنَا به إِلَيْهِ مُوسَى بِقَوْمِهِ مِنْ جُنْدِهِ وَأَصْحَابِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ قَائِلِيهِ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩] يَقُولُ « بقوته، أَوْ بِقَوْمِهِ، أبو جعفر أَشُكُّ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩] قَالَ: «بِعَضُدِهِ وَأَصْحَابِهِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩] قال بقومه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فتولى بؤكنه «غَلَبَ عَدُوُّ اللهِ عَلَى قَوْمِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات: ٣٩] قَالَ: «بِجُمُوعِهِ الَّتِي مَعَهُ»، وَقَرَأَ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: ٨٠] قَالَ: «إِلَى قُوَّةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى رُكْنٍ

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٠).

(٣) **إسناده صحيح:** وقال عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٠) عن معمر، عن قتادة: «بقومه». اهـ

أُجَاهِدُكُمْ بِهِ» ؛ قَالَ: «وَفِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ وَمَنْ مَعَهُ رُكْنُهُ» ؛ قَالَ: «وَمَا كَانَ مَعَ لُوطٍ مُؤْمِنٌ وَاحِدٌ» ؛ قَالَ: «وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُنْكِحَهُمْ بَنَاتِهِ رَجَاءَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْهُمْ عَضُدٌ يُعِينُهُ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُ»، وَقَرَأَ ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ﴾ [هود: ٧٨] قَالَ: «يُرِيدُ النِّكَاحَ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ»، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: ٧٩] أَصْلُ الرُّكْنِ: الْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ الَّتِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا وَيُقْوَى بِهَا»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٣٩] يَقُولُ: وَقَالَ لِمُوسَى: هُوَ سَاحِرٌ يَسْحَرُ عُيُونَ النَّاسِ، أَوْ مَجْنُونٌ، بِهِ جُنَّةٌ وَكَانَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ: «أَوْ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الْوَاوِ الَّتِي لِلْمُوَالَاةِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوهُمَا جَمِيعًا لَهُ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ بَيْتَ جَرِيرٍ الْخَطَفَى:

أَثَعْلَبَةَ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحًا ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالْخِشَابَا[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الذاريات: ٤٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَخَذْنَا فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ بِالْغَضَبِ مِنَّا وَالْأَسَفِ ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّۖ﴾ [القصص: ٤٠] يَقُولُ فَأَلْقَيْنَاهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَغَرَّقْنَاهُمْ فِيهِ ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات: ١٤٢] يَقُولُ: وَفِرْعَوْنُ مُلِيمٌ، وَالْمُلِيمُ: هُوَ الَّذِي قَدْ أَتَى مَا يُلَامُ عَلَيْهِ مِنَ الْفِعْلِ

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ديوان جرير (ص: ٨١٤).

عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: ٤٠] «أَيْ مُلِيمٌ فِي نِعْمَةِ اللهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: ٤٠] قَالَ: «مُلِيمٌ فِي عِبَادِ اللهِ»[٢].

وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُ﴾.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [الذاريات: ٤١] أَيْضًا، وَمَا فَعَلْنَا بِهِمْ لَهُمْ آيَةٌ وَعِبْرَةٌ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] يَعْنِي بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ: الَّتِي لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الرِّيحُ الْعَقِيمُ: الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي لَا تُلْقِحُ شَيْئًا»[٣].

---

(١) **إسناده حسن**: وقال معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٠): «مليم في عباد الله». اهـ

(٢) **إسناده صحيح**: قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطَؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف**، يروى بسند أمثل من هذا: ابن حميد ضعيف، ومهران ضعيف في الثوري، وخصيف ليس بالقوي، ورواه إسرائيل في «المطر والرعد» لابن أبي الدنيا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قال ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] قَالَ: «لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ، وَلَا تُثِيرُ السَّحَابَ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، هَذَا الرِّيحُ الْعَقِيمُ قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ وَلَا نَبَاتٌ، وَلَا تُلْقِحُ نَبَاتًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ أَبُو دَاوُدَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مشاش قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] قَالَ: «لَا تُلْقِحُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ مِنَ الْأَزْدِ، وَيُكْنَى أَبَا [سَاسَانَ][(٤)] قَالَ: سَأَلْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] قَالَ: «الرِّيحُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا بَرَكَةٌ وَلَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ»[(٥)].

(ص: ١٦٤) عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الريح العقيم: التي لا منفعة فيها. اهـ وإسناده متماسك من أجل الكلام في خصيف، وقال عطية العوفي عن ابْن عَبَّاسٍ: «لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ، وَلَا تُثِيرُ السَّحَابَ». اهـ ولا يصح.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **حسن صحيح**: بنحوه علقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩).

(٣) **إسناده صحيح**: ورُوي من طريق عبيد بن سليمان عن الضحاك ولا يصح.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شاشان.

(٥) **إسناده صحيح**: رواه ابن أبي الدنيا في «المطر والرعد» (ص: ١٤٤) من طريقي

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْهِلَالِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنَفِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] «الْجَنُوبَ»[(١)].

حدثني يونس قال أخبرني ابن وهي قال حدثني ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] «الْجَنُوبَ».

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ خَالِهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أنه سمع سعيد بن المسيب يَقُولُ: «الْعَقِيمَ: يَعْنِي: الْجَنُوب»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ۝٤١﴾ [الذاريات: ٤١] «إِنَّ مِنَ الرِّيحِ عَقِيمًا وَعَذَابًا حِينَ تُرْسَلُ لَا تُلْقِحُ شَيْئًا، وَمِنَ الرِّيحِ رَحْمَةٌ يُثِيرُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا السَّحَابَ، وَيُنَزِّلُ بِهَا الْغَيْثَ»[(٣)].

وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ

فضيل، وإبراهيم بن عبد الله، عن هشيم به.

(١) **إسناده حسن:** تابعه يزيد بن هارون، في «المطر والرعد» لابن أبي الدنيا (ص: ١٦٠) عن ابن أبي ذئب به.

(٢) **إسناده متماسك:** أحمد بن الفرج أبو عتبة الحجازي ليس بالقوي.

(٣) **إسناده حسن:** وقال معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٠): «التي لا تثبت». اهـ، وقال أبو بكر الهذلي في «المطر والرعد» لابن أبي الدنيا (ص: ١٥٧) عن قتادة: الريح العقيم: التي لا تلقح الشجر، ولا تخرج الثمر، مثل الرجل العقيم الذي لا يولد له. اهـ وأبو بكر متروك.

بِالدَّبُورِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] قَالَ: «الرِّيحُ الَّتِي لَا تُنْبِتُ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] «الَّتِي لَا تُلْقِحُ شَيْئًا»[٤].

حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١] «الَّتِي لا تلقح شَيْئًا»[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي

---

(١) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: من ذكره لقتادة مجهول، ورواه معمر في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ١٩٩)، وأبو عوانة في «المطر والرعد» (ص: ١٣٩) جميعًا عن قتاد نحوه، ورواه البخاري (١٠٣٥)، ومسلم (٩٠٠) من طريق مجاهد عن ابن عباس مثله.

(٢) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: قال أحمد في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ تابعه مجاهد.

(٣) **إسناده صحيح**: مرَّ.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ ورواه أبو ساسان مشاش عن الضحاك كما مرَّ.

(٥) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي خاصة في الثوري.

عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ [الذاريات: ٤١] قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، فَيُحْيِي بِهِ الْأَصْلَ وَالشَّجَرَ، وَهَذِهِ لَا تُلْقِحُ وَلَا تُحْيِي، هِيَ عَقِيمٌ لَيْسَ فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِنَّمَا هِيَ عَذَابٌ لَا تُلْقِحُ شَيْئًا، وَهَذَا تُلْقِحُ»، وَقَرَأَ ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢][1].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤٢] يقول تعالى ذكره ما تدع هذه الريح شيئا أتت عليه إلا جعلته كالرميم وَالرَّمِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: مَا يَبِسَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَدِيسَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾ [الذاريات: ٤٢] قَالَ: «كَالشَّيْءِ الْهَالِكِ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢] قَالَ: «كَالشَّيْءِ الْهَالِكِ»[3].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢] «رَمِيمِ الشَّجَرِ»[4].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **حسن صحيح**: تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٠).

(٤) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٠).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢] قَالَ: «كَرَمِيمِ الشَّجَرِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي ثَمُودَ أَيْضًا لَهُمْ عِبْرَةٌ وَمُتَّعَظٌ، إِذْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ، تمتعوا حتى حين يعني إلى وقت فناء آجالكم وقوله فعتوا عن أمر ربهم يَقُولُ: فَتَكَبَّرُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَعَلَوْا اسْتِكْبَارًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَعَتَوْا﴾ [الذاريات: ٤٤] قَالَ: «عَلَوْا»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الذاريات: ٤٤] قَالَ: الْعَاتِي: الْعَاصِي التَّارِكُ لِأَمْرِ اللهِ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [النساء: ١٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَخَذَتْهُمْ

---

(١) **إسناده صحيح**: قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٠).

(٣) **إسناده صحيح**.

صَاعِقَةُ [ص:٥٤٢] الْعَذَابِ فَجْأَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٤] «وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ ثَمُودَ وُعِدَتِ الْعَذَابَ قَبْلَ نُزُولِهِ بِهِمْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجُعِلَ لِنُزُولِهِ عَلَيْهِمْ عَلَامَاتٌ فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ، فَظَهَرَتِ الْعَلَامَاتُ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُمُ الدَّالَّةُ عَلَى نُزُولِهَا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، فَأَصْبَحُوا فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مُوقِنِينَ بِأَنَّ الْعَذَابَ بِهِمْ نَازِلٌ، يَنْتَظِرُونَ حُلُولَهُ بِهِمْ»[1].

وَقَرَأَتْ قرأة الْأَمْصَارِ خَلَا الْكِسَائِيَّ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [الذاريات: ٤٤][2]، بِالْأَلِفِ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ﴾[3].

---

(١) **حسن صحيح**.

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٧): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿الصَّاعِقَةُ﴾فَقَرَأَ الْكِسَائِيُّ الصَّعْقَةُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ﴿الصَّعْقَةُ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَأَلِفٍ قَبْلَهَا ﴿الصَّاعِقَةُ﴾. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، ورواه الحكم بن ظهير في التفسير من سنن سعيد بن منصور (٤/ ١٤٢٧) عن السدي به، والحكم

وَكَذَلِكَ قَرَأَ الْكِسَائِيُّ، وَبِالْأَلِفِ نَقْرَأُ الصَّاعِقَةَ لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [الذاريات: ٤٦]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ دِفَاعٍ لِمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَلَا قَدَرُوا عَلَى نُهُوضٍ بِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] يَقُولُ: «مَا اسْتَطَاعَ الْقَوْمُ نُهُوضًا لِعُقُوبَةِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] قَالَ: «مِنْ نُهُوضٍ»[(٢)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥] فَمَا قَامُوا بِهَا قَالَ: لَوْ كَانَتْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ إِقَامَةٍ، لَكَانَ صَوَابًا، وَطُرِحَ الْأَلِفُ مِنْهَا كَقَوْلِهِ: ﴿أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ﴾ [الذاريات: ٤٥] يَقُولُ: وَمَا كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيدُوا مِمَّنْ أَحَلَّ بِهِمُ الْعُقُوبَةَ الَّتِي حَلَّتْ بِهِمْ

متروك كما في «الميزان» (١/ ٥٧١).

(١) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٠).

(٢) **إسناده صحيح**.

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ﴾ [الذاريات: ٤٥] قَالَ: «مَا كَانَتْ عِنْدَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ يَمْتَنِعُونَ بِهَا مِنَ اللهِ ﷻ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الذاريات: ٤٦] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [الفرقان: ٣٧][٢]؛ فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة وبعض قرأة الكوفة ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ نَصْبًا وَلِنَصْبِ ذَلِكَ وُجُوهٌ: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ عَطْفًا عَلَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ [النساء: ١٥٣] إِذْ كَانَ كُلُّ عَذَابٍ مُهْلِكٍ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ صَاعِقَةً، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَخَذَتْ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِمَعْنَى الْكَلَامِ، إِذْ كَانَ فِيمَا مَضَى مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ قَبْلُ دِلَالَةٌ عَلَى الْمُرَادِ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ: أَهْلَكْنَا هَذِهِ الْأُمَمَ، وَأَهْلَكْنَا قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ. وَالثَّالِثُ: أَنْ يُضْمَرَ لَهُ فِعْلًا نَاصِبًا، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَاذْكُرْ لَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ، كَمَا قَالَ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [العنكبوت: ١٦] وَنَحْوُ ذَلِكَ، بِمَعْنَى أَخْبِرْهُمْ وَاذْكُرْ لَهُمْ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ

قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾ بِخَفْضِ الْقَوْمِ عَلَى مَعْنَى: وَفِي قَوْمِ نُوحٍ عَطْفًا بِالْقَوْمِ عَلَى مُوسَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [الذاريات: ٣٨]

---

(١) إسناده حسن.

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٧): وَاخْتَلَفُوا فِي: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ فَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِنَصْبِهَا ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾. اهـ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَتَأْوِيلُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ خَفْضًا وَفِي قَوْمِ نُوحٍ لَهُمْ أَيْضًا عِبْرَةٌ، إِذْ أَهْلَكْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ ثَمُودَ لَمَّا كَذَّبُوا رَسُولَنَا نُوحًا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [النمل: ١٢] يَقُولُ: إِنَّهُمْ كَانُوا مُخَالِفِينَ أَمْرَ اللهِ، خَارِجِيْنَ عَنْ طَاعَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالسَّمَاءَ رَفَعْنَاهَا سُقُفًا بِقُوَّةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] يَقُولُ: «بِقُوَّةٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قَالَ: «بِقُوَّةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢١).

[الذاريات: ٤٧] «أَيْ بِقُوَّةٍ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قَالَ: «بِقُوَّةٍ»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قَالَ: «بِقُوَّةٍ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧] قَالَ: «بِقُوَّةٍ»[4].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] يَقُولُ: وإنا لَذُو سَعَةٍ بِخَلْقِهَا وَخَلْقِ مَا شِئْنَا أَنْ نَخْلُقَهُ وَقُدْرَةٍ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦] يُرَادُ بِهِ الْقَوِيَّ

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧] قَالَ: «أَوْسَعَهَا جَلَّ جَلَالُهُ»[5].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا﴾ [الذاريات: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالْأَرْضَ جَعَلْنَاهَا فِرَاشًا لِلْخَلْقِ ﴿فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] يَقُولُ: فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ لَهُمْ نَحْنُ.

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

(٥) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩﴾ [الذاريات: ٤٩]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَلَقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ، وَتَرَكَ خَلَقْنَا الْأُولَى اسْتِغْنَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عَنَى بِهِ: وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا نَوْعَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَالشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةِ، وَنَحْوِ ذَلِك.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] قَالَ: «الْكُفْرَ وَالْإِيمَانَ، والشقاء وَالسَّعَادَةَ، وَالْهُدَى وَالضَّلَالَةَ، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَالسَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَالْإِنْسَ وَالْجِنَّ والشمس والقمر»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْوَزِيرِ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] قَالَ: «الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بل عَنَى بِالزَّوْجَيْنِ: الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

---

(١) **إسناده ضعيف:** قال ابن حبان في «مشاهير علماء الأمصار» (ص: ٢٣١): نظر ابن جريج في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ والقاسم ثقة.

(٢) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩] قَالَ: «ذَكَرًا وَأُنْثَى، ذَاكَ الزَّوْجَانِ»، وَقَرَأَ ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قَالَ: «امْرَأَتَهُ»(١).

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ، وَهُوَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، خَلَقَ لِكُلِّ مَا خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ثَانِيًا لَهُ مُخَالِفًا فِي مَعْنَاهُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ لِلْآخَرِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ وَإِنَّمَا نَبَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى خَلْقِ مَا يَشَاءُ خَلْقَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ الَّتِي شَأْنُهَا فِعْلُ نَوْعٍ وَاحِدٍ دُونَ خِلَافِهِ، إِذْ كُلُّ مَا صِفَتُهُ فِعْلُ نَوْعٍ وَاحِدٍ دُونَ مَا عَدَاهُ كَالنَّارِ الَّتِي شَأْنُهَا التَّسْخِينُ، وَلَا تَصْلُحُ لِلتَّبْرِيدِ، وَكَالثَّلْجِ الَّذِي شَأْنُهُ التَّبْرِيدُ، وَلَا يَصْلُحُ لِلتَّسْخِينِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِالْكَمَالِ، وَإِنَّمَا كَمَالُ الْمَدْحِ لِلْقَادِرِ عَلَى فِعْلِ كُلِّ مَا يشاء فِعْلَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْمُتَّفِقَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] يَقُولُ: لِتَذْكُرُوا وَتَعْتَبِرُوا بِذَلِكَ، فَتَعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ أَنَّ رَبَّكُمُ الَّذِي يَسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ هُوَ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِ الشَّيْءِ وَخِلَافِهِ، وَابْتِدَاعِ زَوْجَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَا مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥١]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَاهْرُبُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ عِقَابِ اللهِ إِلَى رَحْمَتِهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ، وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ، وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ﴾

(١) إسناده صحيح.

[الذاريات: ٥٠] يَقُولُ: إِنِّي لَكُمْ مِنَ اللهِ نَذِيرٌ أُنْذِرُكُمْ عِقَابَهُ، وَأُخَوِّفُكُمْ عَذَابَهُ الَّذِي أَحَلَّهُ بِهَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الَّذِينَ قَصَّ عَلَيْكُمْ قِصَصَهُمْ، وَالَّذِي هُوَ مُذِيقُهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ: *!*﴿مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] يَقُولُ: يُبَيِّنُ لَكُمْ نِذَارَتَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ [الذاريات: ٥١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَا تَجْعَلُوا أَيُّهَا النَّاسُ مَعَ مَعْبُودِكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مَعْبُودًا آخَرَ سِوَاهُ، فَإِنَّهُ لَا مَعْبُودَ تَصْلُحُ لَهُ الْعِبَادَةُ غَيْرُهُ ﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠] يَقُولُ: إِنِّي لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ نَذِيرٌ مِنْ عِقَابِهِ عَلَى عِبَادَتِكُمْ إِلَهًا غَيْرَهُ، مُبِينٌ قَدْ أَبَانَ لَكُمُ النِّذَارَةَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾

[الذاريات: ٥٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا كَذَّبَتْ قُرَيْشٌ نَبِيَّهَا مُحَمَّدًا ﷺ، وَقَالَتْ: هُوَ شَاعِرٌ، أَوْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَذَلِكَ فَعَلَتِ الْأُمَمُ الْمُكَذِّبَةُ رُسُلَهَا، الَّذِينَ أَحَلَّ اللهُ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، كَقَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، مَا أَتَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، يَعْنِي مِنْ قَبْلِ قُرَيْشٍ قَوْمِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا: سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ، كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَمَّدٍ ﷺ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝٥٣﴾ [الذاريات: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَأَوْصَى هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ مِنْ قُرَيْشٍ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ أَوَائِلُهُمْ وَآبَاؤُهُمُ الْمَاضُونَ مِنْ قَبْلِهِمْ، بِتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَبِلُوا ذَلِكَ

عَنْهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الذاريات: ٥٣] قَالَ: «أَوْصَى أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ بِالتَّكْذِيبِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِۦۚ﴾ [الذاريات: ٥٣] «أَيْ كَانَ الْأَوَّلُ قَدْ أَوْصَى الْآخِرَ بِالتَّكْذِيبِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أَوْصَى أول هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ آخِرَهُمْ بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مُتَعَدُّونَ طُغَاةٌ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ، لَا يَأْتَمِرُونَ لِأَمْرِهِ، وَلَا يَنْتَهُونَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَوَلَّ يَا مُحَمَّدُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ مِنْ قُرَيْشٍ، يَقُولُ: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ فِيهِمْ أَمْرُ اللهِ، يُقَالُ: وَلَّى فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ: إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ وَتَرَكَهُ، كَمَا قَالَ حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمٍ:

---

(١) **إسناده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٠) عن معمر، ورواه سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ.

(٢) **إسناده حسن.**

أَمَّا بَنُو عَبْسٍ فَإِنَّ هَجِينَهُمْ وَلَّى فَوَارِسُهُ وَأَفْلَتَ أَعْوَرَا[(١)]

وَالْأَعْوَرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الَّذِي عَوِرَ فَلَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ، وَلَمْ يُصِبْ مَا طَلَبَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [الذاريات: ٥٤] قَالَ: «فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ بِمَلُومٍ، لَا يَلُومُكَ رَبُّكَ عَلَى تَفْرِيطٍ كَانَ مِنْكَ فِي الْإِنْذَارِ، فَقَدْ أَنْذَرْتَ، وَبَلَّغْتَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الذاريات: ٥٤] قَالَ: «مُحَمَّدٌ ﷺ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الذاريات: ٥٤] قَالَ: «قَدْ بَلَّغْتَ مَا أَرْسَلْنَاكَ بِهِ، فَلَسْتَ

---

(١) انظر: «الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي» (ص: ٥١٠).

(٢) **إسناده ضعيف**: ابن حميد وليث ضعيفان، ومهران ليس بذاك في الثوري، وقال ابن المديني كما في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٤): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد، أخذ كتاب القاسم بن أبي بزة. اهـ

(٣) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢١).

بِمَلُومٍ» قَالَ: «وَكَيْفَ يَلُومُهُ، وَقَدْ أَدَّى مَا أُمِرَ بِهِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ۝﴾ [الذاريات: ٥٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَأَوْا أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ، وَأَنَّ الْعَذَابَ قَدْ حَضَرَ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [الذاريات: ٥٥][٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «خَرَجَ عَلِيٌّ مُعْتَجِرًا بِبُرْدٍ، مُشْتَمِلًا بِخَمِيصَةٍ، فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ۝﴾ [الذاريات: ٥٤] أَحْزَنَنَا ذَلِكَ وَقُلْنَا: أُمِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَوَلَّى عَنَّا حَتَّى نَزَلَ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [الذاريات: ٥٥]»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [الذاريات: ٥٥]

يَقُولُ: وَعِظْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أُرْسِلْتَ إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعِظَةَ تَنْفَعُ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِاللهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝﴾ [الذاريات: ٥٥] قَالَ: «وَعِظْهُمْ»[٤].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **ضعيف:** ذاكره لقتادة مجهول.

(٣) **ضعيف:** رواه البيهقي في «السنن الكبير» (٦/ ١٩٨) من طريق حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عن أيوب به، وقال ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة في «المراسيل» (ص: ٢٠٤، ٢٠٦): مجاهد عن علي مرسل.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد وليث ضعيفان، ومهران ليس بذاك في الثوري، وقال ابن

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝﴾ [الذاريات: ٥٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا خَلَقْتُ السُّعَدَاءَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِلَّا لِعِبَادَتِي، وَالْأَشْقِيَاءَ مِنْهُمْ لِمَعْصِيَتِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝﴾ [الذاريات: ٥٦] قَالَ: «مَا جُبِلُوا عَلَيْهِ مِنَ الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا

المديني كما في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٤): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد، أخذ كتاب القاسم بن أبي بزة. اهـ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤١)، وأبو حذيفة (ص: ٢٨٢)، ومؤمل، وعبيد الله بن موسى جميعًا عن سفيان، ورواه يحيى بن يَمَان عن ابْن جُرَيْجٍ به، وقال الدارقطني كما في «طبقات المدلسين» (ص: ٤١): شر التدليس تدليس ابن جريج؛ فإنه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف.**

سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، بِمِثْلِهِ[١].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْخَرَّازُ[٢] قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] قَالَ: «جَبَلَهُمْ عَلَى الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] قَالَ: «مَنْ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيُذْعِنُوا لِي بِالْعُبُودَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] «إِلَّا لِيُقِرُّوا بِالْعُبُودَةِ طَوْعًا وَكَرْهًا»[٥].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ: مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادَتِنَا، وَالتَّذَلُّلِ لِأَمْرِنَا **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:**

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) قال الحافظ في «طبقات المدلسين» (ص: ٤٩): حميد بن الربيع الكوفي الخزاز بمعجمات. اهـ

(٣) **إسناده ضعيف:** الخزاز وابن اليمان ليسا بالقويين، وابن جريج مدلس.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٥) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم

فَكَيْفَ كَفَرُوا وَقَدْ خَلَقَهُمْ لِلتَّذَلُّلِ لأَمْرِهِ؟ **قِيلَ:** إِنَّهُمْ قَدْ تَذَلَّلُوا لِقَضَائِهِ الَّذِي قَضَاهُ عَلَيْهِمْ، لِأَنَّ قَضَاءَهُ جَارٍ عَلَيْهِمْ، لَا يَقْدِرُونَ مِنَ الِامْتِنَاعِ مِنْهُ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ، وَإِنَّمَا خَالَفَهُ مَنْ كَفَرَ بِهِ فِي الْعَمَلِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ، فَأَمَّا التَّذَلُّلُ لِقَضَائِهِ فَإِنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾ [الذاريات: ٥٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا أُرِيدُ مِمَّنْ خَلَقْتُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ رِزْقٍ يَرْزُقُونَهُ خَلْقِي.

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ﴾ [الذاريات: ٥٧] يَقُولُ: وَمَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ قُوتٍ أَنْ يَقُوتُوهُمْ، وَمِنْ طَعَامٍ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات: ٥٧] قَالَ: «يُطْعِمُونَ أَنْفُسَهُمْ»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ [الذاريات: ٥٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ خَلْقَهُ، الْمُتَكَفِّلُ بِأَقْوَاتِهِمْ، ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة

(١) **إسناده حسن.**

الْأَمْصَارِ خَلَا يَحْيَى بْنَ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشَ: ﴿ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] رَفْعًا[1]، بِمَعْنَى: ذُو الْقُوَّةِ الشَّدِيدُ، فَجَعَلُوا الْمَتِينَ مِنْ نَعْتِ ذِي، وَوَجَّهُوهُ إِلَى وَصْفِ اللهِ بِهِ وَقَرَأَهُ يَحْيَى وَالْأَعْمَشُ ﴿الْمَتِينِ﴾ خَفْضًا، فَجَعَلَاهُ مِنْ نَعْتِ الْقُوَّةِ، وَإِنَّمَا اسْتَجَازَ خَفْضَ ذَلِكَ مَنْ قَرَأَهُ بِالْخَفْضِ، وَيُصَيِّرُهُ مِنْ نَعْتِ الْقُوَّةِ، وَالْقُوَّةُ مُؤَنَّثَةٌ، وَالْمَتِينُ فِي لَفْظِ مُذَكَّرٍ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْقُوَّةِ مِنْ قَوِي الْحَبْلِ وَالشَّيْءِ الْمُبْرَمِ الْفَتْلِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ: ذُو الْحَبْلِ الْقَوِيِّ وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ أَنْشَدَهُ:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبَا ... مِنْ رَيْطَةٍ وَالْيُمْنَةَ الْمُعَصَّبَا

فَجَعَلَ الْمُعَصَّبَ نَعْتَ الْيُمْنَةِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ فِي اللَّفْظِ، لِأَنَّ الْيُمْنَةَ ضَرْبٌ وَصِنْفٌ مِنَ الثِّيَابِ، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] رَفْعًا عَلَى أَنَّهُ مِنْ صِفَةِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القراءة عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ نَعْتِ الْقُوَّةِ لَكَانَ التَّأْنِيثُ بِهِ أَوْلَى، وَإِنْ كَانَ لِلتَّذْكِيرِ وَجْهٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨] يَقُولُ: «الشَّدِيدُ»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ۝٥٩﴾ [الذاريات: ٥٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِنَّ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ذَنُوبًا،

---

(١) انظر: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» (٢/ ٢٨٩).

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم

وَهِيَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ، وَهُوَ السَّجْلُ أَيْضًا إِذَا مُلِئَتْ أَوْ قَارَبَتِ الْمِلْءَ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِالذَّنُوبِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْحَظَّ وَالنَّصِيبَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ:

وَفِي كُلِّ قَوْمٍ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ[(١)]

أَيْ نَصِيبٌ، وَأَصْلُهُ مَا ذَكَرْتُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

لَنَا ذُنُوبٌ وَلَكُمْ ذُنُوبٌ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنَا الْقَلِيبُ[(٢)]

وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ نَصِيبًا وَحَظًّا نَازِلًا بِهِمْ، مِثْلَ نَصِيبِ أَصْحَابِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ، عَلَى مِنْهَاجِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ، فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩] يَقُولُ: «دَلْوًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] قَالَ: «يَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا مِثْلَ عَذَابِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ»[(٤)].

(١) «ديوان علقمة الفحل» (ص: ٤٨).
(٢) الرجز بلا نسبة في «لسان العرب» (١/ ٣٩٢).
(٣) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، والله أعلم
(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ: «سَجْلًا مِنَ الْعَذَابِ»[١].

قَالَ[٢]: ثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثَنَا شِهَابُ بْنُ [شرنفة][٣]، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] قَالَ: «دَلْوًا مِثْلَ دَلْوِ أَصْحَابِهِمْ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩] قَالَ: «سَجْلًا»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا﴾ [الذاريات: ٥٩] «سَجْلًا مِنْ عَذَابِ اللهِ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] قَالَ: «عَذَابًا مِثْلَ عَذَابِ أَصْحَابِهِمْ»[٧].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) القائل، هو: بندار.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سريفة.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **حسن صحيح:** وقال آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢١): سبيلًا. اهـ، وكذا علقه البخاري بصيغة الجزم في «صحيحه» (٦/ ١٣٩).

(٦) **إسناده حسن.**

(٧) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] قَالَ: يَقُولُ: «ذَنُوبًا مِنَ الْعَذَابِ» قَالَ: «يَقُولُ لَهُمْ سَجْلٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَقَدْ فَعَلَ هَذَا بِأَصْحَابِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَلَهُمْ عَذَابٌ مِثْلُ عَذَابِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، ﴿ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] قَالَ: «طَرَفًا مِنَ الْعَذَابِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الذاريات: ٦٠]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالْوَادِي السَّائِلُ فِي جَهَنَّمَ مِنْ قَيْحٍ وَصَدِيدٍ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ وَجَحَدُوا وَحْدَانِيَّتَهُ مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ فِيهِ نُزُولَ عَذَابِ اللهِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ مَاذَا يَلْقَوْنَ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْجَهْدِ.

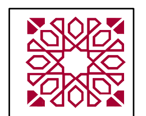
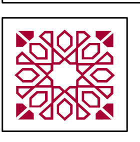
آخر تفسير سورة الزاريات [والله الحمد والمنة][٣].



(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده ضعيف: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك).

تفسير سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[رب يسر](١)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [الطور: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رحمه الله يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ:** ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ [الطور: ١] وَالْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى الطُّورَ وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الطُّورِ بِشَوَاهِدِهِ، وَذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

وَقَدْ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ [الطور: ١] قَالَ «الْجَبَلِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ»(٢).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٢)، وعلقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ [الطور: ٢] يَقُولُ: وَكِتَابٍ مَكْتُوبٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

إِنِّي وَآيَاتٍ سُطِرْنَ سَطْرَا[١]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ [الطور: ٢] قَالَ: «صُحُفٍ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ [الطور: ٢] «وَالْمَسْطُورُ: الْمَكْتُوبُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّسۡطُورٖ﴾ [الطور: ٢] قَالَ: «مَكْتُوبٍ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّسۡطُورٖ﴾ [الطور: ٢] قَالَ: «مَكْتُوبٍ»[٥].

(١) الرجز لرؤبة في «ملحق ديوانه» (صـ: ١٧٤).
(٢) **حسن صحيح**: زاد آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٢): مكتوبة.
(٣) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٢).
(٤) **إسناده صحيح**: علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم، وقال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.
(٥) **إسناده ضعيف جدا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣] يَقُولُ: فِي وَرِقٍ مَنْشُورٍ وَقَوْلُهُ: «فِي» مِنْ صِلَةِ مَسْطُورٍ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: وَكِتَابٍ سُطِرَ وَكُتِبَ فِي وَرِقٍ مَنْشُورٍ.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣] «وَهُوَ الْكِتَابُ»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي رَقٍّ﴾ [الطور: ٣] قَالَ: «الرِّقُّ: الصَّحِيفَةُ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤] يَقُولُ: وَالْبَيْتِ الَّذِي يُعْمَرُ بِكَثْرَةِ غَاشِيَتِهِ وَهُوَ بَيْتٌ فِيمَا ذُكِرَ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إليه أَبَدًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: **«رُفِعَ إِلَيَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»**(٣).

معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٢)، وعلقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم.

(٣) رواه البخاري (٣٢٠٧) من طرق همام وهشام وسعيد، ومسلم (١٦٤) من طريقي ابن

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟ قَالَ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، مِنْ فَوْقِهَا حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ الْبَيْتِ فِي الْأَرْضِ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَخَرَجَ إِلَى الرَّحْبَةِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَوْ غَيْرُهُ: مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟ قَالَ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قَالَ: «مَسْجِدٌ

أبي عدي وهشام جميعًا عن قتادة به.

(١) **حسن صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: خَالِدُ بْنُ عَرعَرة لم يوثقه إلا العجلي (ص: ١٤٠)، وابن حبان (٤/ ٢٠٥)، ولم يرو عنه إلا سماك والقاسم بن عوف كما في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٤٣)، فهو مجهول الحال، تابعه أبو الطفيل في «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٢٩)، وعلي بن ربيعة، جميعًا عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: خَالِدُ بْنُ عَرعَرة مجهول، لكنه متابع.

فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قَالَ: «بَيْتٌ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فِي السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ عَلَى رَسْمِ رَايَاتِهِمْ، يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مهران قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضَّرِيحُ قَصْدَ الْبَيْتِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ: «هُوَ بَيْتٌ حِذَاءَ الْعَرْشِ تَعْمُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ

---

(١) **إسناده حسن:** صح السند عن علي بن ربيعة في «مصنف عبد الرزاق» (١/ ٥٦٩) قال: سمعت عليا، وفي«مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ١٧٠): قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا. اهـ وعاصم هو ابن بهدلة.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ورواه وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٣٤).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، وخالد بن عرعرة مجهول.

إِلَيْهِ»[١].

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثَنَا حُسَيْنٌ قَالَ: سُئِلَ عِكْرِمَةُ وَأَنَا جَالِسٌ، عِنْدَهُ عَنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قَالَ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤] قَالَ: «بَيْتٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الضُّرَاحُ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ تَحْتَهُ الْكَعْبَةُ لَوْ خَرَّ لَخَرَّ عَلَيْهَا»، أَوْ «عَلَيْهِ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده حسن**: قال ابن حبان (٨/ ٣٦٦): ابن شبويه مستقيم الحديث. اهـ والحسين هو ابن واقد، وعلي بن الحسن بن شقيق.

(٣) **حسن صحيح**.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال، ورواه البخاري (٣٢٠٧) من طرق همام وهشام وسعيد، ومسلم (١٦٤) من طريقي ابن أبي عدي وهشام جميعًا عن قتادة عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، عن النبي ﷺ نحوه، وليس فيه (هَلْ تَدْرُونَ إلى قوله: لَخَرَّ عَلَيْهَا).

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤] «يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يَرُوحُ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ قَبِيلَةِ إِبْلِيسَ، يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: ٤] قَالَ: «بَيْتُ اللهِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ»[(٢)].

وَقَالَ[(٣)]: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ بَيْتَ اللهِ فِي السَّمَاءِ لَيَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ أَبَدًا بَعْدَ ذَلِكَ**»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ[(٥)] قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**»[(٦)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا عَرَجَ بِي الْمَلَكُ إِلَى السَّمَاءِ**

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) القائل، هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا؛** لضعف ابن زيد، والإعضال، صح نحو كما مرَّ.

(٥) محمد بن محمد بن مرزوق البصري، قال المزي (٦٢٧١): أكثر ما يأتى منسوبًا إلى جده. اهـ، وحجاج هو ابن المنهال.

(٦) **حسن صحيح:** رواه مسلم (١٦٢) من طريق شَيْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ، عن حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ بإسناده ومعناه.

السَّابِعَةِ انْتَهَيْتُ إِلَى بِنَاءٍ فَقُلْتُ لِلْمَلَكِ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا بِنَاءٌ بَنَاهُ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُقَدِّسُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ، لَا يَعُودُونَ فِيهِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ [الطور: ٥] يَعْنِي بِالسَّقْفِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: السَّمَاءَ، وَجَعَلَهَا سَقْفًا، لِأَنَّهَا سَمَاءٌ لِلْأَرْضِ، كَسَمَاءِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ سَقْفُهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا السَّقْفُ الْمَرْفُوعُ؟ قَالَ: «السَّمَاءُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «السَّقْفُ الْمَرْفُوعُ: السَّمَاءُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْعَرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، فَقَالَ: «السَّمَاءُ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**، ومعناه ثابت: مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ كذبه أبو داود، وقال ابن خراش: ليس بثقة، ووثقه مسلمة، وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الحافظ في «التهذيب» (٩ / ٢٠٧): إن كان عمدة من كذبه كونه ادعى سماع حديث، فهو جرح لين; لعله استجاز روايته بالوجادة. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** تابعه حماد بن سلمة في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٣)، وشعبة وسفيان عند المصنف جميعًا عن سماك به، وخَالِدُ بْنُ عَرعَرة لم يوثقه إلا العجلي، وابن حبان، ولم يرو عنه إلا سماك والقاسم بن عوف، فهو مجهول الحال.

(٣) **إسناده ضعيف**، علته: جهالة حال خَالِدِ بْنِ عَرعَرةَ.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** خَالِدُ بْنُ عَرعَرةَ مجهول، وابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَرْعَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ: هُوَ السَّمَاءُ قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الأنبياء: ٣٢]»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾ [الطور: ٥] قَالَ: «السَّمَاءُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾ [الطور: ٥] «سَقْفِ السَّمَاءِ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾ [الطور: ٥] «سَقْفِ السَّمَاءِ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾ [الطور: ٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُوقَدِ وَتَأَوَّلَ ذَلِكَ: وَالْبَحْرِ الْمُوقَدِ الْمُحَمَّى.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ: «أَيْنَ جَهَنَّمُ؟» فَقَالَ: الْبَحْرُ، فَقَالَ: «مَا أُرَاهُ إِلَّا

في الثوري.

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **حسن صحيح:** علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٢).

(٤) **إسناده صحيح.**

صَادِقًا، ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِرَتْ﴾ مُخَفَّفَةً»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «بِمَنْزِلَةِ التَّنُّورِ الْمَسْجُورِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «الْمُوقَدِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «الْمُوقَدِ»، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] قَالَ: «أُوقِدَتْ»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَإِذَا الْبِحَارُ مُلِئَتْ، وَقَالَ: الْمَسْجُورُ: الْمَمْلُوءُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] «الْمُمْتَلِئُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٣)، ورُوي عن أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ: «بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ» اهـ ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وحفص بن حميد القمي ليس بالقوي.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٣)، وعلقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده حسن.**

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْمَسْجُورُ: الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مَاؤُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «سَجْرُهُ حِينَ يَذْهَبُ مَاؤُهُ وَيُفَجَّرُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَسْجُورُ: الْمَحْبُوسُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] يَقُولُ: «الْمَحْبُوسُ»[٢].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: وَالْبَحْرِ الْمَمْلُوءِ الْمَجْمُوعِ مَاؤُهُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَغْلَبَ مِنْ مَعَانِي السَّجْرِ: الْإِيقَادُ، كَمَا يُقَالُ: سُجِّرَتِ التَّنُّورُ، بِمَعْنَى: أُوقِدَتْ، أَوِ الِامْتِلَاءُ عَلَى مَا وَصَفْتُ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

فَتَوَسَّطَا عَرَضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا ... مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قُلَّامُهَا[٣]

وَكَمَا قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ الْعُكْلِيُّ:

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء: علقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) من قول الحسن.

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(٣) «ديوان لبيد» (صـ: ٣٠٧).

إِذَا شَـاءَ طَـالَـعَ مَـسْـجُـورَةً تَـرَى حَـالَـهَـا الـنَّـبْـعَ وَالـسَّـاسَـمَـا
سَـقَـتْـهَـا رَوَاعِـدُ مِـنْ صَـيْـفِ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ [يُعْدَمَا](١)(٢)

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْأَغْلَبُ مِنْ مَعَانِي السَّجْرِ، وَكَانَ الْبَحْرُ غَيْرَ مُوقَدٍ الْيَوْمَ، وَكَانَ اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ قَدْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ مَسْجُورٌ، فَبَطَلَ عَنْهُ إِحْدَى الصِّفَتَيْنِ، وَهُوَ الْإِيقَادُ صَحَّتِ الصِّفَةُ الْأُخْرَى الَّتِي هِيَ لَهُ الْيَوْمُ، وَهُوَ الِامْتِلَاءُ، لِأَنَّهُ كُلَّ وَقْتٍ مُمْتَلِئٌ وَقِيلَ: إِنَّ هَذَا الْبَحْرَ الْمَسْجُورَ الَّذِي أَقْسَمَ بِهِ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَلِيٍّ، ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ»(٣). قَالَ(٤): ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ إِسْمَاعِيلَ.

قَالَ(٥): ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تعدما.

(٢) ديوان النمر بن تولب (صـ: ٣٨٠).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، الصواب أنه من قول أبي صالح: ابن حميد وأبو صالح باذام ضعيفان، ومهران ليس بالقوي لا في نفسه ولا في الثوري، كما اختُلف عن إسماعيل؛ فرواه ابن عيينة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٢)، وعبيد الله بن موسى جميعًا عن إسماعيل عن أبي صالح قوله لم يجاوزاه، إنما صح عن علي رضي الله عنه قوله لِرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ: «أَيْنَ جَهَنَّمُ؟» فَقَالَ: الْبَحْرُ، فَقَالَ: مَا أُرَاهُ إِلَّا صَادِقًا، وقرأ: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝﴾ [الطور: ٦].

(٤) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٥) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

عَمْرٍو، ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «بَحْرٌ تَحْتَ الْعَرْشِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] قَالَ: «بَحْرٌ تَحْتَ الْعَرْشِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧﴾ [الطور: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧﴾ [الطور: ٧] يَا مُحَمَّدُ، لَكَائِنٌ حَالٌّ بِالْكَافِرِينَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧﴾ [الطور: ٧] «وَقَعَ الْقَسَمُ هَاهُنَا» ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧﴾ [الطور: ٧] «وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨﴾ [الطور: ٨] يَقُولُ: مَا لِذَلِكَ الْعَذَابِ الْوَاقِعِ بِالْكَافِرِينَ مِنْ دَافِعٍ يَدْفَعُهُ عَنْهُمْ، فَيُنْقِذُهُمْ مِنْهُ إِذَا وَقَعَ

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [الطور: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** ابن حميد وليث ضعيفان، ومهران ليس بذاك في الثوري، وقال ابن المديني كما في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٤): لم يسمع ليث التفسير من مجاهد. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ مجهول، ورواه ابن عيينة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٢) عن إسماعيل به، ورده بعضهم عن إسماعيل إلى علي ولا يصح.

(٣) **إسناده حسن.**

لَوَاقِعٌ ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] فَيَوْمُ مِنْ صِلَةِ وَاقِعٍ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: تَمُورُ: تَدُورُ وَتُكْفَأُ وَكَانَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يُنْشِدُ بَيْتَ الْأَعْشَى:

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا　　مَوْرَ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ[١]

فَالْمَوْرُ عَلَى رِوَايَتِهِ: التَّكَفُّؤُ وَالتَّرْهِيلُ فِي الْمِشْيَةِ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْوِيهِ مَرَّ السَّحَابَةِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ نَحْوَ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [الطور: ٩] قَالَ: يَقُولُ: «تَحْرِيكًا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] قَالَ: «تَدُورُ السَّمَاءُ دَوْرًا»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[٤] بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا

---

(١) «ديوان الأعشى» (ص: ١٠٥).

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وقيل عن العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ». اهـ

(٣) **إسناده حسن:** وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ الرمادي عن ابْنِ عُيَيْنَةَ أَخْبَرُونِي عَنْ أبي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنِّي به، وعمرو بن مالك هو الراسبي أبو عثمان الغبري، وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٣٣): محمد بن خازم ثقة ثبت، ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا. اهـ

(٤) صوابه: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيّ، كذا ورد في عشرات المواضع، وهو الموافق

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَخْبَرُونِي عَنْ مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ[١] عَنِّي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] قَالَ: «تَدُورُ دَوْرًا»[٢].

حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُقْرِي قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: ثَنِي أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِّي عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] قَالَ: « تَدُورُ دَوْرًا»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] مَوْرُهَا: تَحْرِيكُهَا»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] يَعْنِي: «اسْتِدَارَتَهَا وَتَحْرِيكَهَا لِأَمْرِ اللهِ، وَمَوْجُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ الضَّحَّاكُ ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] قَالَ: «تَمَوُّجُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ، وَتَحْرِيكُهَا لِأَمْرِ

لكتب الرجال، والله أعلم.

(١) صوابه: أبو معاوية وهو محمد بن خازم الضرير.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: قال النسائي وغيره كما في ديوان الضعفاء (ص: ٤١٥): هارون بن حاتم ليس بشيء. اهـ

(٤) **إسناده حسن:**

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالد وثقه ابن حبان (٩/ ٥)، ورواه جويبر في «الأهوال» لابن أبي الدنيا(ص: ٢٥)، والثوري جميعًا عن الضحاك نحوه، ولا يصح.

اللهِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] قَالَ: «هَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا الْمَوْرُ: فَلَا عِلْمَ لَنَا بِهِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَوْرُهَا: تَشَقُّقُهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] قَالَ: «يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠﴾ [الطور: ١٠] يَقُولُ: وَتَسِيرُ الْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا مِنَ الْأَرْضِ سَيْرًا، فَتَصِيرُ هَبَاءً مُنْبَثًّا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: ١٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالْوَادِي الَّذِي يَسِيلُ مِنْ قَيْحٍ وَصَدِيدٍ فِي جَهَنَّمَ، يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُكَذِّبِينَ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بضعف العوفيين، وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «تَحْرِيكًا» اهـ

بِوُقُوعِ عَذَابِ اللهِ لِلْكَافِرِينَ، يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: أُدْخِلَتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [الطور: ١١] لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا، فَأَشْبَهَ الْمُجَازَاةَ، لِأَنَّ الْمُجَازَاةَ يَكُونُ خَبَرُهَا بِالْفَاءِ وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: الْأَوْقَاتُ تَكُونُ كُلُّهَا جَزَاءٌ مَعَ الِاسْتِقْبَالِ، فَهَذَا مِنْ ذَاكَ، لِأَنَّهُمْ قَدْ شَبَّهُوا «إِنْ» وَهِيَ أَصْلُ الْجَزَاءِ بِحِينَ، وَقَالَ: إِنَّ مَعَ يَوْمَ إِضْمَارُ فِعْلٍ، وَإِنْ كَانَ التَّأْوِيلُ جَزَاءً، لِأَنَّ الْإِعْرَابَ يَأْخُذُ ظَاهِرَ الْكَلَامِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى جَزَاءً.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الطور: ١٢] يَقُولُ: الَّذِينَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ وَاخْتِلَاطٍ فِي الدُّنْيَا يَلْعَبُونَ، غَافِلِينَ عَمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ يُدَعُّونَ وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ [الطور: ١٣] تَرْجَمَةٌ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران: ١٦٧] وَإِبْدَالٌ مِنْهُ وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿يَدْعُونَ﴾ [البقرة: ٢٢١] يُدْفَعُونَ بِإِرْهَاقٍ وَإِزْعَاجٍ، يُقَالُ مِنْهُ: دَعَعْتُ فِي قَفَاهُ: إِذَا دَفَعْتُ فِيهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَرِدُوا النَّارَ»(١).

(١) **إسناده ضعيف:** قال الدارقطني في «سؤالات البرقاني» ت القشقري (ص: ٥٨): قابوس بن أبي ظبيان ضعيف ولكن لا يترك. اهـ بنحوه رواه الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قال: «يُدْفَعُونَ»، وزاد العوفي: «فِيهَا دَفْعًا». اهـ

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور: ١٣] يَقُولُ: «يُدْفَعُونَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُونَ فِيهَا دَفْعًا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور: ١٣] يَقُولُ: «يُدْفَعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَفْعًا»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُونَ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُزْعَجُونَ إِلَيْهَا إِزْعَاجًا»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا؛** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، والحسين هو ابن واقد، ويزيد بن أبى سعيد النحوي.

(٤) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٣).

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ[1].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾ [الطور: ١٣] «الدَّعُّ: الدَّفْعُ وَالْإِرْهَاقُ»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾ [الطور: ١٣] قَالَ: «يُدْفَعُونَ دَفْعًا»، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ [الماعون: ٢] قَالَ: «يَدْفَعُهُ، وَيُغْلِظُ عَلَيْهِ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤﴾ [الطور: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُقَالُ لَهُمْ: هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا تُكَذِّبُونَ، فَتَجْحَدُونَ أَنْ تَرِدُوهَا، وَتَصْلَوْهَا، أَوْ يُعَاقِبَكُمْ بِهَا رَبُّكُمْ وَتَرَكَ ذِكْرَ يُقَالُ لَهُمْ، اجْتِزَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.



(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» عن معمر (٣/ ٢٤٤).

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **إسناده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٦]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَمَّا يَقُولُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ إِذَا وَرَدُوا جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَفَسِحْرٌ أَيُّهَا الْقَوْمُ هَذَا الَّذِي وَرَدْتُمُوهُ الْآنَ أَمْ أَنْتُمْ لَا تُعَايِنُونَهُ وَلَا تُبْصِرُونَهُ؟ وَقِيلَ هَذَا لَهُمْ تَوْبِيخًا لَا اسْتِفْهَامًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ [يس: ٦٤] يَقُولُ: ذُوقُوا حَرَّ هَذِهِ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ، وَرِدُوهَا فَاصْبِرُوا عَلَى أَلَمِهَا وَشِدَّتِهَا، أَوْ لَا تَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ صَبَرْتُمْ أَوْ لَمْ تَصْبِرُوا ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٦] يَقُولُ: مَا تُجْزَوْنَ إِلَّا أَعْمَالَكُمْ: أَيْ لَا تُعَاقَبُونَ إِلَّا عَلَى مَعْصِيَتِكُمْ فِي الدُّنْيَا رَبَّكُمْ وَكُفْرِكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوُا اللهَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ فِي جَنَّاتٍ: يَقُولُ فِي بَسَاتِينَ وَنَعِيمٍ فِيهَا، وَذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧] يَقُولُ: عِنْدَهُمْ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ يَكُونُ عِنْدَهُ تَمْرٌ كَثِيرٌ: رَجُلٌ تَامِرٌ، أَوْ يَكُونَ عِنْدَهُ لَبَنٌ كَثِيرٌ، فَيُقَالُ: هُوَ لَابِنٌ، كَمَا قَالَ الْحُطَيْئَةُ:

أَغَــرَرْتَــنِــي وَزَعَــمْــتَ أَنَّكَ لابْنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ[(١)]

وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الطور: ١٨] يَقُولُ: عِنْدَهُمْ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِعْطَاءِ اللهِ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ ﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الطور: ١٨] يَقُولُ: وَرَفَعَ عَنْهُمْ رَبُّهُمْ عِقَابَهُ الَّذِي عَذَّبَ بِهِ أَهْلَ الْجَحِيمِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الطور: ٢٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلُوا وَاشْرَبُوا، يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ فِي الْجَنَّاتِ: كُلُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ مِمَّا آتَاكُمْ رَبُّكُمْ، وَاشْرَبُوا مِنْ شَرَابِهَا هَنِيئًا، لَا تَخَافُونَ مِمَّا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ فِيهَا أَذًى وَلَا غَائِلَةً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا لِلَّهِ مِنَ الْأَعْمَالِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [الطور: ٢٠] قَدْ جُعِلَتْ صُفُوفًا، وَتَرَكَ قَوْلَهُ: عَلَى نَمَارِقَ، اكْتِفَاءً بِدِلَالَةِ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَزَوَّجْنَا الذُّكُورَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ أَزْوَاجًا بِحُورٍ عِينٍ مِنَ النِّسَاءِ، يَقُولُ الرَّجُلُ: زَوِّجْ هَذَا الْخَلْفَ الْفَرْدَ أَوِ النَّعْلَ الْفَرْدَ بِهَذَا الْفَرْدِ، بِمَعْنَى: اجْعَلْهُمَا زَوْجًا وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الزَّوْجِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا، وَالْحُورُ: جَمْعُ حَوْرَاءَ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بَيَاضِ مُقْلَةِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ سَوَادِ الْحَدَقَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، وَبَيَّنْتُ الصَّوَابَ فِيهِ عِنْدَنَا بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهَا

(١) «ديوان الحطيئة» (صـ: ٣٣).

فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَالْعِينُ: جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الْعَيْنِ فِي حُسْنٍ وَسَعَةٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَبْلُغُوا بِأَعْمَالِهِمْ دَرَجَاتِ آبَائِهِمْ، تَكْرِمَةً لِآبَائِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا أَلَتْنَا آبَاءَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُجُورِ أَعْمَالِهِمْ مِنْ شَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ﴾ فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرْفَعُ لِلْمُؤْمِنِ ذُرِّيَّتَهُ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ، لِيُقِرَّ اللهُ بِهِمْ عَيْنَهُ»[(١)].

(١) **إسناده صحيح:** ورواه علي بن الجعد في النفقة على العيال (١/ ٥٤٠)، ووكيع في «زهد هناد» (١/ ١٣٦)، والطيالسي في «مشكل الآثار» (٣/ ١٠٦)، وغندر وغيرهم جميعًا عن شعبة به، وأوقفه الثوري كذلك في الراجح عنه كما يأتي، خالفهما قيسُ بنُ الربيع؛ فرواه في «حلية الأولياء» (٤/ ٣٠٢) عن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس مرفوعًا. ولا يصح؛ قال أبو نعيم: غريب، تفرد به قيس. اهـ، وأعله البزار في «الزوائد» (٣/ ٧١)، وعلى أيٍّ، فله حكم الرفع عند الطحاوي؛ قال في «مشكل

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ فِي دَرَجَتِهِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ، لِيُقِرَّ بِهِمْ عَيْنَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ *!*﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَرْفَعُ ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ مَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ» ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[2].

الآثار» (٣/ ١٠٧): ابن عباس لم يأخذه إلا عن النبي ﷺ؛ إذ كان الذي فيه إخبار عن الله ﷻ بمراده في الآية المذكورة فيه، وذلك مما لا يؤخذ من غير النبي ﷺ. اهـ
وبنحوه روى العوفي عن ابن عباس، وقال الوالبي عنه: فَأَدْخَلَ الْأَبْنَاءَ بِصَلَاحِ الْآبَاءِ الْجَنَّةَ. اهـ

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: لم يسمعه الثوري من عمرو؛ بينهما سماعة، بيَّنه محمد بن بشر العبدي في روايته عن سفيان.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: يرويه الثوري، واختُلف عنه؛ فرواه الفريابي في «مشكل الآثار» (٣/ ١٠٧)، وعُبَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ في الجزء الأول من أمالي أبي إسحاق (ص: ٣٢) عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قوله.
خالفهما عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٥)، ومؤمل بن إسماعيل، ومهران بن أبي عمر؛ فرووه عن الثوري، عن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس قوله، لم يذكروا سماعة. وصححه الحاكم (٢/ ٥٠٩)، وقال البيهقي في ««السنن الكبير»» (١٠/ ٤٥٣): لَمْ يَسْمَعْهُ الثَّوْرِيُّ مِنْ عمرو. اهـ.
ورواه مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، واختلف عن ابن بشر؛ فرواه أَحْمَدُ بْنُ أَشْكِيبٍ

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، نَحْوَهُ[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ﴾ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ تُرْفَعُ لَهُ ذُرِّيَّتُهُ، فَيُلْحَقُونَ بِهِ، وَإِنْ كَانُوا دُونَهُ فِي الْعَمَلِ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمُ الَّتِي بَلَغَتِ الْإِيمَانَ بِإِيمَانٍ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمُ الصِّغَارَ الَّتِي لَمْ تَبْلُغِ الْإِيمَانَ، وَمَا أَلَتْنَا الْآبَاءَ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا

في «القضاء والقدر» للبيهقي (ص: ٣٥٧) عن ابن بشر عن الثوري عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مرفوعًا.

قال البزار في «الزوائد» (٣/ ٧١): رواه الثوري موقوفا. اهـ

خالفه مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ؛ فرواه عن ابْن بِشْرٍ عن الثوري عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قوله. وهذا المحفوظ عن ابن بشر كما أشار أبو حاتم في «العلل» (٤/ ٦٢٢).

(١) **إسناده حسن:** قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٤): أرى حديث سماعة مستقيمًا. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤٣٦).

(٢) **إسناده صحيح.**

بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ يَقُولُ: «الَّذِينَ أَدْرَكَ ذُرِّيَّتُهُمُ الْإِيمَانَ، فَعَمِلُوا بِطَاعَتِي، أَلْحَقْتُهُمْ بِإِيمَانِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَوْلَادُهُمُ الصِّغَارُ نُلْحِقُهُمْ بِهِمْ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ يَقُولُ: «مَنْ أَدْرَكَ ذُرِّيَّتُهُ الْإِيمَانَ، فَعَمِلُوا بِطَاعَتِي أَلْحَقْتُهُمْ بِآبَائِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، وَأَوْلَادَهُمُ الصِّغَارَ أَيْضًا عَلَى ذَلِكَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ نَحْوَ هَذَا الْقَوْلِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْهَاءَ وَالْمِيمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ [الطور: ٢١] مِنْ ذِكْرِ الذُّرِّيَّةِ، وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ فِي قَوْلِهِ: ذُرِّيَّتَهُمُ الثَّانِيَةِ مِنْ ذِكْرِ الَّذِينَ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ الصِّغَارُ، وَمَا أَلَتْنَا الْكِبَارَ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ قَالَ: «أَدْرَكَ أَبْنَاؤُهُمُ الْأَعْمَالَ الَّتِي عَمِلُوا، فَاتَّبَعُوهُمْ عَلَيْهَا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّاتُهُمُ الَّتِي لَمْ يُدْرِكُوا الْأَعْمَالَ» فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: يَقُولُ: «لَمْ نَظْلِمْهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَنَنْقُصْهُمْ، فَنُعْطِيهِ ذُرِّيَّاتِهِمُ الَّذِينَ أَلْحَقْنَاهُمْ بِهِمْ، الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْأَعْمَالَ أَلْحَقْتُهُمْ بِالَّذِينَ قَدْ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء، مرَّ بطرقه وألفاظه.

(٢) **إسناده ضعيف جدا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

بَلَغُوا الْأَعْمَالَ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] فَأَدْخَلْنَاهُمُ الْجَنَّةَ بِعَمَلِ آبَائِهِمْ، وَمَا أَلَتْنَا الْآبَاءَ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ دَاوُدَ، يُحَدِّثُ عَنْ عَامِرٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ «فَأَدْخَلَ اللهُ الذُّرِّيَّةَ بِعَمَلِ الْآبَاءِ الْجَنَّةَ، وَلَمْ يَنْقُصِ اللهُ الْآبَاءَ مِنْ عَمَلِهِمْ شَيْئًا» قَالَ: فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ قَالَ: «أَلْحَقَ اللهُ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِآبَائِهِمْ، وَلَمْ يَنْقُصِ الْآبَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَيَرُدَّهُ عَلَى أَبْنَائِهِمْ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]: أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ مَا أَعْطَيْنَا الْآبَاءَ.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح**: صح السند إلى داود بن أبي هند في «مصنف عبد الرزاق» (٤/ ٣٩٢)، بقوله: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير. اهـ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿روَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ قَالَ: «أُعْطُوا مِثْلَ أُجُورِ آبَائِهِمْ، وَلَمْ يُنْقَصْ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ قَالَ: «أُعْطُوا مِثْلَ أُجُورِهِمْ، وَلَمْ يُنْقَصْ مِنْ أُجُورِهِمْ»[٢].

قَالَ[٣]: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ﴾ يَقُولُ: «أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ مَا أَعْطَيْنَاهُمْ» ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: «مَا نَقَصْنَا آبَاءَهُمْ شَيْئًا»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ كَذَلِكَ قَالَهَا يَزِيدُ (ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) قَالَ: «عَمِلُوا بِطَاعَةِ اللهِ فَأَلْحَقَهُمُ اللهُ بِآبَائِهِمْ»[٥].

وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ وَأَشْبَهُهَا بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ: وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه مهران بن أبي عمر عن الثوري به.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالمتين في الثوري، تابعه عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري به.

(٣) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ورواه عن مهران عن أبي جعفر به.

(٥) **إسناده حسن.**

وَرَسُولِهِ، وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمُ الَّذِينَ أَدْرَكُوا الْإِيمَانَ بِإِيمَانٍ، وَآمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، أَلْحَقْنَا بِالَّذِينَ آمَنُوا ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ أَدْرَكُوا الْإِيمَانَ فَآمَنُوا، فِي الْجَنَّةِ فَجَعَلْنَاهُمْ مَعَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ، وَإِنْ قَصُرَتْ أَعْمَالُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ تَكْرِمَةً مِنَّا لِآبَائِهِمْ، وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ أُجُورِ عَمَلِهِمْ شَيْئًا وَإِنَّمَا قُلْتُ: ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ بِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ الْأَغْلَبُ مِنْ مَعَانِيهِ، وَإِنْ كَانَ لِلْأَقْوَالِ الْأُخَرِ وُجُوهٌ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[1]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ [الطور: ٢١] عَلَى التَّوْحِيدِ بِإِيمَانٍ (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَتْهُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] كِلْتَيْهِمَا بِإِفْرَادٍ وَقَرَأَ بَعْضُ قرأة الْبَصْرَةِ وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ قِرَاءَاتٌ مَعْرُوفَاتٌ مُسْتَفِيضَاتٌ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، مُتَقَارِبَاتُ الْمَعَانِي، فَبِأَيَّتِهَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَلَتْنَا الْآبَاءَ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١] وَمَا نَقَصْنَاهُمْ مِنْ أُجُورِ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا، فَنَأْخُذَهُ مِنْهُمْ، فَنَجْعَلَهُ لِأَبْنَائِهِمُ الَّذِينَ أَلْحَقْنَاهُمْ بِهِمْ، وَلَكِنَّا وَفَّيْنَاهُمْ أُجُورَ أَعْمَالِهِمْ، وَأَلْحَقْنَا أَبْنَاءَهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ، تَفَضُّلًا مِنَّا عَلَيْهِمْ وَالْأَلْتُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: النَّقْصُ وَالْبَخْسُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا أَحَدٌ نَعْلَمُهُ، وَمِنَ الْأَلْتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

---

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٧): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ فَقَرَأَ الْبَصْرِيَّانِ، وَابْنُ عَامِرٍ بِأَلِفٍ عَلَى الْجَمْعِ: ﴿ذُرِّيَّاتُهُمْ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ أَلِفٍ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَكَسَرَ التَّاءَ أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ، وَضَمَّهَا الْبَاقُونَ. اهـ

أَبْلِغْ بَنِي ثُعَلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتًا وَلَا كَذِبَا[(١)]

يَعْنِي: لَا نُقْصَانَ وَلَا زِيَادَةَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «مَا نَقَصْنَاهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ،[(٣)] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: «مَا نَقَصْنَاهُمْ»[(٤)].

وَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا مُوسَى[(٥)] بْنُ بِشْرٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «وَمَا نَقَصْنَاهُمْ»[(٦)].

---

(١) البيت للحطيئة في «ديوانه» (ص: ١٧).

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: خالفه محمد بن بشر؛ فرواه عن الثوري عن سماعة عن عمرو به، وهذا أصح، وقد مرَّت طرقه، وقال الوالبي عن ابن عباس مثله.

(٣) سقط (عليٌّ) هو ابن أبي طلحة الوالبي بين معاوية بن صالح وابن عباس؛ فهذا سند كثير الدوران في التفسير، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، تابعه سعيد بن جبير.

(٥) تصحيف، صوابه: محمد هو ابن بشر بن الفرافصة العبدي؛ كذا ورد مصوبًا في مواطن عدة، كما مرَّ هذا الأثر بتمامه سندًا ومتنًا، وفيه: محمد بن بشر، على الجادة، والله أعلم.

(٦) **إسناده حسن**: قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٤): أرى حديث سماعة

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «مَا نَقَصْنَا الْآبَاءَ لِلْأَبْنَاءِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: مَا نَقَصْنَا الْآبَاءَ لِلْأَبْنَاءِ، ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «وَمَا نَقَصْنَاهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «نَقَصْنَاهُمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: «مَا نَقَصْنَا آبَاءَهُمْ شَيْئًا»[(٤)].

قَالَ[(٥)]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، مِثْلَهُ[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ»[(٧)].

مستقيمًا. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤٣٦).

(١) **إسناده صحيح:** تابعه ورقاء، عن ابن أبي نجيح في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٤).

(٢) **إسناده ضعيف،** والخبر صحيح: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

(٣) **حسن صحيح:** علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم.

(٤) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد.

(٥) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٦) **إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد.

(٧) **إسناده صحيح:** أبو المعلى اسمه يحيى بن ميمون الكوفي، مشهور بكنيته.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ»(٢).

وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: «وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: يَقُولُ: لَمْ نَظْلِمْهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ: لَمْ نَنْتَقِصْهُمْ فَنُعْطِيهِ ذُرِّيَّاتِهِمُ الَّذِينَ أَلْحَقْنَاهُمْ بِهِمْ لَمْ يَبْلُغُوا الْأَعْمَالَ أَلْحَقَهُمْ بِالَّذِينَ قَدْ بَلَغُوا الْأَعْمَالَ ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١] قَالَ: «لَمْ يَأْخُذْ عَمَلَ الْكِبَارِ فَيَجْزِيهِ الصِّغَارَ، وَأَدْخَلَهُمْ بِرَحْمَتِهِ، وَالْكُبَّارُ عَمِلُوا فَدَخَلُوا بِأَعْمَالِهِمْ»(٤).

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٥).

(٢) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: *!*﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١] يَقُولُ: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَعَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ مُرْتَهَنَةٌ لَا يُؤَاخَذُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِذَنْبِ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا يُعَاقَبُ بِذَنْبِ نَفْسِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَمْدَدْنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ فِي الْجَنَّةِ، بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ مِنَ اللُّحْمَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: يَتَعَاطَوْنَ فِيهَا كَأْسَ الشَّرَابِ، وَيَتَدَاوَلُونَهَا بَيْنَهُمْ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ:

نَازَعْتُهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ صَاحَ [الدَّجَاجُ][1] وَحَانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي[2]

وَقَوْلُهُ ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: لَا بَاطِلَ فِي الْجَنَّةِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ «فِيهَا» مِنْ ذِكْرِ الْكَأْسِ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى لِمَا فِيهَا الشَّرَابُ بِمَعْنَى: أَنَّ أَهْلَهَا لَا لَغْوٌ عِنْدَهُمْ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ، وَاللَّغْوُ: الْبَاطِلُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: وَلَا فِعْلَ فِيهَا يُؤَثَّمُ صَاحِبُهُ وَقِيلَ: عَنَى بِالتَّأْثِيمِ: الْكَذِبَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الدجاح.

(٢) انظر: «جمهرة أشعار العرب» (ص: ٧٢٥).

عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: «لَا بَاطِلٌ فِيهَا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: لَا كَذِبٌ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ [الطور: ٢٣] قَالَ: «لَا يَسْتَبُّونَ» ﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] يَقُولُ: «وَلَا يُؤَثَّمُونَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: «﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] أَيْ لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا بَاطِلٌ، إِنَّمَا كَانَ الْبَاطِلُ فِي الدُّنْيَا مَعَ الشَّيْطَانِ»(٣).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا لَغْوٌ وَلَا بَاطِلٌ، إِنَّمَا كَانَ اللَّغْوُ وَالْبَاطِلُ فِي الدُّنْيَا»(٤).

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣](٥) فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣] بِالرَّفْعِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٤).

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٥) عن معمر.

(٥) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢١١): قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَالْبَصْرِيَّانِ: ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِين. اهـ

وَالتَّنْوِينِ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ، عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَأْسِ لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ وَقَرَأَهُ بَعْضُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ ﴿لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمَ﴾ نَصْبًا غَيْرَ مُنَونٍ عَلَى وَجْهِ التَّبْرِئَةِ وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَإِنْ كَانَ الرَّفْعُ وَالتَّنْوِينُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ لِكَثْرَةِ الْقِرَاءَةِ بِهَا، وَأَنَّهَا أَصَحُّ الْمَعْنَيَيْنِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَطُوفُ عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي الْجَنَّةِ غِلْمَانٌ لَهُمْ، كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ فِي بَيَاضِهِ وَصَفَائِهِ مَكْنُونٌ، يَعْنِي: مَصُونٌ فِي كِنٍّ، فَهُوَ أَنْقَى لَهُ، وَأَصْفَى لِبَيَاضِهِ وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْغِلْمَانَ يَطُوفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ بِكُئُوسِ الشَّرَابِ الَّتِي وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ صِفَتَهَا

وَقَدْ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ [الطور: ٢٤] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ هَذَا الْخَادِمُ، فَكَيْفَ الْمَخْدُومُ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ فَضْلَ الْمَخْدُومِ عَلَى الْخَادِمِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ»[١].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا

(١) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة من ذكره لقتادة، ورواه الثعلبي في «الكشف والبيان» (٩/ ١٢٩) بسند ضعيف عن الحسن مرسلًا.

الْخَادِمُ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ، فَكَيْفَ الْمَخْدُومُ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فَضْلَ مَا بَيْنَهُمَا كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى النُّجُومِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الصافات: ٢٧] الْآيَةَ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَقْبَلَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَلَى بَعْضٍ، يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُمْ عِنْدَ الْبَعْثِ مِنْ قُبُورِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الصافات: ٢٧] قَالَ: «إِذَا بُعِثُوا فِي النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّا أَيُّهَا الْقَوْمُ كُنَّا فِي أَهْلِنَا فِي الدُّنْيَا مُشْفِقِينَ خَائِفِينَ مِنْ عَذَابِ اللهِ وَجِلِينَ أَنْ يُعَذِّبَنَا رَبُّنَا الْيَوْمَ ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [الطور: ٢٧] بِفَضْلِهِ ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] يَعْنِي: عَذَابَ النَّارِ، يَعْنِي فَنَجَّانَا مِنَ النَّارِ، وَأَدْخَلَنَا الْجَنَّةَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا

(١) **إسناده ضعيف**؛ للإرسال.

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وروى المصنف من طريق سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا دَخَلُوا الْجَنَّةَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. اهـ ولا يصح.

فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧] قَالَ: «عَذَابَ النَّارِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ﴾ [الطور: ٢٨] يَقُولُ: إِنَّا كُنَّا فِي الدُّنْيَا مِنْ قَبْلِ يَوْمِنَا هَذَا نَدْعُوهُ: نَعْبُدُهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨] يَعْنِي: اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨] يَقُولُ: «اللَّطِيفُ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحِيمُ﴾ يَقُولُ: الرَّحِيمُ بِخَلْقِهِ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بَعْدَ تَوْبَتِهِمْ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ [الطور: ٢٨][٣]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ ﴿أَنَّهُ﴾ بِفَتْحِ الْأَلِفِ، بِمَعْنَى: إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ، أَوْ بِأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ[٤] وَالْبَصْرَةِ بِالْكَسْرِ عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ، أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ولذا علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم.

(٣) قال الشاطبي (ص: ٨٤): وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلَا رِضًا. اهـ وقال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٥٦٥): نافع والكسائي وأبو جعفر: ﴿أنه هو البر الرحيم﴾ بفتح الهمزة والباقون بكسرها. اهـ

(٤) قال ابن مجاهد في «الحجة للقراء السبعة» (٦/ ٢٢٧): قرأ الكسائي: ندعوه أنه بفتح

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَذَكِّرْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أُرْسِلْتَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْمِكَ وَغَيْرِهِمْ، وَعِظْهُمْ بِنِعَمِ اللهِ عِنْدَهُمْ ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ يَقُولُ فَلَسْتَ بِنِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكَ بِكَاهِنٍ تَتَكَهَّنُ، وَلَا مَجْنُونٍ لَهُ رِئِيٌّ يُخْبِرُ عَنْهُ قَوْمَهُ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ، وَلَكِنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَاللهُ لَا يَخْذُلُكَ، وَلَكِنَّهُ يَنْصُرُكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠﴾ [الطور: ٣٠]

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: بَلْ يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ: يَا مُحَمَّدُ لَكَ: هُوَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ حَوَادِثَ الدَّهْرِ، يَكْفِينَاهُ بِمَوْتٍ أَوْ حَادِثَةٍ مُتْلِفَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَإِنِ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ عَنْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَالَّذِي قُلْنَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْمَوْتُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]: حَوَادِثَ الدَّهْرِ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] قَالَ: «حَوَادِثَ الدَّهْرِ»[(١)].

الألف. اهـ والكسائي كوفي، والله أعلم.

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٤)، وقيل عن الثوري عن مجاهد.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] «حَوَادِثَ الدَّهْرِ»[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهِ الْمَوْتَ.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] يَقُولُ: «الْمَوْتَ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] قَالَ: «يَتَرَبَّصُونَ بِهِ الْمَوْتَ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝٣٠﴾ [الطور: ٣٠] قَالَ: «قَالَ ذَلِكَ قَائِلُونَ مِنَ النَّاسِ تَرَبَّصُوا بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ، الْمَوْتُ يَكْفِيكُمُوهُ، كَمَا كَفَاكُمْ شَاعِرَ بَنِي فُلَانٍ وَشَاعِرَ بَنِي فُلَانٍ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] قَالَ: «هُوَ الْمَوْتُ، نَتَرَبَّصُ بِهِ الْمَوْتَ، كَمَا مَاتَ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، وسفيان عن مجاهد مرسل.

(٢) **إسناده ضعيف**: انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ولذا علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم، وبنحوه جاء من طريق العوفي عن ابن عباس، ولا يصح.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بضعف العوفيين.

(٤) **إسناده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٦).

شَاعِرُ بَنِي فُلَانٍ، وَشَاعِرُ بَنِي فُلَانٍ»[(١)].

وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ قُرَيْشًا، لَمَّا اجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: احْبِسُوهُ فِي وَثَاقٍ، ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ ريب الْمَنُونَ حَتَّى يَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الشُّعَرَاءِ زُهَيْرٌ وَالنَّابِغَةُ، إِنَّمَا هُوَ كَأَحَدِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝٣٠﴾ [الطور: ٣٠][(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] «الْمَوْتَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح**: قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف**: ابن إسحاق مدلس، وقال في «دلائل النبوة» لأبي نعيم (ص: ٢٠٠) عَنْ مَنْ لَا يُتَّهَمُ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عن مجاهد به. اهـ ورواه في تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٨٦) عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُجَاهِدٍ به اهـ ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف، وقال القطان وغيره كما في «التاريخ الكبير» (٥/ ٢٣٣): ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبى بزة. اهـ ومن ليس بمتهم عند ابن إسحاق قد يكون متهمًا عند غيره، والله أعلم.

ويشهد لأصل الخبر رواية عثمان الجزري عند أحمد (٥/ ٣٠١)، عن مقسم، عن ابن عباس. لكن قال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٦/ ١٧٤): عثمان الجزري روى أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه. اهـ وقال أبو حاتم: لا أعلم روى عنه غير معمر والنعمان. اهـ وعمومًا ليس فيه سبب نزول الآية.

(٣) بلا نسبة في «لسان العرب» (٧/ ٤٠).

تَرَبَّصْ بِهَا رَيْبَ الْمَنُونِ لَعَلَّهَا   سَيَهْلِكُ عَنْهَا بَعْلُهَا أَوْ [سيجنح][(١)(٢)]

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: رَيْبَ الدُّنْيَا، وَقَالُوا: الْمَنُونُ: الْمَوْتُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ [الطور: ٣٠] قَالَ: «رَيْبَ الدُّنْيَا، وَالْمَنُونُ: الْمَوْتُ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ تَرَبَّصُواْ﴾ [الطور: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكَ: إِنَّكَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِكَ رَيْبَ الْمَنُونِ، تَرَبَّصُوا: أَيِ انْتَظِرُوا وَتَمَهَّلُوا فِي رَيْبِ الْمَنُونِ، فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ بِكُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ فِيكُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: ٣٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَتَأْمُرُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ أَحْلَامُهُمْ بِأَنْ يَقُولُوا لِمُحَمَّدٍ ﷺ: هُوَ شَاعِرٌ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ شِعْرٌ ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: مَا تَأْمُرُهُمْ بِذَلِكَ أَحْلَامُهُمْ وَعُقُولُهُمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ قَدْ طَغَوْا عَلَى رَبِّهِمْ، فَتَجَاوَزُوا مَا أَذِنَ لَهُمْ وَأَمَرَهُمْ بِهِ مِنَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شحيح.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك لكنهم تساهلوا في أخذ التفسير عن مثله، وأبوسنان اسمه: سعيد بن سنان الرازي.

الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَآ﴾ [الطور: ٣٢] قَالَ: «كَانُوا يُعَدُّونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَهْلَ الْأَحْلَامِ، فَقَالَ اللهُ: أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَنْ يَعْبُدُوا أَصْنَامًا بُكْمًا، صُمًّا، وَيَتْرُكُوا عِبَادَةَ اللهِ، فَلَمْ تَنْفَعْهُمْ أَحْلَامُهُمْ حِينَ كَانَتْ لِدُنْيَاهُمْ، وَلَمْ تَكُنْ عُقُولُهُمْ فِي دِينِهِمْ، لَمْ تَنْفَعْهُمْ أَحْلَامُهُمْ»(١).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم﴾ [الطور: ٣٢] بَلْ تَأْمُرُهُمْ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] أَيْضًا قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] قَالَ: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ»(٢).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** قال البخاري (٦/ ٢١٣): سمع عثمان مجاهدًا. اهـ ولم يتهمه أحد بالتدليس فيما علمتُ، لكن قال فريقٌ: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ قال مقيده-عفا الله عنه-: وعند النظر، ترى أنه صح السند إليه بسماعه مجاهدًا يفسر، كقوله في تفسير ابن أبي حاتم (١/ ٣٠٨): سَأَلْتُ مُجَاهِدًا. اهـ وقَالَ (٩/ ٢٩١٤) (٩/ ٢٩١٥): سَمِعْتُ مُجَاهِدًا. اهـ، وبسند حسن إليه في تفسير ابن أبي حاتم أيضًا (٣/ ٨٩٧) قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا. اهـ وللتوفيق يُقال: سمع بعض التفسير، وأخذ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الطور: ٣٢] قَالَ: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ [الطور: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ: تَقَوَّلَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْقُرْآنَ وَتَخَلَّقَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الطور: ٣٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: كَذَبُوا فِيمَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ، بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ فَيُصَدِّقُوا بِالْحَقِّ الَّذِي جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ [الطور: ٣٤] يَقُولُ: جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَلْيَأْتِ قَائِلُو ذَلِكَ لَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِقُرْآنٍ مِثْلِهِ، فَإِنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَنْ يَتَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْتُوا مِنْ ذَلِكَ بِمِثْلِ الَّذِي أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ تَقَوَّلَهُ وَتَخَلَّقَهُ.



بعضه من القاسم، أو ثبَّته فيه، والقاسم ثقة، وإلا فالرجل لا يدلس، وسماعه ثابت من مجاهد، وكان بلديَّه، وورد في الآثار ما يدل على ملازمته له، كقوله في «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٢٦٤) (٣/ ٢٥٢): قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ. اهـ، و(٢/ ١٣٨): عُدْنَا مُجَاهِدًا. اهـ و(٢/ ٢٦٦): رَآنِي مُجَاهِدٌ. اهـ، و(٣/ ٢١١): سَمِعْتُهُ وَرَأَى رَجُلًا. اهـ، و(٢/ ٤٤٩): حَضَرَنَا مُجَاهِدٌ. اهـ، وفي«مصنف عبد الرزاق» (٥/ ١٥١): سَمِعْتُ مُجَاهِدًا. اهـ. وإن كان بينه وبين مجاهد واسطة أظهرها كما ورد في عدة آثار، والله أعلم.

(١) **إسناده صحيح:** يحيى هو ابن سعيد القطان.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَخُلِقَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، أَيْ مِنْ غَيْرِ آبَاءٍ وَلَا أُمَّهَاتٍ، فَهُمْ كَالْجَمَادِ، لَا يَعْقِلُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ لِلَّهِ حُجَّةً، وَلَا يَعْتَبِرُونَ لَهُ بِعِبْرَةٍ، وَلَا يَتَّعِظُونَ بِمَوْعِظَةٍ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: أَمْ خُلِقُوا لِغَيْرِ شَيْءٍ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، بِمَعْنَى: لِغَيْرِ شَيْءٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥] يَقُولُ: أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ هَذَا الْخَلْقَ، فَهُمْ لِذَلِكَ لَا يَأْتَمِرُونَ لِأَمْرِ اللهِ، وَلَا يَنْتَهُونَ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ، لِأَنَّ لِلْخَالِقِ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ *!*﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ يَقُولُ: أَخَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَيَكُونُوا هُمُ الْخَالِقِينَ، وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: لَمْ يَخْلُقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٦] يَقُولُ: لَمْ يَتْرُكُوا أَنْ يَأْتَمِرُوا لِأَمْرِ رَبِّهِمْ، وَيَنْتَهُوا إِلَى طَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ وَنَهَى، لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَكَانُوا بِذَلِكَ أَرْبَابًا، وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا، لِأَنَّهُمْ لَا يُوقِنُونَ بِوَعِيدِ اللهِ وَمَا أَعَدَّ لِأَهْلِ الْكُفْرِ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾

[الطور: ٣٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَعِنْدَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللهِ خَزَائِنُ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ، فَهُمْ لِاسْتِغْنَائِهِمْ بِذَلِك عَنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ، أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: أَمْ هُمُ الْمُسَلَّطُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] يَقُولُ: «الْمُسَلَّطُونَ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَمْ هُمُ الْمُنْزِلُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] قَالَ: «يَقُولُ أَمْ هُمُ الْمُنْزِلُونَ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف**: انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، وقال العوفي عن ابن عباس: «أَمْ هُمُ الْمُنْزِلُونَ». اهـ ولا يصح.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَمْ هُمُ الْأَرْبَابُ، وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: يُقَالُ: سَيْطَرْتُ عَلَيَّ: أَيِ اتَّخَذْتَنِي خَوَلًا لَكَ وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: أَمْ هُمُ الْجَبَّارُونَ الْمُتَسَلِّطُونَ الْمُسْتَكْبِرُونَ عَلَى اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُسَيْطِرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْجَبَّارُ الْمُتَسَلِّطُ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾ [الغاشية: ٢٢] يَقُولُ: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ مُسَلَّطٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٣٨] يَقُولُ: أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَرْتَقُونَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ يَسْتَمِعُونَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ، فَيَدَّعُونَ أَنَّهُمْ سَمِعُوا هُنَالِكَ مِنَ اللهِ أَنَّ الَّذِيَ هُمْ عَلَيْهِ حَقٌّ، فَهُمْ بِذَلِكَ مُتَمَسِّكُونَ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الطور: ٣٨] يَقُولُ: فَإِنْ كَانُوا يَدَّعُونَ ذَلِكَ فَلْيَأْتِ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ذَلِكَ فَسَمِعَهُ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، يَعْنِي بِحُجَّةٍ تُبَيِّنُ أَنَّهَا حَقٌّ، كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ ﷺ بِهَا عَلَى حَقِيقَةِ قَوْلِهِ، وَصِدْقِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَالسُّلَّمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: السَّبَبُ وَالْمِرْقَاةُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

لَا تُحْرِزِ الْمَرْءَ أَحْجَاءُ [الْبِلَادِ][1] وَلَا ... تُبْنَى لَهُ فِي السَّمَاوَاتِ السَّلَالِيمُ[2]

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: جَعَلْتُ فُلَانًا سُلَّمًا لِحَاجَتِي: إِذَا جَعَلْتَهُ سَبَبًا لَهَا.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) التلاد.

(٢) «ديوان ابن مقبل» (صـ: ٢٧٣).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور: ٤٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِلْمُشْرِكِينَ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ: أَلِرَبِّكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ؟ ذَلِكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضِيزَى.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٠﴾ [الطور: ٤٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَتَسْأَلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ وَطَاعَتِهِ ثَوَابًا وَعِوَضًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَهُمْ مِنْ ثِقَلِ مَا حَمَّلْتَهُمْ مِنَ الْغُرْمِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى إِجَابَتِكَ إِلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٠﴾ [الطور: ٤٠] يَقُولُ: «هَلْ سَأَلْتَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَجْرًا يُجْهِدُهُمْ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِسْلَامَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ۝٤٠﴾ [الطور: ٤٠] قَالَ: يَقُولُ: «أَسَأَلْتَهُمْ عَلَى هَذَا أَجْرًا، فَأَثْقَلَهُمُ الَّذِي يُبْتَغَى أَخْذُهُ مِنْهُمْ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ۝٤١﴾ [الطور: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ، فَهُمْ يَكْتُبُونَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ، فَيُنَبِّئُونَهُمْ بِمَا شَاءُوا، وَيُخْبِرُونَهُمْ بِمَا أَرَادُوا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَلْ يُرِيدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ يَا مُحَمَّدُ بِكَ وَبِدِينِ اللهِ كَيْدًا ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٤٢] يَقُولُ: فَهُمُ الْمَكِيدُونَ الْمَمْكُورُ بِهِمْ دُونَكَ، فَثِقْ بِاللهِ، وَامْضِ لِمَا أَمَرَكَ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَمْ لَهُمْ مَعْبُودٌ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِمُ الْعِبَادَةَ غَيْرُ اللهِ، فَيَجُوزُ لَهُمْ عِبَادَتُهُ، يَقُولُ: لَيْسَ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ الَّذِي لَهُ الْعِبَادَةُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الطور: ٤٣] يَقُولُ: تَنْزِيهًا لِلَّهِ عَنْ شِرْكِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ مَعَهُ غَيْرَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾

[الطور: ٤٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ قِطْعًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا، وَالْكِسْفُ: جَمْعُ كِسْفَةٍ، مِثْلَ التَّمْرُ جَمْعُ تَمْرَةٍ، وَالسِّدْرُ جَمْعُ سِدْرَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿كِسَفًا﴾ يَقُولُ: «قِطْعًا»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفًا﴾ [الطور: ٤٤] يَقُولُ: «وَإِنْ يَرَوْا قِطْعًا» ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُواْ سَحَابٌ مَّرۡكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤][٢].

يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: «يَقُولُوا لِذَلِكَ الْكِسْفِ مِنَ السَّمَاءِ السَّاقِطِ: هَذَا سَحَابٌ مَرْكُومٌ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ مَرْكُومٌ: بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ الْآيَاتِ، فَقَالُوا لَهُ: ﴿لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَلَيۡنَا كِسَفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] فَقَالَ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِنْ يَرَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ، فَعَايَنُوا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا، لَمْ يَنْتَقِلُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّكْذِيبِ، وَلَقَالُوا: إِنَّمَا هَذَا سَحَابٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ حَتَّمَ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، يَقُولُوا ﴿سَحَابٌ مَّرۡكُومٌ﴾ [الطور: ٤٤] يَقُولُ: «لَا يُصَدِّقُوا بِحَدِيثٍ، وَلَا يُؤْمِنُوا بِآيَةٍ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِن

---

(١) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ولذا علقه البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٣٩) بصيغة الجزم، وتابعه العوفي، ولا يصح.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النرسي عن ابن زريع في تفسير ابن أبي حاتم (٩/ ٢٨١٤)، ورواه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٢/ ٣١٥).

(٣) **إسناده حسن.**

يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ ﴿٤٤﴾﴾ [الطور: ٤٤] قَالَ: «حِينَ سَأَلُوا الْكِسْفَ قَالُوا: أَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ؛ قَالَ: يَقُولُ: لَوْ أَنَّا فَعَلْنَا لَقَالُوا: سَحَابٌ مَرْكُومٌ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَدَعْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يَهْلِكُونَ، وَذَلِكَ عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥][2]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ سِوَى عَاصِمٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ ﴿يَصْعَقُونَ﴾، وَقَرَأَهُ عَاصِمٌ ﴿يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] بِضَمِّ الْيَاءِ، وَالْفَتْحُ أَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيْنَا، لِأَنَّهُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ وأَشْهَرُهُمَا، وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى جَائِزَةً، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: صَعِقَ الرَّجُلُ وَصُعِقَ، وَسَعِدَ وَسُعِدَ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الصَّعْقِ بِشَوَاهِدِهِ، وَمَا قَالَ فِيهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [الطور: ٤٦] يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ، ثُمَّ بَيَّنَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٩): (وَاخْتَلَفُوا) فِي: ﴿يُصْعَقُونَ﴾ فَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ بِضَمِّ الْيَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا﴿يَصْعَقُونَ﴾. اهـ

عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيَّ يَوْمٍ هُوَ، فَقَالَ: يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا، يَعْنِي: مَكْرُهُمْ أَنَّهُ لَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ شَيْئًا، فَالْيَوْمُ الثَّانِي تَرْجَمَةٌ عَنِ الْأَوَّلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨] يَقُولُ: وَلَا هُمْ يَنْصُرُهُمْ نَاصِرٌ، فَيَسْتَقِيدُ لَهُمْ مِمَّنْ عَذَّبَهُمْ وَعَاقَبَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْعَذَابِ الَّذِي تَوَعَّدَ اللهُ بِهِ هَؤُلَاءِ الظَّلَمَةَ مِنْ دُونِ يَوْمِ الصَّعْقَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ عَذَابُ الْقَبْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ، ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] قَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ»(١).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] يَقُولُ: «عَذَابَ الْقَبْرِ قَبْلَ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢).

---

(١) **إسناده حسن:** تابع إسماعيلَ إبراهيمُ بنُ زياد الخياط في «تاريخ بغداد» ط العلمية (٦/ ٧٥)، وشريك في الكوفيين أحسن حالًا خاصة في السبيعي، وقال أحمد كما في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٦٦): سمع شريك من أبي إسحاق قديمًا. اهـ أما عنعنة أبي إسحاق، وشريك فتغتفر؛ لروايتهما عمن أكثرا عنه، ولأن الأثر في التفسير، وقال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٣٧): وحديث أبي إسحاق ما لم يُعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** انعقد الإجماع على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتلَّ من

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ عَذَابَ الْقَبْرِ فِي كِتَابِ اللهِ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ تَلَا ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧]»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ الْجُوعَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] قَالَ: «الْجُوعُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ: الْمَصَائِبَ الَّتِي تُصِيبُهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ ذَهَابِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

صححه بأنه سمع تفسيره من أصحابه، ورواه قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٧)، وغيره عن ابن عباس.

(١) **إسناده ضعيف:** قال المصنف في المقدمة: قَتَادَةُ لَمْ يَلْقَ ابن عباس وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف:** قال أحمد كما في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٤)، ورواه ابن جريج عن مجاهد في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٦).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] قَالَ: «دُونَ الْآخِرَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُعَذِّبُهُمْ بِهِ مِنْ ذَهَابِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» قَالَ: «فَهِيَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَجْرٌ وَثَوَابٌ عِنْدَ اللهِ، عَدَا مَصَائِبَهُمْ وَمَصَائِبَ هَؤُلَاءِ، عَجَّلَهُمُ اللهُ إِيَّاهَا فِي الدُّنْيَا»، وَقَرَأَ ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ [التوبة: ٥٥] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[1].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِهِ عَذَابًا دُونَ يَوْمِهِمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، فَعَذَابُ الْقَبْرِ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لِأَنَّهُ فِي الْبَرْزَخِ، وَالْجُوعُ الَّذِي أَصَابَ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَالْمَصَائِبُ الَّتِي تُصِيبُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ اللهُ نَوْعًا مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَهُمْ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ دُونَ نَوْعٍ بَلْ عَمَّ فَقَالَ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الطور: ٤٧] فَكُلُّ ذَلِكَ لَهُمْ عَذَابٌ، وَذَلِكَ لَهُمْ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَإِنَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللهِ عَذَابًا مِنَ اللهِ دُونَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الطور: ٤٧] بِأَنَّهُمْ ذَائِقُو ذَلِكَ الْعَذَابِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] يَا مُحَمَّدُ الَّذِي حَكَمَ بِهِ عَلَيْكَ، وَامْضِ لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَبَلِّغْ رِسَالَاتِهِ ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَإِنَّكَ بِمَرْأًى مِنَّا نَرَاكَ

(١) إسناده صحيح.

وَنَرَى عَمَلَكَ، وَنَحْنُ نَحُوطُكَ وَنَحْفَظُكَ، فَلَا يَصِلُ إِلَيْكَ مَنْ أَرَادَكَ بِسُوءٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [طه: ١٣٠] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا قُمْتَ مِنْ نَوْمِكَ فَقُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] قَالَ: «مِنْ كُلِّ مَنَامَةٍ، يَقُولُ حِينَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومَ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] قَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] قَالَ: «إِذَا قَامَ لِصَلَاةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ» وَقَرَأَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [المائدة: ٦] قَالَ: «مِنْ نَوْمٍ»[(٣)]. ذَكَرَهُ عَنْ أَبِيهِ[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه وكيعٌ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٤١)، وعبدُ الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٧)، ومهران بن أبي عمر، أما وكيع فلم يقل: مِنْ كُلِّ مَنَامَةٍ، يَقُولُ حِينَ يُرِيدُ. اهـ واقتصر عبد الرزاق ومهران على: «سبحان الله وبحمده» لم يذكرا ما ذكرا.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران متابع.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ فَقُلْ: سُبْحَانَك اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] قَالَ: «إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وتعالي جدك وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] «إِلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ»[(٢)].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَصَلِّ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ مِنْ مَنَامِكَ، وَذَلِكَ نَوْمُ الْقَائِلَةِ، وَإِنَّمَا عَنَى صَلَاةَ الظُّهْرِ وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ الْجَمِيعَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ وَاجِبٍ أَنْ يُقَالَ فِي الصَّلَاةِ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، وَمَا رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ عِنْدَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَوْ كَانَ الْقَوْلُ كَمَا قَالَهُ الضَّحَّاكُ لَكَانَ فَرْضًا أَنْ يُقَالَ لِأَنَّ

---

(١) **إسناده تالف:** جويبر متروك، وابن حميد ضعيف، تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٧) عن ابن المبارك بإسناده ومعناه، ورواه هُشَيْمٌ عن جُوَيْبِر في «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٢١٠)، ويُروى من طريق عُبَيْدٍ عن الضَّحَّاكَ، قال: «إِلَى الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ». اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

قَوْلَهُ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الطور: ٤٨] أَمْرٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى بِالتَّسْبِيحِ، وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِبٍ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ فِي ذَلِكَ غَيْرَ الَّذِي قَالَهُ الضَّحَّاكُ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَلَعَلَّهُ أُرِيدَ بِهِ النَّدْبُ وَالْإِرْشَادُ قِيلَ: لَا دِلَالَةَ فِي الْآيَةِ عَلَى ذَلِكَ، وَلَمْ تَقُمْ حُجَّةٌ بِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنِيٌّ بِهِ مَا قَالَهُ الضَّحَّاكُ، فَيُجْعَلُ إِجْمَاعُ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ التَّسْبِيحَ عِنْدَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ مِمَّا خُيِّرَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ دَلِيلًا لَنَا عَلَى أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ النَّدْبُ وَالْإِرْشَادُ وَإِنَّمَا قُلْنَا: عَنَى بِهِ الْقِيَامَ مِنْ نَوْمِ الْقَائِلَةِ، لِأَنَّهُ لَا صَلَاةَ تَجِبُ فَرْضًا بَعْدَ وَقْتٍ مِنْ أَوْقَاتِ نَوْمِ النَّاسِ الْمَعْرُوفِ إِلَّا بَعْدَ نَوْمِ اللَّيْلِ، وَذَلِكَ صَلَاةُ الْفَجْرِ، أَوْ بَعْدَ نَوْمِ الْقَائِلَةِ، وَذَلِكَ صَلَاةُ الظُّهْرِ؛ فَلَمَّا أَمَرَ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨] بِالتَّسْبِيحِ بَعْدَ إِدْبَارِ النُّجُومِ، وَذَلِكَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ بَعْدَ قِيَامِ النَّاسِ مِنْ نَوْمِهَا لَيْلًا، عُلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّسْبِيحِ بَعْدَ الْقِيَامِ مِنَ النَّوْمِ هُوَ أَمْرٌ بِالصَّلَاةِ الَّتِي تَجِبُ بَعْدَ قِيَامٍ مِنْ نَوْمِ الْقَائِلَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا دُونَ الْقِيَامِ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ [ق: ٤٠] يَقُولُ: وَمِنَ اللَّيْلِ فَعَظِّمْ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ بِالصَّلَاةِ وَالْعِبَادَةِ، وَذَلِكَ صَلَاةُ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «وَمِنَ اللَّيْلِ صَلَاةُ الْعِشَاءِ ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] «يَعْنِي حِينَ تُدْبِرُ النُّجُومُ لِلْأُفُولِ عِنْدَ إِقْبَالِ النَّهَارِ»(١).

وَقِيلَ: عَنَى بِذَلِكَ رَكْعَتَا الْفَجْرِ.

ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ

(١) إسناده صحيح.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «هُمَا السَّجْدَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [الطور: ٤٩] «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُمَا الرَّكْعَتَانِ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ»[٢].

قَالَ[٣]: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ سَعِيدِ[٥] بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ «**هُمَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا**»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**؛ مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٢) **إسناده حسن إلى قتادة:** تابع سعيدًا معمرٌ في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٤٧).

(٣) القائل، هو: قتادة.

(٤) **إسناده ضعيف**؛ لجهالة من ذكره لقتادة، وأسنده عبد الله بن محرر في «مصنف عبد الرزاق» (٣/ ٥٧) ؛ فرواه عن قتادة، عن أنس قال: قال: عمر بن الخطاب هما أحب إلي من حمر النعم. اهـ قال الدارقطني في «سننه» (١/ ١٢٨):
ابن محرر متروك الحديث. اهـ ورُوِي عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ في «مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٤٩): قَالَ عُمَرُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ به اهـ ولا يصح؛ قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (١/ ١١٠): سعيد بن جبير لم يدرك أيام علي. اهـ وكان قتادة يقوله كما صح عنه في «مسند أحمد» (٤٢/ ٨٦).

(٥) صوابه: سعد، كما في المصادر الأخرى، وكتب الرجال، والله أعلم.

(٦) **حسن صحيح:** رواه مسلم (٧٢٥) من طريقي أَبِي عَوَانَةَ، والتيمي جميعًا عَنْ قَتَادَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَحَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَا: ثَنَا حُمَيْدٌ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] «الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالتَّسْبِيحِ ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] صَلَاةَ الصُّبْحِ الْفَرِيضَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «صَلَاةَ

بإسناد ابن أبي عروبة ومثل حديثه.

(١) **إسناده صحيح:** قال الذهبي في «الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم» (ص: ١٦٦): مَا نزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة من هُوَ أحفظ مِنْه. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف:** قال ابن المديني وأبو زرعة (ص: ٣٢): الحسن لم يسمع من علي. اهـ وقيل عن عَطَاء بن السائب عن عَلِيّ. ولا يصح.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** ابن حميد ضعيف، وجرير عن عطاء ضعيف كما في «الكواكب» (ص: ٣٢٣)، وقال ابن معين - رواية الدوري (٣/ ٥٧٢): عطاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرسل. اهـ فمن باب أولى روايته عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الْغَدَاةِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] قَالَ: «صَلَاةَ الصُّبْحِ»[(٢)].

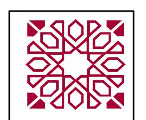
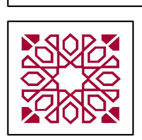
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِهَا: الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ أَمَرَ فَقَالَ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ [الطور: ٤٩] وَالرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَرِيضَةِ غَيْرُ وَاجِبَتَيْنِ، وَلَمْ تَقُمْ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، أَنَّ قَوْلَهُ فَسَبِّحْهُ عَلَى النَّدْبِ، وَقَدْ دَلَّلْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا عَلَى أَمْرِ اللهِ عَلَى الْفَرْضِ حَتَّى تَقُومَ حُجَّةٌ بِأَنَّهُ مُرَادٌ بِهِ النَّدْبُ، أَوْ غَيْرُ الْفَرْضِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

آخر تفسير سورة الطور.



(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

تفسير سُورَةُ النَّجْمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: *!*﴿وَالنَّجمِ إِذَا هَوى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوى﴾ [النجم: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِالنَّجْمِ: الثُّرَيَّا، وَعَنَى بِقَوْلِهِ: *!*﴿إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]: إِذَا سَقَطَ، قَالُوا: تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَالثُّرَيَّا إِذَا سَقَطَتْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] قَالَ: «إِذَا سَقَطَتِ الثُّرَيَّا مَعَ الْفَجْرِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم:

---

(١) **حسن صحيح:** تابعهما ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٤٨).

[١] قَالَ: «الثُّرَيَّا»(١).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ [النجم: ١] قَالَ: «سُقُوطُ الثُّرَيَّا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ [النجم: ١] قَالَ: «إِذَا انْصَبَّ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَالْقُرْآنِ إِذَا نَزَلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْحَسَّانِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ [النجم: ١] قَالَ: «الْقُرْآنُ إِذَا نَزَلَ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢] قَالَ: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ: كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا تَخَافُ أَنْ يَأْكُلَكَ كَلْبُ اللهِ**» قَالَ: فَخَرَجَ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الْيَمَنِ، فَبَيْنَمَا هُمْ قَدْ عَرَّسُوا، إِذْ سَمِعَ صَوْتَ الْأَسَدِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي مَأْكُولٌ، فَأَحْدَقُوا بِهِ، وَضُرِبَ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وقال العقيلي: روى مهران بن أبي عمر عن الثوري أحاديث لا يتابع عليها. اهـ في انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢٨).

(٢) **حسن صحيح:** أسنده قبل أثر.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٤) **سنده ضعيف:** الأعمش يدلس، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم، وزياد هو ابن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله، نُسب إلى جده.

فَنَامُوا، فَجَاءَ حَتَّى أَخَذَهُ، فَمَا سَمِعُوا إِلَّا صَوْتَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ قَالَ: ثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١] فَقَالَ ابْنٌ لِأَبِي لَهَبٍ حَسِبْتُهُ قَالَ: اسْمُهُ عُتْبَةُ: كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**احْذَرْ لَا يَأْكُلُكَ كَلْبُ اللهِ**». قَالَ: فَضَرَبَ هَامَتَهُ[(٢)].

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا تَخَافُ أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ عَلَيْكَ كَلْبَهُ؟» فَخَرَجَ ابْنُ أَبِي لَهَبٍ مَعَ نَاسٍ فِي سَفَرٍ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعُوا صَوْتَ الْأَسَدِ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا يُرِيدُنِي، فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ وَجَعَلُوهُ فِي وَسْطِهِمْ، حَتَّى إِذَا نَامُوا جَاءَ الْأَسَدُ فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِهِمْ[(٣)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ [النجم: ١] وَالنُّجُوم وَقَالَ: ذَهَبَ إِلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ، وَاسْتَشْهَدَ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ رَاعِي الْإِبِلِ.

فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيرَةٍ   سَرِيعٌ بِأَيْدِي الْآكِلِينَ جُمُودُهَا[(٤)]

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنَّهُ عَنَى بِالنَّجْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الثُّرَيَّا، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَدَعُوهَا النَّجْمَ، وَالْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ

(١) **مرسل:** اختصره معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٤٨).

(٢) **مرسل.**

(٣) **سنده ضعيف للإرسال:** ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٨) عن معمرعن ابن طاوس نحوه.

(٤) البيت للراعي النميري في «ديوانه» (صـ: ٩٢).

مَنْ حَكَيْنَا عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَوْلٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ قَالَهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ، فَلِذَلِكَ تَرَكْنَا الْقَوْلَ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا حَادَ صَاحِبُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا زَالَ عَنْهُ، وَلَكِنَّهُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَسَدَادٍ

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: *!*﴿وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢]: وَمَا صَارَ غَوِيًّا، وَلَكِنَّهُ رَشِيدٌ سَدِيدٌ؛ يُقَالُ: غَوَى يَغْوِي مِنَ الْغَيِّ، وَهُوَ غَاو، وَغَوِيَ يَغْوَى مِنَ اللَّبَنِ: إِذَا بَشِمَ وَقَوْلُهُ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ [النجم: ٢] جَوَابُ قَسَمِ وَالنَّجْمِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ [النجم: ٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يَنْطِقُ مُحَمَّدٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ عَنْ هَوَاهُ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٤] يَقُولُ: مَا هَذَا الْقُرْآنُ إِلَّا وَحْيٌ مِنَ اللهِ يُوحِيهِ إِلَيْهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣]: «أَيْ مَا يَنْطِقُ عَنْ هَوَاهُ» ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٤] قَالَ: «يُوحِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَبْرَائِيلَ، وَيُوحِي جِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»[(١)].

وَقِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣] بِالْهَوَى.

---

(١) سنده حسن.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلَّمَ مُحَمَّدًا ﷺ هَذَا الْقُرْآنَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ: *!*﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] شَدِيدُ الْأَسْبَابِ وَالْقُوَى: جَمْعُ قُوَّةٍ، كَمَا الْجُثَى: جَمْعُ جُثْوَةٍ، وَالْحُبَى: جَمْعُ حُبْوَةٍ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: الْقِوَى: بِكَسْرِ الْقَافِ، كَمَا تُجْمَعُ الرِّشْوَةُ رِشًا بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَالْحِبْوَةُ حِبًا وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَقُولُ: رُشْوَةٌ بِضَمِّ الرَّاءِ، وَرِشْوَةٌ بِكَسْرِهَا، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَنْ جَمَعَ ذَلِك رِشًا بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: وَاحِدُهَا رِشْوَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ جَمْعُ مَنْ جَمَعَ ذَلِك بِضَمِّ الرَّاءِ، مِنْ لُغَةِ مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ فِي وَاحِدِهَا، وَإِنْ جَمَعَ بِالْكَسْرِ مَنْ كَانَ لُغَتُهُ مِنَ الضَّمِّ فِي الْوَاحِدَةِ، أَوْ بِالضَّمِّ مَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ الْكَسْرُ، فَإِنَّمَا هُوَ حَمَلَ إِحْدَى اللُّغَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥] «يَعْنِي جِبْرِيلَ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥] قَالَ: «جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ(٣).

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وسبق ذكر أقوال العلماء في رواية أبي جعفر عن الربيع، وقد أمرَّها بعضهم في التفسير.

(٣) **سنده ضعيف:** مهران هو ابن أبي عمر العطار.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: ذُو خُلُقٍ حَسَنٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦] قَالَ: «ذُو مَنْظَرٍ حَسَنٍ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦]: «ذُو خُلُقٍ طَوِيلٍ حَسَنٍ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ذُو قُوَّةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنِي الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] قَالَ: «ذُو قُوَّةٍ جِبْرِيلُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ [النجم: ٦] قَالَ: «ذُو قُوَّةٍ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٥)، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وقال العقيلي: روى مهران بن أبي عمر عن الثورى أحاديث لا يتابع عليها. اهـ في انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣٢٨).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] قَالَ: «ذُو قُوَّةٍ، الْمِرَّةُ: الْقُوَّةُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] «جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[٢].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالْمِرَّةِ: صِحَّةَ الْجِسْمِ وَسَلَامَتَهُ مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ، وَالْجِسْمُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ مِنَ الْإِنْسَانِ، كَانَ قَوِيًّا، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ الْمِرَّةَ وَاحِدَةُ الْمِرَرِ، وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِهِ: ذُو مِرَّةٍ سَوِيَّةٍ وَإِذَا كَانَتِ الْمِرَّةُ صَحِيحَةً، كَانَ الْإِنْسَانُ صَحِيحًا وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ، وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ**»[٣].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ [النجم: ٧] يَقُولُ: فَاسْتَوَى هَذَا الشَّدِيدُ الْقُوَى وَصَاحِبُكُمْ مُحَمَّدٌ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى، وَذَلِكَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ اسْتَوَى هُوَ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى، وَهُوَ الْأُفُقُ الْأَعْلَى، وَعَطَفَ بِقَوْلِهِ: «وَهُوَ» عَلَى مَا فِي قَوْلِهِ: «فَاسْتَوَى» مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ[٤]، وَالْأَكْثَرُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادُوا الْعَطْفَ فِي مِثْلِ هَذَا

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **حسن**، وهذا سند ضعيف؛ لضعف ابن حميد، لكن تابعه كثير بن شهاب عن محمد بن سعيد بن سابق عن أبي جعفر في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٩٣).

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (١٦٣٣) من مسند رجلين من الصحابة، وقال الترمذي (٣/ ٣٣): وفي الباب عن أبي هريرة، وحبشي بن جنادة، وقبيصة بن مخارق، حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن. اهـ

(٤) قال ابن كثير في «تفسيره» (٧/ ٤٤٤) قوله: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ يعني: جبريل، عليه السلام. ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧﴾ يعني: جبريل، استوى في الأفق الأعلى... وقد قال ابن

الْمَوْضِعِ أَنْ يُظْهِرُوا كِنَايَةَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُوا: اسْتَوَى هُوَ وَفُلَانٌ، وَقَلَّمَا يَقُولُونَ اسْتَوَى وَفُلَانٌ وَذَكَرَ الْفَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُودُهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخِرْوَعُ الْمُتَقَصِّفُ(١)

فَرَدَّ الْخَرْوَعَ عَلَى «مَا» فِي يَسْتَوِي مِنْ ذِكْرِ النَّبْعِ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ﴾ [النمل: ٦٧] فَعَطَفَ بِالْآبَاءِ عَلَى الْمَكْنِيِّ فِي كُنَّا مِنْ غَيْرِ إِظْهَارِ نَحْنُ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿فَاسْتَوَى وَهُوَ﴾ [النجم: ٦]، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْمُسْتَوِي: هُوَ جِبْرِيلُ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا مُؤْنَةَ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَهُوَ﴾ [البقرة: ٢٩] مِنْ ذِكْرِ اسْمِ جِبْرِيلَ، وَكَأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ وَجَّهَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ [الفتح: ٢٩]: أَيِ ارْتَفَعَ وَاعْتَدَلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦] «جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٢).

جرير هاهنا قولا لم أره لغيره، ولا حكاه هو عن أحد، وحاصله: أنه ذهب إلى أن المعنى: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ أي: هذا الشديد القوى ذو المرة هو ومحمد صلى الله عليهما وسلم ﴿بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ أي: استويا جميعا بالأفق، وذلك ليلة الإسراء كذا قال، ولم يوافقه أحد على ذلك.

وهذا الذي قاله من جهة العربية متجه، ولكن لا يساعده المعنى على ذلك؛ فإن هذه الرؤية لجبريل لم تكن ليلة الإسراء، بل قبلها، ورسول الله ﷺ في الأرض، فهبط عليه جبريل، عليه السلام، وتدلى إليه، فاقترب منه وهو على الصورة التي خلقه الله عليها، له ستمائة جناح، ثم رآه بعد ذلك نزلة أخرى عند سدرة المنتهى، يعني ليلة الإسراء، وكانت هذه الرؤية الأولى في أوائل البعثة... إلخ.

(١) البيت بلا نسبة في «أساس البلاغة» (٢/ ٨٣).

(٢) **حسن**: هذا سند ضعيف؛ لضعف ابن حميد، لكن تابعه كثير بن شهاب عن محمد بن

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧﴾ [النجم: ٧] وَالْأُفُقُ: الَّذِي يَأْتِي مِنْهُ النَّهَارُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾ [النجم: ٧] قَالَ: «بِأُفُقِ الْمَشْرِقِ الْأَعْلَى بَيْنَهُمَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧﴾ [النجم: ٧] «يَعْنِي جِبْرِيلَ»[(٣)].

قَالَ[(٤)]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ ﴿وَهُوَ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٧﴾ [النجم: ٧] قَالَ: «السَّمَاءُ الْأَعْلَى يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٥)].



سعيد بن سابق عن أبي جعفر في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٩٣).

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده ضعيف:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٩) عن معمر، وقال أبوحاتم (ص: ٢١٩): لَمْ يَسْمَعْ مَعْمَرُ مِنَ الْحَسَنِ شَيْئًا وَلَمْ يَرَهُ. اهـ

(٣) **حسن:** هذا سند ضعيف؛ لضعف ابن حميد، لكن تابعه كثير بن شهاب عن محمد بن سعيد بن سابق عن أبي جعفر في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٩٣).

(٤) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٥) **حسن:** هذا سند ضعيف؛ لضعف ابن حميد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ دَنَا جِبْرِيلُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ، وَهَذَا مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، وَإِنَّمَا هُوَ: ثُمَّ تَدَلَّى فَدَنَا، وَلَكِنَّهُ حَسُنَ تَقْدِيمُ قَوْلِهِ: ﴿دَنَا﴾ [النجم: ٨]، إِذْ كَانَ الدُّنُوُّ يَدُلُّ عَلَى التَّدَلِّي وَالتَّدَلِّي عَلَى الدُّنُوِّ، كَمَا يُقَالُ: زَارَنِي فُلَانٌ فَأَحْسَنَ، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ فَزَارَنِي، وَشَتَمَنِي فَأَسَاءَ، وَأَسَاءَ فَشَتَمَنِي لِأَنَّ الْإِسَاءَةَ هِيَ الشَّتْمُ: وَالشَّتْمُ هُوَ الْإِسَاءَةُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ⑧﴾ [النجم: ٨] قَالَ: «جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ⑧﴾ [النجم: ٨] يَعْنِي: «جِبْرِيلُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ⑧﴾ [النجم: ٨] قَالَ: «هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(٣)].

---

(١) **سنده ضعيف:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٩) عن معمر، وقال أبوحاتم (ص: ٢١٩): لَمْ يَسْمَعْ مَعْمَرُمِنَ الْحَسَنِ شَيْئًاوَلَمْ يَرَهُ. اهـ

(٢) سنده حسن: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٤٩).

(٣) **حسن:** وإن كان سنده ضعيفًا؛ لضعف ابن حميد، لكن تابعه كثير بن شهاب عن محمدبن سعيدبن سابق عن أبي جعفر في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: ثُمَّ دَنَا الرَّبُّ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَتَدَلَّى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْأُمَوِيِّ قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ [النجم: ٨] فَتَدَلَّى قَالَ: «دَنَا رَبُّهُ فَتَدَلَّى»(١).

حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ الْمَسْرَى، بِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ «عَرَجَ جَبْرَائِيلُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، ثُمَّ عَلَا بِهِ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ مَا شَاءَ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ فِيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةٍ عَلَى أُمَّتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» ثم ذَكَرَ الْحَدِيثَ(٢).

---

٧٩٣).

(١) أما السند فيُحسن: خالفه عطاءبن السائب؛ فرواه في «المعجم الكبير» للطبراني (١١/ ١٥٠) عن عكرمة، وعطاء، عن ابن عباس قال: «هو محمدﷺ دنا فتدلى إلى ربه عزوجل». اهـ وفيه: عبد الرحمن بن شريك ضعيف.

(٢) رواه البخاري (٧٥١٧) من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بإسناده و معناه.
وقال عبد الحق في الجمع بين الصحيحين: زاد فيه شريك زيادة مجهولة وأتى فيه بألفاظ غير معروفة وقدروى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحدمنهم بم اأتى به شريك وشريك ليس بالحافظ. اهـ
وقال الحافظ: ومجموع ماخالفت فيه روايةشريك غيره من المشهورين عشرة أشياءبلت زيدعلى ذلك. اهـ انظر: «الفتح» (١٣/ ٤٨٥)
قال الإمام مسلم في «صحيحه» (١/ ١٤٨): وقدم-يعني شريكًا-فيه شيئا وأخروزادونقص. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] يَقُولُ: فَكَانَ جِبْرَائِيلُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى قَدْرِ قَوْسَيْنِ، أَوْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، يَعْنِي: أَوْ أَقْرَبَ مِنْهُ، يُقَالُ: هُوَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ، وَقَيْبَ قَوْسَيْنِ، وَقِيدَ قَوْسَيْنِ، وَقَادَ قَوْسَيْنِ، وَقَدَى قَوْسَيْنِ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى: قَدْرَ قَوْسَيْنِ وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] أَنَّهُ كَانَ مِنْهُ حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ: .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «حَيْثُ الْوَتَرُ مِنَ الْقَوْسِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «قِيدَ قَوْسَيْنِ»(٢).

وَقَالَ ذَلِكَ قَتَادَةُ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «قِيدَ، أَوْ قَدْرَ قَوْسَيْنِ»(٣).

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٥)، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).
وقال خصيف، عن مجاهد: «قيد، أوقدرقوسين» اهـ ولا يصح.

(٢) **سنده ضعيف:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٩) عن معمر، وقال أبوحاتم (ص: ٢١٩): لَمْ يَسْمَعْ مَعْمَرُ مِنَ الْحَسَنِ شَيْئًا وَلَمْ يَرَهُ. اهـ

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران عن الثوري ليس بذاك، وخصيف عن مجاهد مرسل.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى: قَالَ: «دَنَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ قَدْرَ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «لَيْسَتْ بِهَذِهِ الْقَوْسِ، وَلَكِنْ قَدْرَ الذِّرَاعَيْنِ أَوْ أَدْنَى؛ وَالْقَابُ: هُوَ الْقِيدِ»(٢).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: ثَنَا زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ**»(٣).

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ السُّكَّرِيُّ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زِرٍّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «رَأَى جَبْرَائِيلَ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ فِي صُورَتِهِ»(٤).

---

(١) **سنده حسن**: قال الذهبي (٣/ ٥٣٣): ماعلمت في أبي معاوية مقالا يوجب وهنه مطلقا. اهـ

(٢) **سنده ضعيف**: وعمرو هو ابن أبي قيس الرازي الكوفي.

(٣) في الصحيح بلفظ (رأى): رواه البخاري (٣٢٣٢) من طريق أبي عوانة، ومسلم (١٧٤) من طريق عباد بن العوام جميعًا عن الشيباني بإسناده ومعناه.

(٤) **حسن صحيح**.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ لَيْثٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ أَوَّلُ شَأْنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَجْيَادَ، ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَصَرَخَ بِهِ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ؛ فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ثَلَاثًا؛ ثُمَّ خَرَجَ فَرَآهُ، فَدَخَلَ فِي النَّاسِ، ثُمَّ خَرَجَ، أَوْ قَالَ: «ثُمَّ نَظَرَ [الطبري يشك][٢] «فَرَآهُ»، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾ [النجم: ٢]» إِلَى قَوْلِهِ: *!*﴿فَتَدَلَّى﴾ [النجم: ٨] «جِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ،» ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] يَقُولُ: الْقَابُ: نِصْفُ الْأُصْبُعِ[٣].

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذِرَاعَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ، يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[٤].

---

(١) **حسن صحيح**.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أَنَا أَشُكُّ

(٣) **سنده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة، وابن وكيع، أما الأخير فتابعه يعقوب بن سفيان عن ابن بكير في «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٣٦٨).

(٤) **حديث صحيح**، وسند ضعيف علته ابن حميدن ومهران في الثوري.

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: ثَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ ابْنِ أَشْوَعَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ٩] فَقَالَتْ: «إِنَّمَا ذَاكَ جِبْرِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرِّجَالِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي صُورَتِهِ، فَسَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي دَنَا فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى: جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۝٩﴾ [النجم: ٩] قَالَ: «اللهُ مِنْ جِبْرِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ الَّذِي كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى: مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ بَعْضِ، أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْنَا يَا نَبِيَّ اللهِ: هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «لَمْ أَرَهُ بِعَيْنَيَّ، وَرَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي مَرَّتَيْنِ»، ثُمَّ تَلَا ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝٨﴾ [النجم: ٨](٣).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٢٣٥) من طريق محمد بن يوسف، ومسلم (١٧٧) من طريق ابن نمير جميعًا عن أبي أسامة بإسناده مثله.

(٢) **سنده حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٥).

(٣) **ضعيف:** ابن حميد وموسى ضعيفان.

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا عُرِجَ بِي، مَضَى جِبْرِيلُ حَتَّى جَاءَ الْجَنَّةَ**» قَالَ: «**فَدَخَلْتُ فَأُعْطِيتُ الْكَوْثَرَ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى جَاءَ السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَدَنَا رَبُّكَ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى**»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ وَحْيَهُ، وَجَعَلُوا قَوْلَهُ: *!*﴿مَا أَوْحَى﴾ [النجم: ١٠] بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] قَالَ: «عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ»[2].

وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ «مَا» لِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى «الَّذِي» فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ الَّذِي أَوْحَاهُ إِلَيْهِ رَبُّهُ وَالْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَأَوْحَىٰٓ

---

(١) **ضعيف جدًّا**: قال أبو حاتم (٧/ ١٥٢): كثير بن سليم ضعيف الحديث منكر الحديث لايروى عن انس حديثا له اصل من روايةغيره. اهـ

(٢) **سنده حسن**: تابعه عن معاذ: يزيد بن سنان في «السنن الكبرى» للنسائي (١٠/ ٢٧٦)، وأبوموسى العنزي في «التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٩٠).

إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠]، قَالَ الْحَسَنُ: «جِبْرِيلُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] قَالَ: «عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] قَالَ: «أَوْحَى جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ»[(٤)].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَأَوْحَى جِبْرِيلُ إِلَى عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّهُ، لِأَنَّ افْتِتَاحَ الْكَلَامِ جَرَى فِي أَوَّلِ السُّورَةِ بِالْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ [النجم: ١٠] فِي سِيَاقِ ذَلِكَ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى انْصِرَافِ الْخَبَرِ عَنْهُمَا، فَيُوَجَّهُ ذَلِكَ إِلَى مَا صُرِفَ إِلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا كَذَّبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا الَّذِي رَأَى، وَلَكِنَّهُ صَدَّقَهُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي رَآهُ فُؤَادُهُ فَلَمْ يُكَذِّبْهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّذِي رَآهُ فُؤَادُهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَقَالُوا

---

(١) **سنده حسن:** تابعه عن معاذ: أبو موسى العنزي في التوحيدلابن خزيمة (٢/ ٤٩٠)، والمقدمي في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٨٧).

(٢) **حسن:** هذا سند ضعيف؛ لضعف ابن حميد، لكن تابعه كثير بن شهاب عن محمد بن سعيد بن سابق عن أبي جعفر في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٩٣).

(٣) **حسن** وإن كان سنده ضعيفًا.

(٤) **سنده صحيح.**

جَعَلَ بَصَرَهُ فِي فُؤَادِهِ، فَرَآهُ بِفُؤَادِهِ، وَلَمْ يَرَهُ بِعَيْنِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثَنِي عَمِّي (سَعِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ)[١]، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَآهُ بِقَلْبِهِ ﷺ»[٢].

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ أَسْلَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ: أَخْبَرَ عَبَّادٌ يَعْنِي ابْنَ مَنْصُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ١١﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «أَتُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَكَ قَدْ رَآهُ، نَعَمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ قَدْ رَآهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفَسُ»[٣].

حَدَّثَنَاابْنُ حُمَيْدٍقَالَ: ثَنَايَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَاعِيسَى بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، وَسُئِلَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ قَالَ: «نَعَمْ، قَدْ رَأَى رَبَّهُ»[٤].

---

(١) هذا السياق لا يجيء، فإما أن يكون أبو سعيد عبد الرحمن، أو سعيد بن عبد الرحمن، ولعله عبيد بن سعيد بن أبان عم سعيد، ويروي عن إسرائيل، والله أعلم.

(٢) **صحيح:** قال الترمذي (٥/ ٣٩٦): هذاحديث حسن. اهـ وتابعه عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عباس في «صحيح» مسلم (١٧٦).

(٣) **سنده ضعيف:** تابعه وكيع من رواية ابنه عنه في «الشريعة» للآجري (٣/ ١٥٤٦)، والأنصاري في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٥٧٠) جميعًا عن عباد. وقال البزار (١١/ ١٧٧): عبادلم يسمع من عكرمة. اهـ وبسند صحيح في «سنن الترمذي» (٤/ ٣٩١)، قال عباد بن منصور: سمعت عكرمة. اهـ وقال الطيالسي (٤/ ٣٨٨) حدثناعباد بن منصور، قال: حدثناعكرمة. اهـ وعباد ضعيف.

(٤) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

قَالَ[(١)]: ثَنَايَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَاسَالِمٌ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَيَّارٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَرْبِيٍّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَنَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجُمُعَاتِ، وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا، وَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ؟ فَقَالَ: أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟ أَلَمْ أَضَعْ عَنْكَ وِزْرَكَ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ؟ أَلَمْ أَفْعَلْ قَالَ: فَأَفْضَى إِلَيَّ بِأَشْيَاءَ لَمْ يُؤْذَنْ لِي أَنْ أُحَدِّثُكُمُوهَا؛ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ يُحَدِّثُكُمُوهُ:** ﴿*!*ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى *!*فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ٩]، فَجَعَلَ نُورَ بَصَرِي فِي فُؤَادِي، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِفُؤَادِي»[(٣)].

---

(١) القائل، محمد بن حميد الرازي.

(٢) **سنده ضعيف:** علته ابن حميد وسالم مولى معاوية ليس بالقوي المشهور.

(٣) **ضعيف:** هذا حديث مختلف في إسناده، قال البخاري: يضطربون فيه. اهـ، وقال الدارقطني (٦/ ٥٧): ليس فيهاصحيح، وكلهامضطربة. اهـ وقال البيهقي في «الأسماءوالصفات» (٢/ ٧٩): وكلهاضعيف. اهـ وقال ابن الجوزي (١/ ٢٠): وطرقه مضطربة. اهـ وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٧١): حديث عجيب غريب. اهـ قال ابن كثيرفي «التفسير» (٧/ ٤٥١): إسناده ضعيف وفيه زيادة غريبة. اهـ وسعيد بن زربي وعمر بن يسار ضعيفان، ولم أعرف أحمد بن عيسى التميمي وسليمان بن

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَا: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَآهُ مَرَّتَيْنِ بِفُؤَادِهِ»[١].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ، وَاصْطَفَى مُوسَى بِالْكَلَامِ، وَاصْطَفَى مُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَآهُ بِفُؤَادِهِ»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَامِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَمَّنْ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ»[٥].

عمر بن سيار، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف:** محمد بن عمارة مجهول، ولم أميز أحمد بن هشام، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن:** وابن عطية اسمه الحسن بن عطية بن نجيح الكوفي. ورواه عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/ ٢٩٨) من طريق إسماعيل بن زكريا عن عاصم.

(٣) **إسناده ضعيف**، والخبر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، ورواه أحمدفي «المسند» (٣/ ٤٢٥) من طريق أبي معاوية، ومسلم من طريق (١٧٦)، وكيع جميعًا عن الأعمش بإسناده نحوه.

(٤) القائل، محمد بن حميد الرازي.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**، والخبر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بذاك في الثوري، وشيخ السبيعي مجهول.

ورواه أبوسلمةفي«مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣٢٧)، وعكرمة في السنةلابن أبي

قَالَ[١]: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ﴾ [النجم: ١١] «فَلَمْ يَكْذِبْهُ» *!*﴿مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَأَى رَبَّهُ»[٢].

قَالَ[٣]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ⑪﴾ [النجم: ١١] قَالَ «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي رَآهُ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَكْذِبْهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ بَزِيعٍ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ⑪﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ حُلَّتَا رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»[٥].

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ، يَنْفُضُ مِنْ رِيشِهِ

عاصم (١/ ١٩٢) جميعًا عن ابن عباس، وحسنه الترمذي (٣٢٨٠)، وصححه ابن حبان (٥٧)، وقال: أراد به بقلبه. اهـ وقال العقيلي (١/ ١٢٨): يثبت عن ابن عباس. اهـ وصححه الحاكم (١/ ١٣٤).

(١) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٢) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٣) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٤) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده صحيح:** تابعه عبيدالله، عن إسرائيل في «العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٧٦٧).

التَّهَاوِيلَ الدُّرَّ وَالْيَاقُوتَ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الجوزجاني قَالَا: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ وَاقِدٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَهُ سِتُّ مِئَةِ جَنَاحٍ**»[(٢)].

زَادَ الرِّفَاعِيُّ فِي حَدِيثِهِ، فَسَأَلْتُ عَاصِمًا عَنِ الْأَجْنِحَةِ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي، فَسَأَلْتُ أَصْحَابِي، فَقَالُوا: كُلُّ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ⑪﴾ [النجم: ١١] قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ» قَالَ: «وَهُوَ الَّذِي رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى»[(٤)].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١][(٥)]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿كَذَبَ﴾ [النجم: ١١] بِالتَّخْفِيفِ، غَيْرَ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ وَأَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ

---

(١) **إسناده حسن:** ولم يذكر الشيباني عن زر عند البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤) سدرة المنتهى، أو نفض الريش.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) الرفاعي ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٤٩) عن معمر. وقال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لناخَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٥) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٧٩): (واختلفوا) في: ماكذب الفؤاد فقرأ أبوجعفر وهشام بتشديدالذال ﴿كَذَّبَ﴾، وقرأالباقون بتخفيفها. اهـ

فَإِنَّهُمْ قَرَأُوهُ ﴿كَذَّبَ﴾ بِالتَّشْدِيدِ، بِمَعْنَى: أَنَّ الْفُؤَادَ لَمْ يُكَذِّبِ الَّذِي رَأَى، وَلَكِنَّهُ جَعَلَهُ حَقًّا وَصِدْقًا، وَقَدْيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ: مَا كَذَبَ صَاحِبُ الْفُؤَادِ مَا رَأَى. وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى مِنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالتَّخْفِيفِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ، وَالْأُخْرَى غَيْرُ مَدْفُوعَةٍ صِحَّتُهَا لِصِحَّةِ مَعْنَاهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ [النجم: ١٢]، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَعَامَّةُ أَصْحَابِهِ ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَوَجَّهُوا تَأْوِيلَهُ إِلَى أَفَتَجْحَدُونَهُ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ بِغَيْرِ أَلِفٍ، يَقُولُ: «أَفَتَجْحَدُونَهُ» وَمَنْ قَرَأَ ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ [النجم: ١٢] قَالَ: أَفَتُجَادِلُونَهُ[١].

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ [النجم: ١٢] بِضَمِّ التَّاءِ وَالْأَلِفِ، بِمَعْنَى: أَفَتُجَادِلُونَهُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ

---

(١) **إسناده صحيح:**، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠)، ولكثرة تدليسه عنه ضعف أَحْمد رِوَاية المغيرة عَن إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ خَاصَّة. انظر: «الفتح» (١/ ٤٤٥).

جَحَدُوا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأَى مَا أَرَاهُ اللهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ وَجَادَلُوا فِي ذَلِك، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: أَفَتُجَادِلُونَ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ مُحَمَّدًا عَلَى مَا يَرَى مِمَّا أَرَاهُ اللهُ مِنْ آيَاتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] يَقُولُ: لَقَدْ رَآهُ مَرَّةً أُخْرَى وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي رَأَى مُحَمَّدٌ نَزْلَةً أُخْرَى نَحْوَ اخْتِلَافِهِمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم: ١١] ذِكْرُ بَعْضِ مَا رُوِيَ فِي ذَلِك مِنَ الِاخْتِلَافِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِيهِ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا، رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ؛ قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا، فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللهِ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] قَالَتْ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ رَآهُ مَرَّةً عَلَى خَلْقِهِ وَصُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، وَرَآهُ مَرَّةً أُخْرَى حِينَ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ قَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: «**هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَعَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِهِ(٢).

---

(١) **حسن صحيح:** رواه مسلم (١٧٧) من طريق ابن علية عن داود، ورواه البخاري (٤٨٥٥) من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي بإسناده ومعناه.

(٢) **حسن صحيح.**

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ دَاوُدَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] قَالَ: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا، فَجَلَسْتُ وَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ انْتَظِرِي وَلَا تَعْجَلِي أَلَمْ يَقُلِ اللهُ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾ [التكوير: ٢٣] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**لَمْ أَرَ جِبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ إِلَّا هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنْتُ مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ فِي رَفْرَفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»[(٤)].

---

(١) **حسن صحيح**.

(٢) **حسن صحيح**: وهذا السند ضعيف، علته ابن وكيع.

(٣) **حسن صحيح**.

(٤) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**: ابن حميد ضعيف، ومهران عن الثوري ليس بذاك، ورواه

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ فِي وَبَرِ رِجْلَيْهِ كَالدُّرِّ، مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ»(١).

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُرَّةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: «رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: «جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٥).

إسرائيل عن جده كما مرَّ.

وروى علقمة النخعي عن ابن مسعود نحوه في «مسندالطيالسي» (١/ ٢٢٢).

(١) **سنده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، ومهران عن الثوري ليس بذاك، وخالفه أبو أسامة؛ فوقفه على مرة.

(٢) **سنده حسن**: تابعه أبو كريب في التوحيد لابن خزيمة (٢/ ٨٩٦).

(٣) **سنده ضعيف**: مؤمل ضعيف، وقال طائفة: تفسير مجاهد يدور على القاسم.

(٤) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٥) **حسن**: هذا سند ضعيف؛ لضعف ابن حميد، لكن تابعه كثير بن شهاب عن محمد بن

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَيَانٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ «أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ، فَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ، وَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ» قَالَ: فَأَتَى مَسْرُوقٌ عَائِشَةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي لِمَا قُلْتَ: أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثَةٍ مَنْ حَدَّثَكَ بِهِنَّ فَقَدْ كَذَبَ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣] ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١] وَمَنْ أَخْبَرَكَ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ تَلَتْ آخِرَ سُورَةِ لُقْمَانَ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ * وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا كَتَمَ شَيْئًا مِنَ الْوَحْيِ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَتْ: وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ(١).

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: ثَنِي إِسْمَاعِيلُ، عَنْ

سعيد بن سابق عن أبي جعفر في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢/ ٧٩٣).

(١) **سنده حسن:** تابعه جرير في «مسند ابن راهويه» (٣/ ٧٩٠)، وعبدة في «التوحيد» لابن خزيمة (٢/ ٤٩٦)، وعلي بن عاصم

ويعلى بن عبيد في رؤية الله للدار قطني (ص: ٣٠٧)، وغيرهم جميعًا عن إسماعيل.

قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٦٠٧): فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة. اهـ

ورواه الترمذي (٣٢٧٨) من طريق مجالد، عن الشعبي، قال: لقي ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال، فقال ابن عباس: إنا بنوهاشم، فقال كعب: إن الله قسم نحوه.

عَامِرٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبًا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَيَانٍ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ: «فَرَآهُ مُحَمَّدٌ مَرَّةً، وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ»[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِيهِ: رَأَى رَبَّهُ ﷻ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَبَّهُ بِقَلْبِهِ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَ ذَلِكَ: أَلَيْسَ ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]؟ قَالَ لَهُ عِكْرِمَةُ: أَلَيْسَ تَرَى السَّمَاءَ؟ قَالَ: بَلَى، أَفَكُلَّهَا تَرَى؟[(٢)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: *!*﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤] قَالَ: «دَنَا رَبُّهُ فَتَدَلَّى، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى»؛ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ «قَدْ رَآهُ النَّبِيُّ ﷺ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ [النجم: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ رَآهُ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَعِنْدَ مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِ: ﴿رَءَاهُ﴾ [النمل: ٤٠] وَالسِّدْرَةُ: شَجَرَةُ النَّبْقِ وَقِيلَ لَهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، لِأَنَّهُ إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرٍ قَالَ:

---

(١) **سنده صحيح:** موسى بن عبد الرحمن هو المسروقي.

(٢) **سنده حسن:** وحسنه الترمذي (٥/ ٣٩٥)، وسبقت شواهده.

(٣) **سنده حسن.**

جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى كَعْبِ الْأَحْبَارِ، فَقَالَ لَهُ حَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ: *!*﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥] فَقَالَ كَعْبٌ: «إِنَّهَا سِدْرَةٌ فِي أَصْلِ الْعَرْشِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ كُلِّ عَالِمٍ، مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، مَا خَلْفَهَا غَيْبٌ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا عَنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ كَعْبٌ: «إِنَّهَا سِدْرَةٌ عَلَى رُءُوسِ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي عِلْمُ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ لَيْسَ لِأَحَدٍ وَرَاءَهَا عِلْمٌ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، لِانْتِهَاءِ الْعِلْمِ إِلَيْهَا»

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ لَهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، لِأَنَّهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا، وَيَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَيْهَا[٢].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَنْ يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ مِنْ تَحْتِهَا، فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا، فَيُقْبَضُ فِيهَا»[٣].

---

(١) **سنده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، وشمر بن عطية عن ابن عباس مرسل، ورواه جرير بن حازم، عن الأعمش، عن شمر، عنه لابن يساف قال: سأل ابن عباس كعبا، ورواه عكرمة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٧) عن ابن عباس نحوه.

(٢) **يصح استقلالًا إن سلم من الإرسال.**

(٣) **سنده ضعيف جدًّا، والأثر ثابت:** محمد بن عمارة مجهول، وسهل بن عامر ضعيف

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْوَزِيُّ[(١)] قَالَ: ثَنَا يَعْلَى، عَنِ الْأَجْلَحِ قَالَ: قُلْتُ لِلضَّحَّاكِ: لِمَ تُسَمَّى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى؟ قَالَ: «لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللهِ لَا يَعْدُوهَا»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: قِيلَ لَهَا: سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، لِأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ كَانَ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمِنْهَاجِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤﴾ [النجم: ١٤] قَالَ: «إِلَيْهَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ خَلَا عَلَى سُنَّةِ أَحْمَدَ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْمُنْتَهَى»[(٣)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، انْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: «هَذِهِ السِّدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ خَلَا مِنْ أُمَّتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ»[(٤)].

جدًّا، تابعه أبوأسامة في «مسند ابن أبي شيبة» (١/ ١٩٧)، وعبد الله بن نمير في «مسند أبي يعلى» (٩/ ٢٠٤) جميعًا عن مالك بن مغول.

(١) كذا وقع في مواضع من «تاريخ المصنف» (٢/ ٤٢٦): جعفر بن محمدالبزوري، ووقع في مواضع من التفسير: جعفر بن محمد الكوفي المروزي، وجاء في مواضع من «تهذيب الآثار» - الجزءالمفقود (ص: ٢١٤): جعفر بن محمدالكوفي بياع البرود -، والله أعلم.

(٢) **حسن:** تابعه ابن نمير، عن الأجلح في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٥٧).

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٤) **سنده ضعيف:** أبو جعفر الرازي ليس بذاك القوي.

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ مَعْنَى الْمُنْتَهَى الِانْتِهَاءُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: عِنْدَ سِدْرَةِ الِانْتِهَاءِ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى: لِانْتِهَاءِ عِلْمِ كُلِّ عَالِمٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، كَمَا قَالَ كَعْبٌ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ ذَلِكَ لَهَا لِانْتِهَاءِ مَا يَصْعَدُ مِنْ تَحْتِهَا، وَيَنْزِلُ مِنْ فَوْقِهَا إِلَيْهَا، كَمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لِانْتِهَاءِ كُلِّ مَنْ خَلَا مِنَ النَّاسِ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهَا وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَلَا خَبَرَ يَقْطَعُ الْعُذْرَ بِأَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لَهَا لِبَعْضِ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ، فَلَا قَوْلَ فِيهِ أَصَحُّ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَ رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ، وَهُوَ أَنَّهَا سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي أَنَّهَا شَجَرَةُ النَّبْقِ تَتَابَعَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَقَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ

ذِكْرُ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ، وَقَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْتَهَيْتُ إِلَى السِّدْرَةِ فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ الْجِرَارِ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا، تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا وَزُمُرُّدًا وَنَحْوَ ذَلِكَ**»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**لَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَنْ**

---

(١) **سنده صحيح**: رواه البخاري (٣٢٠٧) من طريق قتادة، عن أنس، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، ومسلم (١٦٢) من طريق ثابت البناني، عن أنس، وليس في حديثهما: تَحَوَّلَتْ يَاقُوتًا وَزُمُرُّدًا وَنَحْوَ ذَلِكَ، إنما قال ثابت روايةً: تغيرت، فماأحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها. اهـ

هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ، **فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ**، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ: **ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَحَدَّثَ نَبِيُّ اللهِ أَنَّ نَبْقَهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَأَنَّ وَرَقَهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ**»(١).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ الرازيقَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَنْبَسَةَ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**رَكِبْتُ الْبُرَاقَ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ**»، قَالَ: «**فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصِفَهَا مِنْ حُسْنِهَا**» قَالَ: «**فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى**»(٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي [سُرَيْجٍ](٥) قَالَ: ثَنَا أَبُو النَّضْرِ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَرَجَ بِي الْمَلَكُ**»؛ قَالَ: «**ثُمَّ**

---

(١) **صحيح**: تقدم.

(٢) **صحيح**: تقدم.

(٣) **صحيح**: تقدم.

(٤) **صحيح**: تقدم.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) شريح.

انْتَهَيْتُ إِلَى السِّدْرَةِ وَأَنَا أَعْرِفُ أَنَّهَا سِدْرَةٌ، أَعْرِفُ وَرَقَهَا وَثَمَرَهَا»؛ قَالَ: «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللهِ مَا غَشِيَهَا تَحَوَّلَتْ حَتَّى مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَهَا»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٢) قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «**حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَصِفَهَا**»(٣).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ انْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذِهِ السِّدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ خَلَا مِنْ أُمَّتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ، فَإِذَا هِيَ شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُهَا، وَالْوَرَقَةُ مِنْهَا مغطية الْأُمَّةَ كُلَّهَا»(٤).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، أُرَاهُ عَنِ الْهُذَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **سنده مرسل، والأثر ثابت:** سليمان بن المغيرة يروي عن ثابت عن أنس.

(٢) لم أعرفه، ولم أر له في التفسير غير هذا الأثر، فلعله تصحف من موسى بن إسماعيل، وقد جاء في الطور: مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَامُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثَنَاسُلَيْمَانُ عَنْ ثَابِتٍ. اهـ، والله أعلم.

(٣) **إسناده متماسك:** محمد بن سنان القزاز كذبه أبوداود، وابن خراش، وقال الدارقطني: لابأس به. اهـ انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٧٥).

(٤) **سنده ضعيف:** أبو جعفر الرازي ليس بالقوي.

مَسْعُودٍ، *!*﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤] قَالَ: «مِنْ صُبُرِ الْجَنَّةِ عَلَيْهَا أَوْ عَلَيْهِ فُضُولُ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ، أَوْ جُعِلَ عَلَيْهَا فُضُولٌ»(١).

وَحَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ مَرَّةً أُخْرَى، عَنْ مِهْرَانَ، فَقَالَ عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنِ الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يَشُكَّ فِيهِ وَزَادَ فِيهِ: قَالَ صُبُرِ الْجَنَّةِ: يَعْنِي وَسَطَهَا؛ وَقَالَ أَيْضًا: عَلَيْهَا فُضُولُ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍقَالَ: ثَنَاعبد الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَاسُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْعُرَنِيِّ، عَنِ الْهُذَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ عبد اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿سِدْرَةِالْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤] قَالَ: «صُبُرُالْجَنَّةِعَلَيْهَا السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَقَالَ: «**يَسِيرُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِئَةُ رَاكِبٍ**»، أَوْ قَالَ: «**يَسْتَظِلُّ فِي الْفَنَنِ مِنْهَا مِئَةُ رَاكِبٍ**» شَكَّ يَحْيَى «فِيهَا فِرَاشُ الذَّهَبِ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ»(٤).

---

(١) سنده ضعيف، علله متكررة، والأثر ثابت: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٣٦) من طريق وكيع، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٢١٧) من طريق الفريابي جميعًاعن سفيان بإسناده ومعناه.

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت.**

(٣) **سنده ضعيف صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** قال أبو داود في «التهذيب» (٧٩٠٠): يونس بن بكير ليس بحجة، يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث. اهـ وابن إسحاق يدلس، وقال الترمذي (٤/ ٦٨٠): حسن صحيح غريب. اهـ وقال الحاكم والذهبي (٢/ ٥١٠): على شرط مسلم. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ *!*﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤] قَالَ: «السِّدْرَةُ: شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَإِنَّ وَرَقَةً مِنْهَا غَشَتِ الْأُمَّةَ كُلَّهَا(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ [النجم: ١٤]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**رُفِعَتْ لِي سِدْرَةٌ مُنْتَهَاهَا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ قَالَ: قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ أَزْوَاجٌ قَالَ: أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ، فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا النَّهْرَانِ الظَّاهِرَانِ: فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ**(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥﴾ [النجم: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى جَنَّةُ مَأْوَى الشُّهَدَاءِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥﴾ [النجم: ١٥] قَالَ: «هِيَ يَمِينُ الْعَرْشِ، وَهِيَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥﴾ [النجم: ١٥] قَالَ: «هُوَ كَقَوْلِهِ»: ﴿فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٩](٤).

---

(١) **إسناده ضعيف**: متكرر.

(٢) **مرسل الإسناد، صحيح المتن**: سبق.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٤) **سنده ضعيف**: متكرر.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ۝١٥﴾ [النجم: ١٥] قَالَ: «مَنَازِلُ الشُّهَدَاءِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى، «فَإِذْ» مِنْ صِلَةِ «رَآهُ» وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي يَغْشَى السِّدْرَةَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** غَشِيَهَا فَرَاشُ الذَّهَبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنْ طَلْحَةَ الْيَامِيِّ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: «غَشِيَهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ»(٢).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، أَوْ طَلْحَةَ شَكَّ الْأَعْمَشُ عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: «غَشِيَهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**رَأَيْتُهَا بِعَيْنَيَّ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى حَتَّى اسْتَثْبَتُّهَا ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ**»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح:** قال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٢) **سنده ضعيف جدًّا، والأثر ثابت:** محمد بن عمارة مجهول، وسهل بن عامر ضعيف جدًّا، تابعه أبوأسامة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣١٢)، وابن نمير في «حليةالأولياء» (٥/ ٢٤) جميعًا عن مالك بن مغول.

(٣) **سنده صحيح:** الشك ليس بضائر هاهنا؛ لوجود الضبط وانتفاء الإرسال، والله أعلم.

(٤) **مرسل ضعيف جدًّا:** الضحاك عن ابن عباس منقطع، وجويبر متروك.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَأَيْتُهَا حَتَّى اسْتَثْبَتُّهَا، ثُمَّ حَالَ دُونَهَا فَرَاشُ الذَّهَبِ**»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: «غَشِيَهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ مُوسَى، يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا رَأَيْتَ يَغْشَى السِّدْرَةَ؟ قَالَ: «**رَأَيْتُهَا يَغْشَاهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ**»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ﴾ [النجم: ١٦] مَا يَغْشَى قَالَ: قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ يَغْشَى تِلْكَ السِّدْرَةَ؟ قَالَ: «**رَأَيْتُهَا يَغْشَاهَا فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَرَأَيْتُ عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ اللهَ**»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: الَّذِي غَشِيَهَا رَبُّ الْعِزَّةِ وَمَلَائِكَتُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

(١) **مرسل ضعيف جدًّا:** الضحاك عن ابن عباس منقطع، وجويبر متروك، وابن وكيع ضعيف.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٣) **مرسل ضعيف جدًّا:** علله متكررة.

(٤) **سنده صحيح.**

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: «غَشِيَهَا اللهُ، فَرَأَى مُحَمَّدٌ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: «كَانَ أَغْصَانُ السِّدْرَةِ لُؤْلُؤًا وَيَاقُوتًا أَوْ زَبَرْجَدًا، فَرَآهَا مُحَمَّدٌ، وَرَأَى مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ رَبَّهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: «غَشِيَهَا نُورُ الرَّبِّ، وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ حُبِّ اللهِ مِثْلَ الْغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بِنَحْوِهِ(٤).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ انْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ» قَالَ: «فَغَشِيَهَا نُورُ الْخَلَّاقِ، وَغَشِيَتْهَا الْمَلَائِكَةُ أَمْثَالَ الْغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرِ» قَالَ: «فَكَلَّمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: سَلْ»(٥).

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٧).

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٤) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٥) **سنده ضعيف:** أبو جعفر الرازي ليس بذاك القوي.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا مَالَ بَصَرُ مُحَمَّدٍ يَعْدِلُ يَمِينًا وَشِمَالًا عَمَّا رَأَى، أَيْ وَلَا جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ قَطْعًا، يَقُولُ: فَارْتَفَعَ عَنِ الْحَدِّ الَّذِي حُدَّ لَهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾ [النجم: ١٧] قَالَ: «مَا زَاغَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَلَا طَغَى، وَلَا جَاوَزَ مَا أُمِرَ بِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾ [النجم: ١٧] قَالَ «رَأَى جِبْرَائِيلَ فِي صُورَةِ الْمَلَكِ»[٢].

قَالَ[٣]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ١٧﴾ [النجم: ١٧] قَالَ: «مَا زَاغَ: ذَهَبَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَلَا طَغَى: مَا جَاوَزَ»[٤].

---

(١) **سنده صحيح:** وصححه الحاكم، والذهبي (٢/ ٥١٠).

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٤) **سنده ضعيف:** الكلام فيه متكرر، والأثر ثابت رواه أبو أحمد عن الثوري.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ هُنَالِكَ مِنْ أَعْلَامِ رَبِّهِ وَأَدِلَّتِهِ الْأَعْلَامِ وَالْأَدِلَّةِ الْكُبْرَى وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تِلْكَ الْآيَاتِ الْكُبْرَى، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: «رَفْرَفًا أَخْضَرَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ»(١).

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: «رَفْرَفًا أَخْضَرَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «رَأَى النَّبِيُّ ﷺ، رَفْرَفًا أَخْضَرَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ»(٤).

---

(١) **سنده ضعيف والأثر ثابت**: علته الرفاعي، تابعه الطيالسي (١/ ٢٢٢) عن شعبة، عن الأعمش.

(٢) **مرسل قوي**، احتج به بعضهم: انظر: «جامع التحصيل» (ص: ٧٠).

(٣) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**: تقدم.

(٤) **مرسل**: أسنده الثوري (٤٨٥٨)، وشعبة (٣٢٣٣)؛ فروياه في «صحيح» البخاري عن

وَقَالَ آخَرُونَ: رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ۝١٨﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: «جِبْرِيلُ رَآهُ فِي خَلْقِهِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ، قَدْرَ قَوْسَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ اللَّاتَ، وَهِيَ مِنَ اللهِ أُلْحِقَتْ فِيهِ التَّاءُ فَأُنِّثَتْ، كَمَا قِيلَ عَمْرٌو لِلذَّكَرِ، وَلِلْأُنْثَى عَمْرَةُ؛ وَكَمَا قِيلَ لِلذَّكَرِ عَبَّاسٌ، ثُمَّ قِيلَ لِلْأُنْثَى عَبَّاسَةُ، فَكَذَلِكَ سَمَّى الْمُشْرِكُونَ أَوْثَانَهُمْ بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، فَقَالُوا مِنَ اللهِ اللَّاتَ، وَمِنَ الْعَزِيزِ الْعُزَّى؛ وَزَعَمُوا أَنَّهُنَّ بَنَاتُ اللهِ، تَعَالَى اللهُ عَمَّا يَقُولُونَ وَافْتَرَوْا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُمْ: أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا الزَّاعِمُونَ أَنَّ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ بَنَاتُ اللهِ ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ﴾ [النجم: ٢١] يَقُولُ: أَتَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِكُمُ الذَّكَرَ مِنَ الْأَوْلَادِ، وَتَكْرَهُونَ لَهَا الْأُنْثَى، وَتَجْعَلُونَ لَهُ الْأُنْثَى الَّتِي لَا تَرْضَوْنَهَا لِأَنْفُسِكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ تَقْتُلُونَهَا كَرَاهَةً مِنْكُمْ لَهُنَّ وَاخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿اللَّاتَ﴾ [النجم: ١٩](٢)؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْأَمْصَارِ.

الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله.

(١) **سنده صحيح.**

(٢) قال ابن الجوزي في «النشر» (٢/ ٣٧٩): (واختلفوا) في: اللات، فروى رويس

بِتَخْفِيفِ التَّاءِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ وَذُكِرَ أَنَّ اللَّاتَ بَيْتٌ كَانَ بِنَخْلَةَ تَعْبُدُهُ قُرَيْشٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ بِالطَّائِفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النجم: ١٩] «أَمَّا اللَّاتُ فَكَانَ بِالطَّائِفِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩] قَالَ: «اللَّاتُ بَيْتٌ كَانَ بِنَخْلَةَ تَعْبُدُهُ قُرَيْشٌ» وَقَرَأَ ذَلِكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو صَالِحٍ ﴿اللَّاتَّ﴾ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَجَعَلُوهُ صِفَةً لِلْوَثَنِ الَّذِي عَبَدُوهُ، وَقَالُوا: كَانَ رَجُلًا يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ؛ فَلَمَّا مَاتَ عَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ فَعَبَدُوهُ(٢).

ذِكْرُ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَمَّنْ قَالَهُ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَّ وَالْعُزَّى» قَالَ: «كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ، فَعُكِفَ عَلَى قَبْرِهِ»(٣).

بتشديد التاء وبمدللساكنين، وهي قراءة ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وطلحة وأبي الجوزاء، وقرأ الباقون بتخفيفها، وتقدم وقف الكسائي عليهافي الوقف على المرسوم. اهـ

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح:** قال علي بن المديني كما في «الكامل» (١/ ١٨٦): سألت القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: منصور عمن؟ قال: عن

قَالَ[١]: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «أَفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَّ» قَالَ: «اللَّاتُّ: كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «اللَّاتَّ» قَالَ: «كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ فَمَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿اللَّاتَّ﴾ [النجم: ١٩] قَالَ: «رَجُلٌ يَلُتُّ لِلْمُشْرِكِينَ السَّوِيقَ، فَمَاتَ فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ»[٤].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: «اللَّاتَّ» قَالَ: «اللَّاتُّ: الَّذِي كَانَ يَقُومُ عَلَى آلِهَتِهِمْ، يَلُتُّ لَهُمُ السَّوِيقَ، وَكَانَ بِالطَّائِفِ»[٥].

الثوري. اهـ، وقال أبو حاتم (٨/ ١٧٩): منصور لايدلس ولايخلط اهـ، وأخرج البخاري لمنصور عن مجاهد في التفسير من«صحيحه» (٤٨١٦)، (٥١٢٤)، وكذا مسلم (٢٧٧٥)، وقال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٧): ماأحد أثبت عن مجاهد من منصور اهـ. وقال أحمد (٨/ ١٧٨): ليس أحد أروى عن مجاهد من منصورإلاابن أبى نجيح. اهـ. وقال القطان كما في «النبلاء» ط الرسالة (٥/ ٤٠٥): مَنْصُوْرٌأَحْسَنُ حَدِيْثًاعَنْ مُجَاهِدٍ مِنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ. اهـ. وصرح مجاهد بسماعه غير أثر من مجاهد في التفسير، وقال فريق: تفسير مجاهد يدور على القاسم، والله أعلم.

(١) القائل: بندار.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه ابن مهدي.

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر، والأثر ثابت.

(٤) **سنده ضعيف، والأثر ثابت:** متكرر..

(٥) **إسناده مشكل:** لم أميز أحمد بن هشام، وإسرائيل إنما يروي عن السدي عن أبي

حدثني أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ يَلُتُّ السَّوِيقَ لِلْحَاجِّ»(١).

وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِتَخْفِيفِ التَّاءِ عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ لِقَارِئِهِ كَذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ القرأة الْأَمْصَارِ عَلَيْهِ وَأَمَّا الْعُزَّى فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِيهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ شَجَرَاتٍ يَعْبُدُونَهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، *!*﴿وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩] قَالَ: «الْعُزَّى: شُجَيْرَاتٌ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتِ الْعُزَّى حَجَرًا أَبْيَضَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: *!*﴿الْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩]: «حَجَرٌ أَبْيَضُ»(٣).

صالح.

(١) **إسناده صحيح:** رواه البخاري (٤٨٥٩) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن أبي الأشهب بإسناده ومعناه.

أحمد بن يوسف صاحب أبي عبيد، وأبو عبيد اسمه القاسم بن سلام، وعبد الرحمن هو ابن مهدي، والله أعلم

(٢) **إسناده متماسك** من أجل مؤمل.

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ بَيْتًا بِالطَّائِفِ تَعْبُدُهُ ثَقِيفٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَالْعُزَّى﴾ [النجم: ١٩] قَالَ: «الْعُزَّى: بَيْتٌ بِالطَّائِفِ تَعْبُدُهُ ثَقِيفٌ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَتْ بِبَطْنِ نَخْلَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النجم: ٢٠] قَالَ: «أَمَّا مَنَاةُ فَكَانَتْ بِقُدَيْدٍ، آلِهَةٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا، يَعْنِي اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ۝٢٠﴾ [النجم: ٢٠] قَالَ: «مَنَاةُ بَيْتٌ كَانَ بِالْمُشَلَّلِ يَعْبُدُهُ بَنُو كَعْبٍ»[(٣)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ الْوَقْفِ عَلَى اللَّاتِ وَمَنَاتَ، فَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ: إِذَا سَكَتَّ قُلْتَ اللَّاتْ، وَكَذَلِكَ مَنَاةَ تَقُولُ: مَنَاتْ وَقَالَ: قَالَ بَعْضُهُمُ: اللَّاتَ، فَجَعَلَهُ مِنَ اللَّتِّ الَّذِي يَلُتُّ؛ وَلُغَةٌ لِلْعَرَبِ يَسْكُتُونَ عَلَى مَا فِيهِ الْهَاءُ بِالتَّاءِ يَقُولُونَ: رَأَيْتُ طَلْحَتْ،

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده حسن:** وقال معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٥٢): «هي آلهة كان يعبدها المشركون، وكانت اللات لأهل الطائف، وكانت العزى لقريش، وكانت مناة للأنصار»

(٣) **سنده صحيح.**

وَكُلُّ شَيْءٍ في القرآن مَكْتُوبٌ بالتاء فَإِنَّهَا تَقِفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ، نَحْوَ نِعْمَةَ رَبِّكَ وَشَجَرَةْ وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ يَقِفُ عَلَى اللَّاتِ بِالْهَاءِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاهْ﴾ وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْهُمْ يَقُولُ: الِاخْتِيَارُ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُضَفْ أَنْ يَكُونَ بِالْهَاءِ رَحْمَةً مِنْ رَبِّي، وَشَجَرَةً تَخْرُجُ، وَمَا كَانَ مُضَافًا فَجَائِزًا بِالْهَاءِ وَالتَّاءِ، فَالتَّاءُ لِلْإِضَافَةِ، وَالْهَاءُ لِأَنَّهُ يُفْرَدُ وَيُوقَفُ عَلَيْهِ دُونَ الثَّانِي، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّالِثُ أقسي اللُّغَاتِ وَأَكْثَرُهَا فِي الْعَرَبِ وَإِنْ كَانَ لِلْأُخْرَى وَجْهٌ مَعْرُوفٌ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ: أَصْنَامٌ مِنْ حِجَارَةٍ كَانَتْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ يَعْبُدُونَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [النجم: ٢١] يَقُولُ: أَتَزْعُمُونَ أَنَّ لَكُمُ الذَّكَرَ الَّذِي تَرْضَوْنَهُ، وَلِلَّهِ الْأُنْثَى الَّتِي لَا تَرْضَوْنَهَا لِأَنْفُسِكُمْ ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قِسْمَتُكُمْ هَذِهِ قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ، نَاقِصَةٌ غَيْرُ تَامَّةٍ، لِأَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ لِرَبِّكُمْ مِنَ الْوَلَدِ مَا تَكْرَهُونَ لِأَنْفُسِكُمْ، وَآثَرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِمَا تَرْضَوْنَهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: ضِزْتُهُ حَقَّهُ بِكَسْرِ الضَّادِ، وَضُزْتُهُ بِضَمِّهَا فَأَنَا أَضِيزُهُ وَأَضُوزُهُ، وَذَلِكَ إِذَا نَقَصْتَهُ حَقَّهُ وَمَنَعْتَهُ وَحُدِّثْتُ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: أَنْشَدَنِي الْأَخْفَشُ:

فَإِنْ تَنَأْ عَنَّا نَنْتَقِصْكَ وَإِنْ تَغِبْ فَسَهْمُكَ مَضْئُوزٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمُ[1].

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: ضَيزَى بِفَتْحِ الضَّادِ وَتُرِكَ الْهَمْزُ فِيهَا؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: ضَأْزَى بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ، وَضُؤْزَى بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ، وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَأَمَّا الضِّيزَى بِالْكَسْرِ فَإِنَّهَا فُعْلَى بِضَمِّ الْفَاءِ، وَإِنَّمَا كُسِرَتِ الضَّادُ مِنْهَا كَمَا كُسِرَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَوْمٌ بِيضٌ وَعِينٌ، وَهِيَ «فُعْلٌ» لِأَنَّ

(١) البيت بلانسبة في «لسان العرب» (٥/ ٣٦٣).

وَاحِدُهَا: بَيْضَاءُ وَعَيْنَاءُ لِيُؤَلِّفُوا بَيْنَ الْجَمْعِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْوَاحِدِ، وَكَذَلِكَ كَرِهُوا ضَمَّ الضَّادِ مِنْ ضِيزَى، فَتَقُولُ: ضُوزَى، مَخَافَةَ أَنْ تَصِيرَ بِالْوَاوِ وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا قَضَيْتُ عَلَى أَوَّلِهَا بِالضَّمِّ، لِأَنَّ النُّعُوتَ لِلْمُؤَنَّثِ تَأْتِي إِمَّا بِفَتْحٍ، وَإِمَّا بِضَمٍّ؛ فَالْمَفْتُوحُ: سَكْرَى وَعَطْشَى؛ وَالْمَضْمُومُ: الْأُنْثَى وَالْحُبْلَى؛ فَإِذَا كَانَ اسْمًا لَيْسَ بِنَعْتٍ كُسِرَ أَوَّلُهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾ [الذاريات: ٥٥] كُسِرَ أَوَّلُهَا، لِأَنَّهَا اسْمٌ لَيْسَ بِنَعْتٍ، وَكَذَلِكَ الشِّعْرَى كُسِرَ أَوَّلُهَا، لِأَنَّهَا اسْمٌ لَيْسَ بِنَعْتٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: *!*﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ بِالْعِبَارَةِ عَنْهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: قِسْمَةٌ عَوْجَاءُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢﴾ [النجم: ٢٢] قَالَ: «عَوْجَاءُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢﴾ [النجم: ٢٢] يَقُولُ: «قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ»[(٢)].

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٧)، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).

(٢) **سنده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٦).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ *!*﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [النجم: ٢٢] قَالَ: «قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَبُو عُبَيْدٍ الْوَصَابِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ(٢) قَالَ: ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنِ ابْنِ عَمْرَةَ(٣)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢] قَالَ: «تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ جَائِرَةٌ لَا حَقَّ فِيهَا»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِسْمَةٌ مَنْقُوصَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢] قَالَ: «مَنْقُوصَةٌ»(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: قِسْمَةٌ مُخَالِفَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ

---

(١) **سنده صحيح:** وقال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٢) الظاهر أنه: ابن حمير، واسمه محمد كذا وقع في الأحزاب عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٣) الظاهر أنه: ابن أبي عمرة، كذا وقع في الأحزاب أيضًا، واسمه: سلام، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** ابن لهيعة ومحمد بن حفص، وسلام ضعفى.

(٥) **سنده ضعيف:** متكرر.

إِذًا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢] قَالَ: «جَعَلُوا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَنَاتٍ، وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ لِلَّهِ بَنَاتٍ، وَعَبَدُوهُمْ»، وَقَرَأَ *!*﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ وَإِذَا بُشِّرَ﴾ [الزخرف: ١٧] الْآيَةَ، وَقَرَأَ ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ ٱلۡبَنَٰتِ﴾ [النحل: ٥٧] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَقَالَ: «دَعَوْا لِلَّهِ وَلَدًا، كَمَا دَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»، وَقَرَأَ ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم﴾ [البقرة: ١١٨] قَالَ: «وَالضِّيزَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُخَالَفَةُ، وَقَرَأَ ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ [النجم: ٢٣]»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلۡهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾ [النجم: ٢٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي سَمَّيْتُمُوهَا وَهِيَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَمَنَاةُ الثَّالِثَةُ الْأُخْرَى، إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِاللهِ، وَآبَاؤُكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ، مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا، يَعْنِي بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ، يَقُولُ: لَمْ يُبِحِ اللهُ ذَلِكَ لَكُمْ، وَلَا أَذِنَ لَكُمْ بِهِ كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن سُلۡطَٰنٍۚ﴾ [الأعراف: ٧١] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا يَتَّبِعُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمُّوا بِهَا آلِهَتَهُمْ إِلَّا الظَّنَّ بِأَنَّ مَا يَقُولُونَ حَقٌّ لَا الْيَقِينَ ﴿وَمَا تَهۡوَى ٱلۡأَنفُسُۖ﴾ [النجم: ٢٣] يَقُولُ: وَهَوَى أَنْفُسِهِمْ،

(١) سنده صحيح.

لِأَنَّهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ عَنْ وَحْيٍ جَاءَهُمْ مِنَ اللهِ، وَلَا عَنْ رَسُولِ اللهِ أَخْبَرَهُمْ بِهِ، وَإِنَّمَا اخْتِرَاقٌ مِنْ قِبَلِ أَنْفُسِهِمْ، أَوْ أَخَذُوهُ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ عَلَى مِثْلِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٣] يَقُولُ: وَلَقَدْ جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللهِ مِنْ رَبِّهِمُ الْبَيَانُ مِمَّا هُمْ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ يَقِينٍ، وَذَلِكَ تَسْمِيَتُهُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَعِبَادَتُهُمْ إِيَّاهَا يَقُولُ: لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى فِي ذَلِكَ، وَالْبَيَانُ بِالْوَحْيِ الَّذِي أَوْحَيْنَاهُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّ عِبَادَتَهَا لَا تَنْبَغِي، وَأَنَّهُ لَا تَصْلُحُ الْعِبَادَةُ إِلَّا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٣] «فَمَا انْتَفَعُوا بِهِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمِ اشْتَهَى مُحَمَّدٌ ﷺ مَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنْ هَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي كَرَّمَهُ بِهَا مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَنْزَلَ الْوَحْيَ عَلَيْهِ، وَتَمَنَّى ذَلِكَ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ رَبُّهُ، فَلِلَّهِ مَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَهِيَ الدُّنْيَا، يُعْطِي مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاءَ، وَيَحْرِمُ مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ مَا شَاءَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) سنده صحيح.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمۡ لِلۡإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النجم: ٢٤]

قَالَ: «وَإِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ تَمَنَّى هَذَا، فَذَلِكَ لَهُ»(١).

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي: كَثِيرٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ، لَا تَنْفَعُ شَفَاعَتُهُمْ عِنْدَ اللهِ لِمَنْ شَفَعُوا لَهُ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لَهُمْ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ وَيَرْضَى، يَقُولُ: وَمِنْ بَعْدِ أَنْ يَرْضَى لِمَلَائِكَتِهِ الَّذِينَ يَشْفَعُونَ لَهُ أَنْ يَشْفَعُوا لَهُ، فَتَنْفَعُهُ حِينَئِذٍ شَفَاعَتُهُمْ، وَإِنَّمَا هَذَا تَوْبِيخٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمَلَأِ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَقُولُونَ ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر: ٣] فَقَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَهُمْ: مَا تَنْفَعُ شَفَاعَةُ مَلَائِكَتِي الَّذِينَ هُمْ عِنْدِي لِمَنْ شَفَعُوا لَهُ، إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي لَهُمْ بِالشَّفَاعَةِ لَهُ وَرِضَايَ فَكَيْفَ بِشَفَاعَةِ مَنْ دُونَهُمْ، فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ شَفَاعَةَ مَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ غَيْرُ نَافِعَتِهِمْ.



(١) سنده صحيح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيُسَمُّونَ مَلَائِكَةَ اللهِ تَسْمِيَةَ الْإِنَاثِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ: هُمْ بَنَاتُ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: *!*﴿تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى﴾ [النجم: ٢٧] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى﴾ [النجم: ٢٧] قَالَ: «الْإِنَاثِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍۖ﴾ [النجم: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى: وَمَا لَهُمْ يَقُولُونَ مِنْ تَسْمِيَتِهِمُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى مِنْ حَقِيقَةِ عِلْمٍ ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ [الأنعام: ١١٦] يَقُولُ: مَا يَتَّبِعُونَ فِي ذَلِكَ إِلَّا الظَّنَّ، يَعْنِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَقُولُونَ ذَلِكَ ظَنًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٨] يَقُولُ: وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يَنْفَعُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَيَقُومُ مَقَامَهُ.

---

(١) حسن صحيح.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا﴾ يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَدَعْ مَنْ أَدْبَرَ يَا مُحَمَّدُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَيُوَحِّدُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [النجم: ٢٩] يَقُولُ: وَلَمْ يَطْلُبْ مَا عِنْدَ اللهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَلَكِنَّهُ طَلَبَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْتَمَسَ الْبَقَاءَ فِيهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾﴾ [النجم: ٣٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَلَائِكَةِ مِنْ تَسْمِيَتِهِمْ إِيَّاهَا تَسْمِيَةَ الْأُنْثَى ﴿مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [النجم: ٣٠] يَقُولُ: لَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ إِلَّا هَذَا الْكُفْرَ بِاللهِ، وَالشِّرْكَ بِهِ عَلَى وَجْهِ الظَّنِّ بِغَيْرِ يَقِينِ عِلْمٍ وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ، مَا: حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَأَعْرِضْ عَمَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ قَالَ: «يَقُولُ لَيْسَ لَهُمْ عِلْمٌ إِلَّا الَّذِي هُمْ فِيهِ مِنَ الْكُفْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمُكَايَدَتِهِمْ لِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ» قَالَ: «وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ الشِّرْكِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [النجم: ٣٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَارَ عَنْ طَرِيقِهِ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، فَلَا يُؤْمِنُ، وَذَلِكَ الطَّرِيقُ هُوَ الْإِسْلَامُ

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [النجم: ٣٠] يَقُولُ: وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَصَابَ طَرِيقَهُ فَسَلَكَهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، وَذَلِكَ الطَّرِيقُ أَيْضًا الْإِسْلَامُ.

(١) سنده صحيح.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] مُلْكُ *!*﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ يَقُولُ: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ عَصَوْهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَأَسَاءُوا بِمَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ، فَيُثِيبُهُمْ بِهَا النَّارَ ﴿وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١] يَقُولُ: وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَطَاعُوهُ فَأَحْسَنُوا بِطَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْحُسْنَى وَهِيَ الْجَنَّةُ، فَيُثِيبُهُمْ بِهَا وَقِيلَ: عَنَى بِذَلِكَ أَهْلَ الشِّرْكِ وَالْإِيمَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ «الْمُؤْمِنُونَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ: الَّذِينَ يَبْتَعِدُونَ عَنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا وَحَرَّمَهَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَقْرَبُونَهَا، وَذَلِكَ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَمَا قَدْ بَيَّنَّاهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [النساء: ٣١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾ [الشورى: ٣٧] وَهِيَ الزِّنَا وَمَا أَشْبَهَهُ، مِمَّا أَوْجَبَ اللهُ فِيهِ

(١) **سنده متماسك إن سلم من الإرسال:** عبد الله بن عياش ليس بالقوي، والله أعلم.

حَدًّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى «إِلَّا» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هِيَ بِمَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ، وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ، إِلَّا اللَّمَمَ الَّذِي أَلَمُّوا بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ عَفَا لَهُمْ عَنْهُ، فَلَا يُؤَاخِذُهُمْ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ: «إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «الْمُشْرِكُونَ إِنَّمَا كَانُوا بِالْأَمْسِ يَعْمَلُونَ مَعْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ: وَاللَّمَمُ: الَّذِي أَلَمُّوا بِهِ مِنْ تِلْكَ الْكَبَائِرِ وَالْفَوَاحِشِ فِي

---

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

وقال عطاء، عن ابن عباس: «هوالرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب». اهـ

وروي من طريق العوفيين عن ابن عباس: «كل شيء بين الحدين، حد الدنيا وحد الآخرة، تكفره الصلوات، وهواللمم، وهو دون كل موجب؛ فأما حدالدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا؛ وأما حد الآخرة فكل شيءختمه الله بالنار، وأخرعقوبته إلى الآخرة» اهـ

الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَغَفَرَهَا لَهُمْ حِينَ أَسْلَمُوا»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] فَقَالَ: «حَرَّمَ اللهُ عَلَيْكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «كَبَائِرَ الشِّرْكِ وَالْفَوَاحِشَ: الزِّنَى، تَرَكُوا ذَلِكَ حِينَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُمْ مَا كَانُوا أَلَمُّوا بِهِ وَأَصَابُوا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ»[(٣)].

«وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِمَّنْ يُوَجِّهُ تَأْوِيلَ» إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ فِي اللِّمَمِ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْفَوَاحِشِ، وَلَا مِنْ كَبَائِرِ الْإِثْمِ، وَقَدْ يُسْتَثْنَى الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ، وَلَيْسَ مِنْهُ عَلَى ضَمِيرٍ قَدْ كُفَّ عَنْهُ فَمَجَازُهُ، إِلَّا أَنْ يُلِمَّ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَلَا مِنَ الْكَبَائِرِ قَالَ: الشَّاعِرُ:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ ... إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ[(٤)]

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده مشكل:** لم أحدد ابن عياش، وابن علية يروي مباشرة عن ابن عون، وغالب ظني أن ابن سيرين عن زيد مرسل، والله أعلم.

(٣) **سنده متماسك إن سلم من الإرسال:** عبد الله بن عياش ليس بالقوي، والله أعلم.

(٤) الرجز لجران العود في «ديوانه» (صـ: ٩٧).

وَالْيَعَافِيرُ: الظِّبَاءُ، وَالْعِيسُ: الْإِبِلُ وَلَيْسَا مِنَ النَّاسِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ بِهِ أَنِيسٌ، غَيْرَ أَنَّ بِهِ ظِبَاءً وَإِبِلًا وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْيَعْفُورُ مِنَ الظِّبَاءِ الْأَحْمَرُ، وَالْأَعْيَسُ: الْأَبْيَضُ وَقَالَ بِنَحْوِ هَذَا الْقَوْلِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «زِنَى الْعَيْنَيْنِ: النَّظَرُ، وَزِنَى الشَّفَتَيْنِ: التَّقْبِيلُ، وَزِنَى الْيَدَيْنِ: الْبَطْشُ، وَزِنَى الرِّجْلَيْنِ: الْمَشْيُ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ، فَإِنْ تَقَدَّمَ بِفَرْجِهِ كَانَ زَانِيًا، وَإِلَّا فَهُوَ اللَّمَمُ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى أَدْرَكَهُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَى الْعَيْنَيْنِ النَّظَرُ وَزِنَى اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى

---

(١) **مرسل، والأثر ثابت:** وتكلموا في معمر عن العراقيين خلا الزهري، قال البخاري في فيض القدير (٥/ ٨٢): ماأعجب حديث معمر عن غير الزهري فإنه لايكاد يوجد فيه حديث صحيح اهـ. لكن رواه عاصم ابن بهدلة في «المعجم الكبير» للطبراني (٩/ ١٣٤)، عن أبي الضحى، قال: اجتمع مسروق، وشتير بن شكل فذكر نحوه.
وأسنده أيضًا الشعبي، عن مسروق عن ابن مسعود في «اعتلال القلوب» للخرائطي (١/ ٩٤).
وكذا وصله عبد الرزاق عن معمر في «المستدرك» (٢/ ٥١٠)، وعليه صححه الحاكم والذهبي، ولم أره مسندًا في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٧)، فالله أعلم.

وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»[١].

حدثني أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «إِنْ تَقَدَّمَ كَانَ زِنًى، وَإِنْ تَأَخَّرَ كَانَ لَمَمًا»[٢].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ، عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: هُوَ مَا دُونَ الزِّنَى[٣].

ثُمَّ ذَكَرَ لَنَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «زِنَى الْعَيْنَيْنِ مَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ، وَزِنَى الْيَدِ مَا لَمَسَتْ، وَزِنَى الرِّجْلِ مَا مَشَتْ وَالتَّحْقِيقُ بِالْفَرْجِ»[٤].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا وهَيْبٌ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمِ بْنِ عَمْرٍو الْقَارِيُّ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَافِعٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ لُبَابَةَ الطَّائِفِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «الْقِبْلَةُ، وَالْغَمْزَةُ، وَالنَّظْرَةُ، وَالْمُبَاشَرَةُ إِذَا مَسَّ الْخِتَانُ الْخِتَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، وَهُوَ الزِّنَى»[٥].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٦١٢)، ومسلم (٢٦٥٧) من طريق عبد الرزاق عن معمر بإسناده ومعناه.

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **مرسل، والأثر ثابت:** تقدم، ومنصور بن عبد الرحمن هو الغدانى الأشل.

(٥) **سنده ضعيف:** ابن لبابة مجهول الحال، ويعقوب هو ابن إسحاق الحضرمي، والله أعلم.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ اسْتِثْنَاءٌ صَحِيحٌ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِلَّا أَنْ يُلِمَّ بِهَا ثُمَّ يَتُوبُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ يَتُوبُ»[(١)].

قال[(٢)]: وقال رسول الله ﷺ:

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما[(٣)]

وقال الحسن، عن أبي هريرة، أُراه رفعه: اللمة من الزنى، ثم يتوب ولايعود، واللمة من السرقة، ثم يتوب ولايعود؛ واللمة من شرب الخمر، ثم يتوب ولايعود قال: فتلك الإلمام. اهـ وهذا مرسل والشك زاده ضعفًا.

(١) **إسناده حسن:** وسبق ذكر الخلاف على ابن عباس في تفسيرها.

(٢) ابن عباس.

(٣) الصواب فيه الوقف: وقال البزار (١١/ ٢٠٦): وهذا الحديث لانعلم أحدا أسنده غير زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، ولانعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه متصل إلا من هذا الوجه. اهـ وأوقفه مجاهد، عن ابن عباس في «المستدرك» (١/ ١٢٢). وقال البيهقي في «الشعب» (٩/ ٢٧٦): هذاهو المحفوظ موقوف. اهـ وقال الحاكم (١/ ١٢٢): وهذاالتوقيف لايوهن السند الأول. اهـ وقال الترمذي (٥/ ٣٩٧): حسن صحيح غريب لانعرفه إلامن حديث زكريا بن إسحاق. اهـ وقال ابن التركماني (١٠/ ١٨٥): الرفع زيادة ثقة في قبل. اهـ وقال ابن كثير في «التفسير» (٧/ ٤٢٨): في صحته مرفوعا نظر. اهـ

حدثني ابن المثنى قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد، أنه قال في هذه الآية ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قال: «الذي يلم بالذنب ثم يدعه، وقال الشاعر

إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عبد اللهِ بْنِ بَزِيع قال حدثنا يزيد بن زريع قَالَ: ثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أُرَاهُ رَفَعَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «اللَّمَّةُ مِنَ الزِّنَى، ثُمَّ يَتُوبُ وَلَا يَعُودُ، وَاللَّمَّةُ مِنَ السَّرِقَةِ، ثُمَّ يَتُوبُ وَلَايَعُودُ؛ وَاللَّمَّةُ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، ثُمَّ يَتُوبُ وَلَايَعُودُ قَالَ: فَتِلْكَ الْإِلْمَامُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «اللَّمَّةُ مِنَ الزِّنَى أَوِ السَّرِقَةِ، أَوْ شُرْبِ الْخَمْرِ، ثُمَّ لَا يَعُودُ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «اللَّمَّةُ مِنَ الزِّنَى، أَوِ السَّرِقَةِ، أَوْ شُرْبِ الْخَمْرِ ثُمَّ لَا يَعُودُ»[٤].

(١) **إسناده صحيح:** تابعه الطيالسي عن شعبة في اعتلال القلوب للخرائطي (١/ ٦٨).

(٢) **مرسل**، وفيه شك يزيد الرفع وهنًا، وأوقفه (عوف، ومعمر ويونس من رواية هشيم) على الحسن في «الزهد» و«الرقائق» لابن المبارك (١/ ٣٨٦)، ورواه أبو رجاء محمد بن سيف عن الحسن قال كان أصحاب النبي ﷺ يقولون فذكره.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده صحيح.**

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «قَدْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: هَذَا الرَّجُلُ يُصِيبُ اللَّمَّةَ مِنَ الزِّنَا، وَاللَّمَّةَ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ، فَيُخْفِيهَا فَيَتُوبُ مِنْهَا»[١].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] «يُلِمُّ بِهَا فِي الْحِينِ»، قُلْتُ الزِّنَى قَالَ: «الزِّنَى ثُمَّ يَتُوبُ»[٢].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي اللَّمَمِ: «تَكُونُ اللَّمَّةُ مِنَ الرَّجُلِ: الْفَاحِشَةُ ثُمَّ يَتُوبُ»[٣].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: «الزِّنَى ثُمَّ يَتُوبُ»[٤].

قَالَ[٥]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «أَنْ يَقَعَ الْوَقْعَةَ ثُمَّ يَنْتَهِي»[٦].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) **إسناده صحيح:** صح للحسن سماع من بعض أصحاب رسول الله ﷺ. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص: ٤٥).
(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: تقدم.
(٣) **مرسل، والأثر ثابت:** تقدم.
(٤) **إسناده ضعيف:** متكرر.
(٥) القائل: ابن حميد.
(٦) **إسناده ضعيف:** متكرر.

قَالَ: اللَّمَمُ: الَّذِي تُلِمُّ الْمَرَّةَ[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «اللَّمَمُ: مَا دُونَ الشِّرْكِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: ثَنَا مُرَّةُ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْقَاسِمِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «اللَّمَّةُ يُلِمُّ بِهَا مِنَ الذُّنُوبِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «الرَّجُلُ يُلِمُّ بِالذَّنْبِ ثُمَّ يَنْزِعُ عَنْهُ» قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَهُمْ يَقُولُونَ

إِنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا ... وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا[٥]

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ وَجَّهَ مَعْنَى إِلَّا إِلَى الِاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ: اللَّمَمُ: هُوَ دُونَ حَدِّ الدُّنْيَا وَحَدِّ الْآخِرَةِ، قَدْ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) مرسل ضعيف: **ابن زيد والمثنى ضعيفان، والغافقي ليس بالقوي.**

(٣) الظاهر أنه: قرة هو ابن خالد السدوسي، وقد وقع في سبأ: حدثناابن بشار، قال: ثناأبوعامر، قال: ثنا قرة، عن عبد الله بن القاسم، في قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣]، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف،** ؛ لضعف ابن حميد والأثر ثابت: رواه شعبة عن منصور كما تقدم.

ابْنِ الزُّبَيْرِ، ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ، حَدِّ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْآخِرَةِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: «اللَّمَمُ: مَا دُونَ الْحَدَّيْنِ: حَدِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ وَقَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: حَدِّ الدُّنْيَا، وَحَدِّ الْآخِرَةِ(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «اللَّمَمُ مَا دُونَ الْحَدَّيْنِ، حَدِّ الدُّنْيَا وَحَدِّ الْآخِرَةِ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ الْحَدَّيْنِ، حَدِّ الدُّنْيَا وَحَدِّ الْآخِرَةِ، تُكَفِّرُهُ الصَّلَوَاتُ، وَهُوَ اللَّمَمُ، وَهُوَ دُونَ كُلِّ مُوجِبٍ؛ فَأَمَّا حَدُّ الدُّنْيَا فَكُلُّ حَدٍّ فَرَضَ اللهُ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا؛ وَأَمَّا حَدُّ الْآخِرَةِ فَكُلُّ شَيْءٍ خَتَمَهُ اللهُ بِالنَّارِ، وَأَخَّرَ عُقُوبَتَهُ إِلَى الْآخِرَةِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ،

---

(١) **إسناده ضعيف**، لضعف ابن حميد وجابر الجعفي.

(٢) **مرسل**: سبق ذكر الخلاف على ابن عباس في تفسيرها.

(٣) **مرسل**: قال أحمد في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ما أعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا عن أنس رضي الله عنه. اهـ

(٤) **مرسل**: تقدمت طرقه وألفاظه.

(٥) **إسناده ضعيف جدا**: متكرر.

فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ: «مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ، كُلُّ ذَنْبٍ لَيْسَ فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ اللَّمَمُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] وَاللَّمَمُ: «مَا كَانَ بَيْنَ الْحَدَّيْنِ لَمْ يَبْلُغْ حَدَّ الدُّنْيَا وَلَا حَدَّ الْآخِرَةِ، مُوجِبَةٌ قَدْ أَوْجَبَ اللهُ لِأَهْلِهَا النَّارَ، أَوْ فَاحِشَةٌ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الدُّنْيَا»(٢).

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «قَالَ بَعْضُهُمْ: اللَّمَمُ: مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ: حَدِّ الدُّنْيَا، وَحَدِّ الْآخِرَةِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَيَعْقُوبُ قَالَا: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «اللَّمَمُ: مَا بَيْنَ الْحَدَّيْنِ: حَدِّ الدُّنْيَا، وَحَدِّ الْآخِرَةِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ الضَّحَّاكُ ﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ بَيْنَ حَدِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَهُوَ اللَّمَمُ يَغْفِرُهُ اللهُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** علته ابن حميد، أما يحيى فهو ابن واضح، وحسين بن واقد، ويزيد بن أبي سعيد النحوي.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٤) **مرسل:** قال أحمد في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ماأعلم قتادة روى عن أحد من أصحاب النبي ﷺ إلاعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ وله طرق وألفاظ تقدمت.

(٥) **إسناده ضعيف:** متكرر.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ «إِلَّا» بِمَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ، وَوَجَّهَ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ [النجم: ٣٢] بِمَا دُونَ كَبَائِرِ الْإِثْمِ، وَدُونَ الْفَوَاحِشِ الْمُوجِبَةِ لِلْحُدُودِ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَعْفُوٌّ لَهُمْ عَنْهُ، وَذَلِكَ عِنْدِي نَظِيرُ قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾ [النساء: ٣١] فَوَعَدَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ، الْعَفْوَ عَمَّا دُونَهَا مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ اللَّمَمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ**»[(١)]، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا حَدَّ فِيمَا دُونَ وُلُوجِ الْفَرْجِ فِي الْفَرْجِ، وَذَلِكَ هُوَ الْعَفْوُ مِنَ اللهِ فِي الدُّنْيَا عَنْ عُقُوبَةِ الْعَبْدِ عَلَيْهِ، وَاللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِيمَا قَدْ عَفَا عَنْهُ، كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاللَّمَمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُقَارَبَةُ لِلشَّيْءِ، ذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَقُولُ: ضَرَبَهُ مَا لَمَمَ الْقَتْلَ، يُرِيدُونَ ضَرْبًا مُقَارِبًا لِلْقَتْلِ قَالَ: وَسَمِعْتُ مِنْ آخَرَ: أَلَمَّ يَفْعَلُ فِي مَعْنَى: كَادَ يَفْعَلُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ [الأنعام: ٨٣] يَا مُحَمَّدُ ﴿وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ﴾ [النجم: ٣٢]: وَاسِعٌ عَفْوُهُ لِلْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ لَمْ

(١) **بنحوه في الصحيح**، وقد تقدم.

تَبْلُغْ ذُنُوبُهُمُ الْفَوَاحِشَ وَكَبَائِرَ الْإِثْمِ وَإِنَّمَا أَعْلَمَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ هَذَا عِبَادَهُ أَنَّهُ يَغْفِرُ اللَّمَمَ بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الذُّنُوبِ لِمَنِ اجْتَنَبَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢] «قَدْ غَفَرَ ذَلِكَ لَهُمْ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِالْمُؤْمِنِ مِنْكُمْ مِنَ الْكَافِرِ، وَالْمُحْسِنِ مِنْكُمْ مِنَ الْمُسِيءِ، وَالْمُطِيعِ مِنَ الْعَاصِي، حِينَ ابْتَدَعَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، فَأَحْدَثَكُمْ مِنْهَا بِخَلْقِ أَبِيكُمْ آدَمَ مِنْهَا، وَحِينَ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ، يَقُولُ: وَحِينَ أَنْتُمْ حَمْلٌ لَمْ تُولَدُوا مِنْكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ بَعْدَمَا صِرْتُمْ رِجَالًا وَنِسَاءً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأَوُّلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «كَنَحْوِ قَوْلِهِ»: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١١٧][(٢)].

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم: ٣٢] قَالَ: «حِينَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ خَلَقَكُمْ مِنْ آدَمَ»، وَقَرَأَ ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢][(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **حسن صحيح**: تابعه إبراهيم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٨).

(٣) **سنده صحيح.**

وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى قَبْلُ مَعْنَى الْجَنِينِ، وَلِمَ قِيلَ لَهُ جَنِينٌ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَلَا تَشْهَدُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِأَنَّهَا زَكِيَّةٌ بَرِيئَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ، يَقُولُ ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ: «فَلَا تُبَرِّئُوهَا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ أَعْلَمُ بِمَنْ خَافَ عُقُوبَةَ اللهِ فَاجْتَنَبَ مَعَاصِيهِ مِنْ عِبَادِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٤]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ](٢) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَرَأَيْتَ يَا مُحَمَّدُ الَّذِي أَدْبَرَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ وَعَنْ دِينِهِ، وَأَعْطَى صَاحِبَهُ قَلِيلًا مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ مَنَعَهُ فَلَمْ يُعْطِهِ، فَبَخِلَ عَلَيْهِ. وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَاتَبَهُ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ قَدِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى دِينِهِ، فَضَمِنَ لَهُ الَّذِي عَاتَبَهُ إِنْ هُوَ أَعْطَاهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ، وَرَجَعَ إِلَى شِرْكِهِ أَنْ يَتَحَمَّلَ

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

عَنْهُ عَذَابَ الْآخِرَةِ، فَفَعَلَ، فَأَعْطَى الَّذِي عَاتَبَهُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضَ مَا كَانَ ضَمِنَ لَهُ، ثُمَّ بَخِلَ عَلَيْهِ وَمَنَعَهُ تَمَامَ مَا ضَمِنَ لَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] قَالَ: «الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ: أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ أَكْدَى»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ [النجم: ٣٣] إِلَى قَوْلِهِ: *!*﴿فَهُوَ يَرَى﴾ [النجم: ٣٥] قَالَ: «هَذَا رَجُلٌ أَسْلَمَ، فَلَقِيَهُ بَعْضُ مَنْ يُعَيِّرُهُ فَقَالَ: أَتَرَكْتَ دِينَ الْأَشْيَاخِ وَضَلَّلْتَهُمْ، وَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْصُرَهُمْ، فَكَيْفَ يُفْعَلُ بِآبَائِكَ، فَقَالَ: إِنِّي خَشِيتُ عَذَابَ اللهِ، فَقَالَ: أَعْطِنِي شَيْئًا، وَأَنَا أَحْمِلُ كُلَّ عَذَابٍ كَانَ عَلَيْكَ عَنْكَ، فَأَعْطَاهُ شَيْئًا، فَقَالَ زِدْنِي، فَتَعَاسَرَ حَتَّى أَعْطَاهُ شَيْئًا، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا، وَأَشْهَدَ لَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: *!*﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] عَاسَرَهُ ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ﴾ [النجم: ٣٥] نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ»(٢).

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٨).

(٢) **سنده صحيح.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ٣٤﴾ [النجم: ٣٤] قَالَ: «أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ انْقَطَعَ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] يَقُولُ: «أَعْطَى قَلِيلًا ثُمَّ انْقَطَعَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ٣٤﴾ [النجم: ٣٤] قَالَ: «انْقَطَعَ فَلَا يُعْطِي شَيْئًا، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْبِئْرِ يُقَالُ لَهَا أَكْدَتْ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤]: «انْقَطَعَ عَطَاؤُهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، وَقَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] قَالَ: «أَعْطَى قَلِيلًا، ثُمَّ قَطَعَ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** ابن حميد ضعيف، وثابت بن جابان مجهول، وقال الضحاك في «المراسيل» (ص: ٩٤): لم أر ابْنَ عَبَّاسٍ. اهـ. وكذا روى العوفيون عن ابن عباس.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٣) **إسناده ضعيف** من أجل ابن حميد، والأثر ثابت؛ رواى ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه. س

(٤) **حسن صحيح:** وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).

ذَلِكَ»[١].

قَالَ[٢]: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ قَالَ: ثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَ ذَلِكَ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] «أَيْ بَخِلَ وَانْقَطَعَ عَطَاؤُهُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] يَقُولُ: «انْقَطَعَ عَطَاؤُهُ»[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَكْدَى﴾ [النجم: ٣٤] «عَاسَرَهُ»[٦].

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حَفَرَ فُلَانٌ فَأَكْدَى، وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ الْكُدْيَةَ، وَهُوَ أَنْ يَحْفِرَ الرَّجُلُ فِي السَّهْلِ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُهُ جَبَلٌ فَيُكْدِي، يُقَالُ قَدْ أَكْدَى كَدَاءً، وَكَدِيَتْ أَظْفَارُهُ وَأَصَابِعُهُ كُدًى شَدِيدًا، مَنْقُوصٌ: إِذَا غَلُظَتْ، وَكَدِيَتْ أَصَابِعُهُ إِذَا كَلَّتْ فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا، وَكَدَا النَّبْتُ إِذَا قَلَّ رِيعُهُ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ وَكَانَ بَعْضُ

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه في قتادة وحده عبد الرزاق(٣/ ٢٥٤).
ورواه ابن أبي عروبة عن قتادة نحوه.

(٢) القائل: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني.

(٣) **مرسل:** رواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٥٤) عن معمر، عن رجل، عن عكرمة.

(٤) **سنده حسن:** تابعه معمر.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالد النحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٦) **إسناده صحيح.**

أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَقُولُ: اشْتُقَّ قَوْلُهُ: أَكْدَى، مِنْ كُدْيَةِ الرَّكِيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَحْفِرَ حَتَّى يَيْأَسَ مِنَ الْمَاءِ، فَيُقَالُ حِينَئِذٍ بَلَغْنَا كُدْيَتَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾ [النجم: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَعِنْدَ هَذَا الَّذِي ضَمِنَ لَهُ صَاحِبُهُ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَنْهُ عَذَابَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ عِلْمُ الْغَيْبِ، فَهُوَ يَرَى حَقِيقَةَ قَوْلِهِ، وَوَفَاءَهُ بِمَا وَعَدَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦﴾ [النجم: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَمْ لَمْ يُخْبَرْ هَذَا الْمَضْمُونُ لَهُ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَنْهُ عَذَابَ اللهِ فِي الْآخِرَةِ، بِالَّذِي فِي صُحُفِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النجم: ٣٧] يَقُولُ: وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَا أُرْسِلَ بِهِ. **ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الَّذِي وَفَّى، فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: وَفَاؤُهُ بِمَا عَهِدَ إِلَيْهِ رَبُّهُ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِهِ، وَهُوَ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ٣٨﴾ [النجم: ٣٨].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «كَانُوا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ يَأْخُذُونَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ، حَتَّى كَانَ إِبْرَاهِيمُ، فَبَلَغَ» ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ٣٨﴾ [النجم: ٣٨] «لَا يُؤَاخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبِ غَيْرِهِ»(١).

---

(١) **إسناده ضعيف:** متكرر، وعطاء هو ابن السائب.

وقال جماعة عن دَاوُد هو ابن أبي هند، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٢٤] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يُبْتَلَ أَحَدٌ بِهَذَا الدِّينِ فَأَقَامَهُ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ، ابْتَلَاهُ اللهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ؛ قَالَ: فَكَتَبَ اللهُ لَهُ الْبَرَاءَةَ، فَقَالَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالُوا: «بَلَغَ هَذِهِ الْآيَاتِ» ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٨][1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «وَفَّى طَاعَةَ اللهِ، وَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ إِلَى خَلْقِهِ» وَكَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: وَفَى هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ الْعَشْرِ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٨] حَتَّى بَلَغَ ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ۝٤٧﴾ [النجم: ٤٧][2].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] «وَفَّى طَاعَةِ اللهِ وَرِسَالَاتِهِ إِلَى خَلْقِهِ»[3].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو بُكَيْرٍ[4]، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «بَلَّغَ

﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: عَشْرٌ مِنْهَا فِي الْأَحْزَابِ، وَعَشْرٌ مِنْهَا فِي بَرَاءَةَ، وَعَشْرٌ مِنْهَا فِي الْمُؤْمِنِينَ؛ وَسَأَلَ سَائِلٌ. وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْإِسْلَامَ ثَلَاثُونَ سَهْمًا.
اهـ انظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ٢٢٠).

(١) **إسناده ضعيف،** ثبت نحوه: علله متكررة، وقال قتادة عن عكرمة نحوه.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر على قول قتادة وحده.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) الظاهر، أنه: أبو بكر هو ابن عياش، كذا وقع في غير موضع منها: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُوبَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ... عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ۝١٢٨﴾ [آل عمران: ١٢٨]، وعند تأويل: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦]، و﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣]، وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

مَا أُمِرَ بِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «بَلَّغَ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «وَفَّى: بَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ، بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ، كَمَا يُبَلِّغُ الرَّجُلُ مَا أُرْسِلَ بِهِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ وَفَّى بِمَا رَأَى فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَبْحِ ابْنِهِ، وَقَالُوا قَوْلُهُ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٨] مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ؛ وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى، وَبِمَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧] يَقُولُ: «إِبْرَاهِيمُ الَّذِي اسْتَكْمَلَ الطَّاعَةَ فِيمَا فَعَلَ بِابْنِهِ حِينَ رَأَى الرُّؤْيَا، وَالَّذِي فِي صُحُفِ مُوسَى ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾ [النجم: ٣٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت: اليربوعي ضعيف، تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٢٩).

(٢) **إسناده ضعيف**: متكرر.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده ضعيف جدا**: متكرر: تقدم ذكر رواية عكرمة عن ابن عباس في تأويلها.

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، وَسُئِلَ، عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «وَفَّى بِذَبْحِ ابْنِهِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ وَفَّى رَبَّهُ جَمِيعَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَبُّوَيْهِ قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثَنَا خَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْإِسْلَامُ ثَلَاثُونَ سَهْمًا وَمَا ابْتُلِيَ بِهَذَا الدِّينِ أَحَدٌ فَأَقَامَهُ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ قَالَ اللهُ» ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧] «فَكَتَبَ اللهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [النجم: ٣٧] «مَا فُرِضَ عَلَيْهِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: وَفَّى بِمَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَبَرِ الَّذِي.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي زَبَّانُ بْنُ فَائِدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ لِمَ**

---

(١) **إسناده متماسك:** من أجل رواية ابن وهب عن ابن لهيعة، والقرظي اسمه: محمد بن كعب بن سليم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، والأثر ثابت: خارجة متروك، تابعه عدي بن عبد الرحمن الطائي في «تفسير ابن أبي حاتم» (١/ ٢٢٠)، وعبد الأعلى السامي، وخالد الطحان، جميعًا عن داود بإسناده ومعناه.

(٣) **إسناده حسن:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٨)، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).

سَمَّى اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ الَّذِي وَفَّى؟ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ كُلَّمَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ١٧﴾ [الروم: ١٧] حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ وَفَّى رَبَّهُ عَمَلَ يَوْمِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ٣٧﴾ [النجم: ٣٧] قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا وَفَّى؟**» قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «**وَفَّى عَمَلَ يَوْمِهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي النَّهَارِ**»(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: وَفَى جَمِيعِ شَرَائِعِ

(١) **إسناده ضعيف جدا:** رشدين وزبان ضعيفان، وقال ابن حبان (١/ ٣٤٧): سهل بن معاذ منكر الحديث جدا فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان بن فايد. اهـ

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ عند تأويل قوله تعالى: الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ [البقرة: ١٢٤]: في إسناده نظر.

وقال ابن كثير في «التفسير» (١/ ٤٠٩): لاتجوز روايته إلا ببيان ضعفه، وضعفه من وجوه عديدة، فإنه مشتمل على غير واحد من الضعفاء، مع ما في متن الحديث مما يدل على ضعفه. اهـ

وقال الهيثمي (١٠/ ١١٧): وفيه ضعفاء وثقوا. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** جعفر بن الزبير الحنفي متروك، وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» (٣/ ٣٨٤): معلول بجعفر. اهـ وضعفه ابن جرير وابن كثير، كما تقدم.

الْإِسْلَامِ وَجَمِيعِ مَا أُمِرَ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْهُ أَنَّهُ وَفَّى فَعَمَّ بِالْخَبَرِ عَنْ تَوْفِيَتِهِ جَمِيعَ الطَّاعَةِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: فَإِنَّهُ خَصَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَفَّى ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم: ٣٨] فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا أَخْبَرَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، لَا مِمَّا خَصَّ بِهِ الْخَبَرَ عَنْ أَنَّهُ وَفَّى وَأَمَّا التَّوْفِيَةُ فَإِنَّهَا عَلَى الْعُمُومِ، وَلَوْ صَحَّ الْخَبَرَانِ اللَّذَانِ ذَكَرْنَاهُمَا أَوْ أَحَدُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَمْ نَعْدُ الْقَوْلَ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَلَكِنْ فِي إِسْنَادِهِمَا نَظَرٌ يَجِبُ التَّثَبُّتُ فِيهِمَا مِنْ أَجْلِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم: ٣٨] فَإِنَّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾ [النجم: ٣٨] عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلْنَاهُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ رَدًّا عَلَى «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [النجم: ٣٦] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم: ٣٨] غَيْرَهَا، بَلْ كُلُّ آثِمَةٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهَا عَلَيْهَا وَقَدْ بَيَّنَّا تَأْوِيلَ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْغِفَارِيِّ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ﴾ [النجم: ٥٦] قَالَ: «هَذَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»(١).

وَإِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم: ٣٨] الَّذِي ضَمِنَ

(١) **إسناده ضعيف:** أبو مالك الجنبي اسمه: عمرو بن هاشم ضعيف.

لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَنْهُ عَذَابَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: أَلَمْ يُخْبَرْ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ، وَضَامِنُ هَذَا الضَّمَانِ بِالَّذِي فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ مَكْتُوبٌ: أَنْ لَا تَأْثَمُ آثِمَةٌ إِثْمَ أُخْرَى غَيْرِهَا ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَوَلَمْ يُنَبَّأْ أَنَّهُ لَا يُجَازَى عَامِلٌ إِلَّا بِعَمَلِهِ، خَيْرًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ شَرًّا

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩]، وَقَرَأَ ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ [الليل: ٤] قَالَ: «أَعْمَالَكُمْ»(١).

وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النجم: ٣٩] قَالَ: «فَأَنْزَلَ اللهُ بَعْدَ هَذَا (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتْبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ) فَأَدْخَلَ الْأَبْنَاءَ بِصَلَاحِ الْآبَاءِ الْجَنَّةَ»(٢).



(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الانقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [النجم: ٤١]

قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝٤٠﴾ [النجم: ٤٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ عَمَلَ كُلِّ عَامِلٍ سَوْفَ يَرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَرَدَ الْقِيَامَةَ بِالْجَزَاءِ الَّذِي يُجَازَى عَلَيْهِ، خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، لَا يُؤَاخَذُ بِعُقُوبَةِ ذَنْبٍ غَيْرَ عَامِلِهِ، وَلَا يُثَابُ عَلَى صَالِحِ عَمِلَهُ عَامِلٌ غَيْرُهُ وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ: الَّذِي رَجَعَ عَنْ إِسْلَامِهِ بِضَمَانِ صَاحِبِهِ لَهُ أَنْ يَتَحَمَّلَ عَنْهُ الْعَذَابَ، أَنَّ ضَمَانَهُ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَيْئًا، لِأَنَّ كُلَّ عَامِلٍ فَبِعَمَلِهِ مَأْخُوذٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ۝٤١﴾ [النجم: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ يُثَابُ بِسَعْيِهِ ذَلِكَ الثَّوَابَ الْأَوْفَى وَإِنَّمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ *!*﴿الْأَوْفَى﴾ [النجم: ٤١] لِأَنَّهُ أَوْفَى مَا وَعَدَ خَلْقَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَاءِ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ [النجم: ٤١] مِنْ ذِكْرِ السَّعْيِ، وَعَلَيْهِ عَادَتْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾ [النجم: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ: وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ انْتِهَاءَ جَمِيعِ خَلْقِهِ وَمَرْجِعَهُمْ، وَهُوَ الْمُجَازِي جَمِيعَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ، صَالِحَهُمْ وَطَالِحَهُمْ، وَمُحْسِنَهُمْ وَمُسِيئَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝٤٣﴾ [النجم: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَضْحَكَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ بِدُخُولِهِمْ إِيَّاهَا، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ بِدُخُولِهِمُوهَا، وَأَضْحَكَ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأَبْكَى مَنْ أَرَادَ أَنْ يُبْكِيَهُ مِنْهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى﴾

[النجم: ٤٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ مَنْ مَاتَ مِنْ خَلْقِهِ، وَهُوَ أَحْيَا مَنْ حَيِيَ مِنْهُمْ وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَحْيَا﴾ [المائدة: ٣٢] نَفْخَ الرُّوحِ فِي النُّطْفَةِ الْمَيْتَةِ، فَجَعَلَهَا حَيَّةً بِتَصْيِيرِهِ الرُّوحَ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾ [النجم: ٤٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّهُ ابْتَدَعَ إِنْشَاءَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَجَعَلَهُمَا زَوْجَيْنِ، لِأَنَّ الذَّكَرَ زَوْجُ الْأُنْثَى، وَالْأُنْثَى لَهُ زَوْجٌ فَهُمَا زَوْجَانِ، يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجًا لِلْآخَرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [النجم: ٤٦] و«مِنْ» مِنْ صِلَةِ خَلَقَ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: خَلَقَ ذَلِكَ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا أَمْنَاهُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾ [النجم: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ عَلَى رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْ يَخْلُقَ هَذَيْنِ الزَّوْجَيْنِ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ، وَبَلَاهُمْ فِي قُبُورِهِمُ الْخَلْقَ الْآخَرَ، وَذَلِكَ إِعَادَتُهُمْ أَحْيَاءً خَلْقًا جَدِيدًا، كَمَا كَانُوا قَبْلَ مَمَاتِهِمْ.



الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٤٩]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ أَغْنَى مَنْ أَغْنَى مِنْ خَلْقِهِ بِالْمَالِ وَأَقْنَاهُ، فَجَعَلَ لَهُ قُنْيَةَ أُصُولِ أَمْوَالٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَغْنَى الْمَالَ وَأَقْنَى الْقُنْيَةَ»

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَغْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]: أَخْدَمَ[١].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَغْنَى: مَوَّلَ، وَأَقْنَى: أَخْدَمَ»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَوْلَهُ: *!*﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَخْدَمَ»[٣].

(١) **إسناده ضعيف:** محمد بن عمارة مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف:** ليث ضعيف، ولم يسمع التفسير من مجاهد. وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «مَوَّلَ»، و«رَضَّى».

(٣) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَغْنَى وَأَخْدَمَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَوْلَهُ *!*﴿أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَعْطَى وَأَرْضَى وَأَخْدَمَ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ أَغْنَى مِنَ الْمَالِ وَأَقْنَى: رَضَّى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «فَإِنَّهُ أَغْنَى وَأَرْضَى»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَغْنَى مَوَّلَ، وَأَقْنَى: رَضَّى»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَغْنَىٰ﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «مَوَّلَ» *!*﴿وَأَقْنَى﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «رَضَّى»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٥٤) عن معمر.
ورواه ابن أبي عروبة عن قتادة نحوه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر. وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَعْطَاهُ وَأَرْضَاهُ»

(٤) **إسناده ضعيف صح نحوه:** علته ليث بن أبي سليم في نفسه، وفي سماعه من مجاهد.

(٥) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٨).

حدثني عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨﴾ [النجم: ٤٨] يَقُولُ: «أَعْطَاهُ وَأَرْضَاهُ»[(١)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ أَغْنَى نَفْسَهُ، وَأَفْقَرَ خَلْقَهُ إِلَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «زَعَمَ حَضْرَمِيٌّ أَنَّهُ ذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ أَغْنَى نَفْسَهُ، وَأَفْقَرَ الْخَلَائِقَ إِلَيْهِ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُ أَغْنَى مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَفْقَرَ مَنْ شَاءَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨﴾ [النجم: ٤٨] قَالَ: «أَغْنَى فَأَكْثَرَ، وَأَقْنَى أَقَلَّ»، وَقَرَأَ ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ﴾ [العنكبوت: ٦٢][(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠)، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، صح نحوه: متكرر.

(٣) **إسناده صحيح:** رواه أبوالشيخ في «العظمة» (٢/ ٥٢١) من طريق ابن عبد الأعلى.

(٤) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ۝٤٩﴾ [النجم: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى، يَعْنِي بِالشِّعْرَى: النَّجْمَ الَّذِي يُسَمَّى هَذَا الِاسْمَ، وَهُوَ نَجْمٌ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ۝٤٩﴾ [النجم: ٤٩] قَالَ: «هُوَ الْكَوْكَبُ الَّذِي يُدْعَى الشِّعْرَى»(١).

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ۝٤٩﴾ [النجم: ٤٩] قَالَ: «الْكَوْكَبُ الَّذِي خَلْفَ الْجَوْزَاءِ، كَانُوا يَعْبُدُونَهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ۝٤٩﴾ [النجم: ٤٩] قَالَ: «كَانَ يُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] قَالَ: «مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت:** تابعه أبو عاصم عن سفيان في «العظمة» لأبي الشيخ (٤/ ١٢١٧)، وخصيف عن مجاهد مرسل، تابعه منصور، لكن السند إليه ضعيف، وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «مِرْزَمُ الْجَوْزَاءِ»

(٣) **سنده ضعيف، والأثر ثابت:** متكرر.

(٤) **حسن صحيح:** تابعه دم، قال: حدثنا ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٨)، وعلقه

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [النجم: ٤٩] «كَانَ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَ الشِّعْرَى هَذَا النَّجْمَ الَّذِي رَأَيْتُمْ»[(١)].

قَالَ بِشْرٌ: قَالَ: يُرِيدُ النَّجْمَ الَّذِي يَتْبَعُ الْجَوْزَاءَ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ هَذَا النَّجْمَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الشِّعْرَى»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [النجم: ٤٩] كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: تَعْبُدُونَ هَذِهِ وَتَتْرُكُونَ رَبَّهَا؟ اعْبُدُوا رَبَّهَا قَالَ: «وَالشِّعْرَى: النَّجْمُ الْوَقَّادُ الَّذِي يَتْبَعُ الْجَوْزَاءَ، يُقَالُ لَهُ الْمِرْزَمُ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [النجم: ٥٠] يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِعَادٍ الْأُولَى: عَادَ بْنَ إِرَمَ بْنَ عُوصِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَهُمُ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللهُ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ، وَإِيَّاهُمْ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ﴾ [الفجر: ٧] وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[(٥)]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأةالْمَدِينَةِ وَبَعْضُ

البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).

(١) **سنده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٥)

(٢) **سنده صحيح**.

(٣) **سنده صحيح**.

(٤) **سنده صحيح**.

(٥) انظر: «تحبير التيسير في القراءات العشر» (ص: ٥٦٨).

قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ ﴿عَادًا لُولَى﴾ بِتَرْكِ الْهَمْزِ وَجَزْمِ النُّونِ حَتَّى صَارَتِ اللَّامُ فِي الْأُولَى، كَأَنَّهَا لَامٌ مُثَقَّلَةٌ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا، حُكِيَ عَنْهَا سَمَاعًا مِنْهُمْ: «قُمْ لَانَ عَنَّا»، يُرِيدُ: قُمِ الْآنَ، جَزَمُوا الْمِيمَ لَمَّا حُرِّكَتِ اللَّامُ الَّتِي مَعَ الْأَلِفِ فِي الْآنَ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: صُمِ اثْنَيْنِ، يُرِيدُونَ: صُمْ الِاثْنَيْنِ وَأَمَّا عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ الْمَكِّيِّينَ، فَإِنَّهُمْ قَرَأُوا ذَلِكَ بِإِظْهَارِ النُّونِ وَكَسْرِهَا، وَهَمْزِ الْأُولَى عَلَى اخْتِلَافٍ فِي ذَلِكَ عَنِ الْأَعْمَشِ، فَرَوَى أَصْحَابُهُ عَنْهُ غَيْرَ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ مُوَافَقَةَ أَهْلِ بَلَدِهِ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ فَحُكِيَ عَنْهُ عَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ وَافَقَ فِي قِرَاءَتِهِ ذَلِكَ قِرَاءَةَ الْمَدَنِيِّينَ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ قِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْفَصِيحُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَنَّ قِرَاءَةَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّلِيقَةِ فَعَلَى الْبَيَانِ وَالتَّفْخِيمِ، وَأَنَّ الْإِدْغَامَ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَرْفِ وَتَرْكَ الْبَيَانِ إِنَّمَا يُوَسَّعُ فِيهِ لِمَنْ كَانَ ذَلِكَ سَجِيَّتَهُ وَطَبْعَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي فَأَمَّا الْمُوَلَّدُونَ فَإِنَّ حُكْمَهُمْ أَنْ يَتَحَرَّوْا أَفْصَحَ الْقِرَاءَاتِ وَأَعْذَبَهَا وَأَثْبَتَهَا، وَإِنْ كَانَتِ الْأُخْرَى جَائِزَةٌ غَيْرُ مَرْدُودَةٍ وَإِنَّمَا قِيلَ لِعَادِ بْنِ إِرَمَ: عَادٌ الْأُولَى، لِأَنَّ بَنِي لُقَيمِ بْنِ هَزَّالِ بْنِ هُزَيْلِ بْنِ عَبِيلِ بْنِ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ، كَانُوا أَيَّامَ أَرْسَلَ اللهُ عَلَى عَادٍ الْأَكْبَرِ عَذَابَهُ سُكَّانًا.

بِمَكَّةَ مَعَ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْعَمَالِقَةِ، وَلَدِ عِمْلِيقِ بْنِ لَاوِذِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَلَمْ يَكُونُوا مَعَ قَوْمِهِمْ مِنْ عَادٍ بِأَرْضِهِمْ، فَلَمْ يُصِبْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا أَصَابَ قَوْمَهُمْ، وَهُمْ عَادٌ الْآخِرَةُ، ثُمَّ هَلَكُوا بَعْدُ وَكَانَ هَلَاكُ عَادٍ الْآخِرَةِ بِبَغْيِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ، فَتَفَانَوْا بِالْقَتْلِ

فِيمَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، فِيمَا ذَكَرْنَا قِيلَ لِعَادٍ الْأَكْبَرِ الَّذِي أَهْلَكَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ بِالرِّيحِ: عَادًا الْأُولَى، لِأَنَّهَا أُهْلِكَتْ قَبْلَ

عَادٍ الْآخِرَةِ[(١)].

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ لِعَادٍ الْأُولَى لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْأُمَمِ هَلَاكًا

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠] قَالَ: يُقَالُ: «هِيَ مِنْ أَوَّلِ الْأُمَمِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ [النجم: ٥١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمْ يُبْقِ اللهُ ثَمُودَ فَيَتْرُكُهَا عَلَى طُغْيَانِهَا وَتَمَرُّدِهَا عَلَى رَبِّهَا مُقِيمَةً، وَلَكِنَّهُ عَاقَبَهَا بِكُفْرِهَا وَعُتُوِّهَا فَأَهْلَكَهَا وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[(٣)]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ﴿وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ بِالْإِجْرَاءِ إِتْبَاعًا لِلْمُصْحَفِ، إِذْ كَانَتِ الْأَلِفُ مُثْبَتَةً فِيهِ، وَقَرَأَهُ بَعْضُ عَامَّةِ الْكُوفِيِّينَ بِتَرْكِ الْإِجْرَاءِ وَذُكِرَ أَنَّهُ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللهِ بِغَيْرِ أَلِفٍ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ لِصِحَّتِهِمَا فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى وَقَدْ بَيَّنَّا قِصَّةَ ثَمُودَ وَسَبَبَ هَلَاكِهَا فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ.



(١) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل ليس بالقوي.

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) قال ابن الجزري في «تحبير التيسير» (ص: ٥٦٨): عَاصِم وَحَمْزَة وَيَعْقُوب ﴿وَثَمُود فَمَا﴾ بِغَيْرتَنْوِين ويقفون بِغَيْر ألف، وَالْبَاقُونَ [بِالتَّنْوِينِ ويقفون] بِالْألف ﴿وَثَمُودًا فَمَا أَبْقى﴾. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [النجم: ٥٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَنَّهُ أَهْلَكَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَثَمُودَ، إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ ظُلْمًا لِأَنْفُسِهِمْ، وَأَعْظَمَ كُفْرًا بِرَبِّهِمْ، وَأَشَدَّ طُغْيَانًا وَتَمَرُّدًا عَلَى اللهِ مِنَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ مِنْ بَعْدُ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانَ طُغْيَانُهُمُ الَّذِي وَصَفَهُمُ اللهُ بِهِ، وَأَنَّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أَكْثَرَ طُغْيَانًا مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾﴾ [النجم: ٥٢] لَمْ يَكُنْ قَبِيلٌ مِنَ النَّاسِ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، دَعَاهُمْ نَبِيُّ اللهِ ﷺ نُوحٌ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، كُلَّمَا هَلَكَ قَرْنٌ وَنَشَأَ قَرْنٌ دَعَاهُمْ نَبِيُّ اللهِ[(١)].

حَتَّى ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْخُذُ بِيَدِ ابْنِهِ فَيَمْشِي بِهِ، فَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنَّ أَبِي قَدْ مَشَى بِي إِلَى هَذَا، وَأَنَا مِثْلُكَ يَوْمَئِذٍ تتابعافِي الضَّلَالَةِ، وَتَكْذِيبًا بِأَمْرِ اللهِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ﴾ [النجم: ٥٢] قَالَ: «دَعَاهُمْ نَبِيُّ اللهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾﴾ [النجم: ٥٣] يَقُولُ تَعَالَى: وَالْمَخْسُوفَ بِهَا،

---

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٥).
(٢) **مرسل.**
(٣) **سنده صحيح.**

الْمَقْلُوبَ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا، وَهِيَ قَرْيَةُ سَدُومَ قَوْمُ لُوطٍ، أَهْوَى اللهُ، فَأَمَرَ جِبْرِيلَ ﷺ، فَرَفَعَهَا مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ بِجَنَاحِهِ، ثُمَّ أَهْوَاهَا مَقْلُوبَةً وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ: «أَهْوَاهَا جِبْرِيلُ قَالَ: رَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ أَهْوَاهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي عِيسَى يَحْيَى بْنِ رَافِعٍ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ «قَرْيَةُ لُوطٍ حِينَ أَهْوَى بِهَا»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ: «قَرْيَةُ لُوطٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ: «هُمْ قَوْمُ لُوطٍ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: حدثنا ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٩).
وروله أبوالشيخ في «العظمة» (٢/ ٧٩٦) من طريق أبي عاصم.
(٢) **سنده ضعيف:** متكرر، وإسماعيل هو ابن أبي خالد.
(٣) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٥٥).
(٤) **سنده صحيح.**

﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ: «قَرْيَةُ لُوطٍ أَهْوَاهَا مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا ذَاكَ الصَّخْرَ، اقْتُلِعَتْ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ هَوَى بِهَا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ قُلِبَتْ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ۝٥٣﴾ [النجم: ٥٣] قَالَ: «الْمُكَذِّبِينَ أَهْلَكَهُمُ اللهُ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤﴾ [النجم: ٥٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَغَشَّى اللهُ الْمُؤْتَفِكَةَ مِنَ الْحِجَارَةِ الْمَنْضُودَةِ الْمُسَوَّمَةِ مَا غَشَّاهَا، فَأَمْطَرَهَا إِيَّاهُ مِنْ سِجِّيلٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤﴾ [النجم: ٥٤] «غَشَّاهَا صَخْرًا مَنْضُودًا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤﴾ [النجم: ٥٤] قَالَ: «الْحِجَارَةُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤] قَالَ: «الْحِجَارَةُ الَّتِي رَمَاهُمْ بِهَا مِنَ السَّمَاءِ»(٥).

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٥).

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٦]

يَقُولُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [النجم: ٥٥]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعْمَاتِ رَبِّكَ يَا ابْنَ آدَمَ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكَ تَرْتَابُ وَتَشُكُّ وَتُجَادِلُ، وَالْآلَاءُ: جَمْعُ إِلَى وَفِي وَاحِدِهَا لُغَاتٌ ثَلَاثَةٌ: إِلْي عَلَى مِثَالِ عِلْي، وَأَلْي عَلَى مِثَالِ عَلْي، وَأَلَى عَلَى مِثَالِ عَلَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [النجم: ٥٥] يَقُولُ: «فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ تَتَمَارَى يَا ابْنَ آدَمَ»[(١)].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [النجم: ٥٥] قَالَ: بِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكَ تَتَمَارَى[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم: ٥٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمُحَمَّدٍ** ﷺ ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم: ٥٦] وَوَصْفَهُ إِيَّاهُ بِأَنَّهُ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى وَهُوَ آخِرُهُمْ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُ نَذِيرٌ لِقَوْمِهِ، وَكَانَتِ النُّذُرُ الَّذِينَ قَبْلَهُ نُذُرًا لِقَوْمِهِمْ، كَمَا يُقَالُ: هَذَا وَاحِدٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَوَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ.

(١) **سنده حسن**: تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٥).
(٢) **سنده صحيح**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦] قَالَ: أَنْذَرَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا أَنْذَرَتِ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦] «إِنَّمَا بَعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِمَا بُعِثَ الرُّسُلُ قَبْلَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦] قَالَ: «هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ غَيْرُ هَذَا كُلِّهِ، وَقَالُوا: مَعْنَاهُ هَذَا الَّذِي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ أَيُّهَا الْقَوْمُ مِنَ الْوَقَائِعِ الَّتِي ذَكَرْتُ لَكُمْ أَنِّي أَوْقَعْتُهَا بِالْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مِنَ النُّذُرِ الَّتِي أَنْذَرْتُهَا الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ۝٥٦﴾ [النجم: ٥٦] قَالَ: «مِمَّا أَنْذَرُوا بِهِ قَوْمَهُمْ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»[(٤)].

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٥٦) عن معمر.
رواه ابن أبي عروبة عن قتادة نحوه.

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده ضعيف:** جابر هو الجعفي ضعيف، ويحيى بن اليمان ليس بالقوي، وشريك النخعي، وأبو جعفر اسمه محمد بن علي بن الحسين.

(٤) **سنده ضعيف:** متكرر.

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ أَشْبَهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ الَّتِي أَخْبَرَ عَنْهَا أَنَّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى الَّتِي جَاءَتِ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ كَمَا جَاءَتْكُمْ فَقَوْلُهُ: ﴿هَذَا﴾ [النجم: ٥٦] بِأَنْ تَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا تَقَدَّمَهَا مِنَ الْكَلَامِ أَوْلَى وَأَشْبَهَ مِنْهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ

وَقَوْلُهُ ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النجم: ٥٧] يَقُولُ: دَنَتِ الدَّانِيَةُ وَإِنَّمَا يَعْنِي: دَنَتِ الْقِيَامَةُ الْقَرِيبَةُ مِنْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ يُقَالُ مِنْهُ أَزِفَ رَحِيلُ فُلَانٍ إِذَا دَنَا وَقَرُبَ، كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ:

أَزِفَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا ... لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ[1]

وَكَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا ... وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلَفَا[2]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النجم: ٥٧] «مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ»[3].

(١) «ديوان النابغة الذبياني» (صـ: ٨٩).

(٢) شرح ديوان كعب بن زهير(صـ: ٧٠).

(٣) **إسناده ضعيف:** أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَا: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النجم: ٥٧] قَالَ: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ [النجم: ٥٧] قَالَ: «السَّاعَةُ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨﴾ [النجم: ٥٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ لِلْآزِفَةِ الَّتِي قَدْ أَزِفَتْ، وَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي قَدْ دَنَتْ مِنْ دُونِ اللهِ كَاشِفٌ، يَقُولُ: لَيْسَ تَنْكَشِفُ فَتَقُومُ إِلَّا بِإِقَامَةِ اللهِ إِيَّاهَا، وَكَشْفِهَا دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهَا مَلَكًا مُقَرَّبًا، وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَقِيلَ: كَاشِفَةٌ، فَأُنِّثَتْ، وَهِيَ بِمَعْنَى الِانْكِشَافِ؛ كَمَا قِيلَ: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [الحاقة: ٨] بِمَعْنَى: فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَقَاءٍ؛ وَكَمَا قِيلَ: الْعَاقِبَةُ وَمَالَهُ مِنْ نَاهِيَةٍ، وَكَمَا قِيلَ ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢] بِمَعْنَى تَكْذِيبٍ، ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣] بِمَعْنَى خِيَانَةٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾ [النجم: ٦٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ: أَفَمِنْ هَذَا الْقُرْآنِ أَيُّهَا النَّاسُ تَعْجَبُونَ، أَنْ نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، وَتَضْحَكُونَ مِنْهُ اسْتِهْزَاءً بِهِ،

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٩)، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠).

(٢) **سنده صحيح**.

وَلَا تَبْكُونَ مِمَّا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لِأَهْلِ مَعَاصِي اللهِ، وَأَنْتُمْ مِنْ أَهْلِ مَعَاصِيهِ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝﴾ [النجم: ٦١] يَقُولُ: وَأَنْتُمْ لَاهُونَ عَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالذِّكْرِ، مُعْرِضُونَ عَنْ آيَاتِهِ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ: دَعْ عَنَّا سُمُودَكَ، يُرَادُ بِهِ: دَعْ عَنَّا لَهْوَكَ، يُقَالُ مِنْهُ: سَمَدَ فُلَانٌ يَسْمُدُ سُمُودًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: غَافِلُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مُغَنُّونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مُبَرْطِمُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «هُوَ الْغِنَاءُ، كَانُوا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَغَنَّوْا وَلَعِبُوا وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ الْيَمَانِيُّ: اسْمُدْ»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] يَقُولُ: «لَاهُونَ»[(٢)].

---

(١) **سنده صحيح**: رواه سعيد بن سروق في «ذم الملاهي» لابن أبي الدنيا (ص: ٤٣)، وابن أبي نجيح عن عكرمة بإسناده ومعناه، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٥٦) من طريق معمر عن إسماعيل بن شروس، عن عكرمة، وإسماعيل متهم بالوضع.
وقال عكرمة من رواية سماك عنه في «المعجم الكبير» للطبراني (١١/ ٢٧٦)، والوالبي والعوفي عن ابن عباس: لاهون.
وقال الضَّحَّاك، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانُوا يَمُرُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَامِخِينَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْفَحْلِ فِي الْإِبِلِ عَطِنًا شَامِخًا». اهـ وأصحها قول عكرمة من روايات قتادة وسعيد بن مسروق، وابن أبي نجيح.

(٢) **إسناده ضعيف**: أجمعوا على الإنقطاع بين الوالبي وابن عباس، واعتل من صححه بأنه

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] يَقُولُ: «لَاهُونَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «هِيَ يَمَانِيَةٌ اسْمُدِ لنا تَغَنَّ لَنَا»[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «هُوَ الْغِنَاءُ، وَهِيَ يَمَانِيَةٌ، يَقُولُونَ: اسْمُدْ لَنَا: تَغَنَّ لَنَا»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «كَانُوا يَمُرُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَامِخِينَ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْفَحْلِ فِي الْإِبِلِ عَطِنًا شَامِخًا»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «غَافِلُونَ»[٦].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

سمع التفسير من أصحابه، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٢) **سنده صحيح:** تابعه القطان، عن الثوري في «السنن الكبرى» للبيهقي (١٠/ ٣٧٧).

(٣) **سنده صحيح:** رواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٥٢١) من طريق أبي كريب.

(٤) القائل: محمد بن العلاء بن كريب.

(٥) **إسناده ضعيف:** قال الضحاك في «المراسيل» (ص: ٩٤): لم أرابْن عَبَّاسٍ. اهـ.

(٦) **إسناده صحيح.**

﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «كَانُوا يَمُرُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ غِضَابًا مُبَرْطِمِينَ»[١].

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «هُوَ الْغِنَاءُ بِالْحِمْيَرِيَّةِ»[٢].

قَالَ[٣]: ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، وَوَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هِيَ الْبَرْطَمَةُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «الْبَرْطَمَةُ»[٥].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «الْبَرْطَمَةُ»[٦].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «السَّامِدُونُ: الْمُغَنُّونَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ»[٧].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه ورقاء عن ابن أبي نجيح؛ فأوقفاه على عكرمة، وعلقه البخاري بالجزم في «الصحيح» (٦/ ١٤٠)، وردَّه عيسى بن ميمون الجرشي إلى ابن عباس.

(٣) القائل: محمد بن العلاء بن كريب.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

(٦) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٢٩).

(٧) **إسناده صحيح:** قال ابن المديني: كان سفيان يقدم عيسى على ورقاء. اهـ انظر: «تهذيب التهذيب» (٢٣/ ٢٣٦).

مُجَاهِدٍ قَالَ: كَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: «السَّامِدُونَ يُغَنُّونَ بِالْحِمْيَرِيَّةِ» لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] «أَيْ غَافِلُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَٰمِدُونَ﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «غَافِلُونَ»[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] السُّمُودُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ[(٤)].

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «رَآهُمْ قِيَامًا يَنْتَظِرُونَ الْإِمَامَ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ سَامِدُونَ»[(٥)].

وحدثني أحمد بن منصور قال حدثنا يزيد بن أبي يحيي قال حدثنا سفيان عن فطر قال حدثنا زائدة بن نشيط عن أبي خالد الراسبي قال خرج علينا علي

(١) **إسناده حسن:** والجمع بين الروايتين أولى، والله أعلم.
(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٥٦).
(٣) **إسناده صحيح.**
(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ
(٥) **إسناده حسن.**

رحمة الله عليه ونحن قيام فقال ما لكم سامدين

حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحْنُ قِيَامٌ، فَقَالَ: «مَالِي أَرَاكُمْ سَامِدِينَ»(١).

حدثنا ابن سنان قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ بِمِثْلِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «قِيَامُ الْقَوْمِ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْإِمَامُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ عِمْرَانَ الْخَيَّاطِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي الْقَوْمِ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ قِيَامًا؛ قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: ذَاكَ السُّمُودُ»(٤).

---

(١) **إسناده متماسك:** محمدبن سنان القزاز كذبه أبوداود، وابن خراش، وقال الدارقطني: لابأس به. اهـ انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٧٥)، وزائدة بن نشيط مقبول عند الحافظ.

(٢) **إسناده متماسك:** حديث يزيد بن زريع أصح، والله أعلم.

(٣) **رجاله ثقات، والأثر ثابت:** ثبت سماع ابن أبي عروبة من أبي معشر زياد بن كليب كما في «مصنف ابن أبي شيبة» (٥/ ٤٤٤): سعيد، قال: حدثناأبومعشر. اهـ لكن النظر في تدليس سعيد، ورواه منصور عن إبراهيم.

(٤) **إسناده مشكل، والأثر ثابت:** قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٤٥): عِمْرَانَ الْخَيَّاطِ لايكاديعرف. اهـ وقال الحافظ في «اللسان» (٦/ ١٨٦): والذي يظهر أنه عمران بن قدامة. اهـ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ لَيْثٍ وَالْعَزْرَمِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «الْبَرْطَمَةُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «الْغِنَاءُ بِالْيَمَانِيَّةِ: اسْمُدْ لَنَا»[٢].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] قَالَ: «السَّامِدُ: الْغَافِلُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُومُوا إِذَا أَقَامَ الْمُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ وَلَيْسَ عِنْدَهُمُ الْإِمَامُ، وَكَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَنْتَظِرُوهُ قِيَامًا، وَكَانَ يُقَالُ: ذلك السُّمُودُ، أَوْ مِنَ السُّمُودِ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ۩ ۝٦٢﴾ [النجم: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَاسْجُدُوا لِلَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ فِي صَلَاتِكُمْ دُونَ مَنْ سِوَاهُ مِنَ الْآلِهَةِ وَالْأَنْدَادِ، وَإِيَّاهُ فَاعَبْدوا دُونَ غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ، فَأَخْلِصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ وَالسُّجُودَ، وَلَا تَجْعَلُوا لَهُ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِكُمْ إِيَّاهُ.

آخر تفسير سورة والنجم

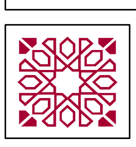
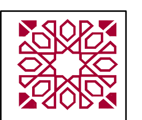
---

(١) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت: تقدَّمت طرقه.

(٢) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** علله متكررة، ورواه ابن مهدي والقطان وغيرهما عن الثوري بإسناده ومعناه كما تقدم.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، تابعه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١/ ٣٥٦)، ورواه أبو معشر وعمران الخياط جميعًا عن إبراهيم.

تفسير سُورَةُ اقتربت الساعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١] دَنَتِ السَّاعَةُ الَّتِي تَقُومُ فِيهَا الْقِيَامَةُ، وَقَوْلُهُ ﴿ٱقْتَرَبَتِ﴾ [القمر: ١] افْتَعَلَتْ مِنَ الْقُرْبِ، وَهَذَا مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِنْذَارٌ لِعِبَادِهِ بِدُنُوِّ الْقِيَامَةِ، وَقُرْبِ فَنَاءِ الدُّنْيَا، وَأَمْرٌ لَهُمْ بِالِاسْتِعْدَادِ لِأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ هُجُومِهَا عَلَيْهِمْ، وَهُمْ عَنْهَا فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَانْفَلَقَ الْقَمَرُ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، قَبْلَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ أَنَّ كُفَّارَ أَهْلِ مَكَّةَ سَأَلُوهُ آيَةً، فَأَرَاهُمْ ﷺ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، آيَةً حُجَّةً عَلَى صِدْقِ قَوْلِهِ، وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ؛ فَلَمَّا أَرَاهُمْ أَعْرَضُوا وَكَذَّبُوا، وَقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القمر: ٢] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْآثَارُ، وَقَالَ بِهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ الْآثَارِ الْمَرْوِيَّةِ بِذَلِكَ، وَالْإِخْبَارِ عَمَّنْ قَالَهُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَقْدِسِيُّ قَالَا: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، يَقُولُ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[3].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ[4]، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: فَذَكَرَ مِثْلَهُ[5].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

---

(١) **حسن صحيح:** رواه البخاري (٣٦٣٧) من طريق خليفة عن يزيد، ومسلم (٢٨٠٢) من طريق شيبان عن قتادة بإسناده ومعناه.

(٢) **حسن صحيح:** رواه البخاري (٤٨٦٨) من طريق القطان عن شعبة، ومسلم (٢٨٠٢) من طرق القطان، وغندر، والطيالسي جميعًا عن شعبة مثله.

(٣) **حسن صحيح.**

(٤) لعله شعبة؛ إذ رواه الطيالسي في «المسند» (٣/ ٤٦٦) من طريقه، وقد تصحف شعبة إلى سعيد في غير موضع كما مر، وأيضًا الطيالسي من أصحاب شعبة، وليست روايته عن ابن أبي عروبة بالمشهورة، والله أعلم.

(٥) **حسن صحيح.**

أَنَسٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، «أَنَّ أَهْلَ، مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى حَتَّى ذَهَبَتْ مِنْهُ فِرْقَةٌ خَلْفَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اشْهَدُوا**»[(٣)].

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ[(٤)] قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ تَفَلَّقَ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِرْقَةٌ عَلَى الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ مِنْ وَرَائِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**»[(٥)].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، مِثْلَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْقَمَرِ[(٦)].

---

(١) **حسن صحيح**.

(٢) **حسن صحيح**.

(٣) **حسن صحيح**: رواه البخاري (٤٨٦٤) من طريق شعبة، وسفيان، ورواه مسلم (٢٨٠٠) من طريق أبي معاوية وحفص بن غياث، وابن مسهر جميعًا عن الأعمش بإسناده ومعناه.

(٤) المعروف بـ: كامجرا.

(٥) **حسن صحيح**.

(٦) **حسن صحيح**: رواه مسلم (٢٨٠١) من طريق العنبري عن شعبة. ورواه البخاري

حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الرَّمْلِيُّ قَالَ: ثَنِي عَمِّي يَحْيَى بْنُ عِيسَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ، فَأُخِذَتْ فِرْقَةٌ خَلْفَ الْجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اشْهَدُوا**»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «رَأَيْتُ الْجَبَلَ مِنْ فُرَجِ الْقَمَرِ حِينَ انْشَقَّ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى المقدمي(٣) قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ سَحَرَكُمْ فَسَلُوا السُّفَّارَ، فَسَأَلُوهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١]»(٤).

(٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠)، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه. وقال الحافظ في «الفتح» (٧/ ١٨٣): والمحفوظ عن شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور، فالله أعلم هل عندمجاهد فيه إسنادان أو قول من قال ابن عمرو هم من أبي معمر. اهـ

(١) **حسن صحيح**: لعل إبهام أبي معمر في هذه الرواية من يحيى بن عيسى فلم يكن بالقوي، والله أعلم.

(٢) **حسن صحيح**، وهذا السند ضعيف، محمد بن عمارة مجهول، وأسباط بن نصر ليس بذاك.

(٣) هو الحسن بن أبي يحيى، ورد مصوبًا في مواضع منها عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٨﴾ [آل عمران: ٦٨]

(٤) **سنده حسن**: تابعه الطيالسي في «المسند» (١/ ٢٣٦) عن أبي عوانة. وعلقه البخاري

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «قَدْ مَضَى انْشِقَاقُ الْقَمَرِ»[(١)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: «خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ: الدُّخَانُ، وَاللِّزَامُ، وَالْبَطْشَةُ، وَالْقَمَرُ، وَالرُّومُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: نُبِّئْتُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ، كَانَ يَقُولُ: «قَدِ انْشَقَّ الْقَمَرُ»[(٣)].

قَالَ[(٤)]: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا الْمَدَائِنَ، فَكُنَّا مِنْهَا عَلَى فَرْسَخٍ، فَجَاءَتِ الْجُمُعَةُ، فَحَضَرَ أَبِي، وَحَضَرْتُ مَعَهُ، فَخَطَبَنَا حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ

(٥/ ٤٩) مشيرًا إلى خلاف في متنه، وقال البزار (٥/ ٣٤٥): ليس عندي فيه أكثر من هذا. اهـ وقال الهيثمي (٣/ ١٣٢): هوفي الصحيح بغير هذا السياق. اهـ

(١) **مرسل ضعيف، والأثر ثابت:** ابن حميد ضعيف، وإبراهيم النخعي عن ابن مسعود منقطع.

وروى البخاري (٤٧٦٧)، ومسلم (٢٧٩٨) من طريق مسروق، قال: قال عبد الله: خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزام: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]

(٢) **صحيح.**

(٣) **مرسل:** محمد هو ابن سيرين.

(٤) القائل، هو: يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: [أيستبق][١] النَّاسُ غَدًا؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَجَاهِلٌ، إِنَّمَا هُوَ السِّبَاقُ بِالْأَعْمَالِ، ثُمَّ جَاءَتِ الْجُمُعَةُ الْأُخْرَى، فَحَضَرْنَا، فَخَطَبَ حُذَيْفَةُ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] أَلَا وَإِنَّ السَّاعَةَ قَدِ اقْتَرَبَتْ، أَلَا وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِفِرَاقٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السِّبَاقُ، أَلَا وَإِنَّ الْغَايَةَ النَّارُ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بِالْمَدَائِنِ قَالَ: فَخَطَبَ أَمِيرُهُمْ، وَكَانَ عَطَاءٌ يَرْوِي أَنَّهُ حُذَيْفَةُ فَقَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] «قَدِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ، قَدِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْغَايَةُ النَّارُ»؛ قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي: غَدًا السِّبَاقُ قَالَ: فَأَخْبَرَهُ[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ»[٤].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أَتَسْتَبِقُ.

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت:** قال الدارقطني (١١/ ١٤٣): لا يحتج من حديث عطاء إلا بما روى الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم، وأما ابن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر. اهـ تابعه مسعر في «الزهد» لأبي داود (ص: ٢٤٦)، وهمام بن يحيى شرح «مشكل الآثار» (٢/ ١٨١)، وشعبة، لذا صححه الحاكم، والذهبي (٤/ ٦٥١).

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) **ضعيف من هذا الوجه:** يرويه حصين واختلف عنه؛ فرواه هشيم في «المستدرك» (٢/

حَدَّثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ قَالَ: «انْشَقَّ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ»[(١)].

حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَا: ثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ»[(٢)].

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ قَبْلَ الْهِجْرَةِ»، أَوْ قَالَ: «قَدْ مَضَىٰ ذَاكَ»[(٣)].

---

٥١٣)، وآخرون عن حصين عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده جبير بن مطعم. اهـ خالفهم محمد بن فضيل؛ فرواه في «المعجم الكبير» للطبراني (٢/ ١٣٢) عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمدبن جبير، عن أبيه.

وحصين تغير، قال ابن عدي: هشيم كان أثبت الناس في حصين. اهـ انظر: مقدمة الفتح (١/ ٣٩١)، وقال ابن معين رواية طهمان (ص: ٣١): وَمَاروى هشيم عَن حُصَيْن فَهُوَصَحِيح. اهـ وقال الدارقطني (١٣/ ٤١٨): وقول من قال: عن جبير بن محمد، عن أبيه، عن جده، أشبه. اهـ وجبير بن محمدمجهول.

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، وخارجة بن مضعب متروك، ورواية هشيم أصح.

(٢) **حسن صحيح:** رواه البخاري(٣٦٣٨)، ومسلم (٢٨٠٣) من طريق بكر بن مضر بإسناده ومعناه.

(٣) **إسناده ضعيف:** الوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفةٌ، وحجتهم أنه سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، والله أعلم.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا دَاوُدُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] قَالَ: «ذَاكَ قَدْ مَضَى كَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ، انْشَقَّ حَتَّى رَأَوْا شِقَّيْهِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ﴾ [القمر: ١] الْقَمَرُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] قَالَ: «قَدْ مَضَى، كَانَ قَدِ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَأَعْرَضَ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] قَالَ: «رَأَوْهُ مُنْشَقًّا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَلَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] قَالَ: انْفَلَقَ الْقَمَرُ فِلْقَتَيْنِ، فَثَبَتَتْ فِلْقَةٌ، وَذَهَبَتْ فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اشْهَدُوا**»(٥).

---

(١) **مرسل**.

(٢) **مرسل**.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٤) **حسن صحيح**: تابعه ليث.

(٥) **مرسل ضعيف**: أرسله مجاهد، وليث ضعيف لم يسمع التفسير من مجاهد، وابن

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: «**اشْهَدْ يَا أَبَا بَكْرٍ**» فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: سَحَرَ الْقَمَرَ حَتَّى انْشَقَّ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: «قَدِمَ رَجُلٌ الْمَدَائِنَ فَقَامَ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] وَإِنَّ الْقَمَرَ قَدِ انْشَقَّ، وَقَدْ آذَنَتِ الدُّنْيَا بِفِرَاقٍ، الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السِّبَاقُ، وَالسَّابِقُ مَنْ سَبَقَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْغَايَةُ النَّارُ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] يُحْدِثُ اللهُ فِي خَلْقِهِ مَا يَشَاءُ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ»: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١](٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] قَدْ مَضَى، كَانَ الشَّقُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، وَقَالُوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ(٥).

حميد ضعيف، ومهران ليس بالمتين في الثوري، والله أعلم.

(١) **مرسل ضعيف:** أبو سنان الشيباني اسمه: سعيد بن سنان.

(٢) **سنده ضعيف**، وقد ثبت نحوه عن حذيفة رضي الله عنه، قاله أبو عبد الرحمن السلمي فيما مرَّ.

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **حسن صحيح:** أخرجاه في الصحيح عن قتادة من غير وجه كما مرَّ.

(٥) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «مَضَى انْشِقَاقُ الْقَمَرِ بِمَكَّةَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾ [القمر: ٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ يَرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَامَةً تَدُلُّهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَدِلَالَةً تَدُلُّهُمْ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا جَاءَهُمْ بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ، يُعْرِضُوا عَنْهَا، فَيُوَلُّوا مُكَذِّبِيْنِ بِهَا مُنْكِرِينَ أَنْ يَكُونَ حَقًّا يَقِينًا، وَيَقُولُوا تَكْذِيبًا مِنْهُمْ بِهَا، وَإِنْكَارًا لَهَا أَنْ تَكُونَ حَقًّا: هَذَا سِحْرٌ سَحَرَنَا بِهِ مُحَمَّدٌ حِينَ خَيَّلَ إِلَيْنَا أَنَّا نَرَى الْقَمَرَ مُنْفَلِقًا بِاثْنَيْنِ بِسِحْرِهِ، وَهُوَ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، يَعْنِي يَقُولُ: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ذَاهِبٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ مَرَّ هَذَا السِّحْرُ إِذَا ذَهَبَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] قَالَ: «ذَاهِبٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القمر: ٢] قَالَ: «إِذَا رَأَى أَهْلُ الضَّلَالَةِ آيَةً مِنْ

معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل ليس بالقوي، وعمرو هو ابن أبي قيس الرازي.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٣)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٢).

آيَاتِ اللهِ قَالُوا: إِنَّمَا هَذَا عَمَلُ السِّحْرِ، يُوشِكُ هَذَا أَنْ يَسْتَمِرَّ وَيَذْهَبَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] يَقُولُ: «ذَاهِبٌ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] كَمَا يَقُولُ أَهْلُ الشِّرْكِ إِذَا كَسَفَ الْقَمَرُ يَقُولُونَ: هَذَا عَمَلُ السَّحَرَةِ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قَوْلَهُ: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] قَالَ: «حِينَ انْشَقَّ الْقَمَرُ بِفِلْقَتَيْنِ: فِلْقَةٌ مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ، وَذَهَبَتْ فِلْقَةٌ أُخْرَى، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ حِينَ رَأَوْا ذَلِكَ: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ»[(٤)].

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ والعلمبِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُوَجِّهُ قَوْلَهُ: ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] إِلَى أَنَّهُ مُسْتَفْعِلٌ مِنَ الْإِمْرَارِ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَدْ مَرَّ الْجَبَلُ: إِذَا صَلُبَ وَقَوِيَ وَاشْتَدَّ وَأَمْرَرْتُهُ أَنَا: إِذَا فَتَلْتُهُ فَتَلًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] سِحْرٌ شَدِيدٌ.

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر.

(٢) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **مرسل ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِآيَاتِ اللهِ بَعْدَ مَا أَتَتْهُمْ حَقِيقَتُهَا، وَعَايَنُوا الدِّلَالَةَ عَلَى صِحَّتِهَا بِرُؤْيَتِهِمُ الْقَمَرَ مُنْفَلِقًا فِلْقَتَيْنِ ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [محمد: ١٤] يَقُولُ: وَآثَرُوا اتِّبَاعَ مَا دَعَتْهُمْ إِلَيْهِ أَهْوَاءُ أَنْفُسِهِمْ مِنْ تَكْذِيبِ ذَلِكَ عَلَى التَّصْدِيقِ بِمَا قَدْ أَيْقَنُوا صِحَّتَهُ مِنْ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَحَقِيقَةِ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكُلُّ أَمْرٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ مُسْتَقَرٌّ قَرَارُهُ، وَمُتَنَاهٍ نِهَايَتُهُ، فَالْخَيْرُ مُسْتَقِرٌّ بِأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّرُّ مُسْتَقِرٌّ بِأَهْلِهِ فِي النَّارِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر: ٣] أَيْ «بِأَهْلِ الْخَيْرِ الْخَيْرُ، وَبِأَهْلِ الشَّرِّ الشَّرُّ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾ [القمر: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ، وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ مِنَ الْأَخْبَارِ عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، الَّذِينَ كَانُوا مِنْ تَكْذِيبِ رُسُلِ اللهِ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ، وَأَحَلَّ اللهُ بِهِمْ مِنْ عُقُوبَاتِهِ مَا قَصَّ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مَا فِيهِ لَهُمْ مُزْدَجَرٌ، يَعْنِي: مَا يَرْدَعُهُمْ، وَيَزْجُرُهُمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ، مِنَ التَّكْذِيبِ بِآيَاتِ اللهِ، وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّجْرِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا

---

(١) سنده حسن.

فِي مَعْنَى ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤] قَالَ: «مُنْتَهًى»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾ [القمر: ٤] «أَيْ هَذَا الْقُرْآنُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾ [القمر: ٤] قَالَ: «الْمُزْدَجَرُ: الْمُنْتَهَى»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾ [القمر: ٥] يَعْنِي بِالْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ: هَذَا الْقُرْآنَ، وَرُفِعَتِ الْحِكْمَةُ رَدًّا عَلَى «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤﴾ [القمر: ٤] وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ النَّبَأُ الَّذِي فِيهِ مُزْدَجَرٌ، حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ وَلَوْ رُفِعَتِ الْحِكْمَةُ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ كَانَ جَائِزًا، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ النَّبَأُ الَّذِي فِيهِ مُزْدَجَرٌ، ذَلِكَ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ، أَوْ هُوَ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَتَكُونُ الْحِكْمَةُ كَالتَّفْسِيرِ لَهَا.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ﴾ وَفِي «مَا» الَّتِي فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَمَا تُغْنِي النُّذُرُ﴾ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْجَحْدِ، فَيَكُونُ إِذَا وَجَّهْتَ إِلَى

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٤)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٢).

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده ضعيف:** يتكرر.

ذَلِك مَعْنَى الْكَلَامِ، فَلَيْسَتْ تُغْنِي عَنْهُمُ النُّذُرُ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِهَا، لِإِعْرَاضِهِمْ عَنْهَا وَتَكْذِيبِهِمْ بِهَا وَالْآخَرُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: أَنَّى، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ إِذَا وَجَّهْتَ إِلَى ذَلِك: فَأَيُّ شَيْءٍ تُغْنِي عَنْهُمُ النُّذُرُ وَالنُّذُرُ: جَمْعُ نَذِيرٍ، كَالْجُدُدِ: جَمْعُ جَدِيدٍ، وَالْحُصُرُ: جَمْعُ حَصِيرٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [الصافات: ١٧٤] فَأَعْرِضْ يَا مُحَمَّدُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِك، الَّذِينَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، فَإِنَّهُمْ يَوْمَ يَدْعُو دَاعِي اللهِ إِلَى مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِك هُوَ الشَّيْءُ النُّكُرُ ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] يَقُولُ: ذَلِيلَةٌ أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةٌ، لَا ضَرَرَ بِهَا ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ [القمر: ٧] وَهِيَ جَمْعُ جَدَثٍ، وَهِيَ الْقُبُورُ، وَإِنَّمَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِالْخُشُوعِ الْأَبْصَارَ دُونَ سَائِرِ أَجْسَامِهِمْ، وَالْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ أَجْسَامِهِمْ، لِأَنَّ أَثَرَ ذِلَّةِ كُلِّ ذَلِيلٍ، وَعِزَّةِ كُلِّ عَزِيزٍ، تَتَبَيَّنُ فِي نَاظِرَيْهِ دُونَ سَائِرِ جَسَدِهِ، فَلِذَلِك خَصَّ الْأَبْصَارَ بِوَصْفِهَا بِالْخُشُوعِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾: أَيْ ذَلِيلَةً أَبْصَارُهُمْ[(١)].

---

(١) سنده حسن.

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾[1]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةالْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْمَكِّيِّينَ الْكُوفِيِّينَ ﴿خُشَّعًا﴾ [القمر: ٧] بِضَمِّ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الشِّينِ، بِمَعْنَى خَاشِعٍ؛ وَقَرَأَهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ بِالْأَلِفِ عَلَى التَّوْحِيدِ اعْتِبَارًا بِقِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾، وَأَلْحَقُوهُ وَهُوَ بِلَفْظِ الِاسْمِ فِي التَّوْحِيدِ، إِذْ كَانَ صِفَةً

بِحُكْمِ فَعَلَ وَيَفْعَلُ فِي التَّوْحِيدِ إِذَا تَقَدَّمَ الْأَسْمَاءُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ ... مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ[2]

فَوَحَّدَ حَسَنًا وَهُوَ صِفَةٌ لِلْأَوْجُهِ، وَهِيَ جَمْعٌ، وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

يَرْمِي الْفِجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانَ مُعْتَرِضًا ... أَعْنَاقَ بُزَّلِهَا مُرْخَى لَهَا الْجُدُلُ

فَوَحَّدَ مُعْتَرِضًا، وَهِيَ مِنْ صِفَةِ الْأَعْنَاقِ، وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ فِيهِ جَائِزَانِ عَلَى مَا بَيَّنَّا.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ فِي انْتِشَارِهِمْ وَسَعْيِهِمْ إِلَى مَوْقِفِ الْحِسَابِ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] يَقُولُ: مُسْرِعَيْنِ بِنَظَرِهِمْ قِبَلَ دَاعِيهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْمَوْقِفِ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْإِهْطَاعِ بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنِ الْإِعَادَةِ

---

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٨٠):(واختلفوا) في: خشعا أبصارهم فقرأالبصريان، وحمزة، والكسائي، وخلف ﴿خاشعا﴾ بفتح الخاء وألف بعدها وكسرالشين مخففة، وقرأالباقون بضم الخاءوفتح الشين مشددة من غيرألف. اهـ،

(٢) البيت لأبي دؤادالإيادي في «ديوانه» (صـ ٣٠٥).

وَنَذْكُرُ بَعْضَ مَا لَمْ نَذْكُرْهُ فِيمَا مَضَى مِنَ الرِّوَايَةِ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] قَالَ: «هُوَ التَّحْمِيجُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ(٢)، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] قَالَ: «التَّحْمِيجُ»(٣).

قَالَ(٤): ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] قَالَ: «هَكَذَا أَبْصَارُهُمْ شَاخِصَةٌ إِلَى السَّمَاءِ»(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] أَيْ «عَامِدِينَ إِلَى الدَّاعِ»(٦).

---

(١) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وعثمان ضبي أثنى عليه جرير خيرا. انظر: «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٥٧). ووثقه ابن حبان (٨/ ٤٥٠)، وتابعه أبو الخير عن أبيه تميم، وأبو الخير ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٦٨)، وفي السند إليه المثنى مجهول، وهشيم مدلس.

(٢) لعله مهران هو ابن أبي عمر الرازي؛ فرواية ابن حميد عن مهران عن سفيان كثيرة الدوران في التفسير، ومهران صاحب الثوري، وبلدي ابن حميد أكثر عنه، وجاء على الجادة في الأثر التالي، والله أعلم.

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: ابن حميد ضعيف، ومهران في الثوري ليس بذاك، تابعه أبو حذيفة عن الثوري في «التفسير» (ص: ١٥٧). ورواه مليح الرؤاسي عن سعيد بن مسروق في سورة إبراهيم عليه السلام.

(٤) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٥) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٦) **سنده حسن:** وقال معمر عن قتادة: مسرعين.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [القمر: ٨] يَقُولُ: «نَاظِرِينَ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَقُولُ الْكَافِرُونَ بِاللهِ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِي إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ: هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ وَإِنَّمَا وَصَفُوهُ بِالْعُسْرِ لِشِدَّةِ أَهْوَالِهِ وَبَلْبَالِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: وَهَذَا وَعِيدٌ مِنَ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَتَهْدِيدٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَسَائِرِ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ، وَتَقَدَّمَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ إِنْ هُمْ لَمْ يُنِيبُوا مِنْ تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ، أَنَّهُ مُحِلٌّ بِهِمْ مَا أَحَلَّ بِالْأُمَمِ الَّذِينَ قَصَّ قِصَصَهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ الْهَلَاكِ وَالْعَذَابِ، وَمُنْجٍ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ، كَمَا نَجَّى مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلَ وَأَتْبَاعَهُمْ مِنْ نِقَمِهِ الَّتِي أَحَلَّهَا بِأُمَمِهِمْ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: كَذَّبَتْ يَا مُحَمَّدُ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوكَ مِنْ قَوْمِكَ، الَّذِينَ إِذَا رَأَوْا آيَةً أَعْرَضُوا وَقَالُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ، قَوْمُ نُوحٍ، فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَيْهِمْ، كَمَا كَذَّبَتْكَ قُرَيْشٌ إِذْ أَتَيْتَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا وَقَالُوا: هُوَ مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ، وَهُوَ افْتُعِلَ مِنْ زَجَرْتُ، وَكَذَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ بِالْحَرْفِ إِذَا كَانَ أَوَّلُهُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفةٌ، وحجتهم أنه سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، والله أعلم.
وقال العوفي عن ابْنِ عَبَّاسٍ: النَّظَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْرِفَ. اهـ

زَايًا صَيَّرُوا تَاءَ الِافْتِعَالِ مِنْهُ دَالًا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ: ازْدُجِرَ مِنْ زَجَرْتُ، وَازْدُلِفَ مِنْ زَلَفْتَ، وَازْدِيدَ مِنْ زِدْتَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ الَّذِي زَجَرُوهُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ زَجْرُهُمْ إِيَّاهُ أَنْ قَالُوا: اسْتُطِيرَ جُنُونًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩] قَالَ: «اسْتُطِيرَ جُنُونًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **سنده صحيح:** قال علي بن المديني كما في «الكامل» (١/ ١٨٦): سألت القطان عمن أكتب تفسير مجاهد؟ فقال: عن منصور، فقلت: منصور عمن؟ قال: عن الثوري. اهـ، وقال أبو حاتم (٨/ ١٧٩): منصور لا يدلس ولا يخلط اهـ، وأخرج البخاري لمنصور عن مجاهد في التفسير من «صحيحه» (٤٨١٦)، (٥١٢٤)، وكذا مسلم (٢٧٧٥)، وقال ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٧): ماأحد أثبت عن مجاهد من منصور اهـ. وقال أحمد (٨/ ١٧٨): ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبى نجيح. اهـ. وقال القطان كما فى «النبلاء» ط الرسالة (٥/ ٤٠٥): مَنْصُوْرٌ أَحْسَنُ حَدِيْثًا عَنْ مُجَاهِدٍ مِنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ. اهـ. وصرح مجاهد بسماعه غير أثر من مجاهد في التفسير، وقال فريق: تفسير مجاهد يدور على القاسم، والله أعلم.

تابعه ابن أبي نجيح والحكم عن مجاهد.

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر.

مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱزۡدُجِرَ﴾ [القمر: ٩] قَالَ: «اسْتُطِيرَ جُنُونًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ﴾ [القمر: ٩] قَالَ: «اسْتُعِرَ جُنُونًا»(٢).

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ زَجْرُهُمْ إِيَّاهُ، وَعِيدَهُمْ لَهُ بِالشَّتْمِ وَالرَّجْمِ بِالْقَوْلِ الْقَبِيحِ.

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٤)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٢).

(٢) **سنده صحيح**: قال ابن عيينة وابن المديني كما في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ١٥٤): لم يسمع التفسير أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه الحكم. اهـ. لكن قال الحافظ في «الفتح» (٤/ ٣٨): شعبة لا يروي عن شيوخه المدلسين إلا ما هو مسموع لهم. اهـ بل وصرح الحكم بسماعه بعض التفسير من مجاهد عند المصنف: حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، يَقُولُ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾ [الأعراف: ٣٧]اهـ. وقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] اهـ. وقال شعبة كما في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٨٥٧): أحاديث الحكم، عن مجاهد كتاب، إلا ما قال: سمعت. اهـ والحكم والقاسم كلاهما ثقة فما بالإسناد بعدُ بأسٌ، والله أعلم

(٣) **سنده حسن**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾ [القمر: ٩] قَالَ: «اتَّهَمُوهُ وَزَجَرُوهُ وَأَوْعَدُوهُ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ»، وَقَرَأَ ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء: ١١٦]»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠﴾ [القمر: ١٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ: إِنَّ قَوْمِي قَدْ غَلَبُونِي، تَمَرُّدًا وَعُتُوًّا، وَلَا طَاقَةَ لِي بِهِمْ، فَانْتَصِرْ مِنْهُمْ بِعِقَابٍ مِنْ عِنْدِكَ عَلَى كُفْرِهِمْ بِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَفَتَحْنَآ﴾ [القمر: ١١] لَمَّا دَعَانَا نُوحٌ مُسْتَغِيثًا بِنَا عَلَى قَوْمِهِ ﴿أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] وَهُوَ الْمُنْدَفِقُ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي صِفَةِ غَيْثٍ:

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى ... فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْهَمِرْ

يعني بالمنهمر المتدفق المنصب

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] قَالَ:

---

(١) سنده صحيح.

«يَنْصَبُّ انْصِبَابًا»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَسَلْنَا الْأَرْضَ عُيُونَ الْمَاءِ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] قَالَ: «فَجَّرْنَا الْأَرْضَ الْمَاءَ وَجَاءَ مِنَ السَّمَاءِ»[(٢)].

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَالْتَقَى مَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ الْأَرْضِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَهُ اللهُ وَقَضَاهُ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢] قَالَ: «مَاءُ السَّمَاءِ وَمَاءُ الْأَرْضِ»[(٣)].

وَإِنَّمَا قِيلَ: فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَالِالْتِقَاءُ لَا يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا يَكُونُ مِنَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا، لِأَنَّ الْمَاءَ قَدْ يَكُونُ جَمْعًا وَوَاحِدًا، وَأُرِيدَ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: مِيَاهُ السَّمَاءِ وَمِيَاهُ الْأَرْضِ، فَخَرَجَ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ وَقِيلَ: الْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَمْرًا قَدْ قَضَاهُ اللهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «كَانَتِ الْأَقْوَاتُ قَبْلَ الْأَجْسَادِ، وَكَانَ الْقَدَرُ قَبْلَ الْبَلَاءِ، وَتَلَا ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]»[(٤)].

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٣) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٤) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَحَمَلْنَا نُوحًا إِذِ الْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، عَلَى سَفِينَةٍ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ وَالدُّسُرُ: جَمْعُ دِسَارٍ؛ وَقَدْ يُقَالُ فِي وَاحِدِهَا: دَسِيرٌ، كَمَا يُقَالُ: حَبِيكٌ وَحِبَاكٌ؛ وَالدِّسَارُ: الْمِسْمَارُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ السَّفِينَةُ؛ يُقَالُ مِنْهُ: دَسَرْتَ السَّفِينَةَ إِذَا شَدَدْتَهَا بِمَسَامِيرَ أَوْ غَيْرِهَا وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ بِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِيهِ.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، عَنِ الْقُرَظِيِّ، وَسُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ⑬﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «الدُّسُرُ: الْمَسَامِيرُ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ⑬﴾ [القمر: ١٣] حُدِّثْنَا أَنَّ دُسُرَهَا: مَسَامِيرُهَا الَّتِي شُدَّتْ بِهَا[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ أَلْوَٰحٍ﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «مَعَارِيضُ السَّفِينَةِ» ؛ قَالَ: «وَدُسُرٍ»: قَالَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن لهيعة وابن زيد ضعيفان، والقرظي اسمه: محمد بن كعب بن سليم.

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

«دُسِرَتْ بِمَسَامِيرَ»[(١)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «الدُّسُرُ: الْمَسَامِيرُ الَّتِي دُسِرَتْ بِهَا السَّفِينَةُ، ضُرِبَتْ فِيهَا، شُدَّتْ بِهَا»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] يَقُولُ: الْمَسَامِيرِ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الدُّسُرُ: صَدْرُ السَّفِينَةِ، قَالُوا: وَإِنَّمَا وُصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَدْفَعُ الْمَاءَ وَيَدْسُرُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «تُدَسِّرُ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا»، أَوْ قَالَ: «بِجُؤْجُئِهَا»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] «جُؤْجُؤُهَا تَدْسُرُ بِهِ الْمَاءَ»[(٥)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف:** الوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفةٌ، وحجتهم أنه سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، والله أعلم.

وقال العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الدُّسُرُ: كَلْكَلُ السَّفِينَةِ. اهـ

(٤) **إسناده صحيح:** تابعه قتادة.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: «تَدْسُرُ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «الدُّسُرُ: كَلْكَلُ السَّفِينَةِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الدُّسُرُ: عَوَارِضُ السَّفِينَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «أَلْوَاحُ السَّفِينَةِ وَدُسُرُ عَوَارِضِهَا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْأَلْوَاحُ: جَانِبَاهَا، وَالدُّسُرُ: طَرَفَاهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] أَمَّا الْأَلْوَاحُ: فَجَانِبَا السَّفِينَةِ وَأَمَّا الدُّسُرُ: فَطَرَفَاهَا وَأَصْلَاهَا(٤).

---

(١) **مرسل:** وقال أبوحاتم (ص: ٢١٩): لَمْ يَسْمَعْ مَعْمَرُ مِنَ الْحَسَنِ شَيْئًاوَلَمْ يَرَهُ. اهـ

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر، وسبقت رواية الوالبي.

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ»

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الدُّسُرُ: أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] قَالَ: «أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: تَجْرِي السَّفِينَةُ الَّتِي حَمَلْنَا نُوحًا فِيهَا بِمَرْأًى مِنَّا وَمَنْظَرٍ

وَذُكِرَ عَنْ سُفْيَانَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ [القمر: ١٤] يَقُولُ: «بِأَمْرِنَا» ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤](٢).

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ: **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** تَأْوِيلُهُ فَعَلْنَا ذَلِكَ ثَوَابًا لِمَنْ كَانَ كَفَرَ فِيهِ، بِمَعْنَى: كَفَرَ بِاللهِ فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤] قَالَ: «كَفَرَ بِاللهِ»(٣).

وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **حسن صحيح:** وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٢).
(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.
(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٤).

مُجَاهِدٍ ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤] قَالَ: «لِمَنْ كَانَ كَفَرَ فِيهِ»(١).

وَوَجَّهَ آخَرُونَ مَعْنَى «مَنْ» إِلَى مَعْنَى «مَا» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَقَالُوا: مَعْنَى الْكَلَامِ: جَزَاءً لِمَا كَانَ كَفَرَ مِنْ أَيَادِي اللهِ وَنِعَمِهِ عِنْدَ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمْ وَغَرَّقَهُمْ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤] قَالَ: «لِمَنْ كَانَ كَفَرَ نِعَمَ اللهِ، وَكَفَرَ بِأَيَادِيهِ وَبِآلَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ جَزَاءٌ لَهُ»(٢).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدِي مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ أَنَّ مَعْنَاهُ: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا، فَغَرَّقْنَا قَوْمَ نُوحٍ، وَنَجَّيْنَا نُوحًا عِقَابًا مِنَ اللهِ وَثَوَابًا لِلَّذِي جَحَدَ وَكَفَرَ، لِأَنَّ مَعْنَى الْكُفْرِ: الْجُحُودُ، وَالَّذِي جَحَدَ أُلُوهَتَهُ وَوَحْدَانِيَّتَهُ قَوْمُ نُوحٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] وَمَنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، كَانَتْ مِنَ اللهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: عُوقِبُوا لِلَّهِ وَلِكُفْرِهِمْ بِهِ وَلَوْ وَجَّهَ مُوَجِّهٌ إِلَى أَنَّهَا مُرَادٌ بِهَا نُوحٌ وَالْمُؤْمِنُونَ بِهِ كَانَ مَذْهَبًا، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ، فَعَلْنَا ذَلِكَ جَزَاءً لِنُوحٍ وَلِمَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: غَرَّقْنَاهُمْ لِنُوحٍ وَلِصَنِيعِهِمْ بِنُوحٍ مَا صَنَعُوا مِنْ كُفْرِهِمْ بِهِ.

---

(١) **سنده حسن**: وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٢).

(٢) **سنده صحيح**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾

[القمر: ١٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ تَرَكْنَا السَّفِينَةَ الَّتِي حَمَلْنَا فِيهَا نُوحًا وَمَنْ كَانَ مَعَهُ آيَةً، يَعْنِي عِبْرَةً وَعِظَةً لِمَنْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ مِنَ الْأُمَمِ لِيَعْتَبِرُوا وَيَتَّعِظُوا، فَيَنْتَهُوا عَنْ أَنْ يَسْلُكُوا مَسْلَكَهُمْ فِي الْكُفْرِ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ، فَيُصِيبَهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝﴾ [القمر: ١٥] قَالَ: «أَبْقَاهَا اللهُ بِبَاقَرْدَى مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ، عِبْرَةً وَآيَةً، حَتَّى نَظَرَتْ إِلَيْهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ نَظَرًا، وَكَمْ مِنْ سَفِينَةٍ كَانَتْ بَعْدَهَا قَدْ صَارَتْ رَمَادًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَـٰهَآ ءَايَةً﴾ [القمر: ١٥] قَالَ: «أَلْقَى اللهُ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى الْجُودِيِّ حَتَّى أَدْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»[(٢)].

قَالَ[(٣)]: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَنَّ اللهَ، حِينَ غَرَّقَ

(١) **سنده حسن**: تابعه معمر.
(٢) **سنده صحيح**: تابعه ابن أبي عروبة، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٢).
(٣) القائل: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني.

الْأَرْضَ، جَعَلَتِ الْجِبَالُ تَشْمُخُ، فَتَوَاضَعَ الْجُودِيُّ، فَرَفَعَهُ اللهُ عَلَى الْجِبَالِ، وَجَعَلَ قَرَارَ السَّفِينَةِ عَلَيْهِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ ذِي تَذَكُّرٍ يَتَذَكَّرُ مَا قَدْ فَعَلْنَا بِهَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي كَفَرَتْ بِرَبِّهَا، وَعَصَتْ رَسُولَهُ نُوحًا، وَكَذَّبَتْهُ فِيمَا أَتَاهُمْ بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ مِنَ النَّصِيحَةِ، فَيَعْتَبِرُ بِهِمْ، وَيَحْذَرَ أَنْ يَحِلَّ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللهِ بِكُفْرِهِ بِرَبِّهِ، وَتَكْذِيبِهِ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ، مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ، فَيُنِيبَ إِلَى التَّوْبَةِ، وَيُرَاجِعَ الطَّاعَةَ وَأَصْلُ مُدَّكِرٍ: مُفْتَعِلٌ مِنْ ذَكَرَ، اجْتَمَعَتْ فَاءُ الْفِعْلِ، وَهِيَ ذَالٌ، وَتَاءٌ وَهِيَ بَعْدَ الذَّالِ، فَصُيِّرَتَا دَالًا مُشَدَّدَةً، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ ذَالًا يَتْبَعُهَا تَاءُ الِافْتِعَالِ يَجْعَلُونَهُمَا جَمِيعًا دَالًا مُشَدَّدَةً، فَيَقُولُونَ: ادَّكَرْتَ ادِّكَارًا، وَإِنَّمَا هُوَ اذْتَكَرْتَ اذْتِكَارًا، وَفَهَلْ مِنْ مُذْتَكِرٍ، وَلَكِنْ قِيلَ: ادَّكَرْتَ وَمُدَّكِرٌ لِمَا قَدْ وَصَفْتُ، قَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي ذَلِكَ مُذَّكِرٌ، فَيَقْلِبُونَ الدَّالَّ وَيَعْتَبِرُونَ الدَّالَّ وَالتَّاءَ ذَالًا مُشَدَّدَةً، وَذُكِرَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ، أَوْ مُذَّكِرٍ، فَقَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُذَّكِرٍ» يَعْنِي بِذَالٍ مُشَدَّدَةٍ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] قَالَ: «الْمُدَّكِرُ: الَّذِي يَتَذَكَّرُ، وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُدَّكِرُ:

---

(١) **سنده صحيح:** بنحوه رواه ابن أبي نجيح، عن مجاهد بسند حسن في «تفسير ابن أبي حاتم» (٦/ ٢٠٣٧).

تابعهما يونس بن خباب في «التواضع والخمول» لابن أبي الدنيا (ص: ١٥٤).

الْمُتَذَكِّرُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] قَالَ: «فَهَلْ مِنْ مُذَّكِرٍ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ نُوحًا، إِذْ تَمَادَوْا فِي غَيِّهِمْ وَضَلَالِهِمْ، وَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي بِمَا فَعَلْتُ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ الَّتِي أَحْلَلْتُ بِهِمْ بِكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ نُوحًا، صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ، وَهُوَ إِنْذَارٌ لِمَنْ كَفَرَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ، وَتَحْذِيرٌ مِنْهُ لَهُمْ، أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى تَمَادِيهِمْ فِي غَيِّهِمْ، مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بِقَوْمِ نُوحٍ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَذَرُ﴾ [الأعراف: ٧٠] يَعْنِي: وَإِنْذَارِي، وَهُوَ مَصْدَرٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ، بَيَّنَّاهُ وَفَصَّلْنَاهُ لِلذِّكْرِ، لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَذَكَّرَ وَيَعْتَبِرَ وَيَتَّعِظَ، وَهَوَّنَّاهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ٤٠] قَالَ: «هَوَّنَّاهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٣) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٤)، وفي «الأسماءوالصفات» للبيهقي (٢/ ٨)، وعلقه البخاري بالجزم في «صحيحه» مختصرًا (٦/ ١٤٢).

يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ﴾ [القمر: ٤٠] قَالَ: «يَسَّرْنَا: بَيَّنَّا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ مُعْتَبِرٍ مُتَّعِظٍ يَتَذَكَّرُ فَيَعْتَبِرَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعِبَرِ وَالذِّكْرِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ: هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ أَوْ خَيْرٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِمَّا قُلْنَاهُ، وَلَكِنَّا اخْتَرْنَا الْعِبَارَةَ الَّتِي عَبَّرْنَاهَا فِي تَأْوِيلِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْأَغْلَبُ مِنْ مَعَانِيهِ عَلَى ظَاهِرِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٧] يَقُولُ: «فَهَلْ مِنْ طَالِبِ خَيْرٍ يُعَانُ عَلَيْهِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنِي الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ الْإِيَادِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ [القمر: ١٥] قَالَ: «هَلْ مِنْ طَالِبِ خَيْرٍ يُعَانُ عَلَيْهِ»(٣).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا ضَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، أَوْ أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ أَوْ كِلَاهُمَا، عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ، عَنْ مَطَرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ١٧﴾ [القمر: ١٧] قَالَ: «هَلْ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ فَيُعَانَ عَلَيْهِ»(٤).

---

(١) **سنده صحيح**.

(٢) **سنده حسن**: تابعه الْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍالْإِيَادِيُّ.

(٣) **إسنده مشكل، والأثر ثابت**: لم أميز يعقوب، والله أعلم.

(٤) **سنده حسن** إن كان عن ضمرة أو ضمرة وأيوب، ضعيف إن كان عن أيوب وحده: ورواه الحكم بن موسى في «حليةالأولياء» (٣/ ٧٦) عن ضمرة بن ربيعة دون شك، وسنده ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٩]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ أَيْضًا عَادٌ نَبِيَّهُمْ هُودًا ﷺ فِيمَا أَتَاهُمْ بِهِ عَنِ اللهِ، كَالَّذِي كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ، وَكَالَّذِي كَذَّبْتُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ نَبِيَّكُمْ مُحَمَّدًا ﷺ وَعَلَى جَمِيعِ رُسُلِهِ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر: ١٦] يَقُولُ: فَانْظُرُوا مَعْشَرَ كَفَرَةِ قُرَيْشٍ بِاللهِ كَيْفَ كَانَ عَذَابِي إِيَّاهُمْ، وَعِقَابِي لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ هُودًا، وَإِنْذَارِي بِفِعْلِي بِهِمْ مَا فَعَلْتُ مَنْ سَلَكَ طَرَائِقَهُمْ، وَكَانُوا عَلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّمَادِي فِي الْغَيِّ وَالضَّلَالَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَعَثْنَا عَلَى عَادٍ إِذْ تَمَادَوْا فِي طُغْيَانِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِاللهِ رِيحًا صَرْصَرًا، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ الْعُصُوفِ فِي بَرْدٍ، الَّتِي لِصَوْتِهَا صَرِيرٌ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ شِدَّةِ صَوْتِ هُبُوبِهَا إِذَا سُمِعَ فِيهَا كَهَيْئَةِ قَوْلِ الْقَائِلِ: صِرٌّ، فَقِيلَ مِنْهُ: صَرْصَرَ، كَمَا قِيلَ: فَكُبْكِبُوا فِيهَا، مِنْ فَكُبُّوا، وَنَهْنَهْتُ مِنْ نَهَهْتُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] قَالَ: «رِيحًا بَارِدَةً»(١).

(١) سنده ضعيف جدًّا: متكرر.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر: ١٩] «وَالصَّرْصَرُ: الْبَارِدَةُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «الصَّرْصَرُ: الْبَارِدَةُ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] «بَارِدَةً»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] قَالَ: «شَدِيدَةً، وَالصَّرْصَرُ: الْبَارِدَةُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] قَالَ: «الصَّرْصَرُ: الشَّدِيدَةُ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] يَقُولُ: فِي يَوْمِ شَرٍّ وَشُؤْمٍ لَهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:

---

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر.

(٢) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٤) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٥) **إسناده صحيح.**

«النَّحْسُ: الشُّؤْمُ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ [القمر: ١٩] قَالَ النَّحْسُ: الشَّرُّ ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ [القمر: ١٩] «فِي يَوْمِ شَرٍّ»(٢).

وَقَدْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ آخَرُونَ بِمَعْنَى شَدِيدٍ، وَمَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ مِنْ صِفَةِ الْيَوْمِ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ الْيَوْمِ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ قِرَاءَتُهُ بِتَنْوِينِ الْيَوْمِ، وَكَسْرِ الْحَاءِ مِنَ النَّحْسِ، فَيَكُونُ «فِي يَوْمٍ نَحِسٍ» كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، غَيْرَ أَنَّ الرِّوَايَةَ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عَمَّنْ ذَكَرْتُ عَنْهُ عَلَى مَا وَصَفْنَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قِرَاءَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ [القمر: ١٩] قَالَ: «أَيَّامٍ شِدَادٍ»(٣).

وَحُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ [القمر: ١٩] «يَوْمٍ شَدِيدٍ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة في سورة فصلت.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] يَقُولُ: فِي يَوْمِ شَرٍّ وَشُؤْمٍ، اسْتَمَرَّ بِهِمُ الْبَلَاءُ وَالْعَذَابُ فِيهِ إِلَى أَنْ وَافَى بِهِمْ جَهَنَّمَ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] «يَسْتَمِرُّ بِهِمْ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠﴾ [القمر: ٢٠] يَقُولُ: [تقلع][(٢)]النَّاسَ ثُمَّ تَرْمِي بِهِمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَتَنْدَقُّ رِقَابُهُمْ، وَتَبِينُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا هَاجَتِ الرِّيحُ قَامَ نَفَرٌ مِنْ عَادٍ سَبْعَةٌ شَمَالِيًّا، مِنْهُمْ سِتَّةٌ مِنْ أَشَدِّ عَادٍ وَأَجْسَمِهَا، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحُلَيِّ وَالْحَارِثُ بْنُ شَدَّادٍ وَالْهِلْقَامُ وَابْنَا تَيْقَنٍ وَخَلَجَانُ بْنُ [أَسْعَدَ][(٣)]، فَأَدْلَجُوا الْعِيَالَ فِي شِعْبٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، ثُمَّ اصْطَفُّوا عَلَى بَابِ الشِّعْبِ لِيَرُدُّوا الرِّيحَ عَمَّنْ بِالشِّعْبِ مِنَ الْعِيَالِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَخْفِقُهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ عَادٍ

ذَهَبَ الدَّهْرُ بِعَمْرِو بْـ ... ـنِ حُلَيٍّ وَالْهَنِيَّاتِ
ثُمَّ بِالْحَارِثِ وَالْهِلْـ ... ـقَامِ طَلَّاعِ الثَّنِيَّاتِ
وَالَّذِي سَدَّ مَهَبَّ الرِّ ... يحَ أَيَّامَ الْبَلِيَّاتِ[(٤)]

حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَيْرَوتِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تقتلع.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سعد.

(٤) **مرسل ضعيف:** متكرر.

عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا هَبَّتِ الرِّيحُ قَامَ سَبْعَةٌ مِنْ عَادٍ، فَقَالُوا: نَرُدُّ الرِّيحَ، فَأَتَوْا فَمَ الشِّعْبِ الَّذِي يَأْتِي مِنْهُ الرِّيحُ، فَوَقَفُوا عَلَيْهِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَهُبُّ، فَتَدْخُلُ تَحْتَ وَاحِدٍ وَاحِدٍ، فَتَقْتَلِعُهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَرْمِي بِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَنْدَقُّ رَقَبَتُهُ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ بِسِتَّةٍ مِنْهُمْ، وَتَرَكَتْهُمْ كَمَا قَالَ اللهُ: ﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ [القمر: ٢٠] وَبَقِيَ الْخَلَجَانُ فَأَتَى هُودًا فَقَالَ: يَا هُودُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَى فِي السَّحَابِ كَهَيْئَةِ الْبَخَاتِيِّ؟ قَالَ: تِلْكَ مَلَائِكَةُ رَبِّي قَالَ: مَالِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: تَسْلَمْ قَالَ: أجسه رَبُّكَ إِنْ أَسْلَمْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: وَيْلَكَ أَرَأَيْتَ مَلِكًا يُقِيدُ جُنُودَهُ؟ فَقَالَ: وَعِزَّتِهِ لَوْ فَعَلَ مَا رَضِيتُ قَالَ: ثُمَّ مَالَ إِلَى جَانِبِ الْجَبَلِ، فَأَخَذَ بِرُكْنٍ مِنْهُ فَهَزَّهُ، فَاهْتَزَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ

لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْخَلَجَانُ نَفْسُهُ ... يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ دَهَانِي أَمْسُهُ

بِثَابِتِ الْوَطْءِ شَدِيدٍ وَطْسُهُ ... لَوْ لَمْ يَجِئْنِي جِئْتُهُ أَحُسُّهُ

قَالَ: ثُمَّ هَبَّتِ الرِّيحُ فَأَلْحَقَتْهُ بِأَصْحَابِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[(٢)] قَالَ: ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «لَمَّا أَقْبَلَتِ الرِّيحُ قَامَ إِلَيْهَا قَوْمُ عَادٍ، فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ بِأَيْدِي بَعْضٍ كَمَا تَفْعَلُ الْأَعَاجِمُ، فرعموا أَقْدَامَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَقَالُوا: يَا هُودُ مَنْ يُزِيلُ أَقْدَامَنَا عَنِ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ تنزع الناس[(٣)] كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ»[(٤)].

---

(١) **مرسل ضعيف:** إسماعيل بن عياش يخلط عن المدنيين.

(٢) المعروف بـ: ابن صدران.

(٣) ما بين المعقوفين في (هـ) (ش).

(٤) **مرسل.**

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: ثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ: ثَنَا أَشْعَثُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِ عَادٍ لِيَتَّخِذُ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ حِجَارَةٍ، لَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا خَمْسُ مِئَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْمِلُوهَا، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَغْمِزُ قَدَمَهُ فِي الْأَرْضِ، فَتَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ»[١].

وَقَالَ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ [القمر: ٢٠] وَمَعْنَى الْكَلَامِ: فَيَتْرُكُهُمْ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، فَتَرَكَ ذِكْرَ فَيَتْرُكُهُمُ اسْتِغْنَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَقِيلَ: إِنَّمَا شَبَّهَهُمْ بِأَعْجَازِ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، لِأَنَّ رُءُوسَهُمْ كَانَتْ تَبِينُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ، فَتَذْهَبُ لِذَلِكَ رِقَابُهُمْ، وَتَبْقَى أَجْسَادُهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] قَالَ: سَقَطَتْ رُءُوسُهُمْ كَأَمْثَالِ الْأَخْبِيَةِ، وَتَفَرَّدَتْ، أَوْ وَتَفَرَّقَتْ أَعْنَاقُهُمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَنَا أَشُكُّ «فَشَبَّهَهَا بِأَعْجَازِ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ»[٢].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

(١) **مرسل ضعيف:** شهر بن حوشب ضعيف، وأشعث هو ابن عبد الله بن جابر الحداني.

(٢) **سنده حسن:** ثبت سماع هلال بن خباب، من مجاهد؛ قال في «تاريخ ابن أبي خيثمة» (١/ ١٩٦): حدثنا، وفي وشرح «مشكل الآثار» (١٤/ ٢٣٩): حدثني مجاهد، اهـ ولا أعرفه اتُّهم بالتدليس، وقال فريق: تفسير مجاهد يدور على القاسم، وقال هلال في «حليةالأولياء» (٣/ ٢٨٦)، وسنده حسن: زاملت مجاهدا إلى مكة. اهـ بعيد آنذاك أن يَسأل أو يُسأل مجاهد عن تفسير بعض الآيات في وجوده؟

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠﴾ [القمر: ٢٠] قَالَ: «هُمْ قَوْمُ عَادٍ حِينَ صَرَعَتْهُمُ الرِّيحُ، فَكَأَنَّهُمْ فِلَقُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ»[١].

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٦﴾ [القمر: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَانْظُرُوا يَا مَعْشَرَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، كَيْفَ كَانَ عَذَابِي قَوْمَ عَادٍ، إِذْ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ، وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ سُنَّةُ اللهِ فِي أَمْثَالِهِمْ، وَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي بِهِمْ مَنْ أَنْذَرْتُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ وَهَوَّنَّاهُ لِمَنْ أَرَادَ التَّذَكُّرَ بِهِ وَالِاتِّعَاظَ ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ مُتَّعِظٍ وَمُنْزَجِرٍ بِآيَاتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ۝٢٣﴾ [القمر: ٢٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ ثَمُودُ قَوْمُ صَالِحٍ بِنُذُرِ اللهِ الَّتِي أَتَتْهُمْ مِنْ عِنْدِهِ، فَقَالُوا تَكْذِيبًا مِنْهُمْ لِصَالِحٍ رَسُولِ رَبِّهِمْ: أَبَشَرًا مِنَّا نَتَّبِعُهُ نَحْنُ الْجَمَاعَةُ الْكَبِيرَةُ، وَهُوَ وَاحِدٌ؟.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤] يَقُولُ: قَالُوا: إِنَّا إِذًا بِاتِّبَاعِنَا صَالِحًا إِنِ اتَّبَعْنَاهُ وَهُوَ بَشَرٌ مِنَّا وَاحِدٌ لَفِي ضَلَالٍ: يَعْنُونَ: لَفِي ذَهَابٍ عَنِ الصَّوَابِ وَأَخْذٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ وَسُعُرٍ: يَعْنُونَ بِالسُّعُرِ: جَمْعُ سَعِيرٍ وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ: عَنَى بِالسُّعُرِ: الْعَنَاءُ

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤] «فِي عَنَاءٍ وَعَذَابٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤] قَالَ: «ضَلَالٍ وَعَنَاءٍ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ مُكَذِّبِي رَسُولِهِ صَالِحٍ ﷺ مِنْ قَوْمِهِ ثَمُودَ: أَأُلْقِيَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا، يَعْنُونَ بِذَلِكَ: أَنَزَلَ الْوَحْيِ وَخُصَّ بِالنُّبُوَّةِ مِنْ بَيْنِنَا وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَّا، إِنْكَارًا مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ اللهُ يُرْسِلُ رَسُولًا مِنْ بَنِي آدَمَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥] يَقُولُ: قَالُوا: مَا ذَلِكَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ، يَعْنُونَ بِالْأَشِرِ: الْمَرِحَ ذَا التَّجَبُّرِ وَالْكِبْرِيَاءِ، وَالْمَرَحُ مِنَ النَّشَاطِ

وَقَدْ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ: مَا الْكَذَّابُ الْأَشِرُ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ»(٣).

---

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر.

(٢) **حسن صحيح.**

(٣) **إسناده مشكل:** لم أر الْحَسَن بْن مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ إلا في هذا الموضع، ولم أميزه، والله أعلم.

وَبِكَسْرِ الشِّينِ مِنَ الْأَشِرِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ قَرَأَتْ قرأة الْأَمْصَارِ وَذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُهُ: ﴿كَذَّابٌ أَشُرٌ﴾ بِضَمِّ الشِّينِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ، وَذَلِكَ فِي الْكَلَامِ نَظِيرُ الْحَذِرِ وَالْحَذُرِ وَالْعَجِلِ وَالْعَجُلِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، مَا عَلَيْهِ قرأةالْأَمْصَارِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ اللهُ لَهُمْ: سَتَعْلَمُونَ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ مِنْكُمْ مَعْشَرَ ثَمُودَ، وَمَنْ رَسُولَنَا صَالِحٌ حِينَ تَرِدُونَ عَلَى رَبِّكُمْ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ تَأْوِيلُ مَنْ قَرَأَهُ ﴿سَتَعْلَمُونَ﴾ بِالتَّاءِ[1]؛ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ وَأَمَّا تَأْوِيلُ ذَلِكَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَهُ بِالْيَاءِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِقرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَعَاصِمٍ وَالْكِسَائِيِّ، فَإِنَّهُ قَالَ اللهُ: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦] وَتَرَكَ مِنَ الْكَلَامِ ذِكْرَ قَالَ اللهُ، اسْتِغْنَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ القرأة، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، وَصِحَّتِهِمَا فِي الْإِعْرَابِ وَالتَّأْوِيلِ.



---

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٨٠): (واختلفوا) في: سيعلمون غدا فقرأ ابن عامر، وحمزةبالخطاب ﴿سَتَعْلَمُونَ﴾، وقرأالباقون بالغيب، وانفردالكارزيني عن روحب التخيير فيه، ولم يذكره غيره. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا بَاعِثُوا النَّاقَةِ الَّتِي سَأَلَتْهَا ثَمُودُ صَالِحًا مِنَ الْهَضْبَةِ الَّتِي سَأَلُوهُ بَعْثَتَهَا مِنْهَا آيَةً لَهُمْ، وَحُجَّةً لِصَالِحٍ عَلَى حَقِيقَةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ قَوْلِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] يَقُولُ: ابْتِلَاءً لَهُمْ وَاخْتِبَارًا، هَلْ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَيَتَّبِعُونَ صَالِحًا وَيُصَدِّقُونَهُ بِمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللهِ إِذَا أَرْسَلَ النَّاقَةَ، أَمْ يُكَذِّبُونَهُ وَيَكْفُرُونَ بِاللهِ؟.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾ [القمر: ٢٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِصَالِحٍ: إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ، فَانْتَظِرْهُمْ، وَتَبَصَّرْ مَا هُمْ صَانِعُوهُ بِهَا ﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ [مريم: ٦٥] وَأَصْلُ الطَّاءِ تَاءٌ، فَجُعِلَتْ طَاءً، وَإِنَّمَا هُوَ افْتُعِلَ مِنَ الصَّبْرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَبِّئْهُمْ: أَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، يَوْمَ غِبِّ النَّاقَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ تَرِدُ الْمَاءَ يَوْمًا، وَتَغِبُّ يَوْمًا، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِصَالِحٍ: أَخْبِرْ قَوْمَكَ مِنْ ثَمُودَ أَنَّ الْمَاءَ يَوْمَ غِبِّ النَّاقَةِ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ، فَكَانُوا يَقْتَسِمُونَ ذَلِكَ يَوْمَ غِبِّهَا، فَيَشْرَبُونَ مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَيَتَزَوَّدُونَ فِيهِ مِنْهُ لِيَوْمِ وُرُودِهَا وَقَدْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ يَوْمًا لَهُمْ وَيَوْمًا لَهَا، وَأَنَّهُ إِنَّمَا قِيلَ بَيْنَهُمْ، وَالْمَعْنَى: مَا ذَكَرْتَ عِنْدَهُمْ، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَرَادَتِ الْخَبَرَ عَنْ فِعْلِ جَمَاعَةِ بَنِي آدَمَ مُخْتَلِطًا بِهِمُ الْبَهَائِمُ، جَعَلُوا الْفِعْلَ خَارِجًا مَخْرَجَ فِعْلِ جَمَاعَةِ بَنِي آدَمَ، لِتَغْلِيبِهِمْ فِعْلَ بَنِي آدَمَ عَلَى فِعْلِ الْبَهَائِمِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلُّ شِرْبٍ مِنْ مَاءِ يَوْمِ غِبِّ النَّاقَةِ، وَمِنْ لَبَنِ يَوْمِ وُرُودِهَا مُحْتَضَرٌ يَحْتَضِرُونَهُ.

كَمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨] قَالَ: «يَحْضُرُونَ بِهِمُ الْمَاءَ إِذَا غَابَتْ، وَإِذَا جَاءَتْ حَضَرُوا اللَّبَنَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ[(٢)]، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨] قَالَ: «يَحْضُرُونَ بِهِمُ الْمَاءَ إِذَا غَابَتْ، وَإِذَا جَاءَتْ حَضَرُوا اللَّبَنَ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣٠]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَنَادَتْ ثَمُودُ صَاحِبَهُمْ عَاقِرَ النَّاقَةِ قُدَارَ بْنَ سَالِفٍ لِيَعْقِرَ النَّاقَةَ حَضًّا مِنْهُمْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩] يَقُولُ: فَتَنَاوَلَ النَّاقَةَ بِيَدِهِ فَعَقَرَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر: ١٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِقُرَيْشٍ:

(١) **سنده صحيح**: تابعه ورقاء، وعلقه البخاري بالجزم في «صحيحه» مختصرًا (٦/ ١٤٢).

(٢) **تصحيف**، صوابه: الحسن هو ابن موسى الأشيب، والحارث بن محمد بن أبي أسامة، وورقاء بن عمر اليشكري، سلسلة كثيرة الدوران في التفسير، والله أعلم.

(٣) **سنده حسن**: تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٥).

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي إِيَّاهُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حِينَ عَذَّبْتُهُمْ، أَلَمْ أُهْلِكْهُمْ بِالرَّجْفَةِ. وَنُذُرِ: يَقُولُ: فَكَيْفَ كَانَ إِنْذَارِي مَنْ أَنْذَرْتُ مِنَ الْأُمَمِ بَعْدَهُمْ بِمَا فَعَلْتُ بِهِمْ وَأَحْلَلْتُ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾ [القمر: ٢٩] قَالَ: «تَنَاوَلَهَا بِيَدِهِ» ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝٣٠﴾ [القمر: ٣٠] قَالَ: «يُقَالُ: إِنَّهُ وَلَدُ زِنْيَةٍ فَهُوَ مِنَ التِّسْعَةِ الَّذِينَ كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، وَلَا يُصْلِحُونَ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالُوا لِصَالِحٍ ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ [النمل: ٤٩] وَلَنَقْتُلَنَّهُمْ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [القمر: ٣١] وَقَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى أَمْرَ الصَّيْحَةِ، وَكَيْفَ أَتَتْهُمْ، وَذَكَرْنَا مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآثَارِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَكَانُوا بِهَلَاكِهِمْ بِالصَّيْحَةِ بَعْدَ نَضَارَتِهِمْ أَحْيَاءً، وَحُسْنِهِمْ قَبْلَ بَوَارِهِمْ كَيَبَسِ الشَّجَرِ الَّذِي حَظَرْتَهُ بِحَظِيرٍ حَظَرْتَهُ بَعْدَ حُسْنِ نَبَاتِهِ، وَخُضْرَةِ وَرَقِهِ قَبْلَ يُبْسِهِ وَقَدِ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِقَوْلِهِ:** ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ: الْعِظَامُ الْمُحْتَرِقَةُ، وَكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا مَعْنَاهُ إِلَى أَنَّهُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بَعْدَ هَلَاكِهِمْ وَبَلَائِهِمْ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَحْرَقَهُ مُحْرِقٌ فِي حَظِيرَتِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ قَالَ: ثَنَا قَابُوسُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] قَالَ: «كَالْعِظَامِ الْمُحْتَرِقَةِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] قَالَ: «الْمُحْتَرِقِ»(٢).

وَلَا بَيَانَ عِنْدَنَا فِي هَذَا الْخَبَرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّا وَجَّهْنَا مَعْنَى قَوْلِهِ هَذَا عَلَى النَّحْوِ الَّذِي جَاءَنَا مِنْ تَأْوِيلِهِ قَوْلَهُ: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ كَنَحْوِ قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ تَأْوِيلُهُ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قِرَاءَتُهُ كَانَتْ بِفَتْحِ الظَّاءِ مِنَ الْمُحْتَظَرِ، عَلَى أَنَّ الْمُحْتَظَرَ نَعْتٌ لِلْهَشِيمِ، أُضِيفَ إِلَى نَعْتِهِ، كَمَا قِيلَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾ [الواقعة: ٩٥] وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، أَنَّهُمَا كَانَا يَقْرَآنِ ذَلِكَ كَذَلِكَ، وَيَتَأَوَّلَانِهِ هَذَا التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنِ الْحَسَنِ(٣) قَالَ: كَانَ قَتَادَةُ يَقْرَأُ ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] يَقُولُ:

---

(١) **سنده ضعيف** من أجل قابوس لم يكن بالقوي، تابعه العوفي عن أبيه عن ابن عباس.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٣) الظاهر أنه: الحسين هو ابن ذكوان المعلم، فعبد الوارث عن حسين عن قتادة سلسلة معروفة كثيرة الدوران في دواوين السنة، وقد ورد على الجادة في مواضع من التفسير، كعند تفسير قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دُرِسْتَ)، ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة: ٩٠]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء: ٥٧]وغيرها، والله أعلم.

«الْمُحْتَرِقِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] يَقُولُ: «كَهَشِيمٍ مُحْتَرِقٍ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ التُّرَابَ الَّذِي يَتَنَاثَرُ مِنَ الْحَائِطِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] قَالَ: «التُّرَابُ الَّذِي يَتَنَاثَرُ مِنَ الْحَائِطِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ حَظِيرَةُ الرَّاعِي لِلْغَنَمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، وَأَسْنَدَهُ قَالَ ﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] «حَظِيرَةُ الرَّاعِي لِلْغَنَمِ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] الْمُحْتَظِرِ: الْحُظْرَةُ تُتَّخَذُ لِلْغَنَمِ فَتَيْبَسُ، فَتَصِيرُ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ قَالَ: «هُوَ الشَّوْكُ الَّذِي

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة، وزاد معمر، عن قتادة في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٦١): كرماد. اهـ

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران بن أبي عمر الرازي ويعقوب بن عبد الله القمي ليسا بالقويين، وقال ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص: ٢١): جعفر بن أبي المغيرة القمي ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. اهـ

(٤) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

تَحْظُرُ بِهِ الْعَرَبُ حَوْلَ مَوَاشِيهَا مِنَ السِّبَاعِ وَالْهَشِيمُ: يَابِسُ الشَّجَرِ الَّذِي فِيهِ شَوْكُ ذَلِكَ الْهَشِيمِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ هَشِيمُ الْخَيْمَةِ، وَهُوَ مَا تَكَسَّرَ مِنْ خَشَبِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] قَالَ: «الرَّجُلُ يُهَشِّمُ الْخَيْمَةَ»[(٢)].

وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١] الْهَشِيمُ: الْخَيْمَةُ[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ الْوَرَقُ الَّذِي يَتَنَاثَرُ مِنْ خَشَبِ الْحَطَبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿كَهَشِيمِ﴾ [القمر: ٣١] قَالَ: «الْهَشِيمُ: إِذَا ضَرَبْتَ الْحَظِيرَةَ بِالْعَصَا تَهَشَّمَ ذَاكَ الْوَرَقُ فَيَسْقُطُ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ كَانَ رَطْبًا فَيَبِسَ هَشِيمًا»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) إن سلم من السقط فمرسل؛ لأن عيسى بن ميمون الجرشي يروي عن مجاهد بواسطة ابن أبي نجيح، وإن لم يسلم فالسند صحيح بإثبات ابن أبي نجيح، والله أعلم.

(٣) أيضًا إن سلم من السقط فمرسل؛ لأن الحارث بن محمد بن أبي أسامة يروي عن ورقاء بواسطة الحسن بن موسى الأشيب، وإن لم يسلم فالسند حسن بإثبات الحسن، والله أعلم.

(٤) **سنده ضعيف:** متكرر.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نِعْمَةً مِنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ هَوَّنَّا الْقُرْآنَ [بَيَّنَّاهُ](١) لِلذِّكْرِ: يَقُولُ: لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَذَكَّرَ بِهِ فَيَتَّعِظَ ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ مُتَّعِظٍ بِهِ وَمُعْتَبِرٍ فَيَعْتَبِرُ بِهِ، فَيَرْتَدِعُ عَمَّا يَكْرَهُهُ اللهُ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾﴾ [القمر: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِآيَاتِ اللهِ الَّتِي أَنْذَرَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بِهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ [القمر: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤] يَقُولُ: غَيْرَ آلَ لُوطٍ الَّذِينَ صَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّا نَجَّيْنَاهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الَّذِي عَذَّبْنَا بِهِ قَوْمَهُ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ، وَالْحَاصِبُ الَّذِي حَصَبْنَاهُمْ بِهِ بِسَحَرٍ بِنِعْمَةٍ مِنْ عِنْدِنَا: يَقُولُ: نِعْمَةٌ أَنْعَمْنَاهَا عَلَى لُوطٍ وَآلِهِ، وَكَرَامَةٌ أَكْرَمْنَاهُمْ بِهَا مِنْ عِنْدِنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٥] يَقُولُ: وَكَمَا أَثَبْنَا لُوطًا وَآلَهُ، وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِ، فَأَنْجَيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابِنَا بِطَاعَتِهِمْ إِيَّانَا كَذَلِكَ نُثِيبُ مَنْ شَكَرَنَا عَلَى نِعْمَتِنَا عَلَيْهِ، فَأَطَاعَنَا وَانْتَهَى إِلَى أَمْرِنَا وَنَهْيِنَا مِنْ جَمِيعِ خَلْقِنَا وَأَجْرَى قَوْلَهُ بِسَحَرٍ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ، وَإِذَا قَالُوا: فَعَلْتُ هَذَا سَحَرَ بِغَيْرِ بَاءٍ لَمْ يُجْرُوهُ.

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بتيناه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ أَنْذَرَ لُوطٌ قَوْمَهُ بَطْشَتَنَا الَّتِي بَطَشْنَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦] يَقُولُ: فَكَذَّبُوا بِإِنْذَارِهِ مَا أَنْذَرَهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَكًّا مِنْهُمْ فِيهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَتَمَارَوْا﴾ [القمر: ٣٦] تَفَاعَلُوا مِنَ الْمِرْيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦] «لَمْ يُصَدِّقُوهُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ﴾ [القمر: ٣٧] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَقَدْ رَاوَدَ لُوطًا قَوْمُهُ عَنْ ضَيْفِهِ الَّذِينَ نَزَلُوا بِهِ حِينَ أَرَادَ اللهُ إِهْلَاكَهُمْ ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] يَقُولُ: فَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ حَتَّى صَيَّرْنَاهَا كَسَائِرِ الْوَجْهِ لَا يُرَى لَهَا شَقٌّ، فَلَمْ يُبْصِرُوا ضَيْفَهُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: قَدْ طَمَسَتِ الرِّيحُ الْأَعْلَامَ: إِذَا دَفَنَتْهَا بِمَا تَسْفِي عَلَيْهَا مِنَ التُّرَابِ، كَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا اعْتَرَقَتْ ... عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ[(٢)]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: طَامِسُ الْأَعْلَامِ مُنْدَفِنُ الْأَعْلَامِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة، في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦١)

(٢) «ديوان كعب بن زهير» (صـ: ٩).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ * فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] قَالَ: «عَمَّى اللهُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلُوا عَلَى لُوطٍ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ * فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] «وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي عُقُوبَتِهِمْ لَيْلَةَ أَتَوْا لُوطًا، وَأَنَّهُمْ عَالَجُوا الْبَابَ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ، فَصَفَقَهُمْ بِجَنَاحِهِ، وَتَرَكَهُمْ عُمْيًا يَتَرَدَّدُونَ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧] قَالَ: «هَؤُلَاءِ قَوْمُ لُوطٍ حِينَ رَاوَدُوهُ»(٣).

عَنْ ضَيْفِهِ، طَمَسَ اللهُ أَعْيُنَهُمْ، فَكَانَ يَنْهَاهُمْ عَنْ عَمَلِهِمُ الْخَبِيثِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ، فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَتْرُكُ عَمَلَنَا فَإِيَّاكَ أَنْ تُنْزِلَ أَحَدًا أَوْ تُضَيِّفَهُ، أَوْ تَدَعَهُ يَنْزِلُ عَلَيْكَ، فَإِنَّا لَا نَتْرُكُهُ وَلَا نَتْرُكُ عَمَلَنَا. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَهُ الْمُرْسَلُونَ خَرَجَتِ امْرَأَتُهُ الشَّقِيَّةُ مِنَ الشِّقِّ، فَأَتَتْهُمْ فَدَعَتْهُمْ، وَقَالَتْ لَهُمْ: تَعَالَوْا فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ قَوْمٌ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ وُجُوهًا مِنْهُمْ، وَلَا أَحْسَنَ ثِيَابًا، وَلَا أَطْيَبَ أَرْوَاحًا مِنْهُمْ قَالَ: فَجَاءُوهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي، فَاتَّقُوا اللهَ وَلَا تُخْزُونِي فِي ضَيْفِي، قَالُوا: أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ؟ أَلَيْسَ قَدْ تَقَدَّمْنَا

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٢) **مرسل.**

(٣) **سنده صحيح.**

إِلَيْكَ وَأَعْذَرْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بَيْنَكَ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ. فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَهُولَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: أَمَا تَرَى مَا يُرِيدُونَ؟ فَقَالَ: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ، لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ، لَتَصْنَعَنَّ هَذَا الْأَمْرَ سِرًّا، وَلَيَكُونَنَّ فِيهِ بَلَاءٌ؛ قَالَ: فَنَشَرَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَاحًا مِنْ أَجْنِحَتِهِ، فَاخْتَلَسَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ، فَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ، فَجَعَلُوا يَجُولُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٧]

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ﴾ [القمر: ٣٧] جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ، وَكَذَلِكَ كَانَتْ تَجِيءُ، فَرَآهُمْ قَوْمُ لُوطٍ حِينَ دَخَلُوا الْقَرْيَةَ وَقِيلَ: إِنَّهُمْ نَزَلُوا بِلُوطٍ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِمْ يُرِيدُونَهُمْ، فَتَلَقَّاهُمْ لُوطٌ يُنَاشِدُهُمُ اللهَ أَنْ لَا يُخْزُوهُ فِي ضَيْفِهِ، فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَجَاءُوا لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَتِ الرُّسُلُ لِلُوطٍ خَلِّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الدُّخُولِ، فَإِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ، لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ، فَدَخَلُوا الْبَيْتَ، وَطَمَسَ اللهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ، فَلَمْ يَرَوْهُمْ؛ وَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُمْ حِينَ دَخَلُوا الْبَيْتَ، فَأَيْنَ ذَهَبُوا؟ فَلَمْ يَرَوْهُمْ وَرَجَعُوا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَذُوقُوا مَعْشَرَ قَوْمِ لُوطٍ مِنْ سَذُومَ، عَذَابِي الَّذِي حَلَّ بِكُمْ، وَإِنْذَارِي الَّذِي أَنْذَرْتُ بِهِ غَيْرَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مِنَ النَّكَالِ وَالْمَثُلَاتِ.

---

(١) **مرسل ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمدبن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٣٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ صَبَّحَ قَوْمَ لُوطٍ بُكْرَةً، ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿بُكْرَةً﴾ [القمر: ٣٨] قَالَ: «عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿عَذَابٌ﴾ [البقرة: ٧] وَذَلِكَ قَلْبُ الْأَرْضِ بِهِمْ، وَتَصْيِيرُ أَعْلَاهَا أَسْفَلَهَا بِهِمْ، ثُمَّ إِتْبَاعُهُمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ﴾ [القمر: ٣٨] قَالَ: «حِجَارَةٌ رُمُوا بِهَا»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦] يَقُولُ: اسْتَقَرَّ ذَلِكَ الْعَذَابُ فِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوَافُوا عَذَابَ اللهِ الْأَكْبَرَ فِي جَهَنَّمَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾ [القمر: ٣٨] يَقُولُ: «صَبَّحَهُمْ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ، اسْتَقَرَّ بِهِمْ إِلَى

---

(١) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

نَارِ جَهَنَّمَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً﴾ [القمر: ٣٨] الْآيَةَ قَالَ: «ثُمَّ صَبَّحَهُمْ بَعْدَ هَذَا، يَعْنِي بَعْدَ أَنْ طَمَسَ اللهُ أَعْيُنَهُمْ، فَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ: «وَكُلُّ قَوْمِهِ كَانُوا كَذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ حِينَ يَقُولُ»: ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨][(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦] «اسْتَقَرَّ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَهُمْ: فَذُوقُوا مَعْشَرَ قَوْمِ لُوطٍ عَذَابِي الَّذِي أَحْلَلْتَهُ بِكُمْ، بِكُفْرِكُمْ بِاللهِ وَتَكْذِيبِكُمْ رَسُولَهُ، وَإِنْذَارِي بِكُمُ الْأُمَمَ سِوَاكُمْ بِمَا أَنْزَلْتُهُ بِكُمْ مِنَ الْعِقَابِ

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ [القمر: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ سَهَّلْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ لِمَنْ أَرَادَ التَّذَكُّرَ بِهِ فَهَلْ مِنْ مُتَّعِظٍ وَمُعْتَبِرٍ بِهِ فَيَنْزَجِرُ بِهِ عَمَّا نَهَاهُ اللهُ عَنْهُ إِلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ وَأَذِنَ لَهُ فِيهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ جَاءَ أَتْبَاعَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ إِنْذَارُنَا بِالْعُقُوبَةِ بِكُفْرِهِمْ بِنَا وَبِرَسُولِنَا مُوسَى ﷺ *!*﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا﴾ [القمر: ٤٢] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ بِأَدِلَّتِنَا الَّتِي جَاءَتْهُمْ مِنْ عِنْدِنَا،

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

وَحُجَجنَا الَّتِي أَتَتْهُمْ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ كُلِّهَا ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَعَاقَبْنَاهُمْ بِكُفْرِهِمْ بِاللهِ عُقُوبَةَ شَدِيدٍ لَا يُغْلَبُ، مُقْتَدِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ، غَيْرِ عَاجِزٍ وَلَا ضَعِيفٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢] يَقُولُ: «عَزِيزٍ فِي نِقْمَتِهِ إِذَا انْتَقَمَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القمر: ٢] أَكُفَّارُكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمُ الَّذِينَ أَحْلَلْتُ بِهِمْ نِقْمَتِي مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ، وَقَوْمِ لُوطٍ وَآلِ فِرْعَوْنَ، فَهُمْ يَأْمُلُونَ أَنْ يَنْجُوا مِنْ عَذَابِي، وَنِقَمِي عَلَى كُفْرِهِمْ بِي، وَتَكْذِيبِكُمْ رَسُولِي، يَقُولُ: إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي كُفْرِكُمْ بِاللهِ وَتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ، كَبَعْضِ هَذِهِ الْأُمَمِ الَّتِي وَصَفْتُ لَكُمْ أَمْرَهُمْ، وَعُقُوبَةُ اللهِ بِكُمْ نَازِلَةٌ عَلَى كُفْرِكُمْ بِهِ، كَالَّذِي نَزَلَ بِهِمْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا وَتُنِيبُوا

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿أَكُفَّارُكُمْ

---

(١) سنده حسن.

خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: ٤٣] «أَيْ مِمَّنْ مَضَى»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ[(٢)]، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: ٤٣] يَقُولُ: «أَكُفَّارُكُمْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمُ الَّذِينَ مَضَوْا»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: ٤٣] قَالَ: أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ عَذَّبْنَاهُمْ عَلَى مَعَاصِي اللهِ، وَهَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ وَقَالَ ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: ٤٣] «اسْتَنْفَاهَا»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٤٣﴾ [القمر: ٤٣] يَقُولُ: «لَيْسَ كُفَّارُكُمْ خَيْرًا مِنْ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ لُوطٍ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿أَكُفَّارُكُمۡ خَيۡرٞ مِّنۡ أُوْلَٰٓئِكُمۡ﴾ [القمر: ٤٣] قَالَ: «كُفَّارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»[(٦)].

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) الظاهر، أنه: الحسين هو ابن واقد؛ فرواية أبي تميلة عن الحسين عن يزيد بن أبي سعيد النحوي كثيرة الدوران في دواوين السنة، وقد مر مصوبًا في مواضع منها: تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة: ٣٣]، وغيرها، والله أعلم.

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٦) **سنده ضعيف:** متكرر.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ مِنْ عِقَابِ اللهِ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْ يُصِيبَكُمْ بِكُفْرِكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ الْوَحْيِ مِنَ اللهِ فِي الزُّبُرِ، وَهِيَ الْكُتُبُ.

كَمَا: حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ[1] قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿الزُّبُرُ﴾ [القمر: ٤٣] يَقُولُ: «الْكُتُبِ»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٣] «فِي كِتَابِ اللهِ بَرَاءَةٌ مِمَّا تَخَافُونَ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٤٣] «يَعْنِي فِي الْكُتُبِ»[4].

---

(١) الظاهر أنه: عبيد هو ابن سليمان، فهذه سلسلة كثيرة الدوران في التفسير، وقد مر الأثر بعينه مصوبًا في سورة النحل، قال المصنف: حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالزُّبُرِ﴾ [النحل: ٤٤] يَعْنِي: بِالْكُتُبِ. اهـ

ويأتي مصوبًا أيضًا في سورة القمر: قال المصنف: كَمَا: حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢] قَالَ: «الْكُتُبِ». اهـ وهو الموافق لكتب الرجال، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** متكرر.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۝٤٤﴾ [القمر: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ مِنْ قُرَيْشٍ: نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ مِمَّنْ قَصَدَنَا بِسُوءٍ وَمَكْرُوهٍ، وَأَرَادَ حَرْبَنَا [ص:١٥٧] وَتَفْرِيقَ جَمْعِنَا، فَقَالَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥] يَعْنِي جَمْعَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] يَقُولُ: وَيُوَلُّونَ أَدْبَارَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ عَنِ انْهِزَامِهِمْ عَنْهُ وَقِيلَ: الدُّبُرُ فَوَحَّدَ وَالْمُرَادُ بِهِ الْجَمْعَ كَمَا يُقَالُ ضَرَبْنَا مِنْهُمُ الرَّأْسَ: أَيْ ضَرَبْنَا مِنْهُمُ الرُّؤُوسَ: إِذْ كَانَ الْوَاحِدُ يُؤَدِّي عَنْ مَعْنَى جَمْعِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ صَدَقَ وَعْدَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ فَهَزَمَ الْمُشْرِكِينَ بِهِ مِنْ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَلَّوهُمُ الدُّبُرَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥] جَعَلْتُ أَقُولُ: أَيُّ جَمْعٍ يُهْزَمُ؟ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ وَيَقُولُ: «﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝٤٥﴾ [القمر: ٤٥]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝٤٥﴾ [القمر: ٤٥] قَالَ: «يَوْمَ بَدْرٍ»(٢).

حدثنا بن حميد قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَهُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾ [القمر: ٤٥] «يَعْنِي جَمْعَ بَدْرٍ» ﴿وَيُوَلُّونَ

(١) **مرسل ضعيف:** زاده الشك وهنًا، ومعمر عن أيوب متكلم فيها. وفي الباب عن ابن عباس رضي الله عنهما
أخرجه البخاري (٢٩١٥).

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر. ورواه وكيع في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٣٥٤) عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية.

ﱡﭐﲍﱠ [القمر: ٤٥] [(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ﴾ [القمر: ٤٥] الْآيَةَ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هُزِمُوا وَوَلَّوُا الدُّبُرَ» [(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ٤٥﴾ [القمر: ٤٥] قَالَ: «هَذَا يَوْمَ بَدْرٍ» [(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ وَيَقُولُ: «هُزِمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوُا الدُّبُرَ» [(٤)].

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، في هذه الآية﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] قد مضي كان يوم بدر.

حدثنا مخمد بن المثني قال حدثنا عبد الأعلي قال حدثنا داودعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أنهفي هَذِهِ الْآيَةُ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ٤٥﴾قَالَ: «كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ: قَالُوا: نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ قَالَ: فَنَزَلَتْ هذه الآية» [(٥)].

---

(١) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٢) **مرسل:**

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) **مرسل:** وفي الباب عن ابن عباس ﭫ كما مرَّ.

(٥) **إسناده ضعيف:** الوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفةٌ، وحجتهم أنه سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، والله أعلم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ [القمر: ٤٦] لِلْبَعْثِ وَالْعِقَابِ ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] عَلَيْهِمْ مِنَ الْهَزِيمَةِ الَّتِي يُهْزَمُونَهَا عِنْدَ الْتِقَائِهِمْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِبَدْرٍ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ بِهَلَاكٍ إِنَّمَا مَوْعِدُهُمُ السَّاعَةُ»، ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦][١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: ٤٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ذَهَابٍ عَنِ الْحَقِّ، وَأَخْذٍ عَلَى غَيْرِ هُدًى *!*﴿وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤] يَقُولُ: فِي احْتِرَاقٍ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ فِي الْبَاطِلِ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] قَالَ: «فِي عَنَاءٍ»[٢].

رواه عكرمة عن ابن عباس في الصحيح بسياق مختلف، سبق الإشارة إليه.

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومغيرة يدلس.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة أول السورة.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ يُسْحَبُ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجُوهِهِمْ وَقَدْ تَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ: ﴿فِي النَّارِ عَلَى وجُوهِهِمْ﴾ [القمر: ٤٨] إِلَى النَّارِ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ إِلَى النَّارِ عَلَى وجُوهِهِمْ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجُوهِهِمْ، يُقَالُ لَهُمْ: ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ، وَتَرَكَ ذِكرَ يُقَالُ لَهُمُ اسْتِغْنَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِهِ **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** كَيْفَ يُذَاقُ مَسُّ سَقَرَ، أَوَ لَهُ طَعْمٌ فَيُذَاقُ؟ فَإِنَّ ذَلِكَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ؛ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ عَلَى مَجَازِ الْكَلَامِ، كَمَا يُقَالُ: كَيْفَ وَجَدْتَ طَعْمَ الضَّرْبِ وَهُوَ مَجَازٌ؟ وَقَالَ آخَرُ: ذَلِكَ كَمَا يُقَالُ: وَجَدْتُ مَسَّ الْحُمَّى يُرَادُ بِهِ أَوَّلَ مَا نَالَنِي مِنْهَا، وَكَذَلِكَ وَجَدْتُ طَعْمَ عَفْوِكَ وَأَمَّا سَقَرُ فَإِنَّهَا اسْمُ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَتُرِكَ [إِجْرَاؤُهَا][1] لِأَنَّهَا اسْمٌ لِمُؤَنَّثٍ مَعْرِفَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِمِقْدَارٍ قَدَّرْنَاهُ وَقَضَيْنَاهُ، وَفِي هَذَا بَيَانٌ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، تَوَعَّدَ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ فِي الْقَدَرِ مَعَ كُفْرِهِمْ بِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي ثَابِتٍ[2]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) أمراوها.

(٢) وقع في «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣١٩): ثابت البناني.

أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنِّي أَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ قَوْمًا يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجُوهِهِمْ، يُقَالُ لَهُمْ»: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] «لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ، وَإِنِّي لَا أَرَاهُمْ، فَلَا أَدْرِي أَشَيْءٌ كَانَ قَبْلَنَا، أَمْ شَيْءٌ فِيمَا بَقِيَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى قَالَا: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ مُشْرِكِي، قُرَيْشٍ خَاصَمَتِ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْقَدَرِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩][٢].

(١) **إسناده ضعيف:** يرويه إبراهيم بن محمد واختلف عنه؛ فرواه ابن وهب وابن المبارك عن هشام عن ثابت عن إبراهيم عن أبيه عن ابن عباس. وكذا قال الدراوردي عن إبراهيم.
خالفهما زيادأبوعمر؛ فرواه عن إبراهيم عن أبيه، سمع ابن عمر، أو ابن عباس. على الشك.
خالفهم ليث؛ فرواه عن هشام، عن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباس؛ في القدر. ليس فيه ثابت، ولا محمد بن علي، وذكر نسبًا آخر لإبراهيم بن محمد. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٣١٨).
وإبراهيم ذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤)، ولم أر لأبيه ترجمة، والله أعلم.
وفي «الإبانةالكبرى» لابن بطة (٤/ ١٢٢) بسند حسن عن عطاءبن أبي رباح، قال: أتيت ابن عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له: قدتكلم في القدر، فقال: وقدفعلوها؟قلت: نعم، قال: فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم: *!*﴿ذوقوامس سقرإناكل شيءخلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] أولئك شرار هذه الأمة، لاتعودوا مرضاهم، ولاتصلوا على موتاهم، إن أريتني أحدا منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين. اهـ
وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه مسلم (٢٦٥٦).

(٢) **حسن صحيح:** رواه مسلم (٢٦٥٦) من طريق وكيع، عن الثوري بإسناده ومعناه.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، وَأَبُو كُرَيْبٍ، قَالُوا: ثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُخَاصِمُونَهُ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ» ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القمر: ٤٩] قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ أَفِي شَيْءٍ نَسْتَأْنِفُهُ، أَوْ فِي شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، سَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى**»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثَنَا خُصَيْفٌ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: «لَمَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْقَدَرِ نَظَرْتُ، فَإِذَا هَذِهِ الْآيَةُ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾ [القمر:

وقال البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص: ٤٩)، وقد ذكر حديث عبد الله بن عمرو في الباب: ويروى فيه عن ابن عباس، ومعاذ بن أنس، رضي الله عنهم. اهـ.

(١) **حسن صحيح.**

(٢) **حسن صحيح.**

(٣) **مرسل، صح نحوه:** روى البخاري (٧٥٥٢)، ومسلم (٢٦٤٧) من طريق منصور والأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي نحوه.

٤٧] إِلَى قَوْلِهِ ﴿خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩][١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَا: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا تَعْيِيرًا لِأَهْلِ الْقَدَرِ *!*﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] قَالَ: «نَزَلَتْ تَعْيِيرًا لِأَهْلِ الْقَدَرِ»[٣].

قَالَ[٤] ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّهْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُخَاصِمُونَهُ فِي الْقَدَرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]»[٥].

قَالَ[٦]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ حَازِمٍ[٧]، عَنْ أُسَامَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، مِثْلَهُ[٨].

(١) **سنده متماسك** من أجل كلامهم في خصيف: علقه البيهقي في «القضاءوالقدر» (ص: ٣١٨).

(٢) **سنده حسن**: سالم هو ابن أبي حفصة.

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر.

(٤) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٥) **حسن صحيح**، وهذا السند ضعيف: متكرر.

(٦) القائل: محمد بن حميد الرازي.

(٧) لعله: خارجة هو ابن مصعب، روى عنه مهران في غير موضع من التفسير كما في هود: ٥٧، والمعارج: ١٦، وغيرها.

(٨) **مرسل ضعيف**: ابن حميد ضعيف، وخارجة متروك، ومهران ليس بالقوي، وأسامة

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩] قَالَ: «خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِقَدَرٍ، وَخَلَقَ لَهُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِقَدَرٍ، فَخَيْرُ الْخَيْرِ السَّعَادَةُ، وَشَرُّ الشَّرِّ الشَّقَاءُ، بِئْسَ الشَّرُّ الشَّقَاءُ»[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: نَصَبَ كُلَّ شَيْءٍ فِي لُغَةِ مَنْ قَالَ: عَبْدَ اللهِ ضَرَبْتُهُ؛ قَالَ: وَهِيَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ قَالَ: وَقَدْ رُفِعَتْ كُلُّ فِي لُغَةِ مَنْ رَفَعَ، وَرُفِعَتْ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ قَالَ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩] فَجَعَلَ خَلَقْنَاهُ مِنْ صِفَةِ الشَّيْءِ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا نَصَبَ كُلَّ لِأَنَّ قَوْلَهُ خَلَقْنَاهُ فِعْلٌ، لِقَوْلِهِ «إِنَّا»، وَهُوَ أَوْلَى بِالتَّقْدِيمِ إِلَيْهِ مِنَ الْمَفْعُولِ، فَلِذَلِكَ اخْتِيرَ النَّصْبُ، وَلَيْسَ قِيلُ عَبْدِ اللهِ فِي قَوْلِهِ: عَبْدَ اللهِ ضَرَبْتُهُ شَيْءٌ هُوَ أَوْلَى بِالْفِعْلِ، وَكَذَلِكَ إِنَّا طَعَامَكَ أَكَلْنَاهُ الِاخْتِيَارُ النَّصْبُ لِأَنَّكَ تُرِيدُ: إِنَّا أَكَلْنَا طَعَامَكَ الْأَكْلَ، أَوْلَى بِأَنَّا مِنَ الطَّعَامِ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: خَلَقْنَاهُ وَصْفٌ لِلشَّيْءِ فَبَعِيدٌ، لِأَنَّ الْمَعْنَى: إِنَّا خَلَقْنَاهُ كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَوْلَى بِالصَّوَابِ عِنْدِي مِنَ الْأَوَّلِ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذُكِرَتْ لِصَاحِبِهَا.



هو ابن زيد لعله الليثي، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي عن ابن عباس مرسل إجماعًا، اعتد بها طائفةٌ، وحجتهم أنه سمع تفسيره من أصحابه كمجاهد، والله أعلم. تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍالدَّارِمِيُّ عن أبي صالح في «القضاءوالقدر» للبيهقي (ص: ١١٠).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥١]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَمْرُنَا لِلشَّيْءِ إِذَا أَمَرْنَاهُ وَأَرَدْنَا أَنْ نُكَوِّنَهُ إِلَّا قَوْلَةٌ وَاحِدَةٌ: كُنْ فَيَكُونَ، لَا مُرَاجَعَةَ فِيهَا وَلَا مُرَادَّةَ ﴿كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القمر: ٥٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَيُوجَدُ مَا أَمَرْنَاهُ وَقُلْنَا لَهُ: كُنْ كَسُرْعَةِ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ لَا يُبْطِئُ وَلَا يَتَأَخَّرُ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ: وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ، عَلَى مِثْلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللهِ، وَتَكْذِيبِ رُسُلِهِ ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] يَقُولُ: فَهَلْ منكم مُتَّعِظٍ يتعظ بِذَلِك مُنْزَجِرٍ يَنْزَجِرُ بِهِ

كَمَا حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾﴾ [القمر: ٥١] قَالَ: «أَشْيَاعَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، يَقُولُ: فَهَلْ مِنْ أَحَدٍ يَتَذَكَّرُ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾﴾ [القمر: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلَهُ أَشْيَاعُكُمُ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَكُمْ مَعْشَرَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فِي الزُّبُرِ، يَعْنِي فِي الْكُتُبِ الَّتِي كَتَبَتْهَا الْحَفَظَةُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مُرَادًا بِهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ

(١) إسناده صحيح.

كَمَا: حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢] قَالَ: «الْكُتُبِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾﴾ [القمر: ٥٢] قَالَ: «فِي الْكِتَابِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ [القمر: ٥٣] مِنَ الْأَشْيَاءِ ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] يَقُولُ: مُثْبَتٌ فِي الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣] يَقُولُ: «مَكْتُوبٌ، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْزِلَ كِتَابًا نَسَخَتْهُ السَّفَرَةُ» قَوْلُهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ [القمر: ٥٣] قَالَ: «مَكْتُوبٌ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدا**: شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي كُلِّ سَطْرٍ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] قَالَ: «مَحْفُوظٌ مَكْتُوبٌ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝٥٣﴾ [القمر: ٥٣] «أَيْ مَحْفُوظٌ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] قَالَ: «مَكْتُوبٌ»[٤].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ۝٥٣﴾ [القمر: ٥٣] قَالَ: «مَكْتُوبٌ»، وَقَرَأَ ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَاۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٦﴾ [هود: ٦] وَقَرَأَ ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍۚ﴾ [الأنعام: ٣٨] إِنَّمَا هُوَ مُفْتَعَلٌ مِنْ سَطَرْتَ: إِذَا كَتَبْتَ سَطْرًا[٥].

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة، ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٤) عن معمر.

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٥) **إسناده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤﴾ [القمر: ٥٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِقَابَ اللهِ بِطَاعَتِهِ وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ فِي بَسَاتِينِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنْهَارٍ، وَوَحَّدَ النَّهَرَ فِي اللَّفْظِ وَمَعْنَاهُ الْجَمْعُ، كَمَا وَحَّدَ الدُّبُرَ، وَمَعْنَاهُ الْإِدْبَارُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي سَعَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَضِيَاءٍ، فَوَجَّهُوا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] إِلَى مَعْنَى النَّهَارِ وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ الْعَرَبِ يُنْشِدُ:

إِنْ تَكُ لَيْلِيًّا فَإِنِّي نَهِرْ ... مَتَى أَتَى الصُّبْحُ فَلَا أَنْتَظِرْ[1]

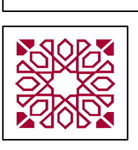
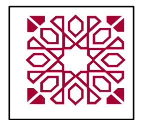
وَقَوْلُهُ: «نَهِرٍ» عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: نَهَرْتُ أَنْهَرُ نَهْرًا وَعَنَى بِقَوْلِهِ: فَإِنِّي نَهِرْ: أَيْ إِنِّي لَصَاحِبُ نَهَارٍ: أَيْ لَسْتُ بِصَاحِبِ لَيْلَةٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] يَقُولُ: فِي مَجْلِسِ حَقٍّ لَا لَغْوٌ فِيهِ وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] يَقُولُ: عِنْدَ ذِي مُلْكٍ مُقْتَدِرٍ عَلَى مَا يَشَاءُ، وَهُوَ اللهُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﷻ عما يقول الظالمون علوا كبيرا

آخر تفسير سورة أقتربت الساعة والحمد لله وحده.



(١) الرجز بلا نسبة في «لسان العرب» (٥/ ٢٣٨).

[تفسير سُورَةُ الرَّحْمَنُ](1)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[رب يسر](2)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الرَّحْمَنُ أَيُّهَا النَّاسُ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاكُمْ عَلَّمَكُمُ الْقُرْآنَ، فَأَنْعَمَ بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ، إِذْ بَصَّرَكُمْ بِهِ مَا فِيهِ رِضَا رَبِّكُمْ، وَعَرَّفَكُمْ مَا فِيهِ سَخَطُهُ، لِتُطِيعُوهُ بِاتِّبَاعِكُمْ مَا يُرْضِيهِ عَنْكُمْ، وَعَمَلِكُمْ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَبِتَجَنُّبِكُمْ مَا يُسْخِطُهُ عَلَيْكُمْ، فَتَسْتَوْجِبُوا بِذَلِكَ جَزِيلَ ثَوَابِهِ، وَتَنْجُوا مِنْ أَلِيمِ عِقَابِهِ

وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ الْعِجْلِيُّ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ *!*﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ٢] قَالَ: «نِعْمَةٌ وَاللهِ عَظِيمَةٌ»(3).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش) تفسيرسُورَةُالرَّحْمَنُ علم القرآن.

(٢) ما بين المعقوفين من(ش).

(٣) **سنده حسن:** أبو العوام اسمه شيبان بن زهير، وهوابن عم قتادة، قال أبو حاتم (٤/

وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [النحل: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: خَلَقَ آدَمَ وَهُوَ الْإِنْسَانُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [النحل: ٤] قَالَ: الْإِنْسَانُ: آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ [النحل: ٤] قَالَ: «الْإِنْسَانُ: آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ النَّاسَ جَمِيعًا، وَإِنَّمَا وَحَّدَ فِي اللَّفْظِ لِأَدَائِهِ عَنْ جِنْسِهِ، كَمَا قِيلَ: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢] وَالْقَوْلَانِ كِلَاهُمَا غَيْرُ بَعِيدَيْنِ مِنَ الصَّوَابِ لِاحْتِمَالِ ظَاهِرِ الْكَلَامِ إِيَّاهُمَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْبَيَانَ ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّ بِالْبَيَانِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِهِ بَيَانَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤] «عَلَّمَهُ اللهُ بَيَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَيَّنَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ، لِيَحْتَجَّ بِذَلِكَ عَلَى خَلْقِهِ»(٣).

---

٣٥٥): ثقةقديم من أصحاب قتادة. اهـ

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي.

(٣) **سنده حسن:** تابعه أبو العوام.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤] «الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِيَحْتَجَّ بِذَلِكَ عَلَيْهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤] قَالَ: «تَبَيَّنَ لَهُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَمَا يَأْتِي، وَمَا يَدَعُ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِهِ الْكَلَامَ: أَيْ أَنَّ اللهَ ﷻ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْبَيَانَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٤] قَالَ: «الْبَيَانُ: الْكَلَامُ»[(٣)].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللهَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْمَعَايِشِ وَالْمَنْطِقِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا بِهِ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَمْ يُخَصِّصْ بِخَبَرِهِ ذَلِكَ، أَنَّهُ عَلَّمَهُ مِنَ الْبَيَانِ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ، بَلْ عَمَّ فَقَالَ: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، فَهُوَ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَمَنَازِلَ لَهَا يَجْرِيَانِ وَلَا يَعْدُوَانِهَا.

---

(١) **سنده ضعيف**، ثبت نحوه: متكرر.

(٢) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٣) **سنده صحيح.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: ثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ يُرْسَلَانِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «يَجْرِيَانِ بِعَدَدٍ وَحِسَابٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] «أَيْ بِحِسَابٍ وَأَجَلٍ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **سنده ضعيف:** قال ابن المديني في «التهذيب» (٢٦٢٤): رواية سماك عن عكرمة مضطربة؛ سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس: إسرائيل وأبو الأحوص. اهـ

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران بن أبي عمر ليس بالقوي في الثوري، تابعه جعفر بن عون في «العظمة» لأبي الشيخ(٤/ ١١٨٨، وأبو مالك هو الغفاري اسمه: غزوان.

(٤) **سنده حسن:** تابعه أبو العوام ومعمر.

﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «يَجْرِيَانِ فِي حِسَابٍ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «يُحْسَبُ بِهِمَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ، لَوْلَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ كَيْفَ يَحْسُبُ شَيْئًا لَوْ كَانَ الدَّهْرُ لَيْلًا كُلَّهُ، كَيْفَ يَحْسُبُ، أَوْ نَهَارًا كُلَّهُ كَيْفَ يَحْسُبُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «بِحِسَابٍ وَأَجَلٍ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ بِقَدَرٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «بِقَدَرٍ يَجْرِيَانِ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمَا يَدُورَانِ فِي مِثْلِ قُطْبِ الرَّحَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده صحيح:** وقال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَر حَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **سنده حسن:** الرفاعي ضعيف، أبو الصهباء اسمه: مضرس بن عبد الله بن وهب. انظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٩٧).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ قَالَ: ثَنَا أَبُو يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ(١).

وَقَالَ(٢): ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «كَحُسْبَانِ الرَّحَا»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قَالَ: «كَحُسْبَانِ الرَّحَا»(٤).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ، لِأَنَّ الْحُسْبَانَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: حَسَبْتُهُ حِسَابًا وَحُسْبَانًا، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: كَفَرْتُهُ كُفْرَانًا، وَغَفَرْتُهُ غُفْرَانًا وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ جَمْعُ حِسَابٍ، كَمَا الشُّهْبَانُ: جَمْعُ شِهَابٍ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِيمَا رُفِعَ بِهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: رُفِعَا بِحُسْبَانٍ: أَيْ بِحِسَابٍ، وَأَضْمَرَ الْخَبَرَ، وَقَالَ: وَأَظُنُّ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ قَالَ: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ، وَقَالَ بَعْضُ مَنْ أَنْكَرَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُمْ: هَذَا غَلَطٌ، بِحُسْبَانٍ يُرَافِعُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ: أَيْ هُمَا بِحِسَابٍ قَالَ: وَالْبَيَانُ يَأْتِي عَلَى هَذَا: عَلَّمَهُ

---

(١) **سنده ضعيف:** أبو يحيى القتات اسمه عبد الرحمن بن دينار ضعيف، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم.

(٢) القائل: محمد بن خلف.

(٣) **سنده حسن:** تابعه عيسى بن ميمون الجرشي، ورواه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٦)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٤) **حسن صحيح.**

الْبَيَانَ أَنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ؛ قَالَ: فَلَا يُحْذَفُ الْفِعْلُ وَيُضْمَرُ إِلَّا شَاذًّا فِي الْكَلَامِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى النَّجْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ الشَّجَرَ مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِالنَّجْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ النَّبَاتِ: مَا نَجَمَ مِنَ الْأَرْضِ، مِمَّا يَنْبَسِطُ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى سَاقٍ مِثْلَ الْبَقْلِ وَنَحْوِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ [النجم: ١] قَالَ: «مَا يُبْسَطُ عَلَى الْأَرْضِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ [النجم: ١] قَالَ: «النَّجْمُ كُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ مَعَ الْأَرْضِ فَرْشًا» قَالَ: «وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الثِّيلَ نَجْمًا»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.
وبسند ضعيف في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٥/ ١٧٣٣) عن عطاء، عن ابن عباس: النجم ماأنجمت الأرض والشجر ماكان على ساق. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف،** له سند آخر يحسن: ابن حميد ضعيف، تابعه بوال ربيع الزهراني في

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثَنَا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «النَّجْمُ: نَبَاتُ الْأَرْضِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ [النجم: ١] قَالَ: «النَّجْمُ: الَّذِي لَيْسَ لَهُ سَاقٌ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالنَّجْمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: نَجْمَ السَّمَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ [النجم: ١] قَالَ: «نَجْمُ السَّمَاءِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ [النجم: ١] يَعْنِي: «نَجْمَ السَّمَاءِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ النَّجْمَ»(٥).

«العظمة» لأبي الشيخ (٥/ ١٧٣٣).

(١) **إسناده ضعيف:** رواد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٣) **حسن صحيح.**

(٤) **سنده حسن:** تابعه معمر.

(٥) **سنده صحيح.**

حدثنا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ[١]. نَحْوَهُ

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِالنَّجْمِ: مَا نَجَمَ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ نَبْتٍ لِعَطْفِ الشَّجَرِ عَلَيْهِ، فَكَانَ بِأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لِذَلِكَ: مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ وَمَا لَا يَقُومُ عَلَى سَاقٍ يَسْجُدَانِ لِلَّهِ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ تَسْجُدُ لَهُ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا الْمُخْتَلِفَةُ الْهَيْئَاتِ مِنْ خَلْقِهِ أَشْبَهُ وَأَوْلَى بِمَعْنَى الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِهِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ [الحج: ١٨] فَإِنَّ الشَّجَرَ مَا قَدْ وُصِفَتْ صِفَتُهُ قَبْلُ، وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «الشَّجَرُ: كُلُّ شَيْءٍ قَامَ عَلَى سَاقٍ»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «الشَّجَرُ: كُلُّ شَيْءٍ قَامَ عَلَى سَاقٍ»[٣].

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.
تابعه عطاء، عن ابن عباس في «العظمة» لأبي الشيخ (٥/ ١٧٣٣)، وسنده ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف،** له سند آخر يحسن: ابن حميد ضعيف، تابعه بوال ربيع الزهراني في «العظمة» لأبي الشيخ (٥/ ١٧٣٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلشَّجَرُ﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «الشَّجَرُ: شَجَرُ الْأَرْضِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «الشَّجَرُ الَّذِي لَهُ سُوقٌ»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] فَإِنَّهُ عُنِيَ بِهِ سُجُودُ ظِلِّهِمَا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ *!*﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، عَنْ زِبْرِقَانَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، وَسَعِيدٍ، ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ٦] قَالَا: «ظِلُّهُمَا سُجُودُهُمَا»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ٦] «مَا [قالماتركالله](٤)شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِإِلَّا عَبَّدَهُ لَهُ طَوْعًا وَكَرِهًا»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وتميم ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٥٦)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ والزبرقان هو ابن عمرو بن أمية الضمري.
وروى أبوالشيخ (٥/ ١٧٣٤) من طريق أبي الربيع، حدثنامحمدبن خازم، حدثناالزبرقان الأسدي، عن أبي رزين نحوه اهـ وسنده صحيح. قال الذهبي (٣/ ٥٣٣): ماعلمت في أبي معاوية مقالا يوجبوهنه مطلقا. اهـ

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ٦] قَالَ: «يَسْجُدُ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»[٢].

وَقِيلَ ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾ [الرحمن: ٦] فَثَنَّى وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ جَمْعَيْنِ

وَقَدْ زَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا جَمَعَتِ الْجَمْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ مِثْلَ السِّدْرِ وَالنَّخْلِ، جَعَلُوا فِعْلَهُمَا وَاحِدًا، فَيَقُولُونَ الشَّاءُ وَالنَّعَمُ قَدْ أَقْبَلَ، وَالنَّخْلُ وَالسِّدْرُ قَدِ ارْتَوَى قَالَ: وَهَذَا أَكْثَرُ كَلَامِهِمْ، وتثْنِيَتُهُ جَائِزَةٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ [الرحمن: ٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا فَوْقَ الْأَرْضِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧] يَقُولُ: وَوَضَعَ الْعَدْلَ بَيْنَ خَلْقِهِ فِي الْأَرْضِ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿وَخَفَضَ الْمِيزَانَ﴾ وَالْخَفْضُ وَالْوَضْعُ: مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٦).

الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧] قَالَ: «الْعَدْلَ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ ۝٨﴾ [الرحمن: ٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَّا تَظْلِمُوا وَتَبْخَسُوا فِي الْوَزْنِ.

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿أَلَّا تَطْغَوْاْ فِي ٱلْمِيزَانِ ۝٨﴾ [الرحمن: ٨] «اعْدِلْ يَا ابْنَ آدَمَ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُعْدَلَ عَلَيْكَ، وَأَوْفِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُوَفَّى لَكَ، فَإِنَّ بِالْعَدْلِ صَلَاحَ النَّاسِ»[٢].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي، إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ أَمْرَيْنِ، بِهِمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، هَذَا الْمِكْيَالُ وَالْمِيزَانُ[٣].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ (مُغِيرَةَ، عَنْ مُسْلِمٍ)[٤]، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ فِي سُوقِ الْمَدِينَةِ: «يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي إِنَّكُمْ قَدْ[ابتليتم][٥]بِأَمْرَيْنِ أُهْلِكَ فِيهِمَا أُمَّتَانِ مِنَ الْأُمَمِ: الْمِكْيَالُ، وَالْمِيزَانُ»[٦].

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٦).

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **مرسل:** قال أحمد في «المراسيل» (ص: ١٦٨): ماأعلم قتادة روى عن أحدمن أصحاب النبي ﷺ إلاعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. اهـ

(٤) **لعله:** المغيرة بن مسلم القسملي، يروي عنه مروان بن معاوية. انظر:«التهذيب» (٦٨٥٠).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بُلِيتُمْ.

(٦) **سنده ضعيف جدًّا، صح معناه:** مروان يدلس أسماء الشيوخ، ولم أر لعمرو بن عبد الحميد الْآمُلِيِّ ترجمة، والله أعلم، وبنحوه رواه كريب عن ابن عباس في

قَالَ[(١)]: ثَنَا مَرْوَانُ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: رَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ رَجُلًا يَزِنُ قَدْ أَرْجَحَ، فَقَالَ: أَقِمِ اللِّسَانَ، أَقِمِ اللِّسَانَ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمن: ٩]»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩] يَقُولُ: وَأَقِيمُوا لِسَانَ الْمِيزَانِ بِالْعَدْلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَا تُنْقِصُوا الْوَزْنَ إِذَا وَزَنْتُمْ لِلنَّاسِ وَتَظْلِمُوهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٨] قَالَ قَتَادَةُ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي إِنَّكُمْ وُلِّيتُمْ أَمْرَيْنِ بِهِمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، اتَّقَى اللهَ رَجُلٌ عِنْدَ مِيزَانِهِ، اتَّقَى اللهَ رَجُلٌ عِنْدَ مِكْيَالِهِ، فَإِنَّمَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ، وَلَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ، بَلْ يَزِيدُهُ اللهُ إِنْ شَاءَ اللهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ:

«الزهدلهناد» (٢/ ٣٥٨)، و«السنن الكبير» للبيهقي (٦/ ٥٣)، وسنده صحيح، ورواه المصنف من طريق قتادة عن ابن عباس.

(١) القائل، هو: عمرو بن عبد الحميد.

(٢) **مرسل ضعيف**، صح نحوه.

(٣) **مرسل**.

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمن: ٩] قَالَ: «نَقْصُهُ، إِذَا نَقَصَهُ فَقَدْ خَسَّرَهُ تَخْسِيرُهُ نَقْصُهُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ [الرحمن: ١٠] وَالْأَرْضَ وَطَّأَهَا وَهُمُ الْأَنَامُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] يَقُولُ: «لِلْخَلْقِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ [الرحمن: ١٠] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ [الرحمن: ١٠] قَالَ: «لِلْخَلْقِ الْجِنِّ

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤)، وبنحوه قال العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

وَالْإِنْسِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] قَالَ: «لِلْخَلَائِقِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] قَالَ: «لِلْخَلْقِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: ١٠] قَالَ: «الْأَنَامُ: الْخَلْقُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠﴾ [الرحمن: ١٠] قَالَ: «لِلْخَلْقِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، [مِثْلَهُ][(٦)][(٧)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝١١﴾ [الرحمن: ١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فِي الْأَرْضِ فَاكِهَةٌ، وَالْهَاءُ وَالْأَلِفُ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الْأَرْضِ، ﴿وَالنَّخْلُ

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٦).

(٣) **سنده صحيح:** تابعه أبو العوام وابن أبي عروبة جميعًا عن قتادة، ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٥) عن معمر.

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده حسن:** تابعه معمر وابن أبي عروبة.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) قال للخلق.

(٧) **سنده حسن:** تابعه معمر وأبو العوام.

ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] وَالْأَكْمَامُ: جَمْعُ كِمٍّ، وَهُوَ مَا تَكَمَّمَتَ فِيهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ تَكَمُّمَ النَّخْلِ فِي اللِّيفِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] فَقَالَ: «سَعَفَةٌ مِنْ لِيفٍ عُصِبَتْ بِهَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَالْحَسَنِ، ﴿ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] أَكْمَامُهَا: لِيفُهَا(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] «اللِّيفُ الَّذِي يَكُونُ عَلَيْهَا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: يَعْنِي بِالْأَكْمَامِ: الرُّفَاتَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] قَالَ: «أَكْمَامُهَا [رُفَاتُهَا](٤)»(٥).

---

(١) **سنده صحيح:** بنحوه قال معمر عن الحسن.

(٢) **سند قتادة صحيح، وسند الحسن مرسل:** تابعه ابن أعروبة عن قتادة، وقال أبو العوام عن قتادة: رفاتها.

(٣) **سنده حسن.**

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) رقابها.

(٥) **سنده حسن.**

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَالنَّخْلُ ذَاتُ الطَّلْعِ الْمُتَكَمِّمِ فِي كِمَامِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾ [الرحمن: ١١] وَقِيلَ لَهُ: هُوَ الطَّلْعُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَهُوَ فِي كِمٍّ مِنْهُ حَتَّى يَنْفَتِقَ عَنْهُ»؛ قَالَ: «وَالْحَبُّ أَيْضًا فِي أَكْمَامٍ» وَقَرَأَ ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [فصلت: ٤٧][(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ وَصَفَ النَّخْلَ بِأَنَّهَا ذَاتُ أَكْمَامٍ، وَهِيَ مُتَكَمِّمَةٌ فِي لِيفِهَا، وَطَلْعُهَا مُتَكَمِّمٌ فِي جُفِّهِ، وَلَمْ يُخَصِّصِ اللهُ الْخَبَرَ عَنْهَا بِتَكَمُّمِهَا فِي لِيفِهَا وَلَا تَكَمُّمِ طَلْعِهَا فِي جُفِّهِ، بَلْ عَمَّ الْخَبَرَ عَنْهَا بِأَنَّهَا ذَاتُ أَكْمَامٍ وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: عَنَى بِذَلِكَ ذَاتَ لِيفٍ، وَهِيَ بِهِ مُتَكَمِّمَةٌ وَذَاتُ طَلْعٍ هُوَ فِي جُفِّهِ مُتَكَمِّمٌ فَيُعَمَّمُ، كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ [الرحمن: ١٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِيهَا الْحَبُّ، وَهُوَ حَبُّ الْبُرِّ وَالشَّعِيرُ ذُو الْوَرَقِ، وَالتِّبْنُ: هُوَ الْعَصْفُ، وَإِيَّاهُ عَنَى عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ:

تَسْقِي مَذَانِبَ قَدْ [مَالَتْ][(٢)] عَصِيفَتُهَا حُدُورُهَا مِنْ أَتِيِّ الْمَاءِ مَطْمُومُ[(٣)]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مادت.

(٣) «ديوان علقمة بن عبدة» (صـ: ٥٥).

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] يَقُولُ: «التِّبْنُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الْعَصْفُ: وَرَقُ الزَّرْعِ الْأَخْضَرُ الَّذِي قُطِعَ رُؤُوسُهُ فَهُوَ يُسَمَّى الْعَصْفُ إِذَا يَبِسَ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] «الْبَقْلُ مِنَ الزَّرْعِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] «وَعَصْفُهُ تِبْنُهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «الْعَصْفُ: التِّبْنُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.
وقال سَعِيد بن جبيرعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْعَصْفُ: الزَّرْعُ. اهـ

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٣) **إسناده ضعيف:** متكرر.
وعن ورقاء في «تفسيرمجاهد» (ص: ٧٥١) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قال: العصف: هو الهبور اهـ سنده ضعيف.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٦)

(٥) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الْحَبُّ الْبُرُّ وَالشَّعِيرُ، وَالْعَصْفُ: التِّبْنُ»(١).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْخُرَاسَانِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الْحَبُّ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الْعَصْفُ: الْوَرَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ: يُقَالُ لِلزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ: عُصَافَةٌ، وَكُلُّ وَرَقٍ فَهُوَ عُصَافَةٌ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: ثَنَا أَبُو رَوْقٍ عَطِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الْعَصْفُ: التِّبْنُ»(٤).

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: ثَنَا أَبُو

(١) **إسناده ضعيف:** متكرر. وروى المصنف بسند صحيح من طريق أبي رَوْقٍ عن الضَّحَّاكَ قال: الْعَصْفُ: التِّبْنُ، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).
وبسند رواه من طريق عُبَيْد بن سليمان عن الضَّحَّاك: أَمَاالْعَصْفُ: فَهُوَ الْبُرُّ والشَّعِيرُ

(٢) **إسناده صحيح:** أبو مالك اسمه غزوان غفاري، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٣) **حسن صحيح:** بنحوه علقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٤) **سنده حسن:** سبق ذكر الخلاف على الضحاك في تفسيرها.

كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الْعَصْفُ: الزَّرْعُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَصْفُ: هُوَ الْحَبُّ مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرُ بِعَيْنِهِ»[(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ [الرحمن: ١٢] أَمَا الْعَصْفُ: فَهُوَ الْبُرُّ وَالشَّعِيرُ[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ الرِّزْقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ الطَّائِيُّ قَالَ: ثَنَا عَامِرُ بْنُ مُدْرِكٍ قَالَ: ثَنَا عُتْبَةُ بْنُ يَقْظَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كُلُّ رَيْحَانٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ رِزْقٌ»[(٣)].

---

(١) **سنده حسن:** قال الدارقطني (١١/ ١٤٣): لا يحتج من حديث عطاء إلا بما روى الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم. اهـ وأبو كدينة واسمه يحيى بن المهلب من طبقتهم، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ
وقال أبورَوْقٍ عن الضَّحَّاكَ: الْعَصْفُ: التِّبْنُ

(٣) **إسناده ضعيف:** عامر وعتبة ضعيفان.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الرِّزْقُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: «الرِّزْقُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَيْحَانُنَا»[٢].

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «[الربيع][٣]»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنِي يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: ثَنَا أَبُو رَوْقٍ عَطِيَّةُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «الرِّزْقُ وَالطَّعَامُ»[٥].

وبسند حسن إلى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عند المصنف عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الرِّيحُ»

وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «خُضْرَةُ الزَّرْعِ»

وقال العوفي في روايته: «مَاتُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ الرَّيْحَانِ»

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٦)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر.

وقال أَبُورَوْقٍ عن الضَّحَّاكَ: «الرِّزْقُ وَالطَّعَامُ». اهـ وسنده صحيح.

وروي عن عبيد بن سليمان عن الضحاك: نبات الريحان. ولا يصح.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) بُلِيتُمْ.

(٤) **سنده حسن**: سبق ذكر الخلاف عن ابن عباس في تفسيرها.

(٥) **سنده صحيح**.

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الرَّيْحَانُ الَّذِي يُشَمُّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] «مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ الرَّيْحَانِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] أَمَّا الرَّيْحَانُ: فَمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ مِنْ رَيْحَانٍ(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] قَالَ: «رَيْحَانُكُمْ هَذَا»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]: «الرَّيَاحِينُ الَّتِي تُوجَدُ رِيحُهَا»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ خُضْرَةُ الزَّرْعِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **سنده صحيح.**

عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] يَقُولُ: «خُضْرَةُ الزَّرْعِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] «مَا قَامَ عَلَى سَاقٍ»[٢].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ الرِّزْقُ، وَهُوَ الْحَبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ، لِأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ عَنِ الْحَبِّ أَنَّهُ ذُو الْعَصْفِ، وَذَلِكَ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْوَرَقِ الْحَادِثِ مِنْهُ، وَالتِّبْنُ إِذَا يَبِسَ، فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالرَّيْحَانِ، أَنْ يَكُونَ حَبُّهُ الْحَادِثُ مِنْهُ، إِذْ كَانَ مِنْ جِنْسِ الشَّيْءِ الَّذِي مِنْهُ الْعَصْفُ، وَمَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ تَقُولُ: خَرَجْنَا نَطْلُبُ رَيْحَانَ اللهِ وَرِزْقَهُ، وَيُقَالُ: سُبْحَانَكَ وَرَيْحَانَكَ: أَيْ وَرِزْقَكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ ... وَجَنَّتُهُ وَسَمَاءٌ دِرَرْ[٣]

وَذُكِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْعَصْفُ: الْمَأْكُولُ مِنَ الْحَبِّ، وَالرَّيْحَانُ: الصَّحِيحُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ

---

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.

(٢) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٣) «ديوان النمر بن تولب» (صـ: ٣٤).

الْمَكِّيِّينَ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ بِالرَّفْعِ عَطْفًا بِهِ عَلَى الْحَبِّ[١]، بِمَعْنَى: وَفِيهَا الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ، وَفِيهَا الرَّيْحَانُ أَيْضًا وَقَرَأَ ذَلِك عَامَّةُ قرأةالْكُوفِيِّينَ ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ بِالْخَفْضِ عَطْفًا بِهِ عَلَى الْعَصْفِ، بِمَعْنَى: وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَذُو الرَّيْحَانِ وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِك بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْخَفْضِ لِلْعِلَّةِ الَّتِي بَيَّنْتُ فِي تَأْوِيلِهِ، وَأَنَّهُ بِمَعْنَى الرِّزْقِ وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَأُوهُ رَفْعًا، فَإِنَّهُمْ وَجَّهُوا تَأْوِيلَهُ فِيمَا أَرَى إِلَى أَنَّهُ الرَّيْحَانُ الَّذِي يُشَمُّ، فَلِذَلِكَ اخْتَارُوا الرَّفْعَ فِيهِ وَكَوْنَهُ خَفْضًا بِمَعْنَى: وَفِيهَا الْحَبُّ ذُو الْوَرَقِ وَالتِّبْنِ، وَذُو الرِّزْقِ الْمَطْعُومِ أَوْلَى وَأَحْسَنُ لِمَا قَدْ بَيَّنَّاهُ قَبْلُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٤]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣]: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ تُكَذِّبَانِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سَهْلٌ السَّرَّاجُ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] «فَبِأَيِّ نِعْمَةِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ»[٢].

قَالَ[٣] عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ

---

(١) انظر: «تحبير التيسير في القراءات العشر» (ص: ٥٧١).

(٢) **سنده حسن.**

(٣) لا أدري أمعلق؟ أم كعادة المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ يحيل إلى شيخه في السند السابق، فسقطت

عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] قَالَ: «لَا بِأَيِّتِهَا يَا رَبُّ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ مُوسَى، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النَّضْرِيُّ[٢] قَالَا: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[٣] الطَّائِفِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ، أَوْ قُرِئَتْ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا لِي أَسْمَعُ الْجِنَّ أَحْسَنَ جَوَابًا لِرَبِّهَا مِنْكُمْ؟» قَالُوا: مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِ اللهِ: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟ إِلَّا قَالَتِ الْجِنُّ: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمَةِ رَبِّنَا نُكَذِّبُ»[٤].

أداة التحمل، إن كان كذلك فالأثر مسند، وهو الأقرب، والله أعلم.

(١) **رجاله ثقات**: قال البخاري في علل الترمذي (ص: ٣٨٨): سمع الأعمش من مجاهد أحاديث كثيرة. اهـ لكنه يدلس.
وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فَبِأَيِّ نِعْمَةِ اللهِ تُكَذِّبَانِ»

(٢) الظاهر، أنه: البصري، وقع مصوبًا في «تهذيب الآثار» (٣/ ١٢١)، وهو الموافق: لكتب الرجال كالتهذيب (٥١٠٣)، ومصادر التخريج؛ قال الهيثمي (٧/ ١١٧): رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي. اهـ وهو بصري.

(٣) الظاهر، أنه: يحيى بن سليم الطائفي، مرَّ مصوبًا في مواضع، منها: الأعراف: ١٢، ١٦٣، وأيضًا في «تهذيب الآثار» (١/ ٤٨٣)، وهو الموافق لكتب الرجال، راجع«التهذيب» (٧٥٦٣)، والله أعلم.

(٤) **ضعيف**: قال البزار (١٢/ ١٩٠): وهذا الحديث لانعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد. اهـ وقال أحمد في «ضعفاءالعقيلي» (٤/ ٤٠٦): أتيت يحيى بن سليم الطائفي فكتبت عنه شيئا، فرأيته يخلط في الأحاديث فتركته. اهـ وعمرو بن مالك الراسبي ومحمد بن عباد ضعيفان، وفي الباب عن جابر رواه الترمذي (٣٢٩١)، وضعفه، وحكى تضعيفه عن أحمد والبخاري.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: «فَبِأَيِّ نِعْمَةِ اللهِ تُكَذِّبَانِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] «يَقُولُ لِلْجِنِّ وَالْإِنْسِ: بِأَيِّ نِعَمِ اللهِ تُكَذِّبَانِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَغَيْرِهِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] قَالَ: «لَا بِأَيِّتِهَا رَبَّنَا»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] قَالَ: «الْآلَاءُ: الْقُدْرَةُ، فَبِأَيِّ آلَائِهِ تُكَذِّبُ، خَلَقَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَبِأَيِّ قُدْرَةِ اللهِ تُكَذِّبَانِ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ، الْجِنُّ وَالْإِنْسُ»(٤).

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ قِيلَ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣]

---

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.
وبسند ضعيف في «العظمة» لأبي الشيخ الأصبهاني (٥/ ١٧٣٣) عن عطاء، عن ابن عباس: النجم ماأنجمت الأرض والشجر ماكان على ساق. اهـ

(٢) **إسناده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٨)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران في الثوري ليس بذاك، وتقدم له إسناد رجاله رجال الصحيح لولا عنعنة الأعمش لقلت: صحيح، والله أعلم.

(٤) **إسناده صحيح.**

فَخَاطَبَ اثْنَيْنِ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ؟ **قِيلَ**: عَادَ بِالْخِطَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] إِلَى الْإِنْسَانِ وَالْجَانِّ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ مَا بَعْدَ هَذَا مِنَ الْكَلَامِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: *!*﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّمَا جَعَلَ الْكَلَامَ خِطَابًا لِاثْنَيْنِ، وَقَدِ ابْتُدِئَ الْخَبَرُ عَنْ وَاحِدٍ، لِمَا قَدْ جَرَى مِنْ فِعْلِ الْعَرَبِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْ يُخَاطِبُوا الْوَاحِدَ بِفِعْلِ الِاثْنَيْنِ، فَيَقُولُونَ: ارحلاهايَا غُلَامُ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا قَدْ بَيَّنَّاهُ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾ [الرحمن: ١٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ وَهُوَ آدَمُ مِنْ صَلْصَالٍ: وَهُوَ الطِّينُ الْيَابِسُ الَّذِي لَمْ يُطْبَخْ، فَإِنَّهُ مِنْ يُبْسِهِ لَهُ صَلْصَلَةٌ إِذَا حُرِّكَ وَنُقِرَ كَالْفَخَّارِ؛ يَعْنِي أَنَّهُ مِنْ يُبْسِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطْبُوخًا، كَالَّذِي قَدْ طُبِخَ بِالنَّارِ، فَهُوَ يُصَلْصِلُ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ، وَالْفَخَّارُ: هُوَ الَّذِي قَدْ طُبِخَ مِنَ الطِّينِ بِالنَّارِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: ثَنَا مُسْلِمٌ يَعْنِي الْمُلَائِيَّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ﴾ [الرحمن: ١٤] قَالَ: «هُوَ مِنَ الطِّينِ الَّذِي إِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ فَيَبِسَتِ الْأَرْضُ كَأَنَّهُ خَزَفٌ رِقَاقٌ»(١).

(١) **إسناده ضعيف جدا**: مسلم بن كيسان الملائي واه، ومحمد بن كثير السلمي القصاب ذاهب الحديث.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ، وَاللَّازِبُ: اللَّزِجُ الطَّيِّبُ مِنْ بَعْدِ حَمَأٍ مَسْنُونٍ مُنْتِنٍ قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ حَمَأً مَسْنُونًا بَعْدَ التُّرَابِ قَالَ: فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ بِيَدِهِ قَالَ: فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَسَدًا مُلْقًى، فَكَانَ إِبْلِيسُ يَأْتِيهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ، فَيُصَلْصِلُ فَيُصَوِّتُ قَالَ: فَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] يَقُولُ: كَالشَّيْءِ الْمُنْفَرِجِ الَّذِي لَيْسَ بِمُصْمَتٍ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ[٢]، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَا: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الصَّلْصَالُ: التُّرَابُ الْمُدَقَّقُ»[٣].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الصَّلْصَالُ: التُّرَابُ الْمُدَقَّقُ»[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّـارِ ﴿١٤﴾﴾ [الرحمن: ١٤] يَقُولُ: «الطِّينِ الْيَابِسِ»[٥].

(١) **مرسل ضعيف:** بشر بن عمارة ضعيف، وقال الضحاك في «المراسيل» (ص: ٩٤): لم أر ابْن عَبَّاسٍ. اهـ.

(٢) **لعله:** يحيى بن سعيد، هو القطان صاحب الثوري، والله أعلم.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.

(٥) **إسناده ضعيف.**

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن صَلْصَٰلٖ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] قَالَ: «الصَّلْصَالُ: طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ فَكَانَ كَالْفَخَّارِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مِن صَلْصَٰلٖ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] وَالصَّلْصَالُ: التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ فَهُوَ كَالْفَخَّارِ، كَمَا قَالَ اللهُ ﷻ[(٢)].

حدثنا بشر قال ثنا يزيد ثنا سعيد عن قتادة في قوله ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٖ كَٱلْفَخَّارِ ١٤﴾والصلصال التراب اليابس الذي تسمع له صلصلة وهو كالفخار كما قال الله ﷻ.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن صَلْصَٰلٖ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤]قَالَ: «مِنْ طِينٍ لَهُ صَلْصَلَةٌ كَانَ يَابِسًا، ثُمَّ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن صَلْصَٰلٖ كَٱلْفَخَّارِ﴾ [الرحمن: ١٤] قَالَ: «يَبِسَ آدَمُ فِي الطِّينِ فِي الْجَنَّةِ، حَتَّى صَارَ كَالصَّلْصَالِ، وَهُوَ الْفَخَّارُ، وَالْحَمَأُ الْمَسْنُونُ: الْمُنْتِنُ الرِّيحِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **حسن صحيح.**

(٣) **سنده صحيح:** تابعه أبو العوام عن قتادة.

(٤) **إسناده صحيح.**

﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ١٤﴾ [الرحمن: ١٤] قَالَ: «مِنْ تُرَابٍ يَابِسٍ لَهُ صَلْصَلَةٌ»[١].

قَالَ[٢]: ثنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا شَبِيبٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ١٤﴾ [الرحمن: ١٤] قَالَ: «مَا عُصِرَ، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْأَصَابِعِ، وَلَوْ وَجَّهَ مُوَجِّهٌ»[٣].

قَوْلُهُ: صَلْصَالٍ إِلَى أَنَّهُ فَعْلَالٍ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ: إِذَا أَنْتَنَ وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ، كَمَا قِيلَ مِنْ صَرَّ الْبَابُ صَرْصَرَ، وَكَبْكَبَ مِنْ كَبَّ، كَانَ وَجْهًا وَمَذْهَبًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ١٥﴾ [الرحمن: ١٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ مَا اخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَخْضَرَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَرِجَ أَمْرُ الْقَوْمِ: إِذَا اخْتَلَطَ، وَمِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: «كَيْفَ بِكَ إِذَا كُنْتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ»[٤]. وَذَلِكَ هُوَ لَهَبُ النَّارِ وَلِسَانُهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **إسناده حسن:** تابعه معمر.

(٢) القائل: بندار.

(٣) **إسناده متماسك** من أجل الكلام في شبيب هو ابن بشر البجلي.

(٤) **صحيح:** علق البخاري بالجزم نحوه في «صحيحه» (٤٨٠)، وقال البزار (٦/ ٤٤٧): وهذا الحديث يروى عن عبد الله بن عمرو، من وجوه، ولانعلم له إسنادا أحسن من إسناد عقبة بن أوس، عن عبد الله بن عمرو. اهـ وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وعبادة بن الصامت، وسهل بن سعد، وأبي ذر، وعلباء السلمي ﷺ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ[١] بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ أَبُو حَفْصٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: ثَنَا مُسْلِمٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «مِنْ أَوْسَطِهَا وَأَحْسَنِهَا»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٥] يَقُولُ: «خَلَقَهُ مِنْ لَهَبِ النَّارِ مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ»[٣].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] يَقُولُ: «خَالِصِ النَّارِ»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «خُلِقَتِ الْجِنُّ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ لِسَانُ النَّارِ الَّذِي يَكُونُ فِي طَرَفِهَا إِذَا [أُلْهِبَتْ][٥]»[٦].

---

(١) الصواب: عبيد الله، صُوب في مواضع منها: المائدة: ١٠٦، الحجر: ٢٦، الصافات: ١١، وفي «تهذيب الآثار» (ص: ٢١٧)، (١/ ٥٢٨)، (١/ ١٥١).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** قال البخاري كما في «التهذيب» (٦٦٤١): مسلم بن كيسان ضعيف، ذاهب الحديث، لاأروي عنه. اهومحمد بن كثير السلمي القصاب ذاهب الحديث.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) التهبت.

(٦) **مرسل ضعيف:** بشر بن عمارة ضعيف، وقال الضحاك في «المراسيل» (ص: ٩٤): لم

حدثنا هَنَّادٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «مِنْ أَحْسَنِ النَّارِ»[١].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ،[٢] عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «اللهَبُ الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ»[٣].

وحدثني الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَالْأَحْمَرُ[٤].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «هُوَ اللهَبُ الْمُنْقَطِعُ الْأَحْمَرُ»[٥].

قَالَ[٦]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ

أر ابْن عَبَّاسٍ. اهـ.

(١) **سنده صحيح.**

(٢) سقط من هذا السند: الحسن الأشيب، وورقاء؛ فهذه سلسلة كثيرة الدوران في التفسير، وأُرى أن رواية ورقاء مقحمة في هذا الموضع؛ لأن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ فرّق بينها وبين رواية عيسى الجرشي لفظًا بالسند التالي، والله أعلم.

(٣) **حسن صحيح:** وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤)، وقال مسلم بن كيسان الملائي في «الزهدلهناد» (١/ ١٨١) عنم جاهد: «حرها، ووسطها». اهـ،

(٤) **سنده حسن.**

(٥) **سنده ضعيف،** صح نحوه: متكرر.

(٦) القائل، هو: ابن حميد الرازي.

مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «أَحْسَنِ النَّارِ»(١).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «مِنْ لَهَبِ النَّارِ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٥]: «أَيْ مِنْ لَهَبِ النَّارِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «مِنْ لَهَبِ النَّارِ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «الْمَارِجُ: اللهَبُ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥] قَالَ: «مِنْ لَهَبٍ مِنْ نَارٍ»(٦).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَبِأَيِّ نِعْمَةِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ تُكَذِّبَانِ؟.

---

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٣) **سنده حسن**: تابعه أبو العوام.

(٤) **مرسل**: تابعه عبد الرزاق في «تفسيره» (٣/ ٢٦٦) عن معمر. قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئاولم يره بينهمارجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ

(٥) **سنده صحيح**.

(٦) **سنده حسن**: تابعه ابن أبي عروبة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٨]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ذَلِكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] يَعْنِي بِالْمَشْرِقَيْنِ: مَشْرِقَ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ، وَمَشْرِقَهَا فِي الصَّيْفِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] يَعْنِي: وَرَبُّ مَغْرِبِ الشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ، وَمَغْرِبِهَا فِي الصَّيْفِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ [أَبِي][1] أَبْزَى، قَوْلَهُ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ١٧﴾ [الرحمن: ١٧] قَالَ: «مَشَارِقُ الصَّيْفِ وَمَغَارِبُ الصَّيْفِ، مَشْرِقَانِ تَجْرِي فِيهِمَا الشَّمْسُ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةٍ فِي سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِئَةِ بُرْجٍ، لِكُلِّ بُرْجٍ مَطْلَعٌ، لَا تَطْلُعُ يَوْمَيْنِ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ وَفِي الْمَغْرِبِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ بُرْجٍ، لِكُلِّ بُرْجٍ مَغِيبٌ، لَا تَغِيبُ يَوْمَيْنِ فِي بُرْجٍ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر يحسن: ابن حميد ضعيف، تابعه أبوالربيع الزهراني في «العظمة» لأبي الشيخ (٤/ ١١٨١)، ويعقوب ومغيرة القميان ليسا بالقويين.

الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ [الرحمن: ١٧] قَالَ: «مَشْرِقُ الشِّتَاءِ وَمَغْرِبُهُ، وَمَشْرِقُ الصَّيْفِ وَمَغْرِبُهُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ [الرحمن: ١٧] «فَمَشْرِقُهَا فِي الشِّتَاءِ، وَمَشْرِقُهَا فِي الصَّيْفِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ [الرحمن: ١٧] قَالَ: «مَشْرِقُ الشِّتَاءِ وَمَغْرِبُهُ، وَمَشْرِقُ الصَّيْفِ وَمَغْرِبُهُ»(٣).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ۝١٧﴾ [الرحمن: ١٧] قَالَ: «أَقْصَرُ مَشْرِقٍ فِي السَّنَةِ، وَأَطْوَلُ مَشْرِقٍ فِي السَّنَةِ؛ وَأَقْصَرُ مَغْرِبٍ فِي السَّنَةِ، وَأَطْوَلُ مَغْرِبٍ فِي السَّنَةِ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكُمْ مِنْ تَسْخِيرِهِ الشَّمْسَ لَكُمْ فِي هَذَيْنِ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ تَجْرِي لَكُمَا دَائِبَةً بِمَرَافِقِكُمَا، وَمَصَالِحِ دُنْيَاكُمَا وَمَعَايِشِكُمَا تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَرَجَ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مَرَجَ﴾ [الفرقان: ٥٣]:

---

(١) **حسن صحيح**: وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٢) **سنده حسن**: تابعه أبو العوام.

(٣) **سنده حسن**: تابعه ابن أبي عروبة.

(٤) **سنده صحيح**.

أَرْسَلَ وَخَلَّى، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَرَجُ فُلَانٌ دَابَّتَهُ: إِذَا خَلَّاهَا وَتَرَكَهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٩] يَقُولُ: «أَرْسَلَ»[(١)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْبَحْرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، أَيُّ الْبَحْرَيْنِ هُمَا؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُمَا بَحْرَانِ: أَحَدُهُمَا فِي السَّمَاءِ، وَالْآخَرُ فِي الْأَرْضِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ [أَبِي][(٢)]أَبْزَى، *!*﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] قَالَ: «بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ، وَبَحْرٌ فِي الْأَرْضِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ [الرحمن: ١٩] قَالَ: «بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ، وَبَحْرٌ فِي الْأَرْضِ»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري.

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر

(٤) **سنده متماسك:** أشعث هو ابن إسحاق القمي، وابن اليمان وجعفر ليسا بالقويين.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩] قَالَ: «بَحْرٌ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَلْتَقِيَانِ كُلَّ عَامٍ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ بَحْرَ فَارِسَ وَبَحْرَ الرُّومِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زِيَادٍ، مَوْلَى مُصْعَبٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩] قَالَ: «بَحْرُ الرُّومِ، وَبَحْرُ فَارِسَ وَالْيَمَنِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩] فَالْبَحْرَانِ: «بَحْرُ فَارِسَ، وَبَحْرُ الرُّومِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ [الرحمن: ١٩] قَالَ: «بَحْرُ فَارِسَ وَبَحْرُ الرُّومِ»[(٤)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ بَحْرُ السَّمَاءِ، وَبَحْرُ الْأَرْضِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ قَالَ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر، زِياد هو المصفر، ويقال: المهزولي كنى أبا عُثمان.
تابعه معمرعن الحسن في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٦)، وهذا مرسل.
وحدث به ابن يمان، عن الثوري في «تفسيرابن أبي حاتم» (٨/ ٢٧٠٨) عن رجل، عن الحسن.

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٦).

(٤) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

[الرحمن: ٢٢] وَاللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ أَصْدَافِ بَحْرِ الْأَرْضِ عَنْ قَطْرِ مَاءِ السَّمَاءِ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ بَحْرُ الْأَرْضِ وَبَحْرُ السَّمَاءِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ [الرحمن: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ وَبُعْدٌ، لَا يُفْسِدُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيَبْغِي بِذَلِكَ عَلَيْهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَهُوَ بَرْزَخٌ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَمَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بَرْزَخٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ [الرحمن: ٢٠]«لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ»[(١)].

قَالَ[(٢)]: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا فِطْرٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ [الرحمن: ٢٠] قَالَ: «بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ مِنَ اللهِ، لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۝٢٠﴾ [الرحمن: ٢٠] يَقُولُ: «حَاجِزٌ»[(٤)].

---

(١) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٢) القائل، هو: ابن حميد الرازي.

(٣) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: ابن حميد ضعيف، تابعه بندار عن العقيلي عن فطر، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم. وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «لَا يَخْتَلِطَانِ».

(٤) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ [الرحمن: ٢٠] وَالْبَرْزَخُ: هَذِهِ الْجَزِيرَةُ، هَذَا الْيَبَسُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «الْبَرْزَخُ الَّذِي بَيْنَهُمَا: الْأَرْضُ الَّتِي بَيْنَهُمَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ [الرحمن: ٢٠] قَالَ: «حَجَزَ الْمَالِحَ عَنِ الْعَذْبِ، وَالْعَذْبَ عَنِ الْمَالِحِ، وَالْمَاءَ عَنِ الْيَبَسِ، وَالْيَبَسَ عَنِ الْمَاءِ، فَلَا يَبْغِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِقُوَّتِهِ وَلُطْفِهِ وَقُدْرَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] قَالَ: مَنَعَهُمَا أَنْ يَلْتَقِيَا بِالْبَرْزَخِ الَّذِي جَعَلَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْأَرْضِ قَالَ: وَالْبَرْزَخُ بُعْدُ الْأَرْضِ الَّذِي جُعِلَ بَيْنَهُمَا[(٤)].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبْزَى ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾

---

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده صحيح.

(٣) إسناده حسن.

(٤) إسناده صحيح.

[الرحمن: ٢٠]: «لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ»[١].

حدثنا ابن حميد قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا فِطْرٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٣].

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن مروان قَالَ: ثنا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُمَا لَا يَخْتَلِطَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] قَالَ: «لَا يَخْتَلِطَانِ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: لَا يَبْغِيَانِ عَلَى [الْيَبَسِ][٦].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٢) **إسناده ضعيف:** متكرر.

(٣) **سنده حسن، والأثر صحيح:** قيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ لكن لم أر فطرًا اتهم بالتدليس، وروايته مقرونًا بالفقيمي عن مجاهد في «صحيح» البخاري (٥٩٩١)، والله أعلم. وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «لَايَخْتَلِطَانِ»

(٤) **سنده حسن.**

(٥) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٧)، ، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الناس.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] «عَلَى الْيَبَسِ، وَمَا أَخَذَ أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ فَهُوَ بَغْيٌ، فَحَجَزَ أَحَدَهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ بِقُدْرَتِهِ وَلُطْفِهِ وَجَلَالِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: لَا يَبْغِيَانِ أَنْ يَلْتَقِيَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ [الرحمن: ٢٠] قَالَ: «لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا أَنْ يَلْتَقِيَ مَعَ صَاحِبِهِ»(٢).

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ وَصَفَ الْبَحْرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمَا لَا يَبْغِيَانِ، وَلَمْ يُخَصِّصْ وَصْفَهُمَا فِي شَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ، بَلْ عَمَّ الْخَبَرَ عَنْهُمَا بِذَلِكَ، فَالصَّوَابُ أَنْ يَعُمَّ كَمَا عَمَّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، فَيُقَالَ: إِنَّهُمَا لَا يَبْغِيَانِ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، وَلَا يَتَجَاوَزَانِ حَدَّ اللهِ الَّذِي حَدَّهُ لَهُمَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ اللهِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ تُكَذِّبَانِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنْ مَرْجِهِ الْبَحْرَيْنِ، حَتَّى جَعَلَ لَكُمْ بِذَلِكَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا كَذَلِكَ.



(١) **سنده حسن:** تابعه أبو العوام.

(٢) **سنده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٢٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَخْرُجُ مِنْ هَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ اللَّذَيْنِ مَرَجَهُمَا اللهُ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اللُّؤْلُؤُ: مَا عَظُمَ مِنَ الدُّرِّ، وَالْمَرْجَانُ: مَا صَغُرَ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قَالَ: «اللُّؤْلُؤُ: الْعِظَامُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عن عبد الله بن نجي عن علي قال ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ الْعِظَامُ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ٢٢] «أَمَّا اللُّؤْلُؤُ فَعِظَامُهُ، وَأَمَّا الْمَرْجَانُ فَصِغَارُهُ، وَإِنَّ لِلَّهِ فِيهِمَا خِزَانَةً دَلَّ عَلَيْهَا عَامَّةَ بَنِي آدَمَ، فَأَخْرَجُوا مَتَاعًا وَمَنْفَعَةً وَزِينَةً،

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** ابن حميد والجعفي ضعيفان، والأخير يدلس، وابن مهران ليس بالقوي في الثوري، وخالفه وكيع؛ فرواه في «الزهدلهناد» (١/ ٥٦) عن الثوري، عن جابر، عن عكرمة، عن ابن عباس. وبنحوه رواه العوفي وعكرمة عن ابن عباس. ولا يصح.

وَبُلْغَةً إِلَى أَجَلٍ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢] قَالَ: «اللُّؤْلُؤُ الْكِبَارُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَالْمَرْجَانُ: الصِّغَارُ مِنْهُ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] أَمَّا الْمَرْجَانُ: فَاللُّؤْلُؤُ الصِّغَارُ، وَأَمَّا اللُّؤْلُؤُ: فَمَا عَظُمَ مِنْهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢] قَالَ: «اللُّؤْلُؤُ: مَا عَظُمَ مِنْهُ، وَالْمَرْجَانُ: اللُّؤْلُؤُ الصِّغَارُ»[٤].

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «الْمَرْجَانُ: هُوَ اللُّؤْلُؤُ الصِّغَارُ»[٥].

وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَشَّارٍ[٦] الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْسَرَةَ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: ثَنِي شَيْخٌ بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ، أَنَّهُ سَمِعَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ يُسْأَلُ عَنِ الْمَرْجَانِ، فَقَالَ: «هُوَ الْبُسَّذُ»[٧].

---

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٦).

(٢) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٥) **سنده صحيح.**

(٦) وقع في: الزخرف: ٨٠، والفجر: ١٩: يسار.

(٧) **سنده مظلم:** عبد الله بن ميسرة واه، وشيخه مجهول، ولم أر لعمرو بن سعيد ترجمة،

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** الْبُسَّذُ لَهُ شِعْبٌ، وَهُوَ جنس مِنَ اللُّؤْلُؤِ. **وَقَالَ آخَرُونَ:** الْمَرْجَانُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ: الْكِبَارُ، وَاللُّؤْلُؤُ مِنْهَا: الصِّغَارُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، أَوْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُرَّةَ قَالَ: «الْمَرْجَانُ: اللُّؤْلُؤُ الْعِظَامُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: «الْمَرْجَانُ قَالَ: مَا عَظُمَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقَرُ قَالَ: ثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَحْيَى(٣)، عَنْ عَلِيٍّ(٤)، (٥)عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ

والله أعلم.

(١) **سنده ضعيف:** متكرر، لعل الشك فيه من مهران، وروى عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٧) عن إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة، قال: سألت مرةالهمداني، في قوله تعالى: ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قال: المرجان: جيداللؤلؤ. اهـ وسنده صحيح، تابعه شريك النخعي عن موسى.

(٢) **حسن صحيح:**

(٣) لعله: نجي، كذا مرَّ عند تفسير قوله تعالى: ﴿مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، وهو الموافق لكتب الرجال، انظر: «تهذيب الكمال» (٣٦٦٤).

(٤) هو ابن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) لعله سقط من هنا: (و)، بدونها لا يستقيم السند؛ فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يروي عن عكرمة مولى ابن عباس، وإنما يروي عنه جابر الجعفي كما مرَّ كثيرًا في التفسير، والله أعلم.

ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْمَرْجَانُ: عَظِيمُ اللُّؤْلُؤِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَرْجَانُ: جَيِّدُ اللُّؤْلُؤِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: سَأَلْتُ مُرَّةَ عَنِ اللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ، قَالَ: «الْمَرْجَانُ: جَيِّدُ اللُّؤْلُؤِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمَرْجَانُ: حَجَرٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، ﴿ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢] قَالَ: «الْمَرْجَانُ حَجَرٌ»[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي اللُّؤْلُؤِ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَرَفَهُ النَّاسُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنْ أَصْدَافِ الْبَحْرِ مِنَ الْحَبِّ؛ وَأَمَّا الْمَرْجَانُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَعْرِفَةِ لسان الْعَرَبِ لَا [يدفعون][٤]أَنَّهُ جَمْعُ مَرْجَانَةٍ، وَأَنَّهُ الصِّغَارُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، قَدْ ذَكَرْنَا مَا فِيهِ مِنَ الِاخْتِلَافِ بَيْنَ مُتَقَدِّمِي أَهْلِ الْعِلْمِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِ ذَلِكَ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ يَخْرُجُ مِنْ أَحَدِ الْبَحْرَيْنِ، وَلَكِنْ قِيلَ: يَخْرُجُ مِنْهُمَا، كَمَا يُقَالُ أَكَلْتُ: خُبْزًا وَلَبَنًا، وَكَمَا قِيلَ:

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** جابر الجعفي والأشقر ضعيفان، والقزاز مختلف فيه.

(٢) **سنده حسن:** تابعه إسرائيل عن موسى عند عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٧).

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يَتَدَافَعُونَ.

وَرَأَيْتِ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى ... مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحَا[(١)]

وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ، بَلْ ذَلِكَ كَمَا وَصَفْتُ مِنْ قَبْلُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْدَافِ الْبَحْرِ، عَنْ قَطْرِ السَّمَاءِ، فَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] يَعْنِي بِهِمَا الْبَحْرَيْنِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الرَّازِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا أَمْطَرَتْ، فَتَحَتِ الْأَصْدَافُ أَفْوَاهَهَا، فَمِنْهَا اللُّؤْلُؤُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِذَا نَزَلَ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ تَفَتَّحَتِ الْأَصْدَافُ فَكَانَ لُؤْلُؤًا»[(٣)].

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْغَزِّيُّ قَالَ: ثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: ذَكَرَ سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ السَّمَاءَ إِذَا أَمْطَرَتْ تَفَتَّحَتْ لَهَا الْأَصْدَافُ، فَمَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ مَطَرٍ فَهُوَ لُؤْلُؤٌ»[(٤)].

---

(١) البيت بلانسبة في «الأشباه والنظائر» (٢/ ١٠٨).

(٢) **سنده حسن:** تابعه الفريابي عن الثوري، ورواه إسحاق بن إبراهيم الصواف عن ابن مهدي في «العظمة» (٤/ ١٣٢٦)، وتابع الثوريَ شعبة في «العظمة» (٤/ ١٢٥٥)، والحماني عند المصنف.

(٣) **سنده حسن:** تابعه شعبة والثوري عن الأعمش.

(٤) **سنده حسن.**

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَزَارِيُّ[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوخِيُّ[٢] ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «مَا نَزَلَتْ قَطْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فِي الْبَحْرِ إِلَّا كَانَتْ بِهَا لُؤْلُؤَةٌ أَوْ نَبَتَتْ بِهَا عَنْبَرَةٌ، فِيمَا يَحْسَبُ الطَّبَرِيُّ»[٣].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٢٢][٤]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿يُخْرَجُ﴾ عَلَى وَجْهِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ الْمَكِّيِّينَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، لِتَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكُمْ فِيمَا أَخْرَجَ لَكُمْ مِنْ مَنَافِعِ هَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِرَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ الْجَوَارِي، وَهِيَ السُّفُنُ الْجَارِيَةُ فِي

---

(١) وقع في المطففين: ١٤، و«تهذيب الآثار» (ص: ٢٢٦)، (٢/ ٦٤٢)، (٣/ ١٠٥): الضِّرَارِيّ، وهو الموافق لكتب الرجال، انظر: «تهذيب الكمال» (٥٧٣٤)، وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢١٥): محمد بن إسماعيل بن أبي ضِرار، أبو صالح الرازي الضراري روى عَنْهُ: محمد بن جرير الطَّبريّ. اهـ

(٢) في «التهذيب» (٥٩٣٠): الكوفي.

(٣) **سنده متماسك** من أجل كلامهم في محمد بن سليمان.

(٤) قال ابن الجزر في «تحبير التيسير» (ص: ٥٧١): نافع وأبوجعفروأبوعمروويعقوب: ﴿يُخْرَج منهما﴾ بضم الياءوفتح الراء، والباقون بفتح الياءوضم الراء. اهـ

الْبِحَارِ. وَقَوْلُهُ: ﴿الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ﴾ [الرحمن: ٢٤] اخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[١]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأةالْكُوفَةِ ﴿الْمُنْشِئَاتُ﴾ بِكَسْرِ الشِّينِ، بِمَعْنَى: الظَّاهِرَاتُ السَّيْرِ اللَّاتِي يُقْبِلْنَ وَيُدْبِرْنَ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةالْبَصْرَةِ وَالْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ﴿الْمُنْشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] بِفَتْحِ الشِّينِ، بِمَعْنَى الْمَرْفُوعَاتُ الْقِلَاعِ اللَّاتِي تُقْبِلُ بِهِنَّ وَتُدْبِرُ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى مُتَقَارِبَتَاهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيهِ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ﴾ [الرحمن: ٢٤] قَالَ: «مَا رُفِعَ قِلْعُهُ مِنَ السُّفُنِ فَهِيَ مُنْشَآتٌ، وَإِذَا لَمْ يُرْفَعْ قِلْعُهَا فَلَيْسَتْ بِمُنْشَأَةٍ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، *!*﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] يَعْنِي: السُّفُنَ[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن: ٢٤] «يَعْنِي السُّفُنَ»[٤].

---

(١) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٥٧١):#حمزة] وأبوبكربخلاف عنه﴿المنشِآت﴾ بكسرالشين، والباقون بفتحها. اهـ.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسيرمجاهد» (ص: ٦٣٧)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **سنده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الشورى: ٣٢] يَقُولُ: كَالْجِبَالِ، شَبَّهَ السُّفُنَ بِالْجِبَالِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي كُلَّ جَبَلٍ طَوِيلٍ عَلَمًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

إِذَا قَطَعْنَا عَلَمًا بَدَا عَلَمْ[1]

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ بِإِجْرَائِهِ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتِ فِي الْبَحْرِ جَارِيَةً بِمَنَافِعِكُمْ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كُلُّ مَنْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ جِنٍّ وَإِنْسٍ فَإِنَّهُ هَالِكٌ، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ؛ وَذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مِنْ نَعْتِ الْوَجْهِ فَلِذَلِكَ رَفَعَ ذُو وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهَا فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ بِالْيَاءِ ﴿ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ عَلَى أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ الرَّبِّ وَصِفَتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِلَيْهِ يَفْزَعُ بِمَسْأَلَةِ الْحَاجَاتِ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِنْ مَلَكٍ وَإِنْسٍ وَجِنٍّ وَغَيْرِهِمْ، لَا غِنَى بِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْهُ

(١) الرجز لجرير في «ديوانه» (ص ٥١٢، ٥١٣).

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: *!*﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ «لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَلَا أَهْلُ الْأَرْضِ، يُحْيِي حَيًّا، وَيُمِيتُ مَيِّتًا وَيُرَبِّي صَغِيرًا، ويفك أسيرا، وَهُوَ مَسْأَلُ حَاجَاتِ الصَّالِحِينَ، وَمُنْتَهَى شَكْوَاهُمْ، وَصَرِيخُ الْأَخْيَارِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قَالَ: «يَعْنِي مَسْأَلَةَ عِبَادِهِ إِيَّاهُ الرِّزْقَ وَالْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي ذَلِكَ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنِ خَلْقِهِ، فَيُفَرِّجُ كُرَبَ ذِي كَرْبٍ، وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَخْفِضُ آخَرِينَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ شُئُونِ خَلْقِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ خَبَّابٍ، وَالْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قَالَ: «يُجِيبُ دَاعِيًا، وَيُعْطِي سَائِلًا، أَوْ يَفُكَّ عَانِيًا، أَوْ يَشْفِي سَقِيمًا»[(٣)].

---

(١) **سنده حسن**: بنحوه رواه أبو العوام عن قتادة.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: تابعه أبومعاوية في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٦٣)، ومعمر في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٧). على الأعمش وحده. وابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، إنما رواه أَبُوأَحْمَدَعن الثوري عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ به.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قَالَ: «يَفُكُّ عَانِيًا، وَيَشْفِي سَقِيمًا، وَيُجِيبُ دَاعِيًا»(١).

وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْرَائِيلَ [اللَّآلِ](٢) قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قَالَ: «مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُعْطِيَ سَائِلًا، وَيَفُكَّ عَانِيًا، وَيُجِيبَ دَاعِيًا، وَيَشْفِيَ سَقِيمًا»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] قَالَ: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ يُجِيبُ دَاعِيًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيُجِيبُ مُضْطَرًّا، وَيَغْفِرُ ذَنْبًا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] «يُجِيبُ دَاعِيًا، وَيُعْطِي سَائِلًا، وَيَفُكُّ عَانِيًا، وَيَتُوبُ عَلَى قَوْمٍ وَيَغْفِرُ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ(٦) قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) **سنده صحيح**.

(٢) ما بين التعقوفين في (ف)، (ك) الملال، وفي «الجرح والتعديل» (٢/ ١٥٨): السلال. اهـ

(٣) **سنده ضعيف**، صح نحوه: أيوب بن سويد ضعيف.

(٤) **حسن صحيح**: تابعه آدم، قال، ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٨).

(٥) **سنده صحيح**: تابعه أبو معاوية.

(٦) الظاهر: أنه: محمد بن مروان العقيلي، سند متكرر في التفسير، وهو الموافق لكتب

!﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قَالَ: «يَخْلُقُ مُخَلَّقًا، وَيُمِيتُ مَيِّتًا، وَيُحْدِثُ أَمْرًا»(١).

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْغَزِّيُّ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ السَّكْسَكِيُّ قَالَ: ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدَةَ بْنِ رَبَاحٍ الْغَسَّانِيُّ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدَةَ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ مُنِيبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩] فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا ذَلِكَ الشَّأْنُ؟ قَالَ: «يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيُفَرِّجُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ،

الرجال، انظر: «التهذيب» (٦٢٨٢)، والله أعلم.

(١) **سنده حسن**: تابعه معمر في «العظمة» (٢/ ٤٨٥)، وابن أبي عروبة، جميعًا عن قتادة نحوه.

(٢) **ضعيف جدًّا**، صح من قول أبي الدرداء: قال الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٣٦٢): لايروى هذا الحديث عن عبد الله بن مني بالأزدي إلا بهذاالإسناد، تفرد به إبراهيم بن محمدالمقدسي. اهـ وعمرو السكسكي متروك، وقال الهيثمي (٧/ ١١٧): وفيه من لم أعرفهم. اهـ وفي الباب عن أبي الدرداء، رواه ابن ماجه (٢٠٢) مرفوعًا، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٣٦١) موقوفًا، وصوَّب البخاري في «صحيحه» (٦/ ١٤٥)، والدارقطني في «العلل» (٦/ ٢٢٩) الوقف، وقال الطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٧٨): لم يرو
المرفوع-عن أم الدرداء إلايونس. اهـ وقال ابن الجوزي (١/ ٢٨): لايصح. اهـ وصححه ابن حبان (٦٨٩)، وفي الباب عن ابن عمر رواه البزار (١٢/ ٣١٤) من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه، قال ابن حبان (٢/ ٢٦٤): نسخةموضوعة لايجوز الاحتجاج بها. اهـ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، دَفَّتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ، قَلَمُهُ نُورٌ، وَكِتَابُهُ نُورٌ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً، يَخْلُقُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ»[1].

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** أبو حمزة الثمالي اسمه: ثابت بن أبي صفية، وهو واه، واختُلف عنه؛ فرواه ابن عيينة في «العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٤٩٦) عن أبي حمزة، عن الضحاك، عن ابن عباس.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٧٢) من طريق ليث بن أبي سليم، عن عبد الملك بن سعيدبن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس. اهـ
ذكر السيوطي في «الأحاديث الموضوعة» (١/ ٢٥) حديثي أبي حمزة وعبد الملك بن سعيد.
تابع عبد الملك: بكيرُ بنُ شهاب في «المعجم الكبير» (١٠/ ٢٦٠) عن سعيد بإسناده ومعناه.
وبكير مقبول كما في «التقريب» (ص: ١٢٧)، والراوي عنه أبو نعيم؛ قال ابن المدينى في «التهذيب» (٣٦٩٠): مجهول، لاأعرفه. اهـ.
وقال أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٠٥): غريب من حديث سعيد وابنه عبد الملك، لم نكتبه إلا من هذا الوجه. اهـ
تابع سعيدًا: وهب بن منبه في «العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٦٢٢)، عن ابن عباس.
لذا قال البيهقي في «الأسماءوالصفات» (٢/ ٤٢٧): وأبوحمزةالثمالي ينفرد بروايته. اهـ.
وحديث وهب بن منبه من طريق عبد المنعم بن إدريس بن سنان، عن أبيه والابن ضعيف، والأب متروك كما في «ضعفاءالدارقطني» (٢/ ١٦٣).
وفي «تفسيرعبد الرزاق» (٢/ ٣١٤) أن ابن جريج رواه عن عطاء، وعن ابن عباس. اهـ فإن سلم من التصحيف فمرسل.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنْ صَرْفِهِ إِيَّاكُمْ فِي مَصَالِحِكُمْ، وَمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمْ مِنْ تَقْلِيبِهِ إِيَّاكُمْ فِيمَا هُوَ أَنْفَعُ لَكُمْ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

قال أبو جعفر رحمه: اخْتَلَفَتِ قرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الحجر: ٥٠][١] فَقَرَأَتْهُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْمَكِّيِّينَ ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١] بِالنُّونِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿سَيَفْرُغُ لَكُمْ﴾ بِالْيَاءِ[٢].

وَفَتْحِهَا رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: *!*﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَلَمْ يَقُلْ: يَسْأَلُنَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، فَأَتْبَعُوا الْخَبَرَ الْخَبَرَ. وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَأَمَّا تَأْوِيلُهُ: فَإِنَّهُ وَعِيدٌ مِنَ اللهِ لِعِبَادِهِ وَتَهَدُّدٌ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ الَّذِي

وقد سبق بأبسط من هاهنا في سورة الرعد، فراجعه والله أعلم.

(١) ما بين التعقوفين في (ف)، (ك) الملال في «الجرح والتعديل» (٢/ ١٥٨): السلال. اهـ

(٢) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٥٧١): حمزةوالكسائي وخلف: ﴿سيفرغ﴾ بالياء والباقون بالنون. اهـ

يَتَهَدَّدُ غَيْرَهُ وَيَتَوَعَّدُهُ، وَلَا شُغْلَ لَهُ يَشْغَلُهُ عَنْ عِقَابِهِ، لَأَتَفَرَّغَنَّ لَكَ، وَسَأَتَفَرَّغُ لَكَ، بِمَعْنَى: سَأَجِدُّ فِي أَمْرِكَ وَأُعَاقِبُكَ، وَقَدْ يَقُولُ الْقَائِلُ لِلَّذِي لَا شُغْلَ لَهُ، قَدْ فَرَغْتَ لِي، وَقَدْ فَرَغْتَ لِشَتْمِي: أَيْ أَخَذْتَ فِيهِ وَأَقْبَلْتَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١] سَنُحَاسِبُكُمْ، وَنَأْخُذُ فِي أَمْرِكُمْ أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، فَنُعَاقِبُ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَنُثِيبُ أَهْلَ الطَّاعَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمن: ٣١] قَالَ: «وَعِيدٌ مِنَ اللهِ لِلْعِبَادِ، وَلَيْسَ بِاللهِ شُغْلٌ، وَهُوَ فَارِغٌ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ تَلَا ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمن: ٣١] قَالَ: «دَنَا مِنَ اللهِ فَرَاغٌ لِخَلْقِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١﴾ [الرحمن: ٣١] قَالَ: «وَعِيدٌ»(٣).

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُوَجَّهَ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ مِنْ وَعَدْنَاكُمْ مَا وَعَدْنَاكُمْ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

(١) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه، وعليٌّ شيخ المصنف هو القنطري، تابعه عثمان بن سعيد في «الأسماء والصفات للبيهقي» (٢/ ٤٤٥).

(٢) **إسناده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٨) عن معمر.

(٣) **إسناده تالف:** جويبر متروك، وابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾ [الرحمن: ١٣] فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ، مِنْ ثَوَابِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ، وَعِقَابِهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ تُكَذِّبَانِ؟.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ﴾ [الرحمن: ٣٣] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَجُوزُوا أَطْرَافَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتُعْجِزُوا رَبَّكُمْ حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَيْكُمْ، فَجُوزُوا ذَلِكَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَجُوزُونَهُ إِلَّا بِسُلْطَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ، قَالُوا: وَإِنَّمَا هَذَا قَوْلٌ يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: *!*﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الْأَجْلَحِ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللهُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَتَشَقَّقَتْ بِأَهْلِهَا، وَنَزَلَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَأَحَاطُوا بِالْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا بِالثَّانِيَةِ، ثُمَّ بِالثَّالِثَةِ، ثُمَّ بِالرَّابِعَةِ، ثُمَّ بِالْخَامِسَةِ، ثُمَّ بِالسَّادِسَةِ، ثُمَّ بِالسَّابِعَةِ، فَصَفُّوا صَفًّا دُونَ صَفٍّ، ثُمَّ يَنْزِلُ الْمَلَكُ الْأَعْلَى، عَلَى مَجْنَبَتِهِ الْيُسْرَى جَهَنَّمُ، فَإِذَا رَآهَا أَهْلُ الْأَرْضِ نَدُّوا، فَلَا يَأْتُونَ قُطْرًا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ إِلَّا وَجَدُوا سَبْعَةَ صُفُوفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ: *!*﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ [غافر: ٣٣] وَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ

يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٢] وَقَوْلُهُ: *!*﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: *!*﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٦][١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَانْفَذُوا هَارِبِينَ مِنَ الْمَوْتِ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مُدْرِكُكُمْ، وَلَا يَنْفَعُكُمْ هَرَبُكُمْ مِنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: ﴿يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠] الْآيَةَ، «يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُجِيرُهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْمَوْتِ، وَأَنَّهُمْ مَيِّتُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِرَارًا مِنْهُ، وَلَا مَحِيصًا، لَوْ نَفَذُوا أَقْطَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانُوا فِي سُلْطَانِ اللهِ، وَلَأَخَذَهُمُ اللهُ بِالْمَوْتِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاعْلَمُوا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا

(١) **سنده إلى الضحاك قد يُحسن**، وفي الأجلح بن عبد الله الكندي كلام معروف، تابعه جويبر في «الزهدلابن المبارك» (٢/ ١٠٣).

(٢) **سنده واه:** متكرر.

مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ يَقُولُ: «إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاعْلَمُوهُ، لَنْ تَعْلَمُوهُ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، يَعْنِي الْبَيِّنَةَ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿لَا تَنفُذُونَ﴾ [الرحمن: ٣٣] لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلْطَانِي.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] يَقُولُ: «لَا تَخْرُجُونَ مِنْ سُلْطَانِي» وَأَمَّا الْأَقْطَارُ فَهِيَ جَمْعُ قُطْرٍ، وَهِيَ الْأَطْرَافُ[٢].

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، *!*﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ: «مِنْ أَطْرَافِهَا»[٣].

وَقَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [الأحزاب: ١٤] يَقُولُ: مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: إِلَّا بَيِّنَةً وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ **وَقَالَ آخَرُونَ:** مَعْنَاهُ: إِلَّا بِحُجَّةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **إسناده ضعيف:** الوالبي لم يسمع ابن عباس إجماعًا، وقال من مشاه في التفسير: سمع تفسيره من كبار أصحابه.

(٣) **إسناده ضعيف:** متكرر.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ سُلْطَانٌ فَهُوَ حُجَّةٌ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] قَالَ: «بِحُجَّةٍ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَّا بِمَلِكٍ وَلَيْسَ لَكُمْ مَلَكٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]، قَالَ: لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِمَلِكٍ وَلَيْسَ لَكُمْ مَلَكٌ(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] قَالَ: «إِلَّا بِسُلْطَانٍ مِنَ اللهِ، إِلَّا بِمَلَكَةٍ مِنْهُ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣] يَقُولُ «إِلَّا بِمَلَكَةٍ مِنَ اللهِ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، والرجل مجهول.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٨).

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمرفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٨)، وابن أبي عروبة.

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده حسن.**

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِلَّا بِحُجَّةٍ وَبَيِّنَةٍ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ مَعْنَى السُّلْطَانِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَقَدْ يَدْخُلُ الْمَلَكُ فِي ذَلِكَ، لِأَنَّ الْمَلَكَ حُجَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ، مِنَ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ جَمِيعِكُمْ، بأن جميعكم لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خِلَافِ أَمْرٍ أَرَادَهُ بِكُمْ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿يُرسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٣٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا﴾ [الرحمن: ٣٥] أَيُّهَا الثَّقَلَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] وَهُوَ لَهَبُهَا مِنْ حَيْثُ تَشْتَعِلُ وتَؤَجَّجُ بِغَيْرِ دُخَانٍ كَانَ فِيهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ بْنِ الْعَجَّاجِ:

إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقْعِنَا أَقْيَاظَا ... وَنَارُ حَرْبٍ تُسْعِرُ الشُّوَاظَا[1].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] يَقُولُ: «لَهَبُ النَّارِ»[2].

(١) الرجز لرؤبة في «لسان العرب» (٧/ ٤٤٦).

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر، تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٩١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] يَقُولُ: «لَهَبُ النَّارِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «لَهَبُ النَّارِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «اللهَبُ الْمُتَقَطِّعُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «الشُّوَاظُ: الْأَخْضَرُ الْمُتَقَطِّعُ مِنَ النَّارِ»(٤).

قَالَ(٥): ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «الشُّوَاظُ: هَذَا اللهَبُ الْأَخْضَرُ الْمُتَقَطِّعُ مِنَ النَّارِ»(٦).

قَالَ(٧): ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٢) **حسن صحيح**: وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٣) **سنده صحيح**.

(٤) **سنده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، وحكام هو ابن سلم، وعمرو بن أبي قيس الرازيان.

(٥) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٦) **سنده ضعيف**: ابن حميد ضعيف.

(٧) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

[الرحمن: ٣٥] قَالَ: «الشُّوَاظُ: اللهَبُ الْأَخْضَرُ الْمُتَقَطِّعُ مِنَ النَّارِ»[١].

قَالَ[٢]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: الشُّوَاظُ: «اللهَبُ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥]: «أَيْ لَهَبٌ مِنْ نَارٍ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «لَهَبٌ مِنْ نَارٍ»[٥].

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «الشُّوَاظُ: اللهَبُ، وَأَمَّا النُّحَاسُ فَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ بِهِ»[٦].

وَقَالَ آخَرُونَ: الشُّوَاظُ: هُوَ الدُّخَانُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ اللهَبِ

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] «الدُّخَانُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ اللهَبِ لَيْسَ بِدُخَانِ الْحَطَبِ»[٧].

---

(١) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٢) القائل، هو: محمد بن حميد الرازي.

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وقال جويبر، عن الضحاك في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٧١): «نارتخرج من قبل المغرب تحشرالناس حتى إنها لتحشرالقردة والخنازير، تبيت حيث باتوا، وتقيل حيث قالوا». اهـ

(٤) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٨).

(٥) **سنده صحيح.**

(٦) **سنده صحيح.**

(٧) **سنده تالف:** متكرر.

وَاخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥][1]؛ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ، غَيْرَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] بِضَمِّ الشِّينِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ ﴿شِوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾ بِكَسْرِ الشِّينِ، وَهُمَا لُغَتَانِ، مِثْلَ الصُّوَارِ مِنَ الْبَقَرِ، وَالصِّوَارِ بِكَسْرِ الصَّادِ وَضَمِّهَا وَأَعْجَبُ الْقِرَاءَتَيْنِ إِلَيَّ ضَمُّ الشِّينِ، لِأَنَّهَا اللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ قِرَاءَةُ القرأة مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَنُحَاسٌ﴾[2] [الرحمن: ٣٥] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنِيِّ بِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِهِ الدُّخَانُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «النُّحَّاسُ: الدُّخَانُ»[3].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] «دُخَانُ النَّارِ»[4].

---

(١) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٥٧٢): ابن كثير: ﴿شِواظ﴾ بكسرالشين، والباقون بضمها. اهـ

(٢) قال ابن الجزري في التحبير (ص: ٥٧٢): ابن كثيروأبوعمرو وروح: ﴿ونِحاس﴾ بالخفض، والباقون بالرفع. اهـ

(٣) **سنده تضعيف:** أبو صالح اسمه: باذام مولى أم هانيء بنت أبي طالب، وهو ضعيف.

(٤) **سنده ضعيف:** متكرر، تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٩١).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «دُخَانٌ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِالنُّحَاسِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الصُّفْرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «النَّحَّاسُ: الصُّفْرُ يُعَذَّبُونَ بِهِ»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «يُذَابُ الصُّفْرُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «يُذَابُ الصُّفْرُ فَيُصَبُّ عَلَى رَأْسِهِ»[٥].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] «يُذَابُ الصُّفْرُ فَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ»[٦].

---

(١) **سنده متماسك:** أشعث هو ابن إسحاق القمي، وابن اليمان وجعفر ليسا بالقويين.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: متكرر. تابعه وكيع، عن سفيان في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ١٨١).
ورواه أَبُوالْمُحَيَّاةِ عَنْ مَنْصُورٍ في «صفةالنار» لابن أبي الدنيا(ص: ٩١)، وعلقه البخاري بنحوه جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٤) القائل: ابن حميد الرازي.

(٥) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح.

(٦) **سنده ضعيف:** متكرر.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «تَوَعَّدَهُمَا بِالصُّفْرِ كَمَا تَسْمَعُونَ أَنْ يُعَذِّبَهُمَا بِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «يُخَوِّفُهُمْ بِالنَّارِ وَبِالنُّحَاسِ»[(٢)].

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالنُّحَاسِ: الدُّخَانُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ذَكَرَ أَنَّهُ يُرْسَلُ عَلَى هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ النَّارُ الْمَحْضَةُ الَّتِي لَا يَخْلِطُهَا دُخَانٌ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالْكَلَامِ أَنَّهُ تَوَعَّدَهُمْ بِنَارٍ هَذِهِ صِفَتُهَا أَنْ يُتْبِعَ ذَلِكَ الْوَعْدَ بِمَا هُوَ خِلَافُهَا مِنْ نَوْعِهَا مِنَ الْعَذَابِ دُونَ مَا هُوَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا، وَذَلِكَ هُوَ الدُّخَانُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الدُّخَانَ نُحَاسًا بِضَمِّ النُّونِ، وَنِحَاسًا بِكَسْرِهَا، وَ[الْقُرَّاءُ][(٣)] مُجْمِعَةٌ عَلَى ضَمِّهَا، وَمِنَ النُّحَاسِ بِمَعْنَى الدُّخَانِ، قَوْلُ نَابِغَةِ بَنِي ذُبْيَانَ:

يَضُوءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيـ ... طِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحَاسًا[(٤)].

يَعْنِي: دُخَانًا

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا تَنْتَصِرَانِ أَيُّهَا الْجِنُّ وَالْإِنْسُ مِنْهُ إِذَا هُوَ عَاقَبَكُمَا هَذِهِ الْعُقُوبَةَ، وَلَا تَسْتَنْقِذَانِ مِنْهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلَا

---

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٨).
(٢) **سنده حسن.**
(٣) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) القرأة.
(٤) البيت للنابغةالجعدي في «ديوانه» (صـ ٨١).

تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] قَالَ: «يَعْنِي الْجِنَّ وَالْإِنْسَ»(١).

[قال وقوله ايضا فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ قال الجن والإنس](٢).

قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ وَتَفَطَّرَتْ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَكَانَ لَوْنُهَا لَوْنَ الْبِرْذَوْنِ الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] قَالَ: «كَالْفَرَسِ الْوَرْدِ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧] يَقُولُ: «تَغَيَّرَ لَوْنُهَا»(٤).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَيَّوَيْهِ(٥) قَالَ: ثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٨) عن معمر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٣) **سنده ضعيف:** قابوس ضعيف، وقال العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «تَغَيَّرَلَوْنُهَا».

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٥) لعله: شبويه: كذا صُوب في البقرة: ٢٢٦، والمائدة: ١٥، وهود: ١١٤، و«تهذيب الآثار» (١/ ٢٦٢)، (٢/ ٦٨٠)، (٣/ ١٦٧)، وهو الموافق لكتب الرجال انظر: الإكمال، لابن ماكولا (٥/ ٢٢).

﴿وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] قَالَ «كَلَوْنِ الْبِرْذَوْنِ الْوَرْدِ، ثُمَّ كَانَتْ بَعْدُ كَالدِّهَانِ»[(١)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] يَقُولُ: «تَتَغَيَّرُ السَّمَاءُ فَيَصِيرُ لَوْنُهَا كَلَوْنِ الدَّابَّةِ الْوَرْدَةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] «هِيَ الْيَوْمَ خَضْرَاءُ كَمَا تَرَوْنَ، وَلَوْنُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْنٌ آخَرُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ٣٧﴾ [الرحمن: ٣٧] قَالَ: «هِيَ الْيَوْمَ خَضْرَاءُ، وَلَوْنُهَا يَوْمَئِذٍ الْحُمْرَةُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] قَالَ: «إِنَّهَا الْيَوْمَ خَضْرَاءُ، وَسَيَكُونُ لَهَا يَوْمَئِذٍ لَوْنٌ آخَرُ»[(٥)].

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

وقال جويبر في «الزهد» لابن المبارك (٢/ ١٠١) عن الضحاك: «الصافية، يعني الوردةأنهامخالطهاصفرة»

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمرفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٩)، وأبو العوام جميعًا عن قتادة.

(٤) **سنده حسن.**

(٥) **سنده حسن.**

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] قَالَ: «مُشْرِقَةٌ كَالدِّهَانِ»[١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ كَالدُّهْنِ صَافِيَةُ الْحُمْرَةِ مُشْرِقَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] قَالَ: «كَالدُّهْنِ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] يَعْنِي: «خَالِصَةً»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ: فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالْأَدِيمِ، وَقَالُوا: الدِّهَانُ: جِمَاعٌ، وَاحِدُهَا دَهْنٌ وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِهِ الدُّهْنُ فِي إِشْرَاقِ لَوْنِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ قُدْرَةِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ عَلَى مَا أَخْبَرَكُمْ بِأَنَّهُ فَاعِلٌ بِكُمْ تُكَذِّبَانِ.

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٨)

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** تقدم.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٤٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يَسْأَلُ الْمَلَائِكَةُ الْمُجْرِمِينَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ، لِأَنَّ اللهَ قَدْ حَفِظَهَا عَلَيْهِمْ، وَلَا يَسْأَلُ بَعْضَهُمْ عَنْ ذُنُوبِ بَعْضٍ رَبُّهُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾ [الرحمن: ٣٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَسْأَلُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَا يَسْأَلُ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨] «وَمَثَلُ قَوْلِهِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ» ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩][(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] قَالَ: «حَفِظَ اللهُ ﷻ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكررن ومرت للوالبي عن ابن عباس في الحجر رواية فلتراجع.

(٢) **سنده صحيح:** بنحوه قال أبو العوام عن قتادة.

مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩] قَالَ: كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: «لَا يَسْأَلُ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْمُجْرِمِ، يَعْرِفُونَ بِسِيمَاهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ٣٩﴾ [الرحمن: ٣٩] قَالَ: «قَدْ كَانَتْ مَسْأَلَةٌ ثُمَّ خُتِمَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْقَوْمِ فَتَتَكَلَّمُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ، الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنْ عَدْلِهِ فِيكُمْ، أَنَّهُ لَمْ يُعَاقِبْ مِنْكُمْ إِلَّا مُجْرِمًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تَعْرِفُ الْمَلَائِكَةُ الْمُجْرِمِينَ بِعَلَامَاتِهِمْ وَسِيمَاهُمُ الَّتِي يَسُومُهُمُ اللهُ بِهَا مِنَ اسْوِدَادِ الْوُجُوهِ، وَازْرِقَاقِ الْعُيُونِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَـٰهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١] قَالَ: «يُعْرَفُونَ بِاسْوِدَادِ الْوُجُوهِ، وَزُرْقَةِ الْعُيُونِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ،

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٨).

(٢) **سنده حسن**.

(٣) **مرسل**: قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمرمن الحسن شيئاولم يره بينهما رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ

﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١] قَالَ: «زُرْقُ الْعُيُونِ، سُودُ الْوُجُوهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَتَأْخُذُهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ فَتَسْحَبُهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ، وَتَقْذِفُهُمْ فِيهَا

﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِهَا مِنْ تَعْرِيفِهِ مَلَائِكَتَهُ أَهْلَ الْإِجْرَامِ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ مِنْكُمْ حَتَّى خَصُّوا بِالْإِذْلَالِ وَالْإِهَانَةِ الْمُجْرِمِينَ دُونَ غَيْرِهِمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

[الرحمن: ٤٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ الَّذِينَ أَخْبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُمْ يُعْرَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسِيمَاهُمْ حِينَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ، فَتَرَكَ ذِكْرَ «يُقَالُ» اكْتِفَاءً بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ مِنْهُ وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمَا بِهَا تُكَذِّبَانِ تَصْلَيَانِهَا، لَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَلَا تَحْيَيَانِ﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ۝٤٤﴾ [الرحمن: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَطُوفُ هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ فِي جَهَنَّمَ بَيْنَ أَطْبَاقِهَا ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] يَقُولُ: وَبَيْنَ مَاءٍ قَدْ أُسْخِنَ وَأُغْلِيَ حَتَّى انْتَهَى حَرُّهُ وَأَنَى

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٩).

طَبْخُهُ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ أُدْرِكَ وَبَلَغَ فَقَدَ أَنَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿غَيْرَ نَظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يَعْنِي: إِدْرَاكَهُ وَبُلُوغَهُ، كَمَا قَالَ نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ:

وَيَخْضِبُ لِحْيَةً غَدَرَتْ وَخَانَتْ ... بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ آنِي[1]

يَعْنِي: مُدْرِكٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] يَقُولُ: «انْتَهَى حَرُّهُ»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] يَقُولُ: «غَلَى حَتَّى انْتَهَى غَلْيُهُ»[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] قَالَ: «قَدْ بَلَغَ إِنَاهُ»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: «الْآنِي الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ»[5].

---

(١) «ديوان النابغة الذبياني» (ص: ١١٣).

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر، تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٩١).

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٨).

(٥) **سنده ضعيف:** ابن حميد.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا شَبِيبٌ، عَنْ [بِشْرٍ][١]، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن: ٤٤] قَالَ: «الْآنِي: مَا اشْتَدَّ غَلَيَانُهُ وَنُضْجُهُ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] «هُوَ الَّذِي قَدِ انْتَهَى غَلْيُهُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] قَالَ: «أَنَى طَبْخُهَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن: ٤٤] يَقُولُ: «حَمِيمٍ قَدْ أَنَى طَبْخُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤]، يَقُولُ: «حَمِيمٍ قَدْ آنَ مُنْتَهَى حَرُّهُ»[٦].

---

(١) الصواب: ابن، جاء مصوبًا في النساء: ٤٠، والحجر: ٢٩، والمزمل: ١٣، وهو الموافق لكتب الرجال، انظر: «تهذيب الكمال» (٢٧٣٨).

(٢) **إسناده متماسك:** شبيب وثقه ابن معين، وقال أبوحاتم وغيره: لين الحديث. اهـ انظر: «ميزان الاعتدال» (٢/ ٢٦٢).

(٣) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٤) **إسناده حسن:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٥) **إسناده حسن:** تابعه أبو العوام.

(٦) **مرسل:** قال أبو حاتم (ص: ٢١٩): لم يسمع معمر من الحسن شيئا ولم يره بينهما

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٤] قَالَ: «قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ»(١).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِالْآنِي: الْحَاضِرُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الرحمن: ٤٤] قَالَ: «يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ حَاضِرٍ، الْآنِي: الْحَاضِرُ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ بِعُقُوبَتِهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَتَكْرِيمِهِ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِهِ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٤٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلِمَنِ اتَّقَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ، فَخَافَ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَطَاعَهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ، وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ جَنَّتَانِ، يَعْنِي بُسْتَانَيْنِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ فِي الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِهِ، غَيْرَ أَنَّ مَعْنَى جَمِيعِهِمْ يَقُولُ إِلَى هَذَا.

رجل ويقال أنه عمرو بن عبيد. اهـ

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) **سنده صحيح**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «وَعَدَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ خَافُوا مَقَامَهُ، فَأَدُّوا فَرَائِضَهُ الْجَنَّةَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] يَقُولُ: «خَافَ ثُمَّ اتَّقَى، وَالْخَائِفُ مَنْ رَكِبَ طَاعَةَ اللهِ، وَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] «هُوَ الرَّجُلُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ فَيَذْكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ فَيَنْزِعُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «الرَّجُلُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ فَيَذْكُرُ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ فَيَتْرُكُهُ، فَلَهُ جَنَّتَانِ»[(٤)].

---

(١) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر، رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص: ١٨٨) من طريق مُحَمَّد بْن سَعِيدٍ الْعُوفِيّ.

(٣) **سنده صحيح:** تابعه أبو معاوية، عن الأعمش في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٤)، ورواه الثوري في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٧٠)، وشريك في «الزهد» لابن المبارك (٢/ ٣٤)، وأبو الأحوص في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٦)، وشُعْبَةُ في التوبة لابن أبي الدنيا (ص: ٦٧)، وغيرهم جميعًا عن منصور، عن مجاهدنحوه، ، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٤) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن حميد ضعيف.

قَالَ[١]: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «الرَّجُلُ يَهُمُّ بِالْمَعْصِيَةِ، فَيَذْكُرُ اللهَ ﷻ فَيَدَعُهَا»[٢].

قَالَ[٣]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «فِي الَّذِي إِذَا هَمَّ بِمَعْصِيَةٍ تَرَكَهَا»[٤].

حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ)[٥]، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «هُوَ الرَّجُلُ يَهُمُّ بِمَعْصِيَةِ اللهِ تَعَالَى، ثُمَّ يَتْرُكُهَا مَخَافَةَ اللهِ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَذْكُرُ مَقَامَ رَبِّهِ فَيَدَعُهُ»[٧].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن:

---

(١) القائل: ابن حميد.

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن حميد ضعيف.

(٣) القائل: ابن حميد.

(٤) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي تابعه ابن مهدي وعبد الرزاق والفريابي، وله طرق عن منصور مر ذكرها.

(٥) هذا السند لا يستقيم، لعل ثمَّ سقط، إنما هو منصور بن المعتمر راوية مجاهد، فهذه نسخة كثيرة الدروان في دواوين السنة، والله أعلم.

(٦) **إسناد مشكل:** يراجع المخطوط.

(٧) **إسناده صحيح.**

٤٦] قَالَ: «إِذَا أَرَادَ أَنْ يُذْنِبَ أَمْسَكَ مَخَافَةَ اللهِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَافُوا ذَاكُمُ الْمَقَامَ فَعَمِلُوا لَهُ، وَدَانُوا لَهُ، وَتَعَبَّدُوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ مَقَامًا قَدْ خَافَهُ الْمُؤْمِنُونَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى [الحرشي](٤)قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «**وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ**»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح:** رواه أحمد في «الزهد» (ص: ٢٩٥) من طريق غندر، وتابعه عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ عن شُعْبَة في «التوبة» لابن أبي الدنيا (ص: ٦٧)، وبمعناه رواه الأعمش، عن إبراهيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٣١).

(٢) **إسناده حسن:** تابعه أبو العوام،

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) مابين المعقوفين من(ك)، (ف)

(٥) **الصحيح حديث أبي ذر:** ورواه ابن علية في «السنن الكبرى» للنسائي (١٠/ ٢٨٥)، و«التوحيد» لابن خزيمة(٢/ ٨١٠) عن الجريري، قال: حدثني موسى، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبي الدرداء. زادا رجلًا مهملًا في السند، قال الحافظ في «التقريب» (ص: ٥٥٥): موسى غير منسوب شيخ لسعيد الجريري مجهول. اهـ وله

وحدثني زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَرَأَ يَوْمًا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] فَقُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ رَغْمَ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ**»(١).

طرق أخرى عن أبي الدرداء لا تصح:

فرواه أحمد (١٤/ ٣١١) من طريق عطاء بن يسار، عن أبي الدرداء. وقال البيهقي في «البعث والنشور» (ص: ٦٩) قَدْ ذَكَرَ فِيهِ عَنْ عَطَاءٍسَمَاعَهُ مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. اهـ وقال البخاري في «الصحيح» (٨/ ٩٤): عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، مُرْسَلٌ لاَيَصِحُّ. اهـ

ورواه عمرو بن الأسود في «السنة» لابن أبي عاصم (٢/ ٤٧٢) عن أبي الدرداء، وفيه: بقية بن الوليد يدلس التسوية.

قال البخاري في «الصحيح» (٨/ ٩٤): اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، الصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّاهـ

وأخرج البخاري (٦٢٦٨) من طريق الأَعْمَش، عن زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ، قال: حَدَّثَنَا وَاللهِ أَبُوذَرٍّ، بِالرَّبَذَةِ فذكره. وفي آخره قال الأعمش لِزَيْدٍ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ. قَالَ الأَعْمَشُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، نَحْوَهُ. اهـ

قال البخاري في «الصحيح» (٨/ ٩٤): «حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، مُرْسَلٌ لاَيَصِحُّ. اهـ

(١) **الصحيح حديث أبي ذر:** قال البخاري في «الصحيح» (٨/ ٩٤): اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، الصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّاهـ

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي بُردةٍ بَنْ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَمَّادٌ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ «جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ لِلْمُقَرَّبِينَ» أَوْ قَالَ: «لِلسَّابِقِينَ، وَجَنَّتَانِ مِنْ وَرَقٍ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ثَنَا سَيَّارٌ قَالَ: قِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] فَقِيلَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، فَقَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» وَقَالَ: إِنَّهُ إِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ لَمْ يَزْنِ وَلَمْ يَسْرِقْ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟» قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ»[(٣)].

---

(١) **الصواب فيه الوقف:** مؤمل ضعيف، في روايته شك حماد، خالفه آدم بن أبي إياس وعبد الصَّمَدِ بْنُ عبد الوَارِثِ؛ فروياه في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ١٦٠)، عَنْ حَمَّاد بإسناده مَوْقُوفًا دون شك.
بنحوه رواه حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ١٥٩) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، وَثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قوله.

(٢) **سنده ضعيف:** رواه ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٣٥) ترجمة سيار الشامي مولى خالد بن يزيد، من طريق ابن أبي السري قال ثنا معتمر. اه وسيار ولم أر وثقه إلا ابن حبان، والله أعلم.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي، وشيخ الجريري

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ الصَّلْتِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «جَنَّتَا السَّابِقِينَ»، فَقَرَأَ ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ [الرحمن: ٥٨] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِ الْيَمِينِ، فَقَالَ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ [الرحمن: ٦٢] فَذَكَرَ فَضْلَهُمَا وَمَا فِيهِمَا(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «مَقَامُهُ حِينَ يَقُومُ الْعِبَادُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَقَرَأَ ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطففين: ٦] وَقَالَ: «ذَاكَ مَقَامُ رَبِّكَ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا أَيُّهَا الثَّقَلَانِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِإِثَابَتِهِ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ مَا وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] يَقُولُ: ذَوَاتَا أَلْوَانٍ، وَأَحَدُهَا فَنٌّ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ: افْتَنَّ فُلَانٌ فِي حَدِيثِهِ: إِذَا أَخَذَ فِي فُنُونٍ مِنْهُ وَضُرُوبٍ وَبِنَحْوِ

مجهول.

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** عمرو بن ثابت متروك، وأرسله.

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **سنده صحيح.**

الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ذَوَاتَا أَلْوَانٍ»(١).

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ظِلُّ الْأَغْصَانِ عَلَى الْحِيطَانِ» قَالَ: وَقَالَ الشَّاعِرُ:

مَا هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ هَدِيلِ حَمَامَةٍ ... تَدْعُو عَلَى فَنَنِ الْغُصُونِ حَمَامَا

تَدْعُوا أَبَا فَرْخَيْنِ صَادَفَ ضَارِيًا ... ذَا مِخْلَبَيْنِ مِنَ الْقُصُورِ قَطَامَا»(٢)

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ذَوَاتَا أَلْوَانٍ»(٣).

حدثنا ابن حميد قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ذَوَاتَا أَلْوَانٍ»(٤).

---

(١) **سنده ضعيف:** الطحان لين، قال الدار قطني في «العلل» (١١/ ١٤٣): وعطاء اختلط، ولم يخرجوا عن عطاء ولايحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم، وأماابن علية والمتأخرون ففي حديثهم عنه نظر. اهـ

(٢) **سنده ضعيف:** عبد الله بن النعمان الحداني ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٥٦).

(٣) **مرسل ضعيف:** متكرر.

ورواه ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ذَوَاتَا أَغْصَانٍ».

(٤) **سنده ضعيف:** متكرر.

حَدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ۝٤٨﴾ [الرحمن: ٤٨] يَقُولُ: «أَلْوَانٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: ذَوَاتَا أَغْصَانٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ۝٤٨﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ذَوَاتَا أَغْصَانٍ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: ذَوَاتَا أَطْرَافِ أَغْصَانِ الشَّجَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ۝٤٨﴾ [الرحمن: ٤٨] يَقُولُ: «فِيمَا بَيْنَ أَطْرَافِ شَجَرِهَا، يَعْنِي: يَمَسُّ بَعْضُهَا بَعْضًا كَالْمَعْرُوشَاتِ، وَيُقَالُ ذَوَاتَا فُضُولٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ فَضْلَهُمَا وَسَعَتَهُمَا عَلَى مَا سِوَاهُمَا.

---

(١) **سنده واه:** متكرر، وقال إسحاق بن سليمان الرازي في «الزهد» لهناد (١/ ٦٥) عن أبي سنان البرجمي، عن الضحاك: «ذواتا ألوان». اهـ وهذا أصح.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** ابن حميد ضعيف، ومهران في الثوري ليس بالقوي، وشيخ الثوري مجهول.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر، رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص: ١٨٨) من طريق مُحَمَّد بْن سَعِيدٍ الْعُوفِيّ، وسبقت رواية ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «ذَوَاتَا أَلْوَانٍ»، وهي معلة أيضًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] يَعْنِي: «فَضْلُهُمَا وَسَعَتُهُمَا عَلَى مَا سِوَاهُمَا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾ [الرحمن: ٤٨] قَالَ: «ذَوَاتَا فَضْلٍ عَلَى مَا سِوَاهُمَا»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمَا بِإِثَابَتِهِ هَذَا الثَّوَابَ أَهْلَ طَاعَتِهِ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ عَيْنَا مَاءٍ تَجْرِيَانِ خِلَالَهُمَا، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾ [الرحمن: ٥٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فِيهِمَا مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ ضَرْبَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ مِنْ ذَلِكَ تُكَذِّبَانِ.

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٦٩).

(٢) **سنده صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] يَتَنَعَّمُونَ فِيهِمَا ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ﴾ [الرحمن: ٥٤] فَنَصَبَ مُتَّكِئِينَ عَلَى الْحَالِ مِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّ الَّذِي قَبْلَهُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ عَمَّنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ أَنَّهُ فِي نِعْمَةٍ وَسُرُورٍ، يَتَنَعَّمُونَ فِي الْجَنَّتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الرحمن: ٥٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: بَطَائِنُ هَذِهِ الْفُرُشِ مِنْ غَلِيظِ الدِّيبَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقُ عِنْدَ الْعَرَبِ: مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: يُسَمَّى الْمَتَاعُ الَّذِي لَيْسَ فِي صَفَاقَةِ الدِّيبَاجِ وَلَا خِفَّةِ الفرند إِسْتَبْرَقًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا الْإِسْتَبْرَقُ؟ قَالَ: قُلْتُ: «مَا غِلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ مِنْهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى[(٢)] بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ

(١) سنده حسن.

(٢) الصواب: يحي هو القطان عن ابن أبي عروبة هو سعيد، فبندار عن القطان، وابن أبي عروبة عن قتادة، والقطان عن ابن أبي عروبة نسخ مشهورة، وقد مرَّ هذا السند على الجادة مثل: حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ

عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] قَالَ: «الدِّيبَاجُ الْغَلِيظُ»[(١)].

وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَيْدٍ الْخَطَّابِيُّ قَالَ: ثَنَا الْفِرْيَابِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] قَالَ: «قَدْ أُخْبِرْتُمْ بِالْبَطَائِنِ، فَكَيْفَ لَوْ أُخْبِرْتُمْ بِالظَّوَاهِرِ؟»[(٢)].

حَدَّثَنَا الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ قَالَ: «هَذِهِ الْبَطَائِنُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالظَّوَاهِرِ؟»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ، عَنْ يَعْقُوبَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: قِيلَ لَهُ: «هَذِهِ الْبَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ فَمَا الظَّوَاهِرُ؟ قَالَ: هَذَا مِمَّا

قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، قَالَ: الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ: الَّذِينَ صَلُّوا الْقِبْلَتَيْنِ

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: ثَنَايَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [الذاريات: ١٧]

وهو الموافق لمصادر التخريج، مثل: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤٣) من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن عكرمة.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنايَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، فِي الْمُظَاهِرِ الَّذِي عَلَيْهِ....

(١) **سنده صحيح** كتابعه يَزِيدُ بن زريع عن سَعِيد في الكهف.

(٢) **حسن**: تابعه الفضيل بن يعقوب عن الفريابي في صفة الجنة لابن أبي الدنيا (ص: ١٣٥)، ورواه مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عن الثوري في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٠٠)، وإسحاق بن زيدالخطابي ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ١٢٢)، وقال الحاكم، والذهبي (٢/ ٥١٦): على شرط البخاري ومسلم. اهـ

(٣) **سنده ضعيف**: الرفاعي ضعيف، وابن اليمان ليس بالقوي في الثوري.

قَالَ اللهُ ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾ [السجدة: ١٧]»[١].

وَقَدْ زَعَمَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ الْبِطَانَةَ قَدْ تَكُونُ ظِهَارَةً، وَالظِّهَارَةُ تَكُونُ بِطَانَةً، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ يَكُونُ وَجْهًا قَالَ: وَتَقُولُ الْعَرَبُ: هَذَا ظَهْرُ السَّمَاءِ، وَهَذَا بَطْنُ السَّمَاءِ لِظَاهِرِهَا الَّذِي نَرَاهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [الرحمن: ٥٤] يَقُولُ: وَثَمَرُ الْجَنَّتَيْنِ الَّذِي يُجْتَنَى قَرِيبٌ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَتْعَبُونَ بِصُعُودِ نَخْلِهَا وَشَجَرِهَا، لِاجْتِنَاءِ ثَمَرِهَا، وَلَكِنَّهُمْ يَجْتَنُونَهَا مِنْ قُعُودٍ بِغَيْرِ عَنَاءٍ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [الرحمن: ٥٤] ثِمَارُهُمْ دَانِيَةٌ، لَا يَرُدُّ أَيْدِيهِمْ عَنْهُ بُعْدٌ وَلَا شَوْكٌ[٢].

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَقْطَعُ رَجُلٌ ثَمَرَةً مِنَ الْجَنَّةِ، فَتَصِلُ إِلَى فِيهِ حَتَّى يُبَدِّلَ اللهُ مَكَانَهَا خَيْرًا مِنْهَا»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [الرحمن: ٥٤] قَالَ: «لَا يَرُدُّ يَدَهُ بُعْدٌ وَلَا شَوْكٌ»[٤].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ﴾ [الرحمن: ٥٤] يَقُولُ: «ثِمَارُهَا دَانِيَةٌ»[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَبِأَيِّ

(١) **سنده ضعيف**: الرفاعي ضعيف.
(٢) **سنده حسن**.
(٣) **مرسل**.
(٤) **سنده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٦٩) عن معمر.
(٥) **مرسل**:

آلَاءِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمَا مَنْ أَثَابَ أَهْلَ طَاعَتِهِ مِنْكُمْ هَذَا الثَّوَابَ، وَأَكْرَمُهُمْ هَذِهِ الْكَرَامَةَ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ الْفُرُشِ الَّتِي بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الصافات: ٤٨] وَهُنَّ النِّسَاءُ اللَّاتِي قَدْ قُصِرَ طَرْفُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «قُصِرَ طَرْفُهُنَّ عَنِ الرِّجَالِ، فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] الْآيَةَ، يَقُولُ: «قُصِرَ طَرْفُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[٢].

---

(١) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: أبو يحيى هو القتات اسمه عبد الرحمن بن دينار، وعبيد بن محمد المحاربي ضعيفان، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم.
رواه منصور في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٠)، وابن أبي نجيح في الصافات عن مجاهد.

(٢) **سنده حسن**: رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص: ٢١٩) من طريق الخفاف، عن

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «لَا يَنْظُرْنَ إِلَّا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، تَقُولُ: وَعِزَّةِ رَبِّي وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ، إِنْ أَرَى فِي الْجَنَّةِ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْكَ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ زَوْجِي، وَجَعَلَنِي زَوْجَكَ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] يَقُولُ: لَمْ يَمْسَسْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ صِفَتَهُمْ، وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن: ٤٦] وَلَا جَانٌّ يُقَالُ مِنْهُ: مَا طَمَثَ هَذَا الْبَعِيرَ حَبْلٌ قَطُّ: أَيْ مَا مَسَّهُ حَبْلٌ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ: الطَّمْثُ هُوَ النِّكَاحُ بِالتَّدْمِيَةِ، وَيَقُولُ: الطَّمْثُ هُوَ الدَّمُ، وَيَقُولُ: طَمَثَهَا إِذَا دَمَّاهَا بِالنِّكَاحِ وَإِنَّمَا عَنَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّهُ لَمْ يُجَامِعْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] يَقُولُ: «لَمْ يُدْمِهِنَّ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ، ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «مُنْذُ

سَعِيد، وتابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٩٢).

(١) **سنده صحيح**.

(٢) **سنده ضعيف**: متكرر.

تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢١٥).

خَلَقَهُنَّ»[١].

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «لَا تَقُلْ لِلْمَرْأَةِ طَامِثُ، فَإِنَّ الطَّمْثَ هُوَ الْجِمَاعُ، إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]»[٢].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] قَالَ: «لَمْ يَمَسَّهُنَّ شَيْءٌ، إِنْسٌ وَلَا غَيْرُهُ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [سورة: الرحمن، آية رقم: ٥٦] قَالَ: «لَمْ يَمَسَّهُنَّ»[٤].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ امْرَأَةٌ طَامِثٌ، قَالَ: «مَا طَامِثٌ؟» فَقَالَ: رَجُلٌ حَائِضٌ، فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: «حَائِضٌ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ ﷿ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] **فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ**: وَهَلْ يُجَامِعُ النِّسَاءَ الْجِنُّ، فَيُقَالَ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]»[٥].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، وشيخ إسماعيل مجهول.

(٢) **سنده ضعيف**: الطحان لين.

(٣) **سنده صحيح**.

(٤) **حسن صحيح**.

(٥) **سنده ضعيف جدًّا**: مروان يدلس أسماء الشيوخ، وعاصم لعله الأحول، ولم أر لعمرو

فَإِنَّ مُجَاهِدًا رُوِيَ عَنْهُ مَا: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِذَا جَامَعَ [الرجل](١) وَلَمْ يُسَمِّ انْطَوَى الْجَانُّ عَلَى إِحْلِيلِهِ فَجَامَعَ مَعَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ»: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦](٢).

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَنْتَزِعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي أَنَّ الْجِنَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو حُمَيْدٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْحِمْصِيُّ قَالَ: ثَنِي أَبُو حَيْوَةَ شُرَيْحُ بْنُ يَزِيدَ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثَنِي أَرْطَاةُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: سَأَلْتُ ضَمْرَةَ بْنَ حَبِيبٍ: هَلْ لِلْجِنِّ مِنْ ثَوَابٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الْآيَةِ» ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] «فَالْإِنْسِيَّاتُ لِلْإِنْسِ، وَالْجِنِّيَّاتُ لِلْجِنِّ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ تُكَذِّبَانِ.



بن عبد الحميد الآمُلِيّ ترجمة، والله أعلم.

(١) مابين المعقوفين من(ك)، (ف)

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** محمد بن عمارة مجهول، ويحيى الأسلمي ضعيف، وقال البخاري في «الميزان» (٢/ ٢٣٩): سهل بن عامر البجلي منكرالحديث. اهـ

(٣) **سنده حسن:** تابعه مبشر بن إسماعيل، عن أرطأة في «العظمة» (٥/ ١٦٩٦)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٥٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ كَأَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَاصِرَاتُ الطَّرْفِ اللَّوَاتِي هُنَّ فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ فِي صَفَائِهِنَّ الْيَاقُوتُ الَّذِي يُرَى السِّلْكُ الَّذِي فِيهِ مِنْ وَرَائِهِ، فَكَذَلِكَ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ أَجْسَامِهِنَّ، وَفِي حُسْنِهِنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ الْأَثَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: ثَنَا عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ وَمُخُّهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ**»: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] «**أَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ**»[(١)].

(١) **الصواب فيه الوقف:** يرويه عطاء بن السائب، واختُلف عنه؛ فرواه عَبيدة عند الترمذي (٢٥٣٣) عن عطاء عن عمرو عن عبد الله مرفوعًا، وصححه ابن حبان (٧٣٩٦).
خالفه أصحاب عطاء، وأبوالأحوص في «الزهد» لهناد (١/ ٥٣)، وابن فضيل في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٣٢)، وجرير وابن علية وغيرهم؛ فرووه عن عطاءعن عمرو عن عبد الله موقوفًا.
قال الترمذي (٤/ ٦٧٦): وهذاأصح من حديث عبيدة بن حميد، لم يرفعه أصحاب عطاء وهذا أصح. اهـ

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، يُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا وَحُسْنُ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهِنَّ، ذَلِكُمْ بِأَنَّ اللهَ يَقُولُ»: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] «أَلَا وَإِنَّمَا الْيَاقُوتُ حَجَرٌ فَلَوْ جَعَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ، لَنَظَرْتَ إِلَى السِّلْكِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ»(١).

قَالَ(٢): ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] «فِي بَيَاضِ الْمَرْجَانِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ قَالَ: ثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً مِنْ حَرِيرٍ، فَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا وَحُسْنُهُ، وَمُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ قَالَ»: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] «أَلَا تَرَى أَنَّ الْيَاقُوتَ حَجَرٌ فَإِذَا أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا رَأَيْتَ السِّلْكَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) القائل، هو: الدورقي.

(٣) **سنده حسن:** تابعه يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ في «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (ص: ٢١٠).

(٤) **سنده ضعيف،** والأثر حسن: الرفاعي ضعيف، تابعه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٢) عن ابن فضيل.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَتَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً، فَيُرَى مُخُّ سَاقِهَا كَمَا يُرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرُ فِي الزُّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثَنَا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «صَفَاءُ الْيَاقُوتِ وَحُسْنُ الْمَرْجَانِ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] صَفَاءُ الْيَاقُوتِ فِي بَيَاضِ الْمَرْجَانِ[٣].

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَلَهُ فِيهَا زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهِمَا»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «شَبَّهَ بِهِنَّ صَفَاءَ الْيَاقُوتِ فِي بَيَاضِ الْمَرْجَانِ»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ

(١) **سنده صحيح:** تابعه معمر في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ١٣٧)، ويونس في «الزهد» لهناد (١/ ٥٤) جميعًا عن أبي إسحاق.

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده حسن.**

(٤) **مرسل:** وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عند البخاري (٣٢٤٦)، ومسلم (٢٨٣٤)، واللفظ للبخاري: قال رسول الله ﷺ: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ. اهـ

(٥) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي عروبة، بنحوه رواه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٠).

﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] «فِي صَفَاءِ الْيَاقُوتِ وَبَيَاضِ الْمَرْجَانِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ فِي الصَّفَاءِ، وَالْمَرْجَانُ فِي الْبَيَاضِ، الصَّفَاءُ: صَفَاءُ الْيَاقُوتَةِ، وَالْبَيَاضُ: بَيَاضُ اللُّؤْلُؤِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] قَالَ: «فِي صَفَاءِ الْيَاقُوتِ وَبَيَاضِ الْمَرْجَانِ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ مِنْ إِثَابَتِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ مِنْكُمْ بِمَا وَصَفَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَلْ ثَوَابُ خَوْفِ مَقَامِ اللهِ ﷻ لِمَنْ خَافَهُ فَأَحْسَنَ فِي الدُّنْيَا عَمَلَهُ، وَأَطَاعَ رَبَّهُ، إِلَّا أَنْ يُحْسِنَ إِلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ رَبُّهُ، بِأَنْ يُجَازِيهِ عَلَى إِحْسَانِهِ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا مَا وَصَفَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾ [الرحمن: ٤٦] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ۝٥٨﴾ [الرحمن: ٥٨] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُمْ بِالْعِبَارَةِ عَنْهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده صحيح**.

(٢) **سنده صحيح**.

(٣) **سنده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠] قَالَ: «عَمِلُوا خَيْرًا فَجُوزُوا خَيْرًا»(١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ بَكَّارٍ الْأَزْدِيُّ قَالَ: ثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠] قَالَ: «هَلْ جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ إِلَّا الْجَنَّةُ»(٢).

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠] قَالَ: «أَلَا [تَرَاهُ](٣) ذَكَرَهُمْ وَمَنَازِلَهُمْ وَأَزْوَاجَهُمْ، وَالْأَنْهَارَ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُمْ، وَقَالَ»: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠] «حِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَحْسَنَّا إِلَيْهِمْ أَدْخَلْنَاهُمُ الْجَنَّةَ»(٤).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي يَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا

---

(١) **سنده حسن:**

(٢) **سنده ضعيف:** رواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص: ١٢١) من طريق مُحَمَّد بْن عَمْرٍو.

لم أر ترجمة لعبيدة بن بكار، ولم أر له في التفسير غير هذا الأثر، محمد بن جابر لعله السحيمي، والله أعلم.

(٣) مابين المعقوفين في (ك)، (ف) تري

(٤) **سنده صحيح:**

ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن: ٦٠] قَالَ: «هِيَ مُسَجَّلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا مَعْشَرَ الثَّقَلَيْنِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنْ إِثَابَتِهِ الْمُحْسِنَ مِنْكُمْ بِإِحْسَانِهِ تُكَذِّبَانِ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُدْهَامَّتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمِنْ دُونِ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَصَفَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ صِفَتَهُمَا الَّتِي ذُكِرَ أَنَّهُمَا لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ثُمَّ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ:** ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ [الرحمن: ٦٢] فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: وَمِنْ دُونِهِمَا فِي الدَّرَجِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ [هود: ٧] قَالَ: «كَانَ عَرْشُ اللهِ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ جَنَّةً، ثُمَّ اتَّخَذَ دُونَهَا جَنَّةً أُخْرَى، ثُمَّ أَطْبَقَهُمَا بِلُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ»: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ [الرحمن: ٦٢] «وَهِيَ الَّتِي لَا تَعْلَمُ» أَوْ قَالَ: «وَهُمَا الَّتِي لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» قَالَ: «وَهِيَ الَّتِي لَا تَعْلَمُ الْخَلَائِقُ مَا فِيهِمَا، أَوْ مَا

(١) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص: ٥٩) من طريق الحميدي عن سفيان.

فِيهَا، يَأْتِيهِمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهَا أَوْ مِنْهُمَا تُحْفَةٌ»[(١)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِنَحْوِهِ[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمِنْ دُونِهِمَا فِي الْفَضْلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾ [الرحمن: ٦٢] «هُمَا أَدْنَى مِنْ هَاتَيْنِ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِإِثَابَتِهِ أَهْلَ الْإِحْسَانِ مَا وَصَفَ مِنْ هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ تُكَذِّبَانِ؟

وَقَوْلُهُ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُسْوَادَّتَانِ مِنْ شِدَّةِ خُضْرَتِهِمَا [ص: ٢٥٥] وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده ضعيف:** محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ضعيف، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥١٦) من طريق حامد بن أبي حامدالمقرئ، ثناإسحاق بن سليمان الرازي، ثنا عنبسة بن سعيد، وعمرو بن أبي قيس، وغيره، عن المنهال، ليس فيه ابن أبي ليلى. وقال الحاكم والذهبي (٢/ ٥١٦) على شرط البخاري ومسلم. اهـ
لكن رواه سلمة بن شبيب في «العظمة» لأبي الشيخ (٢/ ٥٩٦)، والحسن بن محبوب في «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (ص: ١٥٧)، وغيرهم عن إسحاق، عن عنبسة، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو.

(٢) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ويعقوب القمي ليس بالقوي،

(٣) **سنده صحيح.**

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] يَقُولُ: «خَضْرَاوَانِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ»(٢).

وَيُقَالُ: مُلْتَفَّتَانِ.

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ [حَارِثَةَ](٣) بْنِ سُلَيْمَانَ السُّلَمِيِّ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ يُفَسِّرُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: هَلْ تَدْرُونَ مَا ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤]؟ «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ»(٥).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ هُوَ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ، هَكَذَا قَالَ، قَالَ ابْنُ

---

(١) **مرسل:** تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٨٩)، وروي عن العوفي وابن جبير عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نحوه.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) جارية.

(٤) في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ٦٤): جارية بن سليم المسلي، وفي التاريخ الكبيرللبخاري (٢/ ٢٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم(٢/ ٥٢٠)، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطني(١/ ٤٤١): جارية بْن سُليمان، المسلي. وكذا ذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ١١٥).

(٥) **سنده ضعيف:** جارية لم يوثقه معتبر، والله أعلم.

الزُّبَيْرِ *!*﴿[ص: ٢٥٦] مُدْهَامَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ [حَارِثَةَ][(٢)] بْنِ سُلَيْمَانَ، أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «هُمَا خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ»[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ عَنْبَسَةَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «عَلَاهُمَا الرِّيُّ مِنَ السَّوَادِ

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** جارية لم يوثقه معتبر، ومحمد بن عمارة مجهول.

(٢) ما بين المعقوفين في (ش) (هـ) جارية.

(٣) **سنده ضعيف.**

(٤) **سنده ضعيف:** رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤١)، وغيره من طريق ابن الفضيل، وهو ممن سمع عطاء بعد الاختلاط.

وروي عن أَبي كُدَيْنَةَ، وعمرو بن أبي قيس عَنْ عَطَاءِ لكن السند إليهما لا يصح.

(٥) **سنده صحيح:** عطية هو ابن سعد العوفي.

(٦) **سنده ضعيف:** ابن عمارة مجهول.

وَالْخُضْرَةِ»[(١)].

قَالَ[(٢)]: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «مُسْوَادَّتَانِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] يَقُولُ: «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ نَاعِمَتَانِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ مِنَ الرِّيِّ: إِذَا اشْتَدَّتِ الْخُضْرَةُ ضَرَبَتْ إِلَى السَّوَادِ»[(٦)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ:

---

(١) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ويعقوب القمي ليس بالقوي، بنحوه رواه ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٩) عن عطاء، عن سعيد.

(٢) القائل، هو: ابن حميد الرازي.

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وعمرو بن أبي قيس الرازي متأخر، أشبه أن يكون روى عن عطاء بعد الاختلاط، والله أعلم.

(٤) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٩)، ورواه سلمة، عن مجاهد في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤١) بنحوه، ، وعلق البخاري نحوه جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤).

(٥) **سنده حسن:** تابعه عن معمر، عن قتادةفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧١).

(٦) **سنده صحيح.**

﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «نَاعِمَتَانِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «مُسْوَادَّتَانِ مِنَ الرِّيِّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَلِمَنْ [ص:٢٥٨] خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] قَالَ: «جَنَّتَا السَّابِقِينَ»، فَقَرَأَ ﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ ٤٨﴾ [الرحمن: ٤٨] وَقَرَأَ ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَقَالَ ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢] فَذَكَرَ فَضْلَهُمَا وَمَا فِيهِمَا قَوْلَهُ: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] مِنَ الْخُضْرَةِ مِنْ شِدَّةِ خُضْرَتِهِمَا، حَتَّى كَادَتَا تَكُونَانِ سَوْدَاوَيْنِ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَشْقَرُ قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤] قَالَ: «خَضْرَاوَانِ»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِإِثَابَتِهِ أَهْلَ الْإِحْسَانِ مَا وَصَفَ فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦﴾ [الرحمن: ٦٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ مِنْ دُونِ الْجَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ، يَعْنِي فَوَّارَتَانِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي تَنْضَخَانِ بِهِ،

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** جابر الجعفي والأشقر ضعيفان، والقزاز مختلف فيه، أما أبو كدينة فمن نظراء شعبة والثوري والأكابر في عطاء، والله أعلم.

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٦٦] قَالَ: «يَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ [ص: ٢٥٩]: ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] قَالَ: «تَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ»[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] يَقُولُ: «نَضَّاخَتَانِ بِالْمَاءِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمَا مُمْتَلِئَتَانِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦] قَالَ: «مُمْتَلِئَتَانِ لَا تَنْقَطِعَانِ»[٤].

---

(١) **سنده صحيح:** في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ٩٠) زيادة في آخر الخبر: هوامش أنهار أهل الجنة. اهـ

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **مرسل:** وقال العوفي عن ابن عباس في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ١٨٩): «نَضَّاخَتَانِ بِالْخَيْرِ». اهـ

وقال عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ في روايته عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ١٨٩): فياضتان.

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

وَقَالَ آخَرُونَ: تَنْضَخَانِ الْمَاءَ وَالْفَاكِهَةَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝٦٦﴾ [الرحمن: ٦٦] قَالَ: «بِالْمَاءِ وَالْفَاكِهَةِ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَضَّاخَتَانِ بِأَلْوَانِ الْفَاكِهَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝٦٦﴾ [الرحمن: ٦٦] قَالَ: «نَضَّاخَتَانِ بِأَلْوَانِ الْفَاكِهَةِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: نَضَّاخَتَانِ بِالْخَيْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ۝٦٦﴾ [الرحمن: ٦٦] يَقُولُ: «نَضَّاخَتَانِ بِالْخَيْرِ»[٣].

---

(١) **سنده متماسك:** أشعث هو ابن إسحاق القمي، وابن اليمان وجعفر ليسا بالقويين.
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤١) من طريق ابن اليمان.
تابعه يعقوب، عن جعفرفي الفاكهة انظر: «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٣٧).

(٢) **سنده ضعيف:** ورواه الهيثم بن جميل في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٣٧)، وسنده متماسك.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** مرَّ بألفاظه.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُمَا تَنْضَخَانِ بِالْمَاءِ، لِأَنَّهُ الْمَعْرُوفُ بِالْعُيُونِ إِذْ كَانَتْ عُيُونُ مَاءٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِإِثَابَتِهِ مُحْسِنَكُمْ هَذَا الثَّوَابَ الْجَزِيلَ تُكَذِّبَانِ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٦٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رحمة الله:** يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ الْمُدْهَامَّتَيْنِ فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُعِيدَ ذِكْرُ النَّخْلِ وَالرُّمَّانِ؛ وَقَدْ ذُكِرَ قَبْلُ أَنَّ فِيهِمَا الْفَاكِهَةَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** أُعِيدَ ذَلِكَ لِأَنَّ النَّخْلَ وَالرُّمَّانَ لَيْسَا مِنَ الْفَاكِهَةِ **وَقَالَ آخَرُونَ:** هُمَا مِنَ الْفَاكِهَةِ؛ وَقَالُوا: قُلْنَا هُمَا مِنَ الْفَاكِهَةِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُهُمَا مِنَ الْفَاكِهَةِ، قَالُوا: فَإِنْ قِيلَ لَنَا: فَكَيْفَ أُعِيدَا وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُمَا مَعَ ذِكْرِ سَائِرِ الْفَوَاكِهِ؟ قُلْنَا: ذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى كُلِّ صَلَاةٍ، ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا، كَذَلِكَ أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَّانُ تَرْغِيبًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَالَ: وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: *!*﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ [الحج: ١٨] وَقَدْ ذَكَرَهُمْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَعُرُوقُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَرَانِيفُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ، وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، وَرُطَبُهَا كَالدِّلَاءِ، أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، لَيْسَ لَهُ عَجْمٌ»[(١)].

قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ وَهْبٍ الذِّمَارِيِّ قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّ فِي، الْجَنَّةِ نَخْلًا جُذُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَكَرَانِيفُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَجَرِيدُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، كَأَحْسَنِ حُلَلٍ رَآهَا النَّاسُ قَطُّ، وَشَمَارِيخُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَعَرَاجِينُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَثَفَارِيقُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَرُطَبُهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ، أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَالْفِضَّةِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَالسُّكَّرِ، وَأَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ وَالسَّمْنِ»[(٢)].

---

(١) **سنده ضعيف جدًا، والأثر ثابت:** شيخ معمر مجهول. رواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٧١) عن معمر.

وروى ابن مهدي في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٢٣)، وحسن بن حفص في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٨٧) جميعًا عن الثوري عن حماد بن أبي سليمان، عن سعيد نحوه.

ومن طريق حسن بن حفص في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٩٠) رفعه أَسَدُ بْنُ عَاصِمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ إلى ابن عباس.

وكذا قال ابن المبارك في «صفةالجنة» لابن أبي الدنيا (ص: ٧٨)، وقبيصة في «الزهدلهناد» (١/ ٩١) جميًا عن الثوري عن حماد عن سعيد عن ابن عباس.

ورده مسعر أيضًا في «العظمة» لأبي الشيخ (٣/ ١٠٦٨) إلى ابن عباس. فأشبه أن يكونا محفوظين، والله أعلم.

(٢) **مرسل:** وهب هو ابن منبه، قال ابن كثير في «التفسير» ت سلامة (١/ ٣٣): سامح الله كَعْبًا ووَهْبًا، فِيمَانَقَلَاهُ إِلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَخْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ الْأَوَابِدِ

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَهَا عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمَ بِهَا مُحْسِنَكُمْ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فِي هَذِهِ الْجِنَّانِ الْأَرْبَعِ اللَّوَاتِي اثْنَتَانِ مِنْهُنَّ لِمَنْ يَخَافُ مَقَامَ رَبِّهِ، وَالْأُخْرَيَانِ مِنْهُنَّ مِنْ دُونِهِمَا الْمُدْهَامَّتَانِ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠] يَقُولُ: «فِي هَذِهِ الْجِنَّانِ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «خَيْرَاتٌ فِي الْأَخْلَاقِ، حِسَانٌ فِي الْوُجُوهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «الْخَيْرَاتُ الْحِسَانُ: الْحُورُ الْعِينُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ»[(٤)].

وَالْغَرَائِبِ وَالْعَجَائِبِ، مِمَّا كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ، وَمِمَّا حُرِف وبدِّل ونُسِخَ. وَقَدْ أَغْنَانَا اللهُ سُبْحَانَهُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا هُوَ أصحُّ مِنْهُ وأنفعُ وأوضحُ وأبلغُ. ولله الحمد والمنة. اهـ

(١) **سنده حسن:** تابعه معمر في «تفسير عبد الرزاق» (٣/ ٢٧١)، وأبو العوام جميعًا عن قتادة

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) **سنده حسن.**

حدثنا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ[١]، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «فِي كُلِّ خَيْمَةٍ زَوْجَةٌ»[٢].

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الصَّدَفِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ [الرحمن: ٧٠] قَالَ: «خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ»[٣].

---

(١) لعل الصواب: أبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن مسعود، كذا وقع في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (٢/ ٦٩)، وقد مرت رواية أبي عبيدة عن مسروق في البقرة آيتي: ٢٥، ٢٢٧، والمائدة: ٨١، وهو الموافق لكتب الرجال، انظر: «التهذيب» (٨٢٣١).

(٢) **سنده ضعيف:** الرفاعي والجعفي ضعيفان.

وقال ابن المبارك روايته عن الثوري في «الزهد» (٢/ ٦٩): «لكل مؤمن خيرة، ولكل خيرة خيمة، بنحوه رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤١)، وإِسْحَاقُ في صفة الجنةلابن أبي الدنيا (ص: ٢١٥) جميعًا عن وكيع

(٣) **سنده تالف:** رواه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٦٧) مطولًا من طريق بكربن سهل الدمياطي، عن عمروبن هاشم، وقال بعد أن جزأه في «الأوسط» (٣/ ٢٧٩): لم يرو هذا الحديث عنه شام بن حسان إلاسليمان بن أبي كريمة، تفردبه عمرو بن هاشم. اهـ وفي ترجمة ابن أبي كريمة في «الضعفاء» قال العقيلي (٢/ ١٣٨)، وقد ذكر بعضه: لايتابع عليه، ولايعرف إلابه. اهـ قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٢): لايعرف إلابهذاالسند. اهـ. وعمرو بن هاشم وأحمد بن عبد الرحمن ضعيفان، وابن أبي كريمة ضعيف جدًّا، ولم أر ترجمة لمحمد بن الفرج، والله أعلم.

قَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمَا بِمَا ذَكَرَ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ٧٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ هَؤُلَاءِ الْخَيْرَاتِ الْحِسَانِ ﴿حُورٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] يَعْنِي بِقَوْلِ حُورٍ: بِيضٌ، وَهِيَ جَمْعُ حَوْرَاءَ، وَالْحَوْرَاءُ: الْبَيْضَاءُ وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْحُورِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ الْمُغْنِيَةِ عَنْ إِعَادَتِهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، حُورٌ قَالَ: «بِيضٌ»[1].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** أبو يحيى القتات والرفاعي ضعيفان، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم. تابعه الفريابي، عن إِسْرَائِيل في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٢٠).
وعَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، الْحُورُ: الْبِيضُ قُلُوبُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ. اهـ وفيه ضعف.
وقال ابْنِ أَبِي نَجِيح في سورة الدخان و«البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٢٠) عَنْ مُجَاهِدٍ: وَالْحَوْرُ الَّتِي يُحَارُ فِيهَا الطَّرْف. اهـ وهذا أصحها عن مجاهد. تابعه فضيل بن عياض في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٥) عن بعض أصحابه، عن مجاهد.

قَالَ[١]: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿حُورٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «بِيضٌ»[٢].

قَالَ[٣]: ثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿حُورٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «النِّسَاءُ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] الْحَوْرَاءُ: الْعَيْنَاءُ الْحَسْنَاءُ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ: «الْحَوَرُ: سَوَادٌ فِي بَيَاضٍ»[٦].

قَالَ[٧]: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي

(١) القائل، هو: أبو هشام الرفاعي.
(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** الرفاعي ضعيف ومسلم الملائي واه، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم.
(٣) القائل، هو: أبو هشام الرفاعي.
(٤) **سنده ضعيف.**
(٥) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.
وبسند حسن إلى أَبِي رَوْقٍ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ بِحُورٍعِينٍ: «بِيضٌ حِسَانُ الْعُيُونِ». اهـ
ومن طريق ابن اليمان عن الثوري، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: بِيضٌعِينٌ قَالَ: عِظَامُ الْأَعْيُنِ
وقال جويبر في «الزهد» لهنادبن السري (١/ ٥٩) عن الضحاك الحورالبيض والعين قال: عظام الأعين
(٦) **سنده ضعيف:** متكرر.
(٧) القائل، هو: ابن حميد.

﴿ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «الْحُورُ: الْبِيضُ قُلُوبُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ»(١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: تَأْوِيلُهُ أَنَّهُنَّ قُصِرْنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يَبْغِينَ بِهِمْ بَدَلًا، وَلَا يَرْفَعْنَ أَطْرَافَهُنَّ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْقَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»(٢).

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «قُصِرَ طَرْفُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «قَصَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ وَأَبْصَارَهُنَّ عَلَى

---

(١) **سنده ضعيف:** متكرر، وفي رواية ابن أبي نجيح: وَالْحَوْرُ الَّتِي يُحَارُفِيهَاالطَّرْف. اهـ وقد تقدم بطرقه وألفاظه.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا،** صح نحوه: تابعه الفريابي في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢٢٠) عن إِسْرَائِيل، والقتات والرفاعي ضعيفان، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم، وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «لَايَبْرَحْنَ الْخِيَامَ»، وقال منصور، عن مجاهد في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٥)، و«الزهدلهناد» بن السري (١/ ٥٦): «مقصورات قلوبهن وأبصارهن وأنفسهن على أزواجهن في خيام اللؤلؤ لايردن غيرهم»

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: علته الرفاعي، تابعه هنادبن السري في «الزهد» (١/ ٥٦)

أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[١].

حدثنا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، وَابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»[٢].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «قَصَرْنَ أَنْفُسَهُنَّ وَقُلُوبَهُنَّ وَأَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[٣].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «قُصِرَ طَرْفُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[٤].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «مَقْصُورَاتٌ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِذَلِكَ أَنَّهُنَّ مَحْبُوسَاتٌ فِي الْحِجَالِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ فِي

(١) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر.
(٢) **سنده ضعيف**: متكرر.
(٣) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر.
(٤) **سنده متماسك** من أجل ابن اليمان وقد توبع من وكيع وغيره، وله طرق عن منصور، وعن مجاهد، مر ذكر بعضها.
(٥) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: متكرر.

الْخِيَامِ»[١].

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُزُورِيُّ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، بِمِثْلِهِ[٢].

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مَعْشَرٍ السِّنْدِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ فِي الْحِجَالِ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «لَا يَبْرَحْنَ الْخِيَامَ»[٥].

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَبَّارِيُّ قَالَ: ثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «عَذَارَى الْجَنَّةِ»[٦].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو هِشَامٍ قَالَا: ثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ

---

(١) **سنده متماسك:** تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٢) عن ابن يمان.

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده ضعيف:** الرفاعي ضعيف.

(٤) **سنده ضعيف:** السندي اسمه: نجيح بن عبد الرحمن ضعيف.

(٥) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٩).

(٦) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤٢)، وإِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ في «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (ص: ٢٠٩) عن عثام.

أَبِي صَالِحٍ، مِثْلَهُ[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «الْمَحْبُوسَاتُ فِي الْخِيَامِ لَا يَخْرُجْنَ مِنْهَا»[٢].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «مَحْبُوسَاتٌ، لَيْسَ بِطَوَّافَاتٍ فِي الطُّرُقِ»[٣].

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصَفَهُنَّ بِأَنَّهُنَّ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَالْقَصْرُ: هُوَ الْحَبْسُ وَلَمْ يُخَصِّصْ وَصْفَهُنَّ بِأَنَّهُنَّ مَحْبُوسَاتٌ عَلَى مَعْنَى مِنَ الْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَا دُونَ الْآخَرِ بَلْ عَمَّ وَصْفَهُنَّ بِذَلِكَ وَالصَّوَابُ أَنْ يَعُمَّ الْخَبَرُ عَنْهُنَّ بِأَنَّهُنَّ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، فَلَا يُرِدْنَ غَيْرَهُمْ، كَمَا عَمَّ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] يَعْنِي بِالْخِيَامِ: الْبُيُوتَ، وَقَدْ تُسَمِّي الْعَرَبُ هَوَادِجَ النِّسَاءِ خِيَامًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

شَاقَتْكَ ظُعْنُ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا   [فَتَكَنَّسُوا][٤] قُطُنًا تَصِرُّ خِيَامُهَا[٥]

(١) سنده حسن.

(٢) سنده ضعيف جدًّا: متكرر، تابعه جُوَيْبِرٍعن الضحاك في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ٥٦)، و«صفةالجنة» لابن أبي الدنيا(ص: ٢١٣)

(٣) سنده صحيح: تابعه الحسين المروزي عن ابن علية في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥١٠).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) فتكسبوا.

(٥) «ديوان لبيد» (صـ: ٣٠٠).

وَأَمَّا فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَإِنَّهُ عُنِيَ بِهَا الْبُيُوتُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ قَالَ: ثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عَيَّاشٍ[٣]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «الْخَيْمَةُ لُؤْلُؤَةٌ أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ فِي أَرْبَعَةِ فَرَاسِخَ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ»[٤].

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه الْحَوْضِيُّ في «الزهد» لأبي حاتم (ص: ٤٨)، وعلي بن الجعد في «صفةالجنة» لابن أبي الدنيا(ص: ٢١١) جميعًا عن شعبة

(٢) **سنده حسن:** وبسند تالف عن الضَّحَّاك، قال كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ نحوه مرفوعًا.

(٣) الظاهر، أنه: فضيل بن عياض؛ وقع في سورة البقرة على المحفوظ: ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ، قَالَ: ثنافُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «مَاكَانَ مِنْدَمٍ...، وفي سورة المائدة: ٩٥ أيضًا: حَدَّثَنَايَحْيَى بْنُ طَلْحَةَالْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثنافُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ هِشَامٍ. وراجع سورة ص: ٤٤، وهو الموافق لكتب الرجال، انظر: «التهذيب» (٥٤٣١).

(٤) **سنده ضعيف:** اليربوعي ضعيف، وقال شعبة وأحمد في «المراسيل» (ص: ١٨٦): لم يسمع ابن سيرين من ابن عباس. اهـ

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «بُيُوتُ اللُّؤْلُؤِ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثَنَا إِدْرِيسُ الْأَوْدِيُّ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَتَدْرُونَ مَا حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ؟ الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ»(٢).

قَالَ(٣): ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ»(٤).

وَبِهِ(٥) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: «الْخَيْمَةُ: دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ»(٦).

ثَنَا(٧): أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** مسلم بن كيسان الملائي واه، والرفاعي ضعيف.

(٢) **رجاله موثقون،** حسن الإسناد إن كان أبو الأحوص سمعه من عمر: وقال شعبة عن عبد الله، ووقفه مسعر على أبي الأحوص.

(٣) القائل، هو: الأحمسي.

(٤) **سنده صحيح:** تابعه ابن المبارك في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (٢/ ٧١)، ووكيع في «الزهدلهناد» (١/ ٦٨) عن مسعر.
ورده شمر عن أبي الأحوص إلى عمر.
ورواه شعبة عن عبد الملك، عن أبي الأحوص عن عبد الله. فإن كانت كلها محفوظة، وإلا فروايتا شعبة ومسعر أشبه، والله أعلم.

(٥) يعني: بالسند السابق.

(٦) **سنده صحيح.**

(٧) قائل حدثنا، هو: الأحمسي.

قَالَ: «الْخَيْمَةُ فِي الْجَنَّةِ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ، فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ مِصْرَاعٍ»[١].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ خُلَيْدٍ الْعَصَرِيِّ قَالَ: «لَقَدْ ذُكِرَ لِي أَنَّ الْخَيْمَةَ لُؤْلُؤَةٌ مُجَوَّفَةٌ لَهَا سَبْعُونَ مِصْرَاعًا، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ دُرٍّ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ: «الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْخِيَامُ: دُرٌّ مُجَوَّفٌ»[٥].

---

(١) **سنده صحيح** إن سلم من وهم همام رَحِمَهُ اللهُ، وإلا فروايتا ابن أبي عروبة وأبي العوام على القواعد أشبه: تابعه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٧١)، ويزيد بن هارون في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤١)، وعَفَّان الصفار في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٩٨) جميعًا عن همام بإسناده ومعناه. قال البيهقي في «البعث والنشور» (ص: ١٩٨): هَذَامَوْقُوفٌ. اهـ وأرسله معمر في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٢)، وأبوالعوام في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢)، وابن أبي عروبة في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٩)، جميعًا عن قتادة؛ قالا: عن ابن عباس، ليس فيه: عكرمة.

(٢) **سنده صحيح إلى خليد:** تابعه ابن المبارك في «الزهد» (٢/ ٧٢) عن سليمان، وفيه: ولم يجاوز به خليدا، ورواه عبد الله في «الزهد» (ص: ١٨٩) من طريق أحمد بن المقدام.

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) القائل: بندار.

(٥) **سنده صحيح:** تابع القطانَ وكيعٌ، عن الثوري في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢)،

حدثنا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وَيَعْلَى، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: فِي الْخِيَامِ: قَالَ: «الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ»[(١)].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «خِيَامُ دُرٍّ مُجَوَّفٍ»[(٢)].

قَالَ[(٣)]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ حَرْبِ بْنِ بَشِيرٍ[(٤)]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: الْخِيَامُ: «الْخَيْمَةُ: دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ»[(٥)].

حدثنا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «الْخَيْمَةُ: دُرٌّ مُجَوَّفَةٌ»[(٦)].

و«الزهدلهناد» (١/ ٦٩).

(١) **سنده ضعيف**، والخبر صحيح: الرفاعي ضعيف، وقد توبع.

(٢) **سنده ضعيف**، والخبر صحيح: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري وقد توبعا.

(٣) القائل: ابن حميد الرازي.

(٤) في «الزهد» لهنادبن السري (١/ ٦٨): حزن بن بشيرالخثعمي. اهـ وهو الموافق لكتب الرجال؛ قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١١١)، وأبوحاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٩٤)، وقال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٧٢٠): رَوى عنهُ الثَّوريّ. اهـ وقال أبو حاتم، والخطيب في «تلخيص المتشابه في الرسم» (٢/ ٨٠٥): وَحَدَّثَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الأَوْدِيِّ. اهـ

(٥) **سنده ضعيف**، والخبر حسن: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، تابعه وكيع في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢)، وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣/ ٢٢٢): وماعلمت بحزن بن بشير الخثعمي بأسا. اهـ

(٦) **سنده ضعيف**، والخبر صحيح: الرفاعي ضعيف، تابعه ابن أبي شيبةفي مصنفه (٧/ ٤٢) عن وكيع.

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]: «فِي الْحِجَالِ»[١].

قَالَ[٢]: ثنَا عُبَيْدُ اللهِ، وَابْنُ الْيَمَانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «فِي الْحِجَالِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] «الْخِيَامُ اللُّؤْلُؤُ وَالْفِضَّةُ، كَمَا يُقَالُ وَاللهُ أَعْلَمُ»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن: ٧٢] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: «الْخَيْمَةُ

---

(١) **سنده ضعيف:** أبو معشر نجيح والرفاعي ضعيفان، وابن يمان أيضًا ليس بالقوي.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٤٢) من طريق ابن يمان.

(٢) القائل، هو: الرفاعي.

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٤) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر. تابعه ابن أبي نجيح، ورواه عبيدةفي«الزهدلهناد» (١/ ٥٦)، وفضيل بن عياض في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٥)، وشَيْبَانُ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٨)، وشَرِيكٌ في «صفةالجنة» لابن أبي الدنيا(ص: ٢١٢) جميعًا عَنْ مَنْصُورٍ

(٥) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٣٩).

دُرٌّ مُجَوَّفَةٌ، فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ الآَفِ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ»[(١)].

وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَ يُقَالُ: مَسْكَنُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادُ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَأَنْهَارُهُ وَجِنَانُهُ وَمَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ مِنَ الْكَرَامَةِ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْخَيْمَةُ: دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ، لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ يُقَالُ: «خِيَامُهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «الْخِيَامُ: الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنِي حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ»[(٦)].

---

(١) **مرسل:** أسنده هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ عن ابن عباس، وأرسله أبو العوام ومعمر وابن أبي عروبة، وقد سبق ذكر الخلاف فيه على قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) **مرسل.**

(٣) **مرسل.**

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده صحيح:** تابعه الحسين المروزي، عن ابن علية في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥١٠).

(٦) **مرسل:** تابعه غندر في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢) عن شعبة. وعمارة هو ابن أبي حفصة والد حرمي.

حَدَّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الدُّرُّ الْمُجَوَّفُ» يَعْنِي الْخِيَامَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢] قَالَ: «فِي خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمَا مِنَ الْكَرَامَةِ بِإِثَابَةِ مُحْسِنِكِمْ هَذِهِ الْكَرَامَةَ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَمْ يَمَسَّهُنَّ بِنِكَاحٍ فَيُدْمِيهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ وَقَرَأَتْ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ [الرحمن: ٥٦] بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي الَّذِي قَبْلَهُ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَكْسِرُ إِحْدَاهُمَا[٣]، وَيَضُمُّ الْأُخْرَى وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ: مَا عَلَيْهِ قرأة الْأَمْصَارِ لِأَنَّهَا اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ، وَالْكَلَامُ الْمَشْهُورُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

---

(١) **مرسل ضعيف جدًّا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ هو الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: تقدم.

(٣) قال ابن الجزري في «التحبير» (ص: ٥٧٢): أبوعمرالدوري عن الكسائي: ﴿لم يطْمُثهن﴾ في الأول بضم الميم والحارث عنه في الثاني كذلك، هذه قراءتي [أي على ابن غلبون]. [وقرأ به على أبي الفتح] كقول الدوري، والذي نص عليه أبوالحارث كرواية الدوري، والباقون بكسرالميم فيهما. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ بِهَا مِمَّا وَصَفَ تُكَذِّبَانِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٧]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رحمه الله** يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَنْعَمُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَكْرَمُهُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ هَذِهِ الْكَرَامَةَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فِي الْجَنَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَصَفَهُمَا ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ۝٧٦﴾ [الرحمن: ٧٦] وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الرَّفْرُفِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هِيَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ، وَاحِدَتُهَا: رَفْرَفَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «رِيَاضِ الْجَنَّةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو نُوحٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَثنا هشيم عن أبي بشر قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ،

(١) **سنده صحيح**: تابعه هشيم، عن أبي بشر في «الزهدلابن المبارك» (٢/ ٧٦).

(٢) **سنده صحيح**: تابعه هشيم، عن أبي بشر في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢)، «الزهدلهناد» (١/ ٨١)، ورواه الحوضي عن شُعْبَة في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٩١). أبو نوح واسمه عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقراد.

فِي قَوْلِهِ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الرَّفْرَفُ: رِيَاضُ الْجَنَّةِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هِيَ الْمَحَابِسُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] يَقُولُ: «الْمَحَابِسُ[(٢)]»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الرَّفْرَفُ: فُضُولُ الْمَحَابِسِ وَالْبُسُطُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «هِيَ الْبُسُطُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: هِيَ الْبُسُطُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ

---

(١) في إسناده سقط، والخبر صحيح: مرت طرقه.

(٢) قال عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٩٩): المجالس.

(٣) **مرسل:** وقال عنترة بن عبد الرحمن الشيباني في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢) عن ابن عباس: فضول المجالس والبسط والفرش. اهـ

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٥) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٣)، ومحمد بن عبيد بن سفيان في «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (ص: ١٣٧) جميعًا عن ابن علية.

الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ رَجُلٍ، يُقَالُ لَهُ غَزْوَانُ ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «فُضُولُ الْمَحَابِسِ»(١).

حدثنا ابن حميدقَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ابن عباس«فُضُولُ الْفُرُشِ وَالْمَحَابِسِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَرْوَانَ(٣)، فِي قَوْلِهِ: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «فُضُولُ الْمَحَابِسِ»(٤).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الرَّفْرَفُ الْخُضْرُ: الْمَحَابِسُ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «مَحَابِسُ خُضْرٌ»(٦).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «هِيَ الْمَحَابِسُ»(٧).

---

(١) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر، رواه ابن مهدي عن الثوري.

(٢) **سنده ضعيف**: متكرر، ورواه قبيصة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٢) عن الثوري، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، وهذا السند يحسن.

(٣) في رواية مهران سماه: غزوان.

(٤) **سنده صحيح**.

(٥) **سنده حسن**:

(٦) **سنده صحيح**: في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٣): مجالس خضر.

(٧) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

حدثني يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الرَّفْرَفُ: الْمَحَابِسُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هِيَ الْمَرَافِقُ.

حدثنا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «الرَّفْرَفُ: مَرَافِقُ خُضْرٌ، وَأَمَّا الْعَبْقَرِيُّ، فَإِنَّهُ الطَّنَافِسُ الثِّخَانُ، وَهِيَ جِمَاعٌ وَاحِدُهَا: عَبْقَرِيَّةٌ»(٢).

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْبُسُطِ عَبْقَرِيًّا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الزَّرَابِيُّ»(٣).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الْعَبْقَرِيُّ: الزَّرَابِيُّ الْحِسَانُ»(٤).

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **مرسل:** تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي (ص: ١٩٩).

(٤) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

قَوْلِهِ: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الْعَبْقَرِيُّ: عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «الْعَبْقَرِيُّ: الزَّرَابِيُّ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الزَّرَابِيُّ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «زَرَابِيُّ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «الْعَبْقَرِيُّ: الطَّنَافِسُ»(٥).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْعَبْقَرِيُّ: الدِّيبَاجُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قَالَ: «هُوَ الدِّيبَاجُ»(٦).

---

(١) **سنده صحيح:** تقدم ذكر طرقه عن هشيم، وقال علي بن حجر: هشيم فى أبى بشر مثل ابن عيينة فى الزهرى، سبق الناس هشيم فى أبى بشر. اهـ انظر: «التهذيب» (٧٣١٢)، وعلقه البخاري بالجزم في «صحيحه» (٥/ ١٠)

(٢) **سنده حسن:** تابعه أبو العوام.

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمرفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٣)، وابن أبي عروبة.

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده صحيح.**

(٦) **مرسل ضعيف:** متكرر، تابعه وكيع، عن الثوري في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/

وَالقرأة فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ عَلَى قِرَاءَةِ ذَلِكَ ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] بِغَيْرِ أَلِفٍ فِي كِلَا الْحَرْفَيْنِ وَذُكِرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرٌ غَيْرُ مَحْفُوظٍ، وَلَا صَحِيحِ السَّنَدِ ﴿عَلَى رَفَارِفٍ خُضْرٍ وَعَبَاقِرِيٍّ﴾ بِالْأَلِفِ وَالْإِجْرَاءِ وَذُكِرَ عَنْ زُهَيْرٍ الْفُرْقُبِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ﴾ بِالْأَلِفِ وَتَرْكِ الْإِجْرَاءِ ﴿وَعَبَاقِرِيٍّ حِسَانٍ﴾ بِالْأَلِفِ أَيْضًا، وَبِغَيْرِ إِجْرَاءٍ وَأَمَّا الرَّفَارِفُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَإِنَّهَا قَدْ تَحْتَمِلُ وَجْهَ الصَّوَابِ وَأَمَّا الْعَبَاقِرِيُّ، فَإِنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ فِي الصَّوَابِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، لِأَنَّ أَلِفَ الْجِمَاعِ لَا يَكُونُ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ، وَلَا ثَلَاثَةٌ صِحَاحٌ وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْأُولَى الَّتِي ذُكِرَتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً، لَوَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَتَانِ غَيْرَ مُجْرَاتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [الرحمن: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْكُمْ مِنْ إِكْرَامِهِ أَهْلَ الطَّاعَةِ مِنْكُمْ هَذِهِ الْكَرَامَةَ تُكَذِّبَانِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: تَبَارَكَ ذِكْرُ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ [الرحمن: ٧٨] يَعْنِي ذِي الْعَظَمَةِ ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] يَعْنِي: وَمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ

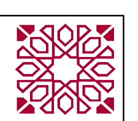
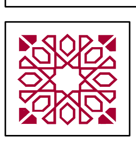
كَمَا **حَدَّثَنِي** عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] يَقُولُ: «ذُو الْعَظَمَةِ وَالْكِبْرِيَاءِ»[١].

آخر تفسير سورة الرحمن ﷻ

---

٤٤)، و«الزهدلهناد» (١/ ٨٢)، خالفهما قبيصة؛ فأسنده عن الثوري في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٣) عن رباح بن أبي معروف، عن مجاهد.

(١) **مرسل**: وعلق عنه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٤) نفسير الجلال بالعظمة.

تفسير سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[رب يسر][١]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا﴾ [الواقعة: ٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة: ١] إِذَا نَزَلَتْ صَيْحَةُ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ حِينَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ لِقِيَامِ السَّاعَةِ

كَمَا: حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة: ١] يَعْنِي: «الصَّيْحَةُ»[٢].

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف جدا:** شيخ المصنف مجهول، والحسين بن الفرج ضعيف جدًّا، وأبو معاذ الفضل بن خالدالنحوي، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥): روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده. اهـ

عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة: ١] «الْوَاقِعَةُ وَالطَّامَّةُ وَالصَّاخَّةُ، وَنَحْوُ هَذَا مِنْ أَسْمَاءِيوم الْقِيَامَةِ، عَظَّمَهُ اللهُ، وَحَذَّرَهُ عِبَادَهُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢] يَقُولُ تَعَالَى: لَيْسَ لِوَقْعَةِ الْوَاقِعَةِ تَكْذِيبٌ وَلَا مَرْدُودِيَّةٌ وَلَا مَثْنَوِيَّةٌ، وَالْكَاذِبَةُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَصْدَرٌ، مِثْلُ الْعَاقِبَةِ وَالْعَافِيَةِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢] «أَيْ لَيْسَ لَهَا مَثْنَوِيَّةٌ، وَلَا رَجْعَةٌ، وَلَا ارْتِدَادٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ؛ عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ [الواقعة: ٢] قَالَ: «مَثْنَوِيَّةٌ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الْوَاقِعَةُ حِينَئِذٍ خَافِضَةٌ أَقْوَامًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَعِزَّاءَ إِلَى نَارِ اللهِ وَقَوْلُهُ: ﴿رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] يَقُولُ: رَفَعَتْ أَقْوَامًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا وُضَعَاءَ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَجَنَّتِهِ وَقِيلَ: خَفَضَتْ فَأَسْمَعَتِ الْأَدْنَى، وَرَفَعَتْ فَأَسْمَعَتِ الْأَقْصَى

ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ مَا قُلْنَا:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، يَعْنِي

---

(١) **مرسل**: اعتدَّ طائفة برواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما في التفسير، رغم إجماعهم على انقطاعها، والله أعلم.

تابعه عكرمة من رواية سماك عنه في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٣٦).

(٢) **سنده حسن**: تابعه معمر، عن قتادةفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٥).

(٣) **سنده صحيح**: تابعه ابن أبي عروبة.

الْعَتَكِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ، ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] قَالَ: «السَّاعَةُ خَفَضَتْ أَعْدَاءَ اللهِ إِلَى النَّارِ، وَرَفَعَتْ أَوْلِيَاءَ اللهِ إِلَى الْجَنَّةِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣] يَقُولُ: «علت كُلَّ سَهْلٍ وَجَبَلٍ، حَتَّى أَسْمَعَتِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، ثُمَّ رَفَعَتْ أَقْوَامًا فِي كَرَامَةِ اللهِ، وَخَفَضَتْ أَقْوَامًا فِي عَذَابِ اللهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] قَالَ: «أَسْمَعَتِ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، خَافِضَةٌ أَقْوَامًا إِلَى عَذَابِ اللهِ، وَرَافِعَةٌ أَقْوَامًا إِلَى كَرَامَةِ اللهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَهُ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] قَالَ: «خَفَضَتْ وَأَسْمَعَتِ الْأَدْنَى، وَرَفَعَتْ فَأَسْمَعَتِ الْأَقْصَى»؛ قَالَ: «فَكَانَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ مِنَ اللهِ سَوَاءً»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] قَالَ: «[أسمعت](٥) الْقَرِيبَ، وَالْبَعِيدَ»(٦).

(١) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وفي أبي المنيب العتكي كلام معروف.
(٢) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٥).
(٣) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.
(٤) **سنده ضعيف:** متكرر، الحسين هو ابن واقد، ويزيد بن أبي سعيد النحوي.
(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) سمعت.
(٦) **سنده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالعوفيين الضعفاء.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: ٣] «خَفَضَتْ فَأَسْمَعَتِ الْأَدْنَى وَرَفَعَتْ فَأَسْمَعَتِ الْأَقْصَى، فَكَانَ فِيهَا الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ سَوَاءً»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤﴾ [الواقعة: ٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَحُرِّكَتْ تَحْرِيكًا مِنْ قَوْلِهِمُ السَّهْمُ يَرْتَجُّ فِي الْغَرَضِ، بِمَعْنَى: يَهْتَزُّ وَيَضْطَرِبُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤﴾ [الواقعة: ٤] يَقُولُ: «زَلْزَلَهَا»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُ اللهِ: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤﴾ [الواقعة: ٤] قَالَ: «زُلْزِلَتْ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤﴾ [الواقعة: ٤] يَقُولُ: إذا «زُلْزِلَتْ زَلْزَلَةً»[٤].

وقال عكرمة من رواية سماك عنه في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٣٦) عن ابن عباس: «تخفض ناس او تضع آخرين».

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **مرسل:** أمرَّه فريق في التفسير،

(٣) **حسن صحيح:** آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٠)، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٤) **سنده حسن:** تابعه معمر.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤﴾ [الواقعة: ٤] قَالَ: «زُلْزِلَتْ زِلْزَالًا»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فُتِّتَتِ الْجِبَالُ فَتًّا، فَصَارَتْ كَالدَّقِيقِ الْمَبْسُوسِ، وَهُوَ الْمَبْلُولُ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤] وَالْبَسِيسَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الدَّقِيقُ وَالسَّوِيقُ تُلَتُّ وَتُتَّخَذُ زَادًا وَذُكِرَ عَنْ لِصٍّ مِنْ غَطَفَانَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَخْبِزَ، فَخَافَ أَنْ يُعْجَلَ عَنِ الْخُبْزِ قَبْلَ الدَّقِيقِ وَأَكَلَهُ عَجِينًا، وَقَالَ:

لَا تَخْبِزَا خُبْزًا وَبُسَّا بَسَّا ... مَلْسًا بِذَوْدِ الْحِلْسِيِّ مَلْسَا(٢)

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] يَقُولُ: «فُتِّتَتْ فَتًّا»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «فُتِّتَتْ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٢) الرجز لبعض اللصوص في الحيوان(٤/ ٤٩٠).

(٣) **مرسل:** أمرَّه فريق في التفسير،

(٤) **سنده حسن:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٠)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٦).

مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «كَمَا يُبَسُّ السَّوِيقُ»[(١)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ قَالَ: ثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْعَدَنِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «فُتَّتْ فَتًّا»[(٢)].

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى ابْنُ بِنْتِ السُّدِّيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ الْأَحْمَسِيُّ، عَنْ (سَعِيدِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَعن السُّدِّيِّ، وَأَبِي صَالِحٍ)[(٣)] ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «فُتِّتَتْ فَتًّا»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «كَمَا يُبَسُّ السَّوِيقُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «صَارَتْ كَثِيبًا مَهِيلًا كَمَا قَالَ اللهُ»[(٦)].

---

(١) **سنده صحيح**: سبق ذكر الخلاف في روايات غير القاسم بن أبزة عن مجاهد في التفسير، راجع سورة الرعد.

(٢) **سنده ضعيف**: العدني ضعيف، وأحمد بن عمرو هو البزار صاحب المسند،

(٣) وقع في سورة الليل: سَعِيدِبْنِ الصَّلْتِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، اهـ

(٤) **سنده ضعيف جدًّا**: بشر بن الحكم الأحمسي مجهول، انظر: «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٥٤)، وسَعِيد بْن الصلت لعله الكوفي قاضي شيراز، والله أعلم.

(٥) **سنده ضعيف**: ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، لكن تابعه ابن مهدي كما مرَّ.

(٦) **سنده صحيح**.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] قَالَ: «فُتِّتَتْ فَتًّا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ۝٦﴾ [الواقعة: ٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْهَبَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُوَ شُعَاعُ الشَّمْسِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الْكُوَّةِ كَهَيْئَةِ الْغُبَارِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا﴾ [الواقعة: ٦] يَقُولُ: «شُعَاعُ الشَّمْسِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا﴾ [الواقعة: ٦] قَالَ: «شُعَاعُ الشَّمْسِ حِينَ يَدْخُلُ مِنَ الْكُوَّةِ»[٣].

قَالَ[٤]: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ۝٦﴾ [الواقعة: ٦] قَالَ: «شُعَاعُ الشَّمْسِ يَدْخُلُ مِنَ الْكُوَّةِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ رَهَجُ الدَّوَابِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف.

(٢) **مرسل:** أمرَّه فريق في التفسير، ورُوي عن العوفي عن ابْنِ عَبَّاسٍ: الْهَبَاءُ: الَّذِي يَطِيرُ مِنَ النَّارِ إِذَا اضْطَرَمَتْ، يَطِيرُ مِنْهُ الشَّرَرُ، فَإِذَا وَقَعَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا اهـ وقال أبو حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٦٧٩) عن أبي صالح بإسناده إلى ابن عباس: الماءالمهراق. اهـ

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف،

(٤) القائل، هو: ابن حميد.

(٥) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: تابعه ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ في الفرقان: ٢٣.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هباء منبثاقَالَ: «رَهَجُ الدَّوَابِّ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مَا تَطَايَرَ مِنْ شَرَرِ النَّارِ الَّذِي لَا عَيْنَ لَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] قَالَ: «الْهَبَاءُ: الَّذِي يَطِيرُ مِنَ النَّارِ إِذَا اضْطَرَمَتْ، يَطِيرُ مِنْهُ الشَّرَرُ، فَإِذَا وَقَعَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ يَبِيسُ الشَّجَرِ الَّذِي تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾ [الواقعة: ٦] «كَيَبِيسِ الشَّجَرِ، تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ يَمِينًا وَشِمَالًا»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] يَقُولُ: «الْهَبَاءُ: مَا تَذْرُوهُ الرِّيحُ مِنْ حُطَامِ الشَّجَرِ»[٤].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** ابن حميد والأعور ومهران ضعفى، تابعه قبيصة، عن الثوري في «تفسير ابن أبي حاتم» (٨/ ٢٦٧٩، ورواه أبوالأحوص في تفسير ابن أبي حاتم، (٨/ ٢٦٧٩)، وإسرائيل في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٠) جميعًا عن السبيعي.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** وعن عَطَاءٍالْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في الفرقان: ٢٣: «مَاتَسْفِي الرِّيحُ وَتَبُثُّهُ». اهـ وسنده ضعيف جدًّا.

وسبقت رواية الوالبي.

(٣) **سنده حسن:** بنحوه قال معمر، عن قتادةفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٥).

(٤) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْهَبَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِشَوَاهِدِهِ[١]، فَأَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مُّنۢبَثًّا﴾ [الواقعة: ٦] فَإِنَّهُ يَعْنِي مُتَفَرِّقًا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكُنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْوَاعًا ثَلَاثَةً وَضُرُوبًا

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقعة: ٧] قَالَ: «مَنَازِلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾ [الواقعة: ٨] وَهَذَا بَيَانٌ مِنَ اللهِ عَنِ الْأَزْوَاجِ الثَّلَاثَةِ، يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ، وَالسَّابِقُونَ، فَجَعَلَ الْخَبَرَ عَنْهُمْ مُغْنِيًا عَنِ الْبَيَانِ عَنْهُمْ، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَا، لِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَى مَعْنَاهُ قَالَ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾ [الواقعة: ٨] يُعَجِّبُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا مِنْهُمْ، وَقَالَ: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ إِلَى الْجَنَّةِ، أَيُّ شَيْءٍ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩﴾ [الواقعة: ٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ، وَالْعَرَبُ

---

(١) انظره في سورة الفرقان.

(٢) **سنده صحيح**: تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٧٦) عن معمر، وقال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لناخَطَؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

تُسَمِّي الْيَدَ الْيُسْرَى: الشُّؤْمَى؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

فَأَنْحَى عَلَى شُؤْمَى يَدَيْهِ فَذَادَهَا ... بِأَظْمَأَ مِنْ فَرْعِ الذُّؤَابَةِ أَسْحَمَا[١]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾ [الواقعة: ١٠] وَهُمُ الزَّوْجُ الثَّالِثُ وَهُمُ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ يَعْنِي الْعَتَكِيَّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُرَاقَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ٧﴾ [الواقعة: ٧] قَالَ: «اثْنَانِ فِي الْجَنَّةِ وَوَاحِدٌ فِي النَّارِ، يَقُولُ: الْحُورُ الْعِينُ لِلسَّابِقِينَ، وَالْعُرُبُ الْأَتْرَابُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ٧﴾ [الواقعة: ٧] قَالَ: «مَنَازِلُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا هَوْذَةُ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨] إِلَى *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَوَّى بَيْنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنَ الْأُمَمِ الماضية، وَبَيْنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ مِنْ هَذِهِ**

(١) البيت للقطامي في «ديوانه» (صـ: ١٨١).

(٢) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، وفي أبي المنيب العتكي كلام معروف.

(٣) **سنده صحيح:** تقدم.

الْأُمَّةِ، وَكَانَ السَّابِقُونَ مِنَ الْأُمَمِ أَكْثَرُ مِنْ سَابِقِي هَذِهِ الْأُمَّةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾﴾ [الواقعة: ٨] «أَيْ مَاذَا لَهُمْ، وَمَاذَا أُعِدَّ لَهُمْ» ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾﴾ [الواقعة: ٩] «أَيْ مَاذَا لَهُمْ وَمَاذَا أُعِدَّ لَهُمْ» ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الواقعة: ١٠] «أَيْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: «وَجَدْتُ الْهَوَى ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ، فَالْمَرْءُ يَجْعَلُ هَوَاهُ عِلْمَهُ، فَيُدِيلُ هَوَاهُ عَلَى عِلْمِهِ، وَيَقْهَرُ هَوَاهُ عِلْمَهُ، حَتَّى إِنَّ الْعِلْمَ مَعَ الْهَوَى قَبِيحٌ ذَلِيلٌ، وَالْعِلْمُ ذَلِيلُ الْهَوَى غَالِبٌ قَاهِرٌ، فَالَّذِي قَدْ جَعَلَ الْهَوَى وَالْعِلْمَ فِي قَلْبِهِ، فَهَذَا مِنْ أَزْوَاجِ النَّارِ، وَإِذَا كَانَ مِمَّنْ يُرِيدُ اللهُ بِهِ خَيْرًا اسْتَفَاقَ وَاسْتَنْبَهَ، فَإِذَا هُوَ عَوْنٌ لِلْعِلْمِ عَلَى الْهَوَى حَتَّى يُدِيلَ اللهُ الْعِلْمَ عَلَى الْهَوَى، فَإِذَا حَسُنَتْ حَالُ الْمُؤْمِنِ، وَاسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ كَانَ الْهَوَى ذَلِيلًا، وَكَانَ الْعِلْمُ غَالِبًا قَاهِرًا، فَإِذَا كَانَ مِمَّنْ يُرِيدُ اللهُ بِهِ خَيْرًا، خَتَمَ عَمَلَهُ بِإِدَالَةِ الْعِلْمِ، فَتَوَفَّاهُ حِينَ تَوَفَّاهُ، وَعِلْمُهُ هُوَ الْقَاهِرُ، وَهُوَ الْعَامِلُ بِهِ، وَهَوَاهُ الذَّلِيلُ الْقَبِيحُ، لَيْسَ لَهُ فِي ذَلِكَنَصِيبٌ وَلَا فِعْلٌ وَالثَّالِثُ: الَّذِي قَبَّحَ اللهُ هَوَاهُ بِعِلْمِهِ، فَلَا يَطْمَعُ هَوَاهُ أَنْ يَغْلِبَ الْعِلْمَ، وَلَا أَنْ يَكُونَ معالعلم نِصْفٌ وَلَا نَصِيبٌ، فَهَذَا الثَّالِثُ، وَهُوَ خَيْرُهُمْ كُلِّهِمْ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللهُ ﷻ فِي سُورَةِ الْوَاقِعَةِ: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾﴾ [الواقعة: ٧] قَالَ: فَزَوْجَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَزَوْجٌ فِي النَّارِ قَالَ: وَالسَّابِقُ الَّذِي يَكُونُ الْعِلْمُ

---

(١) **مرسل:** عزاه السيوطي في «الدرالمنثور» (٨/ ٦) إلى المصنف، وجعله من قول الحسن.

(٢) **سنده حسن:**

غَالِبًا لِلْهَوَى، وَالْآخَرُ: الَّذِي خَتَمَ اللهُله بِإِدَالَةِ الْعِلْمِ عَلَى الْهَوَى، فَهَذَانِ زَوْجَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَالْآخَرُ: هَوَاهُ قَاهِرٌ لِعِلْمِهِ، فَهَذَا زَوْجُ النَّارِ(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الرَّافِعِ أَصْحَابَ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابَ الْمَشْأَمَةِ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: خَبَرُ قَوْلِهِ: *!*﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٩] قَالَ: وَيَقُولُ زَيْدٌ: مَا زَيْدٌ، يُرِيدُ: زَيْدٌ شَدِيدٌ وَقَالَ غَيْرُهُ: قَوْلُهُ: ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ [الواقعة: ٨] لَا تَكُونُ الْجُمْلَةُ خَبَرُهُ، وَلَكِنْ الثَّانِي عَائِدٌ عَلَى الْأَوَّلِ، وَهُوَ تَعَجُّبٌ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا هُمْ، وَالْقَارِعَةُ مَا هِيَ، وَالْحَاقَّةَ مَا هِيَ؟ فَكَانَ الثَّانِي عَائِدٌ عَلَى الْأَوَّلِ، وَكَانَ تَعَجُّبًا، وَالتَّعَجُّبُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ، وَلَوْ كَانَ اسْتِفْهَامًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلِابْتِدَاءِ، لِأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ لَا يَكُونُ خَبَرًا، وَالْخَبَرُ لَا يَكُونُ اسْتِفْهَامًا، وَالتَّعَجُّبُ يَكُونُ خَبَرًا، فَكَانَ خَبَرًا لِلِابْتِدَاءِ وَقَوْلُهُ: زَيْدٌ وَمَا زَيْدٌ، لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَلَامَيْنِ، لِأَنَّهُ لَا تَدْخُلُ الْوَاوُ فِي خَبَرِ الِابْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: هَذَا زَيْدٌ وَمَا هُوَ: أَيْ مَا أَشَدَّهُ وَمَا أَعْلَمَهُ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّينَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ [الواقعة: ١٠] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُمُ الَّذِينَ صَلُّوا لِلْقِبْلَتَيْنِ

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خَارِجَةَ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾ [الواقعة: ١٠] الَّذِينَ صَلُّوا لِلْقِبْلَتَيْنِ(٢).

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده تالف:** ابن حميد ومهران ضعيفان، وخارجة بن مصعب متروك، وقرة هو ابن خالد السدوسي.

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا: حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سَوْدَةَ قَالَ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾ [الواقعة: ١٠] «أَوَّلُهُمْ رَوَاحًا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَأَسْرَعُهُمْ خُفُوقًا[١] فِي سَبِيلِ اللهِ»[٢].

وَالرَّفْعِ فِي السَّابِقِينَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا بِالثَّانِي، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونِ، كَمَا يُقَالُ: السَّابِقُ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًابقوله بِأُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَفيكون قوله والسابقون الثانية توكيدا للأول تشديدا له وقوله أولئك المقربون يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أُولَئِكَ الَّذِينَ يُقَرِّبُهُمُ اللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ [يونس: ٩] يَقُولُ: فِي بَسَاتِينِ النَّعِيمِ الدَّائِمِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ١٤]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: جَمَاعَةٌ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ، وَقَلِيلٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهُمُ الْآخِرُونَ وَقِيلَ لَهُمُ الْآخِرُونَ: لِأَنَّهُمْ آخِرُ

(١) وقع في «مصنف ابن أبي شيبة» (٤/ ٢٠٥): خروجا.

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت: عبد الكريم بن أبي عميرالدهان قال الذهبي في «الضعفاء» (ص: ٤٤): مجهول. اهـ ورواه عيسى بن يونس في «الزهدلهناد» (٢/ ٤٧٢)، ويحيى بن عبد الله في «حليةالأولياء» (٦/ ١٠٩) جميعًاعن الأوزاعي.

الْأُمَمِ

﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ ١٥﴾ [الواقعة: ١٥] يَقُولُ: فَوْقَ سُرُرٍ مَنْسُوجَةٍ، قَدْ أُدْخِلَ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، كَمَا يُوضَنُ حَلَقُ الدِّرْعِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُضَاعَفَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةً ... تُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرَا[(١)]

وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ، وَهُوَ الْبِطَانُ مِنَ السُّيُورِ إِذَا نُسِجَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُضَاعَفًا كَالْحَلَقِ حَلَقِ الدِّرْعِ وَقِيلَ: وَضِينٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مُوضُونٌ، صُرِفَ مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ، كَمَا قِيلَ: قَتِيلٌ لِمَقْتُولٍ وَحُكِيَ سَمَاعًا مِنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَزْيَارُ الْآجُرِّ مَوضُونٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يُرَادُ مُشَرَّجٌ صَفِيفٌ وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ لَهَا سُرَرٌ مَوْضُونَةٌ، لِأَنَّهَا مُشَبَّكَةٌ بِالذَّهَبِ وَالْجَوْهَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «[مَرْمُولَةٍ][(٢)] بِالذَّهَبِ»[(٣)].

(١) ديوان الأعشى (صـ: ١٤٩).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مزمولة

(٣) **سنده متماسك:** مؤمل ليس بالقوي. تابعه وكيع في «الزهد» لهناد (١/ ٨٠)، وكذا قال هُشَيْمٌ في «البعث والنشور» (ص: ١٩٩) عن حُصَيْن عن مجاهد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وفيه أبو نصر بن قتادة، وهو من شيوخ البيهقي الذين أكثر عنهم جدًّا في تصانيفه، لكني لم أر له ترجمة، والله أعلم.
خالفهما أَبُوالْأَحْوَصِ، وَخَالِدُ بْنُ عبد اللهِ في «البعث والنشور» (ص: ١٩٩)، وابن

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْحُصَيْنِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «[مَرْمُولَةٍ][(١)] بِالذَّهَبِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «يَعْنِي الْأَسِرَّةَ [الْمُرَمَّلَةَ][(٣)]»[(٤)].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْمَوْضُونَةُ: [الْمُرَمَّلَةَ][(٥)] بِالذَّهَبِ»[(٦)].

إدريس في «الزهدلهناد» (١/ ٧٩)، والثوري من وراية مهران عنه؛ فرووه عنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قوله، ليس فيه ابن عباس.

وقال ابن معين في «شرح علل الترمذي» (٢/ ٧٣٩): ماروى هشيم وسفيان عن حصين صحيح. اهـ

لكن رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أيضًا، قال أحمد في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٧٨): وليس أحدأروى عن مجاهد من منصور إلاابن ابى نجيح. اهـ

ومن طريق العوفي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «يَعْنِي الْأَسِرَّةَ الْمُرَمَّلَةَ».

وقال الوالبي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٩٩): «مَصْفُوفَةٍ»

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مزمولة

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر. تابعه ابن أبي نجيح، عن مجاهد في «تفسيره» (ص: ٦٤٠)، وغيره.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المزملة

(٤) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) المزملة

(٦) **سنده صحيح**: ثبت سماع حصين من مجاهد؛ قال هشيم في «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٣٢٧): أخبرناحصين... قال: فلقيت مجاهدا فذكرت له ذلك... اهـ، ولم

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلَهُ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «مُشَبَّكَةٍ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى؛ وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «[مَرْمُولَةٍ][(٢)] بِالذَّهَبِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الواقعة: ١٥] قال وَالْمَوْضُونَةُ: الْمَرْمُولَةُ، وَهِيَ أَوْثَرُ السُّرُرِ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «مَرْمُولَةٍ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾ [الواقعة: ١٥] قَالَ: «[مُرَمَّلَةٍ][(٦)] مُشَبَّكَةٍ»[(٧)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ

أعلمه اتهم بالتدليس، والله أعلم، وقيل: تفسير مجاهد يدرو على القاسم.

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مزمولة

(٣) **حسن صحيح**: تقدم، ، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٤) **سنده حسن**: بنحوه رواه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٦).

(٥) **سنده حسن**: سليمان هو ابن حرب بن بجيل الأزدي.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مزمكة

(٧) **سنده صحيح**.

الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝﴾ [الواقعة: ١٥] الْوَضْنُ: التَّشْبِيكُ وَالنَّسْجُ، يَقُولُ: وَسَطُهَا مُشَبَّكٌ مَنْسُوجٌ[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝﴾ [الواقعة: ١٥] «الْمَوْضُونَةُ: الْمَرْمُولَةُ بِالْجِلْدِ ذَاكَ الْوَضِينُ مَنْسُوجَةٌ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهَا مَصْفُوفَةٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝﴾ [الواقعة: ١٥] يَقُولُ: «مَصْفُوفَةٍ»[(٣)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ۝﴾ [الواقعة: ١٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُتَّكِئِينَ عَلَى السُّرُرِ الْمَوْضُونَةِ، مُتَقَابِلِينَ بِوُجُوهِهِمْ، لَا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى قَفَا بَعْضٍ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] قَالَ: «لَا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ»[(٤)].

وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ﴾

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **مرسل:** أمرَّه فريق في التفسير، وقد تقدم بطرقه وألفاظه.

(٤) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: تابعه وكيع في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٣)، وابن المبارك في «الزهد» (٢/ ١٣٠) جميعًا عن سفيان.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ «مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا نَاعِمِينَ»[١].

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَذَكَرْنَا مَا فِيهِ مِنَ الرِّوَايَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝﴾ [الواقعة: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: يَطُوفُ عَلَى هَؤُلَاءِ السَّابِقِينَ الَّذِينَ قَرَّبَهُمُ اللهُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وِلْدَانٌ عَلَى سِنٍّ وَاحِدَةٍ، لَا يَتَغَيَّرُونَ وَلَا يَمُوتُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] قَالَ: «لَا يَمُوتُونَ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ أَنَّهُمْ مُقَرَّطُونَ مُسَوَّرُونَ وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ: إِنَّهُمْ لَا يَتَغَيَّرُونَ، وَلَا يَمُوتُونَ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَظْهَرُ مَعْنَيَيْهِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَبِرَ وَلَمْ يَشْمَطْ: إِنَّهُ لَمُخَلَّدٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مُفَعَّلٌ مِنَ الْخُلْدِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] وَالْأَكْوَابُ: جَمْعُ كُوبٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَبَارِيقِ مَا اتَّسَعَ رَأْسُهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خُرْطُومٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) **سنده صحيح إلى السبيعي** لكنه لم يسمع عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) **حسن صحيح:** زاد آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤١): ولا يكبرون. اهـ

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ [الواقعة: ١٨] قَالَ: «الْأَكْوَابُ: الْجِرَارُ مِنَ الْفِضَّةِ»(١).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ [ثنا مؤمل قال](٢)(٣): ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] قَالَ: «الْأَبَارِيقُ: مَا كَانَ لَهَا آذَانٌ، وَالْأَكْوَابُ مَا لَيْسَ لَهَا آذَانٌ»(٤).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «الْأَكْوَابُ لَيْسَ لَهَا آذَانٌ»(٥).

حدثنا يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: سُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ الْأَكْوَابِ قَالَ: «هِيَ الْأَبَارِيقُ، الَّتِي يُصَبُّ لَهُمْ مِنْهَا»(٦).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، وَأَبُو السَّائِبِ قَالَا: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: مَرَّ أَبُو صَالِحٍ صَاحِبُ الْكَلْبِيِّ قَالَ: فَقَالَ أَبِي: قَالَ لِي الْحَسَنُ وَأَنَا جَالِسٌ: سَلْهُ، فَقُلْتُ: مَا الْأَكْوَابُ؟ قَالَ: «جِرَارُ الْفِضَّةِ الْمُسْتَدِيرَةُ أَفْوَاهُهَا، وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْخَرَاطِيمِ»(٧).

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٣) بندار يروي عن الثوري بواسطة، كوكيع والقطان وابن مهدي ومؤمل وغيرهم، لذا يراجع السقط من المخطوط.

(٤) تفسير الأكواب صح عن مجاهد.

(٥) **سنده صحيح.**

(٦) **سنده صحيح.**

(٧) **سنده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ [الواقعة: ١٨] قَالَ: «لَيْسَ لَهَا عُرًى وَلَا آذَانٌ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] «وَالْأَكْوَابُ الَّتِي يُغْتَرَفُ بِهَا لَيْسَ لَهَا خَرَاطِيمُ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنَ الْأَبَارِيقِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨] قَالَ: «الْأَكْوَابُ الَّتِي دُونَ الْأَبَارِيقِ لَيْسَ لَهَا عُرًى»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: الْأَكْوَابُ جِرَارٌ لَيْسَتْ لَهَا عُرًى، وَهِيَ بِالنَّبَطِيَّةِ كُوبَا، وَإِيَّاهَا عَنَى الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ:

صَرِيفِيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُهَا ... لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ(٤)

وَأَمَّا الْأَبَارِيقُ: فَهِيَ الَّتِي لَهَا عُرًى(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] وَكَأْسِ خَمْرٍ مِنْ شَرَابِ مَعِينٍ، ظَاهِرِ الْعُيُونِ، جَارٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: تابعه ابن مهدي عن الثوري.

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في «ديوانه» (صـ: ٦٧).

(٥) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] قَالَ «الْخَمْرُ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] «أَيْ مِنْ خَمْرٍ جَارِيَةٍ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] الْكَأْسُ: الْخَمْرُ [الجارية][٣]»[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] قَالَ: «الْخَمْرُ الْجَارِيَةُ»[٥].

[حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، قال قال الضَّحَّاكِ، كل كأس في القرآن فهو خمر

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] يَقُولُ: لَا تُصَدَّعُ رُؤُوسُهُمْ عَنْ شُرْبِهَا فَتَسْكَرُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

---

(١) **مرسل**: أمرَّه فريق في التفسير،

(٢) **سنده حسن**: تابعه أبوهلال الراسبي عن قتادة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢٤٥).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش) (هـ).

(٤) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر، بنحوه قال سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، وسنده ضعيف.

(٥) **الأثر ثابت**، ولم أميز أبا سنان.

(٦) **سنده ضعيف**: تقدم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى السُّدِّيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، قَوْلَهُ: لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا قَالَ: «لَا تُصَدَّعُ رُءُوسُهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] «لَيْسَ لَهَا وَجَعُ رَأْسٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] قَالَ: «لَا تُصَدَّعُ رُءُوسُهُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] يَقُولُ: «لَا تُصَدَّعُ رُءُوسُهُمْ»(٤).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] يَعْنِي: «وَجَعَ الرَّأْسِ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَتِهِ(٦)، فَقَرَأَتْ

---

(١) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٣)، والهيثم بن جميل في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٢١) جميعًا عن شريك.

(٢) **سنده حسن:** تابعه أَبُوهِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ.

(٣) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٤) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري، روى نحوه أبو جعفر الرازي في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٤٣) عن حصين، عن مجاهد.

(٥) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٦) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٥٧): (واختلفوا) في ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾؛ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بكسرالزاي فيهما، وافقهم عاصم في الواقعة. وقرأالباقون بفتح الزاي في الموضعين﴿يُنْزَفُونَ﴾. اهـ

عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿يُنْزَفُونَ﴾ بِفَتْحِ الزَّايِ، وَوَجَّهُوا ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ لَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] بِكَسْرِ الزَّايِ بِمَعْنَى: وَلَا يَنْفَدُ شَرَابُهُمْ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ صَحِيحَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فِيهَا الصَّوَابَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ عَلَى نَحْوِ اخْتِلَافِ القرأة فِيهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ أَقْوَالِهِمْ فِي ذَلِكَ، ووقدبَيَّنَّا الصَّوَابَ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، غَيْرَ أَنَّا سَنَذْكُرُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِئَلَّا يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّ مَعْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مُخَالِفٌ مَعْنَاهُ هُنَالِكَ

ذِكْرُ قَوْلِ مَنْ قَالَ مِنْهُمْ: مَعْنَاهُ لَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] قَالَ: «لَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] قَالَ: «لَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ»[(٢)].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ مَرَّةً أُخْرَى فَقَالَ وَلَا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ[(٣)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ٤٣)، والهيثم بن جميل في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٢١) جميعًا عن شريك.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر، خالفه وكيع فرواه عن الثوري في «الزهدلهناد» (١/ ٧٨)، عن رجل، عن مجاهد، وهذا أشبه.

(٣) رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا اللفظ، وسنده صحيح.

الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] «لَا تُنْزَفُ عُقُولُهُمْ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] قَالَ: «لَا يُغْلَبُ أَحَدٌ عَلَى عَقْلِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] قَالَ: «لَا تغلب أَحَدٌ عَلَى عَقْلِهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة: ١٩] قَالَ: «لَا تُغْلَبُ عَلَى عُقُولِهِمْ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠﴾ [الواقعة: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَطُوفُ هَؤُلَاءِ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ السَّابِقِينَ بِفَاكِهَةٍ مِنَ الْفَوَاكِهِ الَّتِي يَتَخَيَّرُونَهَا مِنَ الْجَنَّةِ لِأَنْفُسِهِمْ، وَتَشْتَهِيهَا نُفُوسُهُمْ ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١] يَقُولُ: وَيَطُوفُونَ أَيْضًا عَلَيْهِمْ بِلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي تَشْتَهِيهِ نُفُوسُهُمْ.



(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٢) **سنده حسن**: تابعه أبو هلال، وبنحوه قال معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٩٢).

(٣) **سنده صحيح**.

(٤) **سنده حسن**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٣]

اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢][(١)]، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ وَبَعْضُ الْمَدَنِيِّينَ ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ بِالْخَفْضِ إِتْبَاعًا لِإِعْرَابِهَا إِعْرَابَ مَا قَبْلَهَا مِنَ الْفَاكِهَةِ وَاللَّحْمِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُطَافُ بِهِ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ مَعْرُوفًا مَعْنَاهُ الْمُرَادُ أُتْبِعَ الْآخِرُ الْأَوَّلَ فِي الْإِعْرَابِ، كَمَا قَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا[(٢)]

فَالْعُيُونُ تُكَحَّلُ، وَلَا تُزَجَّجُ إِلَّا الْحَوَاجِبُ، فَرَدَّهَا فِي الْإِعْرَابِ عَلَى الْحَوَاجِبِ، لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِ مَعْنَى ذَلِكَ وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغَطَا ... وَلِلْيَدَيْنِ جُسْأَةً وَبَدَدَا[(٣)]

وَالْجُسْأَةُ: غِلَظٌ فِي الْيَدِ، وَهِيَ لَا تُسْمَعُ وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْكُوفَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِالرَّفْعِ ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢٢] عَلَى الِابْتِدَاءِ، وَقَالُوا: الْحُورُ الْعِينُ لَا يُطَافُ بِهِنَّ، فَيَجُوزَ الْعَطْفُ بِهِنَّ فِي الْإِعْرَابِ عَلَى إِعْرَابِ فَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ، وَلَكِنَّهُ مَرْفُوعٌ بِمَعْنَى: وَعِنْدَهُمْ حُورٌ

---

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٨٣): (واختلفوا) في: حور عين فقرأ أبوجعفر، وحمزة، والكسائي بخفض الاسمين ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾، وقرأهما الباقون بالرفع ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾. اهـ

(٢) البيت للراعي النميري في «ديوانه» (صـ: ٢٦٩).

(٣) «الرجزبلانسبة في أمالي المرتضى» (٢/ ٢٥٩).

عِينٌ، أَوْ لَهُمْ حُورٌ عِينٌ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا جَمَاعَةٌ مِنَ القرأة مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، فَبِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ وَالْحُورُ جَمَاعَةُ حَوْرَاءَ: وَهِيَ النَّقِيَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ، الشَّدِيدَةُ سَوَادِهَا وَالْعِينُ: جَمْعُ عَيْنَاءَ، وَهِيَ النَّجْلَاءُ الْعِينِ فِي حُسْنٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٣] يَقُولُ: هُنَّ فِي صَفَاءِ بَيَاضِهِنَّ وَحُسْنِهِنَّ، كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ الَّذِي قَدْ صِينَ فِي كِنٍّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثَوَابًا لَهُمْ مِنَ اللهِ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا، وَعِوَضًا مِنْ طَاعَتِهِمْ إِيَّاهُ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢﴾ [الواقعة: ٢٢] قَالَ: «شَدِيدَةُ السَّوَادِ: سَوَادِ الْعَيْنِ، شَدِيدَةُ الْبَيَاضِ: بَيَاضِ الْعَيْنِ»(١).

قَالَ(٢): ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢﴾ [الواقعة: ٢٢] قَالَ: «بِيضٌ عِينٌ قَالَ: عِظَامُ الْأَعْيُنِ»(٣).

---

(١) **سنده ضعيف:** الرفاعي ضعيف، وابن اليمان ليس بالقوي خالفه إسحاق الطالقاني؛ فرواه في صفة الجنةلابن أبي الدنيا (ص: ٢٠٥) عن سُفْيَانُ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَسَنِ. وهذا أشبه.

(٢) القائل: ابن حميد.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** الرفاعي وابن اليمان ضعيفان، وشيخ الثوري مجهول.

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ الدُّورِيُّ قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْحُورُ: سُودُ الْحَدَقِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ [الْنَاجِيّ][(٢)]. ، أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، يَقُولُ: «الْحُورُ: صَوَالِحُ نِسَاءِ بَنِي آدَمَ»[(٣)].

قَالَحدثنا ابن عرفة[(٤)]: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ الْحُورَ الْعِينَ، خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ قَالَ: حَدَّثَتْنَا عَائِشَةُ، امْرَأَةُ لَيْثٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «خُلِقَ الْحُورُ الْعِينُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»[(٦)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ[(٧)] قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) **مرسل ضعيف:** ابن جريج رَحِمَهُ اللَّهُ قبيح التدليس، وقال أحمدفي المراسيل (ص: ١٥٦): عطاءالخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئا. اهـ

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الباجي.

(٣) **مرسل ضعيف جدًّا:** الأسلمي متروك، وعباد ضعيف.

(٤) القائل: الحسن بن عرفة.

(٥) **مرسل ضعيف جدًّا:** الأسلمي متروك.

(٦) **مرسل ضعيف جدًّا:** لم أر للطحان ترجمة، والله أعلم، تابعه ابن راهويه عن عائشة في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٩)، وعائشة زوج ليث مجهولة، تابعها ابن جَبَلَةَ (ص: ٢٠٤)، وعمربْنِ سَعْدٍ (ص: ٢٣٠) كلاهما في «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا، وليث ضعيف لم يسمع التفسير من مجاهد.
خالفهما عبد اللهِ بْنُ زِيَادٍ وهو متروك في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٩) عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(٧) لم أعرفه، ولعله مصحف، والله أعلم.

لَيْثًا، ثَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «حُورُ الْعِينِ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿حُورٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] أَنَّهُنَّ يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢﴾ [الواقعة: ٢٢] قَالَ: «يَحَارُ فِيهِنَّ الطَّرْفُ»[(٢)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ﴾ [الواقعة: ٢٣] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، وَجَاءَ الْأَثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ الصَّدَفِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٣] قَالَ: «صَفَاؤُهُنَّ كَصَفَاءِ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ الَّذِي لَا تَمَسُّهُ الْأَيْدِي»[(٣)].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر. وعَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، الْحُورُ: الْبِيضُ قُلُوبُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ. اهـ وفيه ضعف. وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ في سورة الدخان «والبعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٢٠) عَنْ مُجَاهِدٍ: وَالْحَوْرُ الَّتِي يُحَارُ فِيهَا الطَّرْف. اهـ وهذا أصحها عن مجاهد. تابعه فضيل بن عياض في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢١٥) عن بعض أصحابه، عن مجاهد. وسبق في سورة الرحمن بأبسط من هذا، والله أعلم

(٣) **سنده تالف:** رواه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٦٧) مطولًا من طريق بكر بن سهل الدمياطي، عن عمرو بن هاشم، وقال بعد أن جزأه في «الأوسط» (٣/ ٢٧٨): لم يرو هذا الحديث عنه شام بن حسان إلاسليمان بن أبي كريمة، تفرد به عمرو بن هاشم. اهـ وفي ترجمة ابن أبي كريمة في «الضعفاء» قال العقيلي (٢/ ١٣٨)، وقد ذكر بعضه:

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الواقعة: ٢٥] يَقُولُ: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا بَاطِلًا مِنَ الْقَوْلِ وَلَا تَأْثِيمًا، يَقُولُ: لَيْسَ فِيهَا مَا يُؤَثِّمُهُمْ وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾﴾ [الواقعة: ٢٥] وَالتَّأْثِيمُ لَا يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا يُسْمَعُ اللَّغْوُ، كَمَا قِيلَ: أَكَلْتُ خُبْزًا وَلَبَنًا، وَاللَّبَنُ لَا يُؤْكَلُ، فَجَازَتْ إِذْ كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ يُؤْكَلُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾﴾ [الواقعة: ٢٦] يَقُولُ: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا قِيلًا سَلَامًاسلاما: أَيْ اسْلَمْ مِمَّا تَكْرَهُ وَفِي نَصْبِ قَوْلِهِ: ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٦] وَجْهَانِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ تَابِعًا لِلْقِيلِ، وَيَكُونُ السَّلَامُ حِينَئِذٍ هُوَ الْقِيلُ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا، إِلَّا سَلَامًا سَلَامًا، وَلَكِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ سَلَامًا سَلَامًا وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ نَصْبُهُ بِوُقُوعِ الْقِيلِ عَلَيْهِ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ حِينَئِذٍ: إِلَّا قِيلَ سَلَامٍ فإذ نَوَّنَالقيلنَصَبَ قَوْلَهُ: ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ [الواقعة: ٢٦] بِوُقُوعِ قِيلَ عَلَيْهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] وَهُمُ الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَاتَ الْيَمِينِ، الَّذِي أَعْطُوا كُتُبَهُمْ

لايتابع عليه، ولايعرف إلابه. اهـ وقال ابن عدي (٤/ ٢٤٨): منكر. اهـ قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٢٢): لايعرف إلا بهذاالسند. اهـ.وعمرو بن هاشم وأحمد بن عبد الرحمن ضعيفان، وابن أبي كريمة ضعيف جدًّا، ولم أر ترجمة لمحمد بن الفرج، والله أعلم.

بِأَيْمَانِهِمْ يَا مُحَمَّدُ ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] أَيُّ شَيْءٍ هُمْ وَمَا لَهُمْ، وَمَاذَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِشَامٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ زَاذَانَ أَبَا عَمْرٍو(١)، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧﴾ [الواقعة: ٢٧] قَالَ: «أَصْحَابُ الْيَمِينِ: أَطْفَالُ الْمُؤْمِنِينَ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ٢٧﴾ [الواقعة: ٢٧] أَيْ مَاذَا لَهُمْ، وَمَاذَا أُعِدَّ لَهُمْ، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَمَّاذَا أُعِدَّ لَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ إِذَا هُمْ دَخَلُوهَا؟ فَقَالَ: هُمْ ﴿فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] يَعْنِي: «فِي ثَمَرِ سِدْرٍ مُوَقَّرٍ من حِمْلًا قَدْ ذَهَبَ شَوْكُهُ»(٣).

وَقَدِ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: يَعْنِي بِالْمَخْضُودِ: الَّذِي قَدْ خُضِّدَ مِنَ الشَّوْكِ، فَلَا شَوْكَ فِيهِ.

---

(١) كنيته أبو عمر، وقع مصوبًا في سورة المدثر: ٣٩، وهو الموافق كتب الرجال مثل: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٩٣٤).

(٢) **سنده ضعيف**: تكلم القطان وأبو داود في رواية عبد الواحد عن الأعمش، تابعه الثوري في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٧)، وأبومعاوية في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٠٢)، وكَانَ يَحيى وعبد الرَّحمَن لايُحدِّثان عَنْ عثمان أبي اليقظان انظر: «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٤٥)، وأبو هشام المخزومي اسمه المغيرة بن سلمة.

(٣) **سنده حسن**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]

يقول لا شوك فيه حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله في سدر مخضوض قَالَ: «خَضَّدَهُ وَقَّرَهُ مِنَ الْحِمْلِ، وَيُقَالُ: خُضِّدَ حَتَّى ذَهَبَ شَوْكُهُ فَلَا شَوْكَ فِيهِ»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ عِكْرِمَةَ قَالَ: «لَا شَوْكَ فِيهِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «لَا شَوْكَ فِيهِ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، ثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «خُضِّدَ مِنَ الشَّوْكِ، فَلَا شَوْكَ فِيهِ»[4].

حَدَّثَنَا أَبُو حُمَيْدٍ الْحِمْصِيُّ أَحْمَدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُحْمُوسِيُّ[5]، عَنِ السَّفَرِ بْنِ نُسَيْرٍ، فِي قَوْلِ

---

(١) **مرسل**: أمرَّه فريق في التفسير،

(٢) **سنده صحيح**:

(٣) **سنده صحيح**.

(٤) **سنده حسن**.

(٥) في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم(٦/ ١٢٧): عمربن عمرو بن عبد الأحموسى.

اللهِ ﷻ ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «خُضِّدَ شَوْكُهُ، فَلَا شَوْكَ فِيهِ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ الْمُوقَّرُ الَّذِي لَا شَوْكَ فِيهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ(٣)قال حدثني أبو هلال قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «لَيْسَ فِيهِ شَوْكٌ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «لَا شَوْكَ لَهُ»(٥).

حَدَّثَنَا(٦) مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «لَا شَوْكَ فِيهِ»(٧).

---

(١) **سنده حسن:** قال أبو حاتم (٦/ ١٢٨) لابأس بالأحموسي صالح الحديث هو منثقات الحمصيين. اهـ وأبو أحميد الحمصي قيل اسمه: أحمد بن محمد بن المغيرة.

(٢) **سنده حسن إلى قتادة:** تابعه معمرفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٧)، وأبو هلال عن قتادة

(٣) سليمان بن حرب الأزدي يروي عن قتادة بواسطة كأبي هلال الراسبي كما وقع في [البقرة: ١٢٤]، [البقرة: ٢٥٦]، [آل عمران: ٣٩]، [المائدة: ٢٦]، [هود: ٤٠]، وغيرها، فبندار عن الواشحي عن أبي هلال عن قتادة سلسلة معروفة كثيرة الدوران في التفسير وغيره، والله أعلم.

(٤) **سنده حسن.**

(٥) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٦) القائل: ابن حميد.

(٧) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: متكرر، رواه ابن مهدي عن الثوري كما تقدم.

وَحَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ مَرَّةً أُخْرَى، عَنْ مِهْرَانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فَقَالَ: «لَا شَوْكَ لَهُ، وَهُوَ الْمُوقَرُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ أَنَّهُ الْمُوقَّرُ حِمْلًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «يَقُولُونَ هَذَا الْمُوقَّرُ حِمْلًا»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «الْمُوقَّرُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «الْمُوقَّرُ»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨] يَقُولُ: «مُوَقَّرٌ»[(٥)].

---

(١) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح دون قوله الموقر: متكرر.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم، عن ورقاء، في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤١)، والبعث والنشور للبيهقي (ص: ١٨٨)، ورواه الثوري في «الزهد لهناد بن السري» (١/ ٩٥) عن ابن أبي نجيح بإسناده ومعناه، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر.

(٤) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر.

(٥) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر، تابعه جويبر، عن الضحاك في «الزهد» لهناد بن السري (١/ ٩٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الواقعة: ٢٨] قَالَ: «ثَمَرُهَا أَعْظَمُ مِنَ الْقِلَالِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] أَمَّا القرأة فَعَلَى قِرَاءَةِ ذَلِكَ بِالْحَاءِ ﴿وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] وَكَذَا هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ﴾ بِالْعَيْنِ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثَنَا زَكَرِيَّا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ[(٢)]، عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَهَا ﴿وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ﴾[(٣)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنَا مُجَاهِدٌ[(٤)]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ عَلِيٍّ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الواقعة: ٢٩] فَقَالَ عَلِيٌّ: «مَا شَأْنُ الطَّلْحِ»، إِنَّمَا هُوَ: وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ ثُمَّ قَرَأَ ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ [الشعراء: ١٤٨] فَقُلْنَا أَوَلَا نُحَوِّلُهَا فَقَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يُهَاجُ الْيَوْمَ وَلَا يُحَوَّلُ»[(٥)].

وَأَمَّا الطَّلْحُ فَإِنَّ معمر بْنَ الْمُثَنَّى كَانَ يَقُولُ: هُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ شَجَرٌ عِظَامٌ

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) أبوه: سعد بن معبد مولى علي بن أبي طالب، تابعي متوسط انظر: «التهذيب» (٢٢٥٦)، ثم الأثر لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما قدَّم له المصنف.

(٣) **سنده ضعيف:** سعد بن معبد مجهول، وزكريا هو ابن أبي زائدة.

(٤) وأسنده أبوبكرالأنباري قال: حدثني أبي قال حدثناالحسن بن عرفة حدثناعيسى بن يونس عن مجالد به كما في «تفسيرالقرطبي» (١٧/ ٢٠٨).

(٥) **سنده ضعيف:** مجالد ضعيف، ولم أميز قيسًا لعله الأنصاري أو المكي، الله أعلم.

كَثِيرُ الشَّوْكِ، وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْحُدَاةِ:

بَشَّرَهَا دَلِيلُهَا وَقَالَا غَدًا تَرَيْنَ الطَّلْحَ وَالْجِبَالَا

وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ هُوَ الْمَوْزُ.

ذكر من قال ذلك:

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ: ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى بَنِي رَقَاشٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الطَّلْحِ، فَقَالَ: «هُوَ الْمَوْزُ»[1].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الرَّقَاشِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «الطَّلْحُ الْمَنْضُودُ: هُوَ الْمَوْزُ»[2].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا الطَّلْحُ الْمَنْضُودُ؟ قَالَ: «هُوَ الْمَوْزُ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الطَّلْحِ فَقَالَ: «هُوَ الْمَوْزُ»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

---

(١) **سنده ضعيف:** قال ابن معين في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٣٠): أبوسعيدالرقاشي لاأعرفه. اهـ وذكره ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣١٥).
رواه الثوري في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ٩٦) عن التيمي به.

(٢) **سنده ضعيف.**

(٣) **سنده ضعيف.**

(٤) **سنده ضعيف.**

الرَّقَاشِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «الْمَوْزُ»[(١)].

قَالَحدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سعد عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «الْمَوْزُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ فِي الطَّلْحِ الْمَنْضُودِ: هُوَ الْمَوْزُ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «مَوْزُكُمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُعْجَبُونَ بِوَجٍّ وَظِلَالِهِ مِنْ طَلْحِهِ وَسِدْرِهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «الْمَوْزُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ قَسَامَةَ قَالَ:

---

(١) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٢) **مرسل ضعيف جدًّا:** الكلبي متهم بالكذب، وفي سنده كلام متكرر.
رواه عبد الرزاق (٣/ ٢٧٧) في تفسيرعن الثوري، عن محمدبن السائب الكلبي، عن الحسن عن سعدعن أبيه عن علي.

(٣) **سنده ضعيف:** لإبهام شيخ أبي بشرن ورواه عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٨٨)، وسنده حسن.

(٤) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسيرمجاهد» (ص: ٦٤٢)، و«البعث والنشور» للبيهقي (ص: ١٨٨)، واختصره البخاري وعلقه في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٥) **سنده ضعيف:** متكرر.

«الطَّلْحُ الْمَنْضُودُ: هُوَ الْمَوْزُ»[(١)].

قَالَحدثنا ابن بشار[(٢)]: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «الْمَوْزُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «الْمَوْزُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] «كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهُ الْمَوْزُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ «اللهُ أَعْلَمُ، إِلَّا أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُسَمُّوْنَ الْمَوْزَ الطَّلْحَ»[(٦)].

وَقَوْلُهُ: ﴿مَّنضُودٍ﴾ [هود: ٨٢] يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ نُضِّدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَجُمِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) **سنده حسن:**

(٢) القائل: بندار.

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمرفي «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٧)، وابن أبي عروبةعن قتادة.

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده حسن.**

(٦) **سنده صحيح.**

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] قَالَ: «بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] «مُتَرَاكِمٍ، لِأَنَّهُمْ يُعْجَبُونَ بِوَجٍّ وَظِلَالِهِ مِنْ طَلْحِهِ وَسِدْرِهِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] يَقُولُ: وَهُمْ فِي ظِلٍّ دَائِمٍ لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ فَتُذْهِبُهُ، وَكُلُّ مَا لَا انْقِطَاعَ لَهُ فَإِنَّهُ مَمْدُودٌ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

غَلَبَ الْبَقَاءَ وَكُنْتُ غَيْرَ مُغَلَّبِ ... دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْآثَارُ، وَقَالَ بِهِ أَهْلُ الْعِلْمِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] قَالَ: «خَمْسُ مِئَةِ أَلْفِ سَنَةٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص: ١٨٨) من طريق مُحَمَّدالْعُوفِي به.

(٢) **سنده حسن:** تقدم.

(٣) **سنده ضعيف:** تقدم. وقال ابن يمان في حليةالأولياءوطبقات الأصفياء (٤/ ١٤٩)، وزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٨٥)، وابن مهدي جميعًا عن الثوري بإسناده إلى عمرو: «مَسِيرَةُ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»
وقال أَبُوبَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٨٥) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: «مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا».

زِيَادٍ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ، اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ» ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] فَبَلَغَ ذَلِكَ كَعْبًا، فَقَالَ: صَدَقَ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى لِسَانِ مُوسَى، وَالْفُرْقَانَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ حِقَّةً أَوْ جَذَعَةً ثُمَّ دَارَ بِأَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ مَا بَلَغَهَا، حَتَّى يَسْقُطَ هَرَمًا، إِنَّ اللهَ غَرَسَهَا بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ، وَإِنَّ أَفْنَانَهَا لِمَنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ نَهْرٌ إِلَّا وَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ زِيَادٍ مَوْلَى لِبَنِي مَخْزُومٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَمَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ نَهْرٍ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] قَالَ: «مَسِيرَةُ سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، اقْرَأُوا

(١) **سنده ضعيف**: متكرر. وفي «صحيح البخاري» (٤٨٨١) عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، يَبْلُغُهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لاَ يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠].

(٢) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٣) **سنده صحيح**.

إِنْ شِئْتُمْ» ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] (١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا (الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ محمد بن زِيَادٍ)(٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ، اقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ**» ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] (٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا (الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ زِيَادٍ)(٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ**» ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] (٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الضَّحَّاكِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِلَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، شَجَرَةُ الْخُلْدِ**»(٦).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٣٢٥٢) من طريق محَمَّد بْن سِنَانٍ، عن فليح بإسناده ومعناه.
ومن طريق محمد بن زياد في «مسندأحمد» (٢٠/ ١١٢): ويقول أبوهريرة: «واقرءوا إن شئتم» ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠]، جعله من كلام أبي هريرة وميزه عن المرفوع.

(٢) في المائدة: ١٠١: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍقَالَ: ثنايَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثناالْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ. اهـ وهذا الموافق للمصادر الأخرى، وكتب الرجال، والله أعلم.

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر.

(٤) فيه خلل سبق الإشارة إليه.

(٥) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر.

(٦) **سنده ضعيف**، صح نحوه: رواه أحمدفي المسند (١٥/ ٥٣٧) من طريق غندر،

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الضَّحَّاكِ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ أَوْ مِئَةَ عَامٍ، هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ**»[(١)].

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا**»[(٢)].

قَالَ حدثنا المثنى[(٣)]: ثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُ ذَلِكَ[(٤)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ[(٥)].

والمصيصي، قالا: حدثناشعبة بإسناده ومعناه، قال أبو حاتم (٩/ ٣٩٥): أبوالضحاك هذالاأعلم روى عنه غيرشعبة. اهو قال الذهبي في «المغني» (٢/ ٧٩٢): لايعرف لكن شعبةمتعنت. اه وقال في «الميزان» (٤/ ٥٤٠): لكن شيوخ شعبةجياد. اه

(١) **سنده ضعيف،** صح نحوه: قال المزي في «التهذيب» (٣٣/ ٤٣٣): روى لَهُ ابْن ماجه فِي التفسير هذاالحديث. اه

(٢) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: عمران بن داور ليس بالقوي، تابعه ابن عروبة في «صحيح» البخاري (٣٢٥١)، وغيره من أصحاب قتادة. قال الترمذي (٥/ ٤٠١): «هذاحديث حسن صحيح»

(٣) القائل: أبو موسى العنزي.

(٤) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: تابعه حماد بن سلمة عن محمد بن زياد.

(٥) **صحيح:** تابعه ابن مهدي عن حماد في «مسندأحمد» (١٦/ ٩٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدَةُ وَعبد الرحيم، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ قَوْلَهُ**»: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة: ٣٠][1].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا فِرْدَوْسُ قَالَ: ثَنَا لَيْثٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ**»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، مِثْلَهُ[3].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا**»[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا خَالِدٌ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِمِثْلِهِ عَنْ خِلَاسٍ[5].

---

(١) **حسن صحيح**: رواه الترمذي تشاكر (٣٢٩٢) من طريق أبي كريب، وقال: «هذاحديث حسن صحيح». اهـ

(٢) **حسن صحيح**: رواه مسلم (٢٨٢٦) من طريق قُتَيْبَةبْن سَعِيدٍ، عن ليث بإسناده ومعناه. وفردوس بن الأشعري ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٢١)

(٣) **حسن صحيح**.

(٤) **مرسل، والأثر صحيح**.

(٥) **صحيح**: رواه أبوالشيخ في «العظمة» (٣/ ١٠٧٥) من طريق النضر بن شميل، حدثناعوف، عن خلاس، ومحمد، عن أبي هريرة فذكره.

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو حُصَيْنٍ قَالَ: كُنَّا عَلَى بَابٍ فِي مَوْضِعٍ وَمَعَنَا أَبُو صَالِحٍ وَشَقِيقٌ يَعْنِي الضَّبِّيَّ[١]، فَحَدَّثَ أَبُو صَالِحٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا»، فَقَالَ أَبُو صَالِحٍ أَتُكَذِّبُ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: مَا أُكَذِّبُ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَلَكِنِّي أُكَذِّبُكَ أنت]؛ قَالَ: فَشَقَّ عَلَى الْقُرَّاءِ يَوْمَئِذٍ[٢].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] قَالَ: حُدِّثْنَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»[٣].

قَالَ: ثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ [الواقعة: ٣٠] قَالَ قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا**»[٤].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا**»[٥].

حدثنا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ،

(١) قال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (ص: ١٨٩): كان يرى رأي الخوارج، من قدمائهم. اهـ
(٢) **سنده صحيح**.
(٣) **حسن صحيح**: تقدم.
(٤) **حسن صحيح**: تقدم.
(٥) **حسن صحيح**: تقدم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، مِثْلَ ذَلِكَ أَيْضًا[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآءٍ مَّسۡكُوبٍ ۝٣١﴾ [الواقعة: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَفِيهِ أَيْضًا مَاءٌ مَسْكُوبٌ، يَعْنِي مَصْبُوبٌ سَائِلٌ فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿وَمَآءٍ مَّسۡكُوبٍ ۝٣١﴾ [الواقعة: ٣١] قَالَ: «يَجْرِي فِي غَيْرِ أُخْدُودٍ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَفِيهَا ﴿فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ﴾ [الزخرف: ٧٣] لَا يَنْقَطِعُ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْهَا أَرَادُوهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، كَمَا تَنْقَطِعُ فَوَاكِهُ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْهَا، وَلَا يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا شَوْكٌ عَلَى أَشْجَارِهَا، أَوْ بُعْدُهَا مِنْهُمْ، كَمَا تَمْتَنِعُ فَوَاكِهُ الدُّنْيَا مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ أَرَادَهَا بِبُعْدِهَا عَلَى الشجر مِنْهُمْ، أَوْ بِمَا عَلَى شَجَرِهَا مِنَ الشَّوْكِ، وَلَكِنَّهَا إِذَا اشْتَهَاهَا أَحَدُهُمْ وَقَعَتْ فِي فِيهِ أَوْ دَنَتْ مِنْهُ حَتَّى يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ

وَنَذْكُرُ بَعْضًا آخَرَ مِنْهَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا مَقۡطُوعَةٍ وَلَا مَمۡنُوعَةٍ ۝٣٣﴾ [الواقعة: ٣٣]

(١) **حسن صحيح:** تابعه حماد بن سلمة عن محمد بن زياد، كما تقدم.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

قَالَ: «لَا يَمْنَعُهُ شَوْكٌ وَلَا بُعْدٌ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَهُمْ فِيهَا فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ طَوِيلَةٌ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، كَمَا يُقَالُ: بِنَاءٌ مَرْفُوعٌ

وَكَالَّذِي: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ دَرَّاجٍ أَبِي السَّمْحِ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤] قَالَ: **«إِنَّ ارْتِفَاعَهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَسِيرَةَ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ»**[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤] «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ ارْتِفَاعَهَا» ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا فَأَوْجَدْنَاهُنَّ؛ قَالَ أَبُوعُبَيْدَةَ: يَعْنِي بِذَلِكَ: الْحُورَ الْعِينَ اللَّاتِي ذَكَرَهُنَّ قَبْلُ، فَقَالَ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢] ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾﴾ [الواقعة: ٣٥]، وَقَالَ الْأَخْفَشُ:

(١) **سنده حسن.**

(٢) **ضعيف:** قال الترمذي (٤/ ٦٧٩): «هذاحديث غريب لانعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد». اهـ ورشدين ضعيف، اختلف العلماء في رواية دراج عن أبي الهيثم؛ فقال أحمد كما في «الكامل» (٤/ ١٠): أحاديث دراج، عن أبي الهيثم فيهاضعف اهـ. وقال أبوداود كما في «التهذيب» (١٨٢٤): أحاديثه مستقيمة إلا ماكان عن أبي الهيثم اهـ. خالفهما ابن معين- رواية الدوري (٤/ ٤١٣)، فقال: حديث دراج عن أبي الهيثم ليس به بأس. اهـ وصححه ابن حبان (٧٤٠٥).

(٣) **ضعيف.**

أَضْمَرَهُنَّ وَلَمْ يَذْكُرْهُنَّ قَبْلَ ذَلِكَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «خَلَقْنَاهُنَّ خَلْقًا»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «مِنَ الثَّيِّبِ وَالْأَبْكَارِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾ [الواقعة: ٣٦] يَقُولُ: فَصَيَّرْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عَذَارَى بَعْدَ إِذْ كُنَّ

كَمَا **حَدَّثَنَا** حُمَيْدٌ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «عَجَائِزُكُنَّ فِي الدُّنْيَا عُمْشًا رُمْصًا»[(٣)].

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٧٨) عن معمر. ورواه أبو هلال عن قتادة.

(٢) **ضعيف:** تابعه الطيالسي في «المسند» (٢/ ٦٤٢) عن شيبان هو النحوي.
جابر الجعفي ضعيف، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٥٩): يَزِيد بن مُرَّة، الجُعفيُّ لايصح حديثُه. اهـ

(٣) **ضعيف جدًّا:** قال الترمذي (٥/ ٤٠٢): «هذاحديث غريب لانعرفه مرفوعا إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث». اهـ. ابن حميد ومهران ضعيفان، ورواه وكيع، عن موسى في «الزهدلهناد» (١/ ٥٧).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عن سفيان عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً قَالَ: أَنْشَأَ عَجَائِزَكُنَّ فِي الدُّنْيَا عُمْشًا رُمْصًا**»[١].

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ الْكِلَابِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «مِنْهُنَّ الْعَجَائِزُ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عُمْشًا رُمْصًا»[٢].

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَاوُدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بمثله إلا انه قال عن العجائز حدثنا ابن حميد قال حدقنا يحى بن واضح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ: «**هُنَّ اللَّوَاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ عُمْشًا رُمْصًا**»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] قَالَ: «فَهُنَّ الْعُجُزُ الرُّمْصُ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ قَالَ: ثَنَا قَتَادَةُ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] قَالَ: «إِنَّ مِنْهُنَّ

---

(١) **ضعيف جدًّا.**

(٢) **ضعيف جدًّا:** عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدٍ متروك ومتابع.

(٣) **ضعيف جدًّا:** سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَاوُدَ لم أعرفه، والله أعلم.

(٤) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي عروبة عن قتادة في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٨٢).

الْعُجُزَ الرُّجُفَ، أَنْشَأَهُنَّ اللهُ فِي هَذَا الْخَلْقِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ [الواقعة: ٣٥] قَالَ قَتَادَةُ: كَانَ صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُنَّ الْعُجُزَ الرُّجُفَ، صَيَّرَهُنَّ اللهُ كَمَا تَسْمَعُونَ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: قَوْلَهُ: ﴿وَأَبْكَارًا﴾ [الواقعة: ٣٦] يَقُولُ: «عَذَارَى»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الصَّدَفِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عن أمهعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ: *!*﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٣٦] قَالَ: **«هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي الدُّنْيَا عَجَائِزَ رُمْصًا شُمْطًا، خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى»**[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْوَصَّابِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ قَالَ: ثَنَا ثَابِتُ بْنُ عَجْلَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٦] قَالَ: «هُنَّ مِنْ بَنِي آدَمَ، نِسَاؤُكُنَّ فِي الدُّنْيَا يُنْشِئُهُنَّ اللهُ أَبْكَارًا عَذَارَى عُرُبًا»[(٥)].

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **منكر ضعيف الإسناد جدًّا:** تقدم.

(٥) **سنده ضعيف:** قال ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٧): أدركت أبا عبيد الوصابي وأرد تقصده والسماع منه فقال لى بعض أهل حمص ليس بصدوق ولم يدرك محمد بن حمير

وَقَوْلُهُ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا غَنِجَاتٍ مُتَحَبِّبَاتٍ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ يُحْسِنَّ التَّبَعُّلَ وَهِيَ جَمْعٌ، وَاحِدُهُنَّ عَرُوبٌ، كَمَا وَاحِدُ الرُّسُلِ رَسُولٌ، وَوَاحِدُ الْقِطْفِ قَطُوفٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

وَفِي الْحُدُوجِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ ... رَيَّا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ صُبَيْحٍ، عَنْ أَبِي أويس عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْمَلَقَةُ»[(١)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَقُولُ: «عَوَاشِقُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ الْمُتَوَدِّدَاتُ

فتركته. اهـ وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٣٢): محمد بن حمير لهغرائبوأفراد. اهـ

(١) **سنده ضعيف:** أبو أويس ضعيف، مثل مشاه فريق في التفسير، والله أعلم.

(٢) **مرسل:** تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ، عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٥).

وعن سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عن ابْنِ عَبَّاسٍ: وَالْعَرَبُ: الشَّوق، ومن طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ٦٢) قال: «العرب في قول أهل المدينة الشكلة وفي قول أهل العراق الغنجة» اهـ وكلاهما لايصح.

إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»[(١)].

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْغَيْلَانِيُّ قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ قَالَ: أَخْبَرَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: الْعُرُبُ: «[العواشق][(٢)]»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ الْمَغْنُوجَةُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكٍ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «هِيَ الْمَغْنُوجَةُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثَنَا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «غَنِجَاتٌ»[(٦)].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الحسين الْأَزْدِيُّ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ التَّيْمِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الشَّكِلَةُ بِلُغَةِ مَكَّةَ، وَالْغَنِجَةُ بِلُغَةِ الْمَدِينَةِ»[(٧)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيَّ يَعْنِي ابْنَ

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) العاشق.

(٣) **سنده حسن:** وقال أشعث، عن الحسن في «الزهد» لهنادبن السري (١/ ٦١): المتحببات إلى الأزواج. اهـ

(٤) **سنده صحيح:** تابعه عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ.

(٥) **سنده متماسك**، والأثر صحيح: ابن اليمان ليس بالقوي، تابعه غندر.

(٦) **سنده صحيح.**

(٧) **سنده ضعيف:** صالح بن حيان ضعيف، وابن اليمان ليس بالقوي.

الزِّبْرِقَانِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ، بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ بَشَّارٍ[٢]، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، قَوْلَهُ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «حُسْنُ تَبَعُّلِ الْمَرْأَةِ»[٣].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ بَشَّارٍ[٤]، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ فِي ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: الْعَرِبَةُ: «الْحَسَنَةُ التَّبَعُّلِ قَالَ: وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ حَسَنَةَ التَّبَعُّلِ: إِنَّهَا لَعَرِبَةٌ»[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «حَسَنَاتُ الْكَلَامِ»[٦].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «عَوَاشِقُ»[٧].

---

(١) **سنده ضعيف.**

(٢) في «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٥٧): عُثمان بْن يَسارقَ الَهُهْشَيم، عَنْ مُغِيرَة. اهـ
وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٣١١): وأمايسار أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها وسين مهملة، فهو... وعثمان بن يسار الضبيروى عن تميم بن حذلم، روى عنه مغيرة بن مقسم. اهـ

(٣) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ورواه هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَامُغِيرَةُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ بَشَّارٍ به. وسنده حسن، انظر: «الزهد والرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٥٢).

(٤) الصواب: عثمان بن يسار، والله أعلم؛ قال أبو حاتم (٦/ ١٧٢): عثمان بن يسار روى عن تميم بن حذلم، روى عنه المغيرة بن مقسم. اهـ

(٥) **سنده حسن.**

(٦) **سنده ضعيف:** أسامة العدوي ضعيف، وابن اليمان ليس يفضله كثيرًا.

(٧) **سنده ضعيف،** ثبت نحوه: في ابن اليمان وخصيف كلام معروف، تابعه وكيع، عن

قَالَحدثنا أبو كريب ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[1].

قَالَ حدثنا أبو كريب ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: الْعُرُبُ: «الْعَوَاشِقُ»[3].

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفان عن غالب أبي الهزيل عن سعيد بن جبير عربا قال هي المتحببة

الثوري في «الزهدلهناد» (١/ ٦١)، وقال فريق: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ لكن روى المصنف بإسناد حسن عن خُصَيْفٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، وقَالَ: ثني مُجَاهِدٌ. اهـ وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٢٨): خصيف بن عبد الرحمن سمع مجاهدا. اهـ ولم أر أحدا وسم خصيفًا بالتدليس، والله أعلم. وقال الثوري من رواية عبد الرزاق عنه في «التفسير» (٣/ ٢٧٨)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الغلمة: الحجنة. اهـ، وقال ليث بن أبي سليم في «الزهدلهناد» (١/ ٦١) عن مجاهد: «المعشقات» اهـ، وقال حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «الْعُرُبُ الْمُتَحَبِّبَاتُ». اهـ وقال عيسى الجرشي، ووَرْقَاءُ اليشكري، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «مُتَحَبِّبَاتٌ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ». اهـ

(١) **سنده ضعيف،** ثبت نحوه عن مجاهد: في ابن اليمان وخصيف وشريك كلام.

(٢) **سنده صحيح:** ثبت سماع حصين من مجاهد؛ قال هشيم في «مصنف ابن أبي شيبة» (١/ ٣٢٧): أخبرناحصين... قال: فلقيت مجاهدا فذكرت له ذلك... اهـ، ولم أعلمه اتهم بالتدليس، والله أعلم، وقيل: تفسير مجاهد يدرو على القاسم، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر، تابعه وكيع، عن الثوري في «الزهدلهناد» (١/ ٦١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ غَالِبٍ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ اللَّاتِي يَشْتَهِينَ أَزْوَاجَهُنَّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «الْمُشْتَهِيَةُ لِبُعُولَتِهِنَّ»[(٣)].

قَال حدثنا أبو كريب ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ[(٤)] قَالَ: الْعُرُبُ: الَّتِي تَشْتَهِي زَوْجَهَا[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعَرِبَةُ: الَّتِي تَشْتَهِي زَوْجَهَا؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ لِلنَّاقَةِ: إِنَّهَا لَعَرِبَةٌ»[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿عُرُبًا﴾

---

(١) **سنده ضعيف:** سبق سياق كلامهم في ابن اليمان، وفي روايته عن الثوري التفسير، والله أعلم. وقال غالب أبوالهذيل في «الزهدوالرقائق» لابن المبارك (١/ ٥٥٣)، والزهدلهناد (١/ ٦١) عن سعيد: «يشتهين أزواجهن». اهـ وسنده حسن.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر، تابعه وكيع، عن الثوري في «الزهدلهناد بن السري» (١/ ٦١).

(٣) **إسناده ضعيف:** ابن اليمان ضعيف، ومبارك يدلس التسوية؛ وقال ابن مهدي في «التهذيب» (٦٤٦٤): لم نكتب للمبارك شيئا إلا شيئا يقول فيه: سمعت الحسن. اهـ

(٤) لعله الذي بعده، أو ابن أبي مليكة.

(٥) **سنده صحيح.**

(٦) **سنده ضعيف:** ابن حميد ضعيف، ومهران ليس بالقوي في الثوري.

[الواقعة: ٣٧] قَالَ: «عُشَّقًا لِأَزْوَاجِهِنَّ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] يَقُولُ: «عُشَّقٌ لِأَزْوَاجِهِنَّ، يُحْبِبْنَ أَزْوَاجَهُنَّ حُبًّا شَدِيدًا»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «الْعُرُبُ: «الْمُتَحَبِّبَاتُ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «مُتَحَبِّبَاتٌ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْعُرُبُ: الْحَسَنَةُ الْكَلَامِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: سُئِلَ الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ ﴿*!* * عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى، يَقُولُ: «هُنَّ الْعَوَاشِقُ»(٦).

---

(١) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة عن قتادة، ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٧٨) عن معمر.

(٢) **سنده حسن:**

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **حسن صحيح:** سبق بطرقه وألفاظه.

(٥) **سنده صحيح.**

(٦) **سنده حسن:** ابن البرقي هو: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الصَّدَفِيُّ الدِّمْيَاطِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابن أَبِي كَرِيمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «عُرُبًا مُتَعَشِّقَاتٌ مُتَحَبِّبَاتٌ، أَتْرَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَفْصٍ أَبُو عُبَيْدٍ الْوَصَّابِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ قَالَ: ثَنَا ثَابِتُ بْنُ عَجْلَانَ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿عُرُبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] وَالْعَرَبُ: الشَّوْقُ[٢].

وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[٣]، فَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ عُرُبًا بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ ﴿عُرْبًا﴾ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَبَكْرٍ، وَالضَّمُّ فِي الْحَرْفَيْنِ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ أَنَّهَا جَمْعُ عَرُوبٍ، وَإِنْ كَانَ فَعُولٌ أَوْ فَعِيلٌ أَوْ فَعَالٌ إِذَا جُمِعَ، جُمِعَ عَلَى فُعُلٍ بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ، مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا، وَالتَّخْفِيفُ فِي الْعَيْنِ جَائِزٌ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي ذَكَرْتُ أَقْصَى الْكَلَامَيْنِ عَنْ وَجْهِ التَّخْفِيفِ.

---

(١) **منكر تالف الإسناد:** تقدم.

(٢) **سنده ضعيف:** قال ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٧): أدركت أبا عبيد الوصابي وأرد تقصد هوالسماع منه فقال لى بعض أهل حمص ليس بصدوق ولم يدرك محمد بن حميرفتركته. اهـ وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٥٣٢): محمد بن حمير له غرائب وأفراد. اهـ تقدم ذكر طرقه وألفاظه.

(٣) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٢١٦): وأسكن الراء من عربا حمزة وخلف وأبوبكر. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَعْنِي أَنَّهُنَّ مُسْتَوِيَاتٌ عَلَى سِنٍّ وَاحِدَةٍ، وَاحِدَتُهُنَّ تِرْبٌ، كَمَا يُقَالُ: شِبْهٌ وَأَشْبَاهٌ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَابُورَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «الْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «أَمْثَالًا»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] يَعْنِي: «سِنًّا وَاحِدَةً»[٣].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٤].

---

(١) **سنده ضعيف:** عطية العوفي ضعيف، وقال ابن حبان (٦/ ٤٠٠): كان القطاني تكلم في سلمة ومن أمحل المحال أني لزق بسلمة ما جنت يدا عطية. اهـ ولم أعرف علي بن الحسين بن الحارث، والله أعلم.

تابعه الوالبي عن ابن عباس في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٥).

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٥٧٦).

بنحوه رواه الثوري من رواية أبي حذيفة عنه في «التفسير» (ص: ٢٦٠) عَنْ مُجَاهِدٍ، وأسنده وكيع عن سفيان في «الزهد» لهناد بن السري (١/ ٦٣) عن خصيف، عن مجاهد. وقال ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ لِدَاتٌ.

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٧٨).

(٤) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] قَالَ: «الْأَتْرَابُ: الْمُسْتَوِيَاتُ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٣٨﴾ [الواقعة: ٣٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَنْشَأْنَا هَؤُلَاءِ اللَّوَاتِي وَصَفَ صِفَتَهُنَّ مِنَ الْأَبْكَارِ لِلَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى الْجَنَّةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٠]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: الَّذِينَ لَهُمْ هَذِهِ الْكَرَامَةُ الَّتِي وَصَفَ صِفَتَهَا فِي هَذِهِ الْآيَاتِ ثُلَّتَانِ، وَهِيَ جَمَاعَتَانِ وَأُمَّتَانِ وَفِرْقَتَانِ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ [الواقعة: ١٣]، يَعْنِي جَمَاعَةً مِنَ الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ [الواقعة: ٤٠]، يَقُولُ: وَجَمَاعَةٌ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَقَالَ بِهِ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ [الواقعة: ١٣] «مِنَ الْأُمَمِ» ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ [الواقعة: ٤٠] «أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ»[(٢)].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**، ثبت نحوه: متكرر، وقال سلمة بن نبيط في «الزهد» لهنادبن السري (١/ ٦٢) عن الضحاك «أمثالا». اهـ

(٢) **مرسل ضعيف**: متكرر.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ [الواقعة: ١٣] قَالَ: «أُمَّةٌ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ، عَنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: تَحَدَّثْنَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى أَكْرَيْنَا فِي الْحَدِيثِ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى أَهْلِينَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَوْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأَتْبَاعِهَا مِنْ أُمَمِهَا، فَكَانَ النَّبِيُّ يَجِيءُ مَعَهُ الثُّلَّةُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ مِنْ أُمَّتِهِ؛ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ النَّفْرُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِهِ، وَالنَّبِيُّ مَا مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ، حَتَّى أَتَى عَلَيَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فِي كَبْكَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبُونِي، فَقُلْتُ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟** قَالَ: «هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»، فَقُلْتُ: «**رَبِّ، فَأَيْنَ أُمَّتِي؟ فَقِيلَ: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ، فَإِذَا ظِرَابُ مَكَّةَ قَدْ سُدَّتْ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قِيلَ:** هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، فَقِيلَ: أَرَضِيتَ؟ فَقُلْتُ: رَبِّ رَضِيتُ رَبِّ رَضِيتُ، قِيلَ: انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، فَقُلْتُ: رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟قِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، فَقِيلَ: أَرَضِيتَ؟ **فَقُلْتُ: رَضِيتُ رَبِّ، رَضِيتُ**؛ فَقِيلَ: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ؛ قَالَ: فَأَنْشَأَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**» ثُمَّ أَنْشَأَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ

---

(١) **حسن صحيح**: تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٣)، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ» فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «فِدًى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأُفُقِ، فَإِنِّي رَأَيْتُ ثَمَّ أُنَاسًا [يَتَهَرَّشُونَ](١) كَثِيرًا» أَوْ قَالَ [«يَتَهَوَّشُونَ»](٢)؛ قَالَ: فَتَرَاجَعَ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ قَالَ: فَتَرَاجَعْنَا عَلَى هَؤُلَاءِ السَّبْعِينَ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ قَالُوا: نَرَاهُمْ نَاسًا وِلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَزَالُوا يَعْمَلُونَ بِهِ حَتَّى مَاتُوا عَلَيْهِ، فَنُمِيَ حَدِيثُهُمْ ذَاكَ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَيْسَ كَذَاكَ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»(٣).

ذُكِرَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ تَبِعَنِي مِنْ أُمَّتِي رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا الشَّطْرَ» فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٤٠](٤).

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يتهرسون.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يتهرشون.

(٣) **سنده ضعيف**: الحسن عن عمران منقطع، انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٣٧)، وصحح ابن كثيرفي «التفسير» (٢/ ٩٦)، والحافظ في «الفتح» (١١/ ٤٠٧) سنده، وصححه ابن حبان (٦٤٣١)، والحاكم والذهبي (٤/ ٦٢١)، ورواه ابن أبي عروبة من رواية ابن أبي عدي عنه في «الآحادوالمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ١٩٣) عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد جميعًا، ورواه أبوأميةالحبطي، عن قتادة، عن العلاء بن زياد من دون الحسن، ورواه معمر في «الجامع» (١٠/ ٤٠٨)، والدستوائي عند أحمد (٧/ ٩٥)، وشيبان في «مسندابن أبي شيبة» (١/ ٢٦٧) جميعًا عن قتادة، عن الحسن من دون العلاء، واختصره حماد بن سلمة، عن عاصم، عنزر، عن ابن مسعود في «مسندأحمد» (٦/ ٣٦٩)، وسنده حسن، وفي الباب عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عند البخاري (٥٧٠٥)، وابن عباس عند البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٢٢٠).

(٤) **مرسل**.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ الْبَجَلِيُّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: تَحَدَّثْنَا لَيْلَةً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى أَكْرَيْنَا أَوْ أَكْثَرْنَا، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: فَإِذَا الظِّرَابُ ظِرَابُ مَكَّةَ مَسْدُودَةٌ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ وَقَالَ أَيْضًا: فَإِنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ أُنَاسًا يَتَهَاوَشُونَ كَثِيرًا؛ قَالَ: فَقُلْنَا: مَنْ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفًا، فَاتَّفَقَ رَأْيُنَا عَلَى أَنَّهُمْ قَوْمٌ وِلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ وَيَمُوتُونَ عَلَيْهِ قَالَ: فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**لَا، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَكْتَوُونَ**» وَقَالَ أَيْضًا: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» فَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»، فَكَبَّرَ أَصْحَابُهُ؛ ثُمَّ قَالَ: «**إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**»، ثُمَّ قَرَأَ *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٣٩][١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «كُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟**» قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٤٠][٣].

---

(١) **مرسل ضعيف:** الحكم بن عبد الملك ضعيف، والْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ فيه كلام.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٣) **مرسل:** وفي الباب عن ابن مسعود عند البخاري (٦٥٢٨)، ومسلم (٢٢١)، وأبي سعيد الخدري عند البخاري (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ، ثَمَانُونَ صَفًّا مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ»(١).

وَفِي رَفْعِ ﴿ثُلَّةٌ﴾ [الواقعة: ٣٩] وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا الِاسْتِئْنَافُ، وَالْآخَرُ بِقَوْلِهِ: لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُلَّتَانِ، ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَبَرٌ مِنْ وَجْهٍ عَنْهُ صَحِيحٍ أَنَّهُ قَالَ: «**الثُّلَّتَانِ جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي**»(٢).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، *!*﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ٤٠] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هُمَا جَمِيعًا مِنْ أُمَّتِي**»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ۝٤١﴾ [الواقعة: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُعَجِّبًا نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١] الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ مِنْ مَوْقِفِ الْحِسَابِ إِلَى النَّارِ ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١] مَاذَا

---

(١) **مرسل:** ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٨٠) عن معمر، عن بديل العقيلي، عن عبد الله بن مسعود، عن كعب.
ورواه حمادبن زيدفي«مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣١٥)، قال: ثنابديل عن عبد الله بن شقيق عن قيس بن عباد عن كعب، وهذا أمثلها وأصحها.

(٢) في الصحيح قال ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ.** اهـ وقد سبق الإشارة إلى ذلك.

(٣) **ضعيف جدًّا:** أبان متروك، وخرجه ابن عدي في «ترجمة أبان» (٢/ ٦٧)، ثم قال: وأبان بن أبي عياش له رواياتغير ماذكرت وعامةمايرويه، لايتابع عليه، وهوبين الأمرفي الضعف. اهـ وابن حميد ومهران ضعيفان.

لَهُمْ، وَمَاذَا أُعِدَّ لَهُمْ.

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾﴾ [الواقعة: ٤١] «أَيْ مَاذَا لَهُمْ، وَمَاذَا أُعِدَّ لَهُمْ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَظِلٍّ مِنْ دُخَانٍ شَدِيدِ السَّوَادِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَصِفَتْهُ بِشِدَّةِ السَّوَادِ: أَسْوَدُ يَحْمُومٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: ثَنِي يَزِيدُ بْنُ الْأَصَمِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ فِي ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «هُوَ ظِلُّ الدُّخَانِ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ لَيْثٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[3].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْبَانِيَّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِمِثْلِهِ[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ

---

(١) **سنده حسن:** صححه الحاكم والذهبي (٢/ ٥١٨)، ولفظه: «من دخان أسود».

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده حسن:** قال هُشَيْمٌ في روايته عن الشَّيْبَانِيّ في البعثوالنشورللبيهقي (ص: ٢٩٧): «مِنْ نَارٍ سَوْدَاءَ»

(٤) **سنده حسن:**

يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «هُوَ الدُّخَانُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «الدُّخَانُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾ [الواقعة: ٤٣] يَقُولُ: «مِنْ دُخَانٍ جهنم»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «الدُّخَانُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا عَثَّامٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «دُخَانٍ جهنم»[(٥)].

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ: ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ بِمِثْلِهِ[(٦)].

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: خالفه شعبة؛ فوقفه عن سماك على عكرمة، لم يجز به.

(٣) **مرسل**: اعتد به طائفة في التفسير.

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده حسن**: وقال أَبُومُعَاوِيَةَ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢٩٨) عَنْ إِسْمَاعِيلَ: ظِلٌّ مِنْ دُخَانِ جَهَنَّمَ. اهـ

(٦) **سنده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «الدُّخَانُ»[١].

قَالَ[٢]: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿مِّن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «مِنْ دُخَانٍ جهنم»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،[٥] وَمَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَا: «دُخَانٌ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «مِنْ دُخَانٍ»[٧].

---

(١) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر، تابعه وكيع، وأبوالأحوص في «الزهدلهناد» (١/ ١٦٨) عن منصور، عن مجاهد، وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «مِنْ دُخَانٍ حَمِيمٍ».

(٢) القائل: ابن حميد.

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر.

(٤) **حسن صحيح**: تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٣)، و«البعث والنشور» للبيهقي (ص: ٢٩٨)، وعلقه البخاري جزمًا في «صحيحه» (٦/ ١٤٦).

(٥) الثوري يرويه عن منصور.

(٦) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: تقدم.

(٧) **سنده صحيح**: بنحوه قال ابن أبي عروبة عن قتادة، تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٨٠) عن معمر

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ ثنا يَزِيدُ قَالَ ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قال«كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّهَا ظِلُّ الدُّخَانِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الواقعة: ٤٣] قَالَ: «ظِلُّ الدُّخَانِ دُخَانِ جَهَنَّمَ، زَعَمَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الواقعة: ٤٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَيْسَ ذَلِكَ الظِّلُّ بِبَارِدٍ، كَبَرْدِ ظِلَالِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ، وَلَكِنَّهُ حَارٌّ، لِأَنَّهُ دُخَانٌ مِنْ سعِيرِ جَهَنَّمَ، وَلَيْسَ بِكَرِيمٍ لِأَنَّهُ مُؤْلِمٌ مَنِ اسْتَظَلَّ بِهِ، وَالْعَرَبُ تَتْبَعُ كُلَّ مَنْفِيٍّ عَنْهُ صِفَةُ حَمْدٍ نَفْيَ الْكَرَمِ عَنْهُ، فَتَقُولُ: مَا هَذَا الطَّعَامُ بِطَيِّبٍ وَلَا كَرِيمٍ، وَمَا هَذَا اللَّحْمُ بِسَمِينٍ وَلَا كَرِيمٍ وَمَا هَذِهِ الدَّارُ بِنَظِيفَةٍ وَلَا كَرِيمَةٍ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ قَالَ: ثَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الواقعة: ٤٤] قَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ لَيْسَ بِعَذْبٍ فَلَيْسَ بِكَرِيمٍ»[٣].

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الواقعة: ٤٤] قَالَ: «لَا بَارِدِ الْمَنْزِلِ، وَلَا كَرِيمِ الْمَنْظَرِ»[٤].

---

(١) **سنده حسن.**
(٢) **سنده صحيح.**
(٣) **سنده تالف:** جويبر متروك.
(٤) **سنده حسن:**

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝٤٥﴾ [الواقعة: ٤٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ صِفَتَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشِّمَالِ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُصِيبَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللهِ مَا أَصَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُتْرَفِينَ، يَعْنِي مُنَعَّمِينَ

كَمَا حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝٤٥﴾ [الواقعة: ٤٥] يَقُولُ: «مُنَعَّمِينَ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَكَانُوا يُقِيمُونَ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، يُصِرُّونَ: يُدْمِنُونَ(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «[يذهبون](٣) أَوْ يُدْمِنُونَ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «لَا يَتُوبُونَ وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ، وَالْإِصْرَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ عَلَى الذَّنْبِ: الْإِقَامَةُ عَلَيْهِ، وَتَرْكُ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ»(٥).

---

(١) **مرسل:** أمرَّه فريق في التفسير،

(٢) **سنده حسن:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٣).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يدهنون.

(٤) **حسن صحيح:** علقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٥) **سنده صحيح.**

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَعْنِي: عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ، وَهُوَ الشِّرْكُ بِاللهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «عَلَى الذَّنْبِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «الشِّرْكِ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] يَعْنِي: «الشِّرْكِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: الذَّنْبِ[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤٦﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «الْحِنْثُ الْعَظِيمُ: الذَّنْبُ الْعَظِيمُ قَالَ: «وَذَلِكَ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ الشِّرْكُ لَا يَتُوبُونَ وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٤).

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **سنده صحيح:** تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٨٠) عن معمر.

(٥) **سنده صحيح.**

ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٤٦﴾ [الواقعة: ٤٦] «وَهُوَ الشِّرْكُ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] قَالَ: «الذَّنْبِ الْعَظِيمِ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانُوا يَقُولُونَ كُفْرًا مِنْهُمْ بِالْبَعْثِ، وَإِنْكَارًا لِإِحْيَاءِ اللهِ خَلْقَهُ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِهِمْ: أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا فِي قُبُورِنَا مِنْ بَعْدِ مَمَاتِنَا، وَعِظَامًا نَخِرَةً، أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ مِنْهَا أَحْيَاءً كَمَا كُنَّا قَبْلَ الْمَمَاتِ، أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ يقول تعالى ذكره يقولون ءأنا لمبعثون أو يبعث أبائنا الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَنَا، وَهُمُ الْأَوَّلُونَ، يَقُولُ اللهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ إِنَّ الْأَوَّلِينَ مِنْ آبَائِكُمْ وَالْآخِرِينَ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ، لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ، وَذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.



---

(١) **سنده حسن.**

(٢) **سنده ضعيف جدًّا، والأثر صحيح:** وقال ابن حبان في «مشاهيرعلماءالأمصار» (ص: ٢٣١): نظرابن جريج في كتاب القاسم ونسخه ثم دلسه عن مجاهد. اهـ رواه ابن أبي نجيح عن مجاهد.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى، الْمُكَذِّبُونَ بِوَعِيدِ اللهِ وَوَعْدِهِ، لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ يَقُولُ: فَمَالِئُونَ مِنَ الشَّجَرِ الزَّقُّومِ بُطُونَهُمْ: وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ تَأْنِيثِ الشَّجَرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾ قال بعذ نحوي البصرة قيل فمالئون منها البطون أَيْ مِنَ الشَّجَرِ، ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ [الواقعة: ٥٤] لِأَنَّ الشَّجَرَ تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ، وَأَنَّثَ لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى الشَّجَرَةِ لِأَنَّ الشَّجَرَةَ قَدْ تَدُلُّ عَلَى الْجَمِيعِ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ: نَبَتَتْ قِبَلَنَا شَجَرَةٌ مَرَّةً وَبَقْلَةٌ رَدِيئَةٌ، وَهُمْ يَعْنُونَ الْجَمِيعَ وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ [الواقعة: ٥٢]، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ ﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرَةٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ عَلَى وَاحِدَةٍ، فَمَعْنَى شَجَرٍ وَشَجَرَةٍ وَاحِدٌ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ أَخَذْتُ مِنَ الشَّاءِ، فَإِنْ نَوَيْتَ وَاحِدَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ جَائِزٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ يُرِيدُ مِنَ الشَّجَرَةِ؛ وَلَوْ قَالَ: فَمَالِئُونَ مِنْهُ إِذَا لَمْ يَذْكُرِ الشَّجَرَ كَانَ صَوَابًا يَذْهَبُ إِلَى الشَّجَرِ فِي مِنْهُ، وَيُؤَنَّثُ الشَّجَرُ، فَيَكُونُ مِنْهَا كِنَايَةٌ عَنِ الشَّجَرِ وَالشَّجَرُ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ، مِثْلُ التَّمْرِ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا الْقَوْلُ الثَّانِي، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ مُرَادٌ بِهِ مِنَ الشَّجَرِ أَنَّثَ لِلْمَعْنَى، وَقَالَ ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ [الواقعة: ٥٤] مُذَكَّرًا لِلَفْظِ الشَّجَرِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [الواقعة: ٥٥]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَشَارِبٌ أَصْحَابُ الشِّمَالِ عَلَى الشَّجَرِ مِنَ الزَّقُّومِ إِذَا أَكَلُوهُ، فَمَلَئُوا مِنْهُ بُطُونَهُمْ مِنَ الْحَمِيمِ الَّذِي قد انْتَهَى غَلْيُهُ وَحَرُّهُ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ﴾ [الواقعة: ٥٤] فَشَارِبُونَ عَلَى الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرِ مِنَ الزَّقُّومِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] اخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[١]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] بِضَمِّ الشِّينِ، وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قرأة مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّأْمِ ﴿شَرْبَ الْهِيمِ﴾ بفتح الشين اعْتِلَالًا بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَيَّامِ مِنًى: «إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عُلَمَاءُ مِنَ الْقُرَّاءِ مَعَ تَقَارُبِ مَعْنَيَيْهِمَا، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فِي قِرَاءَتِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي فَتْحِهِ وَضَمِّهِ نَظِيرُ فَتْحِ قَوْلِهِمُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ بِضَمِّهِ وَأَمَّا الْهِيمُ، فَإِنَّهَا جَمْعُ أَهْيَمَ، وَالْأُنْثَى هَيْمَاءُ؛ وَالْهِيمُ: الْإِبِلُ الَّتِي يُصِيبُهَا دَاءٌ فَلَا تُرْوَى مِنَ الْمَاءِ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولِ: هَائِمٌ، وَالْأُنْثَى هَائِمَةٌ، ثُمَّ يَجْمَعُونَهُ عَلَى هِيمٍ، كَمَا قَالُوا: عَائِطٌ وَعِيطٌ، وَحَائِلٌ وَحُولٌ؛ وَيُقَالُ: إِنَّ الْهِيمَ: الرَّمْلُ، بِمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَشْرَبُونَ الْحَمِيمَ

(١) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٨٣): (واختلفوا) في شرب الهيم فقرأ المدنيان وعاصم وحمزة بضم الشين، وقرأ الباقون بفتحها. اهـ

شُرْبَ الرَّمَلِ الْمَاءَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ عَنَى بِالْهِيمِ الْإِبِلَ الْعِطَاشَ:

حدثني عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] يَقُولُ: «شُرْبَ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ»(١).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «الْإِبِلِ الظِّمَاءِ»(٢).

حدثني يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «هِيَ الْإِبِلُ الْمِرَاضُ، تَمُصُّ الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تُرْوَى»(٣).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «الْإِبِلِ يَأْخُذُهَا الْعِطَاشُ، فَلَا تَزَالُ تَشْرَبُ حَتَّى تَهْلِكَ»(٤).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «هِيَ الْإِبِلُ يَأْخُذُهَا الْعِطَاشُ»(٥).

---

(١) **مرسل:** أمرَّه بعضهم في التفسير، تابعه عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٣٠٦)، ورواه عطية العوفي عن ابن عباس، وقال عمرو بن دينار في «الزهدلهناد» (١/ ١٨٧) عن ابن عباس: «هيام الأرض يعني الرمل».

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده صحيح:**

(٤) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٥) **سنده ضعيف:** متكرر.

قَالَ حدثنا ابن حميد: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «هِيَ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «الْإِبِلِ الْهِيمِ»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] الْهِيمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ، تَشْرَبُ فَلَا تُرْوَى يَأْخُذُهَا دَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْهُيَامُ[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «دَاءٌ بِالْإِبِلِ لَا تُرْوَى مَعَهُ»[٤].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ هِيَ الرَّمْلَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ [الواقعة: ٥٥] قَالَ: «السِّهْلَةِ»[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٥٦﴾ [الواقعة: ٥٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الَّذِي وَصَفْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ يَأْكُلُونَهُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ، يَشْرَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ، هُوَ نُزُلُهُمُ الَّذِي يُنْزِلُهُمْ رَبُّهُمْ يَوْمَ الدِّينِ،

---

(١) **مرسل ضعيف:** متكرر.

(٢) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسيرمجاهد» (ص: ٦٤٤)، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٤) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨٠).

(٥) **سنده ضعيف:** متكرر.

يَعْنِي: يَوْمَ يَدِينُ اللهُ عِبَادَهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝٥٧﴾ [الواقعة: ٥٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ وَالْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ: نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا، فَأَوْجَدْنَاكُمْ بَشَرًا، فَهَلَّا تُصَدِّقُونَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكُمْ فِي قِيلِهِ لَكُمْ: إِنَّهُ يَبْعَثُكُمْ بَعْدَ مَمَاتِكُمْ وَبِلَاكُمْ فِي قُبُورِكُمْ، كَهَيْأَتِكُمْ قَبْلَ مَمَاتِكُمْ [والله تعالي أعلم][(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٥٩]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْبَعْثِ: أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا الْمُنْكِرُونَ قُدْرَةَ اللهِ عَلَى إِحْيَائِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمُ النُّطَفَ الَّتِي تُمْنُونَ فِي أَرْحَامِ نِسَائِكُمْ، أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَ تِلْكَ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ۝٦٠﴾ [الواقعة: ٦٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْمَوْتَ، فَعَجَلْنَاهُ لِبَعْضٍ، وَأَخَّرْنَاهُ عَنْ بَعْضٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠] قَالَ: «الْمُسْتَأْخِرُ وَالْمُسْتَعْجِلُ»[١].

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠] أَيُّهَا النَّاسُ فِي أَنْفُسِكُمْ وَآجَالِكُمْ، فَمُفْتَاتٌ عَلَيْنَا فِيهَا فِي الْأَمْرِ الَّذِي قَدَّرْنَاهُ لَهَا مِنْ حَيَاةٍ وَمَوْتٍ بَلْ لَا يَتَقَدَّمُ شَيْءٌ مِنْ أَجَلِنَا، وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ﴾ [الواقعة: ٦١] يَقُولُ: عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ مِنْكُمْ أَمْثَالَكُمْ بَعْدَ مَهْلِكِكُمْ فَنَجِيءَ بِآخَرِينَ مِنْ جِنْسِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: *!*﴿وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١] يَقُولُ: وَنُبَدِّلَكُمْ عَمَّا تَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا مِنَ الصُّوَرِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَنُنْشِئَكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١] «فِي أَيِّ خَلْقٍ شِئْنَا»[٢].



(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: نا ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٤).

(٢) **حسن صحيح.**

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣]

✍ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْإِحْدَاثَةَ الْأُولَى الَّتِي أَحْدَثْنَاكُمُوهَا، وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ شَيْئًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الواقعة: ٦٢] قَالَ: «إِذْ لَمْ تَكُونُوا شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الواقعة: ٦٢] «يَعْنِي خَلْقَ آدَمَ لَسْتَ سَائِلًا أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا أَنْبَأَكَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الواقعة: ٦٢] قَالَ: «هُوَ خَلْقُ آدَمَ»(٣).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الحرشي قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ، يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الواقعة: ٦٢] قَالَ:

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم عن ورقاء(ص: ٦٤٤).

(٢) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨٠).

(٣) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

«هُوَ خَلْقُ آدَمَ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلَّا تَذَكَّرُونَ أَيُّهَا النَّاسُ، فَتَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي أَنْشَأَكُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا، لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَمَاتِكُمْ وَفَنَائِكُمْ لهيئتكم قبل مماتكم إذ كنتم أَحْيَاءً.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الواقعة: ٦٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْحَرْثَ الَّذِي تَحْرُثُونَهُ ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٤] يَقُولُ: أَأَنْتُمْ تُصَيِّرُونَهُ زَرْعًا، أَمْ نَحْنُ نَجْعَلُهُ كَذَلِكَ؟

وَقَدْ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الجرمي قَالَ: ثَنَا مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَقُولَنَّ زَرَعْتُ وَلَكِنْ قُلْ حَرَثْتُ**». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللهِ: *!*﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [الواقعة: ٦٤][٢].



(١) **سنده متماسك:** الحرشي ليس بالقوي.

(٢) **ضعيف:** صححه ابن حبان (٥٧٢٣). وقال الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٨٠): لم يرو هذاالحديث عن هشام إلا مخلد، تفردبه: مسلم الجرمي. اهـ قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٢٨): غيرقوي. اهـ وقال الحافظ في «الفتح» (٥/ ٤): حديث غيرقوي، رجاله ثقات إلاأن مسلم بن أبي مسلم الجرمي قال فيه بن حبان ربماأخطأ. اهـ وقال الأزدي في «اللسان» (٨/ ٥٦): حدث الجرمي بأحاديث لايتابع عليها. اهـ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا ذَلِكَ الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعْنَاهُ حُطَامًا، يَعْنِي هَشِيمًا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي مَطْعَمٍ وَغِذَاءٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: فَظَلْتُمْ تَتَعَجَّبُونَ مِمَّا نَزَلَ بِكُمْ فِي زَرْعِكُمْ مِنَ الْمُصِيبَةِ بِاحْتِرَاقِهِ وَهَلَاكِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَعْجَبُونَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَعْجَبُونَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَعْجَبُونَ»[(٣)].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر،

(٢) **سنده ضعيف**: متكرر، تابعه معمر، عن مجاهد في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨١)، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦)

(٣) **سنده صحيح** إن كان معمر حفظه: تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٨١) عن معمر. وقال ابن أبي عروبة عن قتادة: تندمون. اهـ وهذا أصح. قال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لنا خَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

وَقَالَ آخَرُونَ:بل مَعْنَى ذَلِكَ: فَظَلْتُمْ تَلَاوَمُونَ بَيْنَكُمْ فِي تَفْرِيطِكُمْ فِي طَاعَةِ رَبِّكُمْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، حَتَّى نَالَكُمْ بِمَا نَالَكُمْ به مِنْ إِهْلَاكِ زَرْعِكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ يَقُولُ: «تَلَاوَمُونَ»[(١)].

قَالَ[(٢)]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ الْبَكْرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَلَاوَمُونَ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَظَلْتُمْ تَنْدَمُونَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ الَّتِي أَوْجَبَ لَكُمْ عُقُوبَتَهُ، حَتَّى نَالَكُمْ فِي زَرْعِكُمْ مَا نَالَكُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنِي ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَنْدَمُونَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَنْدَمُونَ»[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَظَلْتُمْ تَعْجَبُونَ.

---

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) القائل: ابن حميد.

(٣) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٤) **سنده صحيح**.

(٥) **سنده حسن**.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ قَالَ: «تَعْجَبُونَ حِينَ صَنَعَ بِحَرْثِكُمْ مَا صَنَعَ بِهِ»، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ ﷻ *!*﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧]

وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝٣١﴾ [المطففين: ٣١] قَالَ: «هَؤُلَاءِ نَاعِمِينَ»، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾ [الشعراء: ٥٧] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ﴾ [الدخان: ٢٧][(١)].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى *!*﴿فَظَلْتُمْ﴾ فَأَقَمْتُمْ تَعْجَبُونَ مِمَّا نَزَلَ بِزَرْعِكُمْ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّفَكُّهِ بِالْحَدِيثِ إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ بِالْحَدِيثِ يَعْجَبُ مِنْهُ، وَيُلَهَّى بِهِ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ وَكَأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: فَأَقَمْتُمْ تَتَعَجَّبُونَ يُعَجِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا مِمَّا نَزَلَ بِكُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦﴾ [الواقعة: ٦٦] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** إِنَّا لَمُولَعٌ بِنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ: ثَنِي يَزِيدُ النَّحْوِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝٦٦﴾ [الواقعة: ٦٦] قَالَ: «إِنَّا لَمُولَعٌ بِنَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ فِي

(١) سنده صحيح.

(٢) سنده حسن.

قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝﴾ [الواقعة: ٦٦] أَيْ «لَمُولَعٌ بِنَا»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّا لَمُعَذَّبُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝﴾ [الواقعة: ٦٦] أَيْ «مُعَذَّبُونَ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّا لَمُلْقَوْنَ لِلشَّرِّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ۝﴾ [الواقعة: ٦٦] قَالَ: «مُلْقَوْنَ لِلشَّرِّ»[٣].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَاهُ: إِنَّا لَمُعَذَّبُونَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْغَرَامَ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْعَذَابُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

إِنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْـ ... ـطِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: يَكُنْ غَرَامًا: يَكُنْ عَذَابًا وَفِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ اكْتُفِيَ بِدِلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، وَهُوَ: فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ «تَقُولُونَ» إِنَّا لَمُغْرَمُونَ، فَتَرَكَ تَقُولُونَ مِنَ

(١) **مرسل:** متكرر. ورواه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٨١) عن معمر، عن رجل، عن مجاهد. اهـ

وقال ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «مُلْقَوْنَ لِلشَّرِّ»

(٢) **سنده حسن:** وقال معمر، عن قتادة«تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨١): محاربون.

(٣) **حسن صحيح.**

الْكَلَامِ لِمَا وَصَفْنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الواقعة: ٦٧] يَعْنِي بِذَلِكَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا هَلَكَ زَرْعُنَا وَأُصِبْنَا بِهِ مِنْ أَجْلِ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الواقعة: ٦٦] وَلَكِنَّا قَوْمٌ مَحْرُومونَ، يَقُولُ: إِنَّهُمْ غَيْرُ مَجْدُودِينَ، لَيْسَ لَهُمْ حد وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الواقعة: ٦٧] قال محدودون حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾ بلقَالَ: «جوزينافحُرِمْنَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الواقعة: ٦٧] قَالَ: «أَيْ مُحَارَفُونَ»[(٢)].



(١) **حسن صحيح:**

(٢) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة في سورة القلم.

تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٣٣٢) عن معمر.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٦٩]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ، أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ السَّحَابِ فَوْقَكُمْ إِلَى قَرَارِ الْأَرْضِ، أَمْ نَحْنُ مُنْزِلُوهُ لَكُمْ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ الْمُزْنِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ [الواقعة: ٦٩] قَالَ «السَّحَابِ»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ [الواقعة: ٦٩] «أَيْ مِنَ السَّحَابِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ [الواقعة: ٦٩] قَالَ: «الْمُزْنُ: السَّحَابُ اسْمُهَا، أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ قَالَ: السَّحَابِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) حسن صحيح.

(٢) سنده حسن.

(٣) سنده صحيح.

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ [الواقعة: ٦٩] قَالَ: «الْمُزْنُ: السَّمَاءُ وَالسَّحَابُ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا ذَلِكَ الْمَاءَ الَّذِي أَنْزَلْنَاهُ لَكُمْ مِنَ الْمُزْنِ مِلْحًا، وَهُوَ الْأُجَاجُ، وَالْأُجَاجُ مِنَ الْمَاءِ: مَا اشْتَدَّتْ مُلُوحَتُهُ، يَقُولُ: لَوْ نَشَاءُ فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِ فَلَمْ تَنْتَفِعُوا بِهِ فِي شُرْبٍ وَلَا غَرْسٍ وَلَا زَرْعٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلَّا تَشْكُرُونَ رَبَّكُمْ عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أَعْطَاكُمْ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ لِشُرْبِكُمْ وَمَنَافِعِكُمْ، وَصَلَاحِ مَعَايِشِكُمْ، وَتَرْكِهِ أَنْ يَجْعَلَهُ أُجَاجًا لَا تَنْتَفِعُونَ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَرَأَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ النَّارَ الَّتِي تَسْتَخْرِجُونَ مِنْ زَنْدِكُمْ ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ [الواقعة: ٧٢] يَقُولُ: أَأَنْتُمْ أَحْدَثْتُمْ شَجَرَتَهَا وَاخْتَرَعْتُمْ أَصْلَهَا ﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ يَقُولُ: أَمْ نَحْنُ اخْتَرَعْنَا ذَلِكَ وَأَحْدَثْنَاهُ؟.

وَقَوْلُهُ: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً﴾ [الواقعة: ٧٣] يَقُولُ: نَحْنُ جَعَلْنَا النَّارَ تَذْكِرَةً لَكُمْ تَذْكُرُونَ بِهَا نَارَ جَهَنَّمَ، فَتَعْتَبِرُونَ وَتَتَّعِظُونَ بِهَا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَذْكِرَةً﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «تَذْكِرَةَ النَّارِ الْكُبْرَى»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: *!*﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ يقول تذكرة«لِلنَّارِ الْكُبْرَى»[٢].

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ الَّتِي تُوقِدُونَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**» قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ إِنْ كَانَ لَكَافِيَةً قَالَ: «**قَدْ ضُرِبَتْ بِالْمَاءِ ضَرْبَتَيْنِ أَوْ مَرَّتَيْنِ، لِيَسْتَنْفِعَ بِهَا بَنُو آدَمَ وَيَدْنُو مِنْهَا**»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿تَذْكِرَةً﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «لِلنَّارِ الْكُبْرَى الَّتِي فِي الْآخِرَةِ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْمُقْوِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُمُ الْمُسَافِرُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ

---

(١) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٥).

(٢) **سنده حسن.**

(٣) **مرسل:** وفي الباب عَنْ أَبِي هُرَيْرَة خرجه البخاري (٣٢٦٥).

(٤) **سنده ضعيف جدًا، والأثر صحيح:** متكرر، تابعه وكيع في «الزهد» لهناد بن السري (١/ ١٦٨) عن الثوري به.

عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «لِلْمُسَافِرِينَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «يَعْنِي الْمُسَافِرِينَ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ لِلْمُرْمِلِ: الْمُسَافِرِ[٣].

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿لِلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «لِلْمُسَافِرِينَ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «لِلْمُسَافِرِينَ»[٥].

وَقَالَ آخَرُونَ: عُنِيَ بِالْمُقْوِينَ: الْمُسْتَمْتِعُونَ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] «لِلْمُسْتَمْتِعِينَ، النَّاسِ أَجْمَعِينَ»[٦].

ورواه ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(١) **مرسل:** اعتد به طائفة في التفسير، وتابعه العوفي عن ابن عباس.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨٢).

(٤) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٥) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٦) **حسن صحيح:** تابعه آدم، قال: ناورقاء، في «تفسيرمجاهد» (ص: ٦٤٥)، .

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] «لِلْمُسْتَمْتِعِينَ الْمُسَافِرِ وَالْحَاضِرِ»[١].

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الشَّهِيدُ قَالَ: ثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ خُصَيْفٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «لِلْخَلْقِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِذَلِكَ: الْجَائِعُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] قَالَ: «الْمُقْوِي: الْجَائِعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، يَقُولُ: أَقْوَيْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا: مَا أَكَلْتُ مِنْهُ كَذَا وَكَذَا شَيْئًا»[٣].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِذَلِكَ لِلْمُسَافِرِ الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَقْوَتِ الدَّارُ: إِذَا خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَسُكَّانِهَا؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وَغَيَّرَهَا ... هُوجُ الرِّيَاحِ بَهَابِي التُّرْبِ مَوَّارِ[٤]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «أَقْوَى»: خَلَا مِنْ سُكَّانِهِ، وَقَدْ يَكُونُ الْمُقْوِي: ذَا الْفَرَسِ الْقَوِيِّ، وَذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا، والأثر صحيح:** متكرر، وتابعه ابن أبي نجيح عن مجاهد.

(٢) **سنده حسن:** إنما ينكر على عتاب ما أسند عن خصيف، والله أعلم.

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) «ديوان النابغة الذبياني» (ص: ٢٣٥).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٥]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَسَبِّحْ يَا مُحَمَّدُ بِذِكْرِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ، وَتَسْمِيَتِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ:** ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ [الواقعة: ٧٥] أُقْسِمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: «أُقْسِمُ»[(١)].

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَلَا﴾ [الواقعة: ٧٥] فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْقَسَمَ بَعْدُ فَقِيلَ أُقْسِمُ وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] **اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: فَلَا أُقْسِمُ بِمَنَازِلِ الْقُرْآنِ، وَقَالُوا: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نُجُومًا مُتَفَرِّقَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ حَكِيمِ

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا جُمْلَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ فُرِّقَ فِي السِّنِينَ بَعْدُ» قَالَ: وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: «نَزَلَ مُتَفَرِّقًا»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: «أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ نُجُومًا ثَلَاثَ آيَاتٍ وَأَرْبَعَ آيَاتٍ وَخَمْسَ آيَاتٍ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ جَمِيعًا، فَوُضِعَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، فَجَعَلَ جِبْرِيلُ يَأْتِي بِالسُّورَةِ، وَإِنَّمَا نَزَلَ جَمِيعًا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»(٣).

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: «هُوَ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ»(٤).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٨/ ٢٦٨٩) من طريق حكيم بن جبير، وحَكِيم متروك.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٣) **سنده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف جدا:** إبراهيم بن محمدبن أبيعبيدة المسعودي مجهول، وقيل: تفسير مجاهد يدور على القاسم. اهـ وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: فَلَا أُقْسِمُ بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ. اهـ، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة: ٧٦] قَالَ «مُسْتَقَرُّ الْكِتَابِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَا أُقْسِمُ بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ «فِي السَّمَاءِ وَيُقَالُ مَطَالِعُهَا وَمَسَاقِطُهَا»(٢).

حَدَّثَنِي بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] «أَيْ مَسَاقِطُهَا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بِمَنَازِلِ النُّجُومِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: «بِمَنَازِلِ النُّجُومِ»(٤).

---

(١) **إسناده ضعيف جدا:** متكرر.

(٢) **حسن صحيح:** وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

(٣) **سنده حسن:** وقال معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨٢): منازلها، اهـ، والأول أصح.

(٤) **سنده صحيح إن كان معمر حفظه:** وقال ابن أبي عروبة عن قتادة: مساقطها. اهـ وهذا أصح. قال الذهبي (ص: ١٦٦): مَانزال نحتج بِمَعْمَرحَتَّى يلوح لناخَطؤُهُ بمخالفة منهُ وَأحفظ مِنْهُ. اهـ

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: بِانْتِثَارِ النُّجُومِ عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ [الواقعة: ٧٥] قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: «انْكِدَارُهَا وَانْتِثَارُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فَلَا أُقْسِمُ بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ وَمَغَايِبِهَا فِي السَّمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَوَاقِعَ جَمْعُ مَوْقِعٍ، وَالْمَوْقِعُ الْمَفْعِلُ مِنْ وَقَعَ يَقَعُ مَوْقِعًا، فَالْأَغْلَبُ مِنْ مَعَانِيهِ وَالْأَظْهَرُ مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ، وَلِذَلِكَ قُلْنَا: هُوَ أَوْلَى مَعَانِيهِ بِهِ وَاخْتَلَفَتِ القرأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ[٢]؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْكُوفَةِ ﴿بِمَوْقِعِ﴾ عَلَى التَّوْحِيدِ، وَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ ﴿بِمَوَاقِعِ﴾ [الواقعة: ٧٥]: عَلَى الْجِمَاعِ وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَإِنَّ هَذَا الْقَسَمَ الَّذِي أَقْسَمْتُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا هُوَ، وَمَا قَدْرُهُ، قَسَمٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ، وَإِنَّمَا هُوَ: وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ عَظِيمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عِظَمَهُ.

---

(١) **سنده حسن.**

(٢) قال ابن الجزري في «النشر» (٢/ ٣٨٣): (واختلفوا) في: بمواقع النجوم فقرأحمزة، والكسائي، وخلف، بموقع بإسكان الواومن غيرألف على التوحيد. وقرأالباقون بفتح الواو وألف بعدهاعلى الجمع. اهـ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧﴾ [الواقعة: ٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّهُ» مِنْ ذِكْرِ الْقُرْآنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ [الواقعة: ٧٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هُوَ فِي كِتَابٍ مَصُونٍ عِنْدَ اللهِ لَا يَمَسُّهُ شَيْءٌ مِنْ أَذًى مِنْ غُبَارٍ وَلَا غَيْرِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ حَكِيمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] «الْكِتَابُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ [الواقعة: ٧٨] قَالَ: «الْقُرْآنُ فِي كِتَابِهِ الْمَكْنُونِ الَّذِي لَا يَمَسُّهُ شَيْءٌ مِنْ تُرَابٍ وَلَا غُبَارٍ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾ [الواقعة: ٧٨] هو عند رب العالمين حدثني يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله في كتاب مكنون قال هو كتاب.

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: تابعه آدم عن شريك في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٦)، وحكيم بن جبيرٍ متروك.

(٢) **حسن صحيح**.

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] «زَعَمُوا أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَنَزَّلَتْ بِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ، فَأَخْبَرَهُمُ اللهُ أَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تَسْتَطِيعُهُ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَنْزِلُوا بِهَذَا، وَهُوَ مَحْجُوبٌ عَنْهُمْ،» وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ: *!*﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ [الشعراء: ٢١٢][١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، يَعْنِي الْعَتَكِيَّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي نَهِيكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ٧٨﴾ [الواقعة: ٧٨] قَالَ: «هُوَ كِتَابٌ فِي السَّمَاءِ»[٢].

قَوْلُهُ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَا يَمَسُّ ذَلِكَ الْكِتَابَ الْمَكْنُونَ إِلَّا الَّذِينَ قَدْ طَهَّرَهُمُ اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عُنُوا بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** هُمُ الْمَلَائِكَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُنْزِلَ كِتَابًا نَسَخَتْهُ السَّفَرَةُ، فَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» قَالَ: «يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ:

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف:** متكرر.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** علله متكررة، وتقدمت طرقه.

«الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، يَعْنِي الْعَتَكِيَّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي نَهِيكٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] يَقُولُ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٤)].

قَالَ[(٥)]: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٦)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(٧)].

---

(١) **سنده حسن**.

(٢) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٣) **سنده متماسك**: تابعه ابن مهدي.

(٤) **سنده ضعيف**: تقدم.

(٥) القائل: ابن حميد الرازي.

(٦) **سنده ضعيف**: متكرر. وقال ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «حَمَلَةُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ». اهـ

(٧) **حسن صحيح**.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: هُمْ حَمَلَةُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «حَمَلَةُ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ: هُمُ الَّذِينَ قَدْ طُهِّرُوا مِنَ الذُّنُوبِ كَالْمَلَائِكَةِ وَالرُّسُلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا مَرْوَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «لَيْسَ أَنْتُمْ، أَنْتُمْ أَصْحَابُ الذُّنُوبِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ الَّتِي تَنْزِلُ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُطَهَّرَةً، وَالْأَنْبِيَاءُ مُطَهَّرَةٌ، فَجِبْرِيلُ يَنْزِلُ بِهِ مُطَهَّرٌ، وَالرُّسُلُ الَّذِينَ تَجِيئُهُمْ بِهِ مُطَهَّرُونَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ

---

(١) **سنده ضعيف،** والأثر صحيح: متكرر، تابعه الدورقي عن مروان بن معاوية عن عاصم هو الأحول به.

(٢) **سنده متماسك** من أجل الكلام في ابن اليمان: مشَّوا مثله في التفسير، والله أعلم.

(٣) **سنده صحيح:** مروان هو الفزاري.

﴿٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] وَالْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ، فَهَؤُلَاءِ يَنْزِلُونَ بِهِ مُطَهَّرُونَ، وَهَؤُلَاءِ يَتْلُونَهُ عَلَى النَّاسِ مُطَهَّرُونَ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ *!*﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٦] قَالَ: «بِأَيْدِي الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يُحْصُونَ عَلَى النَّاسِ أَعْمَالَهُمْ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِذَلِكَ: أَنَّهُ لَا يَمَسُّهُ عِنْدَ اللهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩] «ذَاكُمْ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَيَمَسُّهُ الْمُشْرِكُ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرِّجْسُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩] قَالَ: «لَا يَمَسُّهُ عِنْدَ اللهِ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَمَسُّهُ الْمَجُوسِيُّ النَّجِسُ، وَالْمُنَافِقُ الرِّجْسُ»(٣).

وَقَالَ فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿مَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾(٤).

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا، أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، أَخْبَرَ أَنْ لَا يَمَسَّ الْكِتَابَ الْمَكْنُونَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَعَمَّ بِخَبَرِهِ الْمُطَهَّرِينَ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ؛ فَالْمَلَائِكَةُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ، وَالرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمُطَهَّرِينَ وَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطَهَّرًا مِنَ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مِمَّنْ اسْتُثْنِيَ، وَعُنِيَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده حسن:** تابعه معمر، عن قتادة في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨٢).

(٣) **سنده صحيح:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٤) **سنده صحيح إلى قتادة**، مرسل بعدُ.

ﵟٱلۡمُطَهَّرُونَﵞ [الواقعة: ٧٩].

وَقَوْلُهُ: ﵟتَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠ﵞ [الواقعة: ٨٠] يَقُولُ: هَذَا الْقُرْآنُ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَّلَهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ الْعَتَكِيُّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي نَهِيكٍ، فِي قَوْلِهِ: ﵟتَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَﵞ [الواقعة: ٨٠] قَالَ: «الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ؒ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَبِهَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْبَأْتُكُمْ خَبَرَهُ، وَقَصَصْتُ عَلَيْكُمْ أَمْرَهُ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ تُلِينُونَ الْقَوْلَ لِلْمُكَذِّبِينَ بِهِ، مُمَالَأَةً مِنْكُمْ لَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ بِهِ وَالْكُفْرِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِنَا فِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﵟأَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ٨١ﵞ [الواقعة: ٨١] قَالَ: «تُرِيدُونَ أَنْ تُمَالِئُوهُمْ فِيهِ، وَتَرْكَنُوا إِلَيْهِمْ»(٢).

(١) **سنده ضعيف**: متكرر.

(٢) **حسن صحيح**.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُكَذِّبُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝٨١﴾ [الواقعة: ٨١] يَقُولُ: «مُكَذِّبُونَ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾ [الواقعة: ٨١] يَقُولُ: «مُكَذِّبُونَ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] يَقُولُ: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ اللهِ عَلَى رِزْقِهِ إِيَّاكُمُ التَّكْذِيبَ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ الْآخَرِ: جَعَلْتَ إِحْسَانِي إِلَيْكَ إِسَاءَةً مِنْكَ إِلَيَّ، بِمَعْنَى: جَعَلْتَ شُكْرَ إِحْسَانِي، أَوْ ثَوَابَ إِحْسَانِي إِلَيْكَ إِسَاءَةً مِنْكَ إِلَيَّ وَقَدْ ذُكِرَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ: أَنَّ مِنَ لُغَةِ أَزْدِ شَنُوءَةَ: مَا رَزَقَ فُلَانٌ: بِمَعْنَى مَا شَكَرَ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِ مِنْهُمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: ثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى التَّغْلَبِيُّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] قَالَ: «شُكْرَكُمْ»[٣].

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده متماسك** من أجل الكلام في الثعلبي: ومشَّوا مثله في التفسير، والله أعلم.
تابعه إسرائيل، عن عبد الأعلى في «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٢١١).

حدثنا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، رَفَعَهُ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] قَالَ: «شُكْرَكُمْ تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَبِنَجْمِ كَذَا» وَكَذَا[(١)].

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ[(٢)]، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] قَالَ: «شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» قَالَ: وَيَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا[(٣)].

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا مُطِرَ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ كَافِرًا، يَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢]»[(٤)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عَطِيَّةَ قَالَ: ثَنَا مُعَاذُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] ثُمَّ قَالَ: «مَا مُطِرَ النَّاسُ لَيْلَةً قَطُّ، إِلَّا أَصْبَحَ بَعْضُ النَّاسِ

شرح «مشكل الآثار» (١٣/ ٢١٢)

الفريابي قال: حدثناسفيان،

(١) **سنده متماسك.**

(٢) **لعله:** ابن أبي بكير انظر: «التهذيب» (٧٥١٦).

(٣) **سنده متماسك.**

(٤) **سنده صحيح:** تابعه عمرو بن دينار، قال في «تفسيرعبد الرزاق» (٣/ ٢٨٥)، وشرح «مشكل الآثار» (١٣/ ٢١٣): كان ابن عباس نحوه.

مُشْرِكِينَ يَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا قَالَ: وَقَالَ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٢] يَقُولُ: «وتجعلون شُكْرَكُمْ عَلَى مَا أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْغَيْثِ وَالرَّحْمَةِ تَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا؛ قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ كُفْرًا بِمَا أَنْعَمَ اللهعَلَيْهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: أَحْسَبُهُ أَوْ غَيْرُهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا وَمُطِرُوا يَقُولُ: مُطِرْنَا بِبَعْضِ عَثَانِينِ الْأَسَدِ، فَقَالَ: «**كَذَبْتَ بَلْ هُوَ رِزْقُ اللهِ**»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَيُصَبِّحُ الْقَوْمَ بِالنِّعْمَةِ، أَوْ يُمَسِّيهِمْ بِهَا، فَيُصْبِحُ بِهَا قَوْمٌ كَافِرِينَ يَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا**»قَالَ مُحَمَّدٌ[(٤)]: فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: وَنَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[(٥)].

---

(١) **إسناده مشكل، والأثر ثابت:** لم أعرف معاذ بن سليمان، والله أعلم، وابن عطية اسمه الحسن بن عطية بن نجيح الكوفي، وجعفر هو ابن إياس أبو بشر.

(٢) **إسناده صحيح:** هشيم من أصحاب أبي بشر.

(٣) **مرسل،** من أضعف المراسيل؛ للشك، وتأخر إسماعيل.

(٤) هو ابن إبراهيم بن الحارث التيمي.

(٥) **سنده حسن:** تابعه الحميدي في «المسند» (٢/ ٢٠١) عن ابن عيينة، رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣/ ٢١٦) من طريق يونس بن عبد الأعلى به.
ابن إسحاق من أصحاب محمد بن إبراهيم.

وَقَدْ أَخْبَرَنِي[١] مَنْ شَهِدَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَسْتَسْقِي فَلَمَّا اسْتَسْقَى الْتَفَتَ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ يَا عَمُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، كَمْ بَقِيَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا؟ فَقَالَ: «الْعُلَمَاءُ بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَعْتَرِضُ فِي الْأُفُقِ بَعْدَ سُقُوطِهَا سَبْعًا» قَالَ: فَمَا مَضَتْ سَابِعَةٌ حَتَّى مُطِرُوا.[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيٍّ، ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] قَالَ: كَانَ يَقْرَأُهَا «وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ»

حدثني محمد بن سعد قال حدثنا أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ يَقُولُ: «جَعَلْتُمْ رِزْقَ اللهِ بِنَوْءِ النَّجْمِ، وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْأَنْوَاءِ أَنْوَاءِ الْمَطَرِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَطَرُ، قَالُوا: رُزِقْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَإِذَا أُمْسِكَ عَنْهُمْ كَذَبُوا، فَذَلِكَ تَكْذِيبُهُمْ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾ [الواقعة: ٨٢] قَالَ: «كَانَ نَاسٌ يُمْطَرُونَ فَيَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا، مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) الكلام لابن المسيب رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) **مرسل**: أبهم ابن المسيب الواسطة بينه وبين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) **سنده ضعيف**: تقدم.

(٤) **سنده صحيح إلى عطاء**: تابعه عبد الرزاق في «التفسير» (٣/ ٢٨٤) عن معمر.

مُجَاهِدٍ، قَوْلَهُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢] قَالَ: «قَوْلُهُمْ فِي الْأَنْوَاءِ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَنَوْءِ كَذَا، يَقُولُ: قُولُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَهُوَ رِزْقُهُ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢] يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ رِزْقَكُمْ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتُمْ تَجْعَلُونَهُ فِي الْأَنْوَاءِ»[٢].

حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ الضراري قَالَ: ثَنَا أَبُو جَابِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَزْدِيُّ قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا مُطِرَ قَوْمٌ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ قَوْمٌ بِهَا كَافِرِينَ**»، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢] «**يَقُولُ قَائِلٌ مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا وَكَذَا**»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَتَجْعَلُونَ حَظَّكُمْ مِنْهُ التَّكْذِيبِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢] أَمَا الْحَسَنُ فَكَانَ يَقُولُ: «بِئْسَمَا أَخَذَ قَوْمٌ لِأَنْفُسِهِمْ لَمْ يُرْزَقُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا التَّكْذِيبَ بِهِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ، فِي

(١) **حسن صحيح:**

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده ضعيف جدًّا:** جعفر بن الزبير الشامي متروك، وقال أبو حاتم (٨/ ٥): محمد بن عبد الملك أبوجابر ليس بقوى. اهـ أما القاسم بن عبد الرحمن فصاحب أبي أمامة.

(٤) **سنده حسن:**

قَوْلِهِ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٨٢] «خَسِرَ عَبْدٌ لَا يَكُونُ حَظُّهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ إِلَّا التَّكْذِيبَ به»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: ٨٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النُّفُوسُ عِنْدَ خُرُوجِهَا مِنْ أَجْسَادِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ حَلَاقِيمَكُمْ ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة: ٨٤] يَقُولُ وَمَنْ حَضَرَهُمْ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِيهِمْ حِينَئِذٍ إِلَيْهِمْ يَنْظُرُ، وَخَرَجَ الْخِطَابُ هَاهُنَا عَامًّا لِلْجَمِيعِ، وَالْمُرَادُ بِهِ: مَنْ حَضَرَ الْمَيِّتَ مِنْ أَهْلِهِ وَغَيْرِهِمْ وَذَلِكَ مَعْرُوفٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَهُوَ أَنْ يُخَاطَبَ الْجَمَاعَةُ بِالْفِعْلِ، كَأَنَّهُمْ أَهْلُهُ وَأَصْحَابُهُ، وَالْمُرَادُ بِهِ بَعْضُهُمْ غَائِبًا كَانَ أَوْ شَاهِدًا، فَيَقُولُ: قَتَلْتُمْ فُلَانًا، وَالْقَاتِلُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ، إِمَّا غَائِبٌ، وَإِمَّا شَاهِدٌ وَقَدْ بَيَّنَّا نَظَائِرَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِنَا هَذَا

يَقُولُ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٥] يَقُولُ: وَرُسُلُنَا الَّذِينَ يَقْبِضُونَ رُوحَهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ، ﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٥] وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: قِيلَ *!*﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٤] كَأَنَّهُ قَدْ سَمِعَ مِنْهُمْ، وَاللهُ أَعْلَمُ: إِنَّا نَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا نَمُوتَ، فَقَالَ: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: ٨٣]، ثُمَّ قَالَ ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الواقعة: ٨٦] أَيْ غَيْرَ مَجْزِيِّينَ تُرْجِعُونَ تِلْكَ النُّفُوسَ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ كَيْفَ تَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بِأَنَّكُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنَ الْمَوْتِ.



(١) **مرسل، والأثر ثابت:** أرسله معمر، وأسنده ابن أبي عروبة.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾

[الواقعة: ٨٧]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلَّا إِنْ كُنْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ غَيْرَ مَدِينِينَ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: غَيْرَ مُحَاسَبِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] يَقُولُ: «غَيْرَ مُحَاسَبِينَ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] قَالَ: «مُحَاسَبِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الواقعة: ٨٦] «أَيْ مُحَاسَبِينَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِ اللهِ: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الواقعة: ٨٦] قَالَ: «كَانُوا يَجْحَدُونَ أَنْ يُدَانُوا

---

(١) **سنده ضعيف جدًّا**: متكرر.

(٢) **حسن صحيح**: تابعه آدم، قال: ثناورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٦)

(٣) **سنده حسن**: تابعه أَبُو هِلَالٍ الراسبي، عَنْ قَتَادَةَ.

بَعْدَ الْمَوْتِ» قَالَ: «وَهُوَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ، يَوْمَ يُدَانُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ قَالَ: يُدَانُونَ: يُحَاسَبُونَ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦] قَالَ: يعني«غَيْرَ مُحَاسَبِينَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الواقعة: ٨٦] قَالَ «غَيْرَ مَبْعُوثِينَ، غَيْرَ مُحَاسَبِينَ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: غَيْرَ مَبْعُوثِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا هَوْذَةُ قَالَ: ثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الواقعة: ٨٦] «غَيْرَ مَبْعُوثِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ: غَيْرَ مَجْزِيِّينَ بِأَعْمَالِكُمْ.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: غَيْرَ مُحَاسَبِينَ فَمَجْزِيِّينَ بِأَعْمَالِكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ: كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَمِنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾.

وَقَوْلُهُ: ﴿تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [الواقعة: ٨٧] يَقُولُ تعالى ذكره تَرُدُّونَ

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده صحيح:** وقال عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ: «غَيْرَ مَبْعُوثِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. اهـ

(٣) **سنده حسن:** تابعه ابن أبي عروبة.

(٤) **سنده حسن:** تقدمت رواية أبي رجاء محمد بن سيف عن الحسن.

تِلْكَ النُّفُوسَ مِنْ بَعْدِ مَصِيرِهَا إِلَى الْحَلَاقِيمِ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْأَجْسَادِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، إِنْ كُنْتُمْ تَمْتَنِعُونَ مِنَ الْمَوْتِ وَالْحِسَابِ وَالْمُجَازَاةِ، وَجَوَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ [الواقعة: ٨٣]، وَجَوَابُ قَوْلِهِ: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الواقعة: ٨٦] جَوَابٌ وَاحِدٌ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: ٨٧] وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٣٨] جَعَلَ جَوَابَ الْجَزَاءَيْنِ جَوَابًا وَاحِدًا وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: ٨٧] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ [الواقعة: ٨٧] قَالَ: «لِتِلْكَ النَّفْسِ» ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣](١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِينَ قَرَّبَهُمُ اللهُ مِنْ جِوَارِهِ فِي جِنَانِهِ ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] يَقُولُ: فَلَهُ رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَاخْتَلَفَ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ(٢)؛ فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ القرأة الْأَمْصَارِ ﴿فَرَوْحٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] بِفَتْحِ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: فَلَهُ بَرْدٌ ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] يَقُولُ: وَرِزْقٌ وَاسِعٌ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَفِي قَوْلِ آخَرِينَ فَلَهُ رَاحَةٌ وَرَيْحَانٌ وَقَرَأَ ذَلِكَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ﴿فَرُوحٌ﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ، بِمَعْنَى: أَنَّ رُوحَهُ تَخْرُجُ فِي رَيْحَانَةٍ وَأَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالْفَتْحِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأة عَلَيْهِ، بِمَعْنَى: فَلَهُ

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) قال ابن الجزري في «تحبيرالتيسير» (ص: ٥٧٤): رويس: ﴿فرُوح﴾ بضم الراء، والباقون بفتحها. اهـ

الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ، وَالرِّزْقُ الطَّيِّبُ الْهَنِيُّ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَى ذَلِكَ: فَرَاحَةٌ وَمُسْتَرَاحٌ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ قَالَ: ثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] يَقُولُ: «رَاحَةٌ وَمُسْتَرَاحٌ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنِي عَمِّي قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلَهُ: *!*﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «يَعْنِي بِالرَّيْحَانِ: الْمُسْتَرِيحَ مِنَ الدُّنْيَا ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] يَقُولُ: «مَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: الرَّوْحُ: الرَّاحَةُ، وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «رَاحَةٌ» وَقَوْلُهُ: وَرَيْحَانٌ قَالَ: «الرِّزْقُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: الرَّوْحُ: الْفَرَحُ، وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ.

---

(١) **مرسل:** أمره بعضهم في التفسير، تابعه عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عن أبي صالح في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ١٩٩).

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **حسن صحيح:** بنحوه رواه آدَمُ، ثناوَرْقَاءُ في «البعث والنشور» للبيهقي(ص: ٢١٠)، وعلقه البخاري في «صحيحه» جزمًا (٦/ ١٤٦).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «الرَّوْحُ: الْفَرَحُ، وَالرَّيْحَانُ: الرِّزْقُ»[١].

وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَأُوا ذَلِكَ بِضَمِّ الرَّاءِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا: الرُّوحُ: هِيَ رُوحُ الْإِنْسَانِ، وَالرَّيْحَانُ: هُوَ الرَّيْحَانُ الْمَعْرُوفُ وَقَالُوا: مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ أَرْوَاحَ الْمُقَرَّبِينَ تَخْرُجُ مِنْ أَبْدَانِهِمْ عِنْدَ الْمَوْتِ بَرَيْحَانٍ تَشُمُّهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثَنَا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «تَخْرُجُ رُوحُهُ من جسده فِي رَيْحَانَةٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨﴾ [الواقعة: ٨٨] قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ يُفَارِقُ الدُّنْيَا، وَالْمُقَرَّبُونَ السَّابِقُونَ، حَتَّى يُؤْتَى بِغُصْنٍ مِنْ رَيْحَانِ الْجَنَّةِ فَيَشُمَّهُ، ثُمَّ يُقْبَضُ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِفَتْحِ الرَّاءِ: الرَّوْحُ: الرَّحْمَةُ، وَالرَّيْحَانُ: الرَّيْحَانُ الْمَعْرُوفُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة:

---

(١) **سنده صحيح.**

(٢) **سنده صحيح.**

(٣) **سنده ضعيف:** متكرر.

[٨٩] قَالَ: «الرَّوْحُ: الرَّحْمَةُ، وَالرَّيْحَانُ: يُتَلَقَّى بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: الرَّوْحُ: الرَّحْمَةُ، وَالرَّيْحَانُ: الِاسْتِرَاحَةُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] الرَّوْحُ: الْمَغْفِرَةُ وَالرَّحْمَةُ، وَالرَّيْحَانُ: الِاسْتِرَاحَةُ[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثَنَا مِهْرَانُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨﴾ [الواقعة: ٨٨] قَالَ: هَذَا عِنْدَ الْمَوْتِ ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «يُجَاءُ لَهُ مِنَ الْجَنَّةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: *!*﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ،» فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ قَالَ: «أَمَا وَاللهِ إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ عِنْدَ الْمَوْتِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، بِمِثْلِهِ[(٥)].

---

(١) **سنده حسن:**

(٢) **سنده ضعيف جدًّا:** متكرر.

(٣) **سنده ضعيف**، والأثر صحيح: متكرر. تابعه وكيع عن الثوري في «الزهد» (ص: ٢٧٨)، وقال محمد بن فضيل في «مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ١٤٧) عن سالم، عن منذر، عن الربيع: مدخورة. اهـ

(٤) **سنده صحيح.**

(٥) **سنده صحيح:** حماد هو ابن مسعدة، والله أعلم.

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي: قَوْلُ مَنْ قَالَ: عُنِيَ بِالرَّوْحِ: الْفَرَحُ وَالرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَجَدْتُ رَوْحًا: إِذَا وَجَدَ نَسِيمًا يَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ مِنْ كَرْبِ الْحَرِّ وَأَمَّا الرَّيْحَانُ، فَإِنَّهُ عِنْدِي الرَّيْحَانُ الَّذِي يُتَلَقَّى بِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، كَمَا قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ، وَمَنْ قَالَ فِي ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمَا، لِأَنَّ ذَلِكَ الْأَغْلَبُ وَالْأَظْهَرُ مِنْ مَعَانِيهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] يَقُولُ: وَلَهُ مَعَ ذَلِكَ بُسْتَانُ نَعِيمٍ يَتَنَعَّمُ فِيهِ

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩] قَالَ: «قَدْ عُرِضَتْ عَلَيْهِ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: *!*﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** رَحِمَهُ اللَّهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ [الواقعة: ٩٠] الْمَيِّتُ ﴿مِنَ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩٠] الَّذِينَ يُؤْخَذُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ ذَاتِ أَيْمَانِهِمْ ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩١] ثُمَّ اخْتُلِفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩١] فَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِيهِ

مَا: حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلَهُ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾﴾ [الواقعة: ٩٠] فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قَالَ: سَلَامٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ اللهِ[(٢)].

(١) سنده صحيح.

(٢) سنده حسن.

حَدَّثَنِي يُونُسُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: *!*﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩١] قَالَ: «سَلِمَ مِمَّا يَكْرَهُ»(١).

وَأَمَّا أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ *!*﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٩٠] أَيْ فَيُقَالُ سَلْمٌ لَك وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: قَوْلُهُ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩١] أَيْ فَذَلِك مُسَلَّمٌ لَك أَنَّك مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأُلْقِيَتْ «أَنَّ» وهو مَعْنَاهَا، كَمَا تَقُولُ: أَنْتَ مُصَدَّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، إِذَا كَانَ قَدْ قَالَ: إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، وَكَذَلِك يَجِبُ مَعْنَاهُ أَنَّك مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ، وَمُصَدَّقٌ عَنْ قَلِيلٍ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾ [الواقعة: ٩١] مَعْنَاهُ: فَسُلِّمَ لَك أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ، كَقَوْلِهِ: فَسُقْيًا لَك مِنَ الرِّجَالِ قَالَ: وَإِنْ رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ دُعَاءٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِصَوَابِهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ قَوْلُهُ: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الواقعة: ٨٨] فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ جَوَابَيْنِ، لِيُعْلَمَ أَنَّ أَمَّا جَزَاءٌ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ [الواقعة: ٩١]فإن معناه فسلام لك أنت من أصحاب اليمين قَالَ: وَهَذَا أَصْلُ الْكَلِمَةِ مُسَلَّمٌ لَكَ هَذَا، ثُمَّ حُذِفَتْ «أَنَّ» وَأُقِيمَ «مِنْ» مَقَامَهَا قَالَ: وَقَدَ قِيلَ: فَسَلَامٌ لَكَ أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، فَهُوَ عَلَى ذَاكَ: أَيْ سَلَامٌ لَك يُقَالُ: أَنْتَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى كَلَامَيْنِ قَالَ: وَقَدْ قِيلَ مُسَلَّمٌ: أَيْ كَمَا تَقُولُ: فَسَلَامٌ لَكَ مِنَ الْقَوْمِ، كَمَا تَقُولُ: فَسُقْيًا لَك مِنَ الْقَوْمِ، فَتَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: مَعْنَاهُ: فَسَلَامٌ لَك إِنَّك مِنْ

---

(١) سنده صحيح.

أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ حُذِفَتْ أنوَاجْتُزِئَ بِدِلَالَةِ مِنْ عَلَيْهَا مِنْهَا، بمعنى فَسَلِمْتَ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَمِمَّا تَكْرَهُ، لِأَنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٩٣] يَقُولُ تَعَالَى: وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْمَيِّتُ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ بِآيَاتِ اللهِ، الْجَائِرِينَ عَنْ سَبِيلِهِ، فَلَهُ نُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ قَدْ أُغْلِيَ حَتَّى انْتَهَى حَرُّهُ، فَهُوَ شَرَابُهُ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ [الواقعة: ٩٤] يَقُولُ: وَحَرِيقُ النَّارِ يُحْرَقُ بِهَا؛ وَالتَّصْلِيَةُ: التَّفْعِلَةُ مِنْ صَلَاهُ اللهُ النَّارَ فَهُوَ يَصْلِيهِ تَصْلِيَةً، وَذَلِكَ إِذَا أَحْرَقَهُ بِهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٩٦]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الْخَبَرِ عَنِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَعَنِ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ، وَمَا إِلَيْهِ صَائِرَةٌ أُمُورُهُمْ ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥] يَقُولُ: لَهُوَ الْحَقُّ مِنَ الْخَبَرِ الْيَقِينِ لَا شَكَّ فِيهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثَنَا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ [الواقعة: ٩٥] قَالَ: «الْخَبَرُ الْيَقِينُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ

(١) **حسن صحيح**: بنحوه قال آدم، عن ورقاء في «تفسير مجاهد» (ص: ٦٤٦).

الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٣] حَتَّى خَتَمَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيْسَ تَارِكًا أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يُوقِفَهُ عَلَى الْيَقِينِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَأَيْقَنَ فِي الدُّنْيَا، فَنَفَعَهُ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الْكَافِرُ، فَأَيْقَنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ لَا يَنْفَعُهُ(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ إِضَافَةِ الْحَقِّ إِلَى الْيَقِينِ، وَالْحَقُّ يَقِينٌ، فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ قَالَ: حَقُّ الْيَقِينِ، فَأَضَافَ الْحَقَّ إِلَى الْيَقِينِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥] أَيْ ذَلِكَ دِينُ الْمِلَّةِ الْقَيِّمَةِ، وَذَلِكَ حَقُّ الْأَمْرِ الْيَقِينِ قَالَ: وَأَمَّا هَذَا رَجُلُ السُّوءِ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ هَذَا الرَّجُلُ السُّوءُ، كَمَا يَكُونُ فِي الْحَقِّ الْيَقِينِ، لِأَنَّ السُّوءَ لَيْسَ بِالرَّجُلِ، وَالْيَقِينُ هُوَ الْحَقُّ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْكُوفَةِ: الْيَقِينُ نَعْتٌ لِلْحَقِّ، كَأَنَّهُ قَالَ: الْحَقُّ الْيَقِينُ، وَالدِّينُ الْقَيِّمُ، فَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلَامِ وَالْقُرْآنِ ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠٩] ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْأَخِرَةُ﴾ [الأعراف: ١٦٩] قَالَ: فَإِذَا أُضِيفَ تُوُهِّمَ بِهِ غَيْرُ الْأَوَّلِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [الواقعة: ٧٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَسَبِّحْ بِتَسْمِيَةِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى

آخر تفسير سورة الواقعة [يتلوه تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم](٢).



(١) **سنده حسن.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).